المملكة العربية السعودية ما را لطالب بعدل ما ماست في المات بعدل ما ماست في المات بعدل ما ماست في المات بعدل مرا المات بعدل مرا المات بعدل مرا المات العدالي العدالي العدالي العدالية الشريحة والحراسات الإسلامية والحرارية والحراسات العليا التاريخية والحرارية (المراز المراز الم

الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي

٨١٤هـ \_ ٢٩٠١م \_ ١٩١٢م \_ ١٩١٧م

رسالة لنيل كرجة الماجستير في الحضارة والنظم الإسلامية

3.7.1.2.

إعداد خالد محسن حسّان الجابري

إشراف

الأستاذ الدكتور/ مريزن سعيد مريزن عسيري

١٩٩٣ / ١٩٩٣ م

الجسزء الثاني

# أولاً : الكتاتيب: (١)

عرفت كتاتيب تعليم الأطفال قبل ظهور الإسلام، يقول البلاذري: «كان الكتّاب بالعربية في الأوس والخزرج قليلاً، وكان بعض اليهود قد علم كتاب العربية، وكان تعلمه الصبيان في الزمن الأول فجاء الإسلام، وفي الأوس والخزرج عدة يكتبون». (٢)

واستمر في الإسلام غير أنه لم يكن منتشراً بالشكل الذي رأيناه فيما بعد في الدولة الإسلامية، فيذكر المقريزي: «أن عبدالله ابن أم مكتوم قدم مهاجراً إلى المدينة مع مصعب بن عمير رضي الله عنهما، وقيل: قدم بعد بدر بيسير فنزل دار القراء». (٣) وبعد صدر الإسلام بقليل انتشرت الكتاتيب في أرجاء الدولة الإسلامية، وأصبحت هذه الكتاتيب من أهم مراكز تعليم الصغار على مستوى العامة، وكان الذين يتولون تعليم الأطفال فيها يسمون بالمعلمين أو المكتبيين. وعلى الرغم من الإختلاف الذي نجده في تعليم الأطفال في الكتاتيب بين المشرق والمغرب (٤) إلا أن السمة العامة لذلك التعليم تبدو واحدة على الرغم من الإختلاف في الطريقة.

<sup>(</sup>۱) الكتاتيب: مفردها كُتُّاب: وكتب الرجل وأكتبَه كتاباً: علمه الكتاب، ورجل مُكْتب: له أجزاء تُكتب من عنده، والمُكتب: المُعلَم، وقال اللحياني: هو المُكتب الذي يُعلَم الكتابة، قال الحسن: كان الحجاج مُكتباً بالطائف، يعني مُعلَماً، والمُكتبُ: موضع الكُتُّاب، والمكتب والمُكتبُ: موضع تعليم الكُتَّاب، والجمع: الكتاتيب والمكاتب، المبرد: المُكتبُ: موضع التعليم والمُكتبُ: المُعلَم، والكُتُاب الصبيان، (ابن منظور: لسان العرب، ج١/ص١٩٩).

<sup>(</sup>٢) فتوح البلدان، ص٥٩.

<sup>(</sup>٣) الخطط المقريزية، ج٢/ص٣٦٢.

<sup>(</sup>٤) ابن خلدون: المقدمة، ص٥٣٧ ـ ص ٥٤٠.

والغاية من إقامة هذه الكتاتيب هي: تحفيظ وعرض وكتابة السور القصار من القرآن الكريم، فيضلاً عن معرفة الخط<sup>(١)</sup>، والإستخراج، والضبط، والفهم للمسائل، وبعض متون الأحاديث، وعقائد السنن، وأصول الحساب، وما يستحسن من المراسلات، والأشعار. (٢)

وقد انتشرت هذه الكتاتيب في المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، على الرغم من كراهية «اتخاذ الكتّاب في المسجد» (٣) وتعليمهم الخط، لأن النبي على أمر بتنزيه المساجد من الصبيان والمجانين، لأنهم يسودون حيطانها، وينجسون أرضها إذ لايحترزون من البول وسائر النجاسات. (٤)

لذلك نرى كثيراً من المعلمين بالحرمين الشريفين يتخذون من زوايا وأطراف المسجد الحرام والمسجد النبوي مكاناً لمكاتبهم خوفاً من ذلك، كما كانت هذه الكتاتيب ملحقة بالمدارس.

هذا وقد انتشرت الكتاتيب في الحرمين الشريفين على نطاق واسع زمن الماليك وعرف منها نوعان يؤديان إلى هدف واحد.

<sup>(</sup>۱) يشير ابن خلدون، إلى أن المكتب كان يتعلم فيه الصبيان الخط دون تجويد، لأن تلك وظيفة مفردة في غيره قائلاً: «وأهل المشرق ... لايخلطون بتعليم الخط، بل لتعليم الخط عندهم قانون ومعلمون له عن انفراد، كما تتعلم سائر الصنائع، ولا يتداولونها في مكاتب الصبيان، وإذا كتبوا لهم الألواح فبخط قاصر عن الإجادة، ومن أراد تعلم الخط فعلى قدر ما يسنح له بعد ذلك من الهمة في طلبه ويبتغيه من أهل صنعته «، ( ابن خلدون : المقدمة . ص٥٣٩).

<sup>(</sup>۲) ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد: تهذيب الأخلاق، (بيروت، دار الكتب العلمية، المناه مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد: تهذيب الأخلاق، (بيروت، دار الكتب العلمية في طلب الحسيبة، تحقيق السيد الباز العريني، الطبعة الثانية، (بيروت، دار الثقافية، الحسيبة، تحقيق السيد الباز العريني، الطبعة الثانية، (بيروت، دار الثقافية، المناه القرية في أحكام المناه محمد: معالم القرية في أحكام الحسبة، نشر روبن ليفي، (كمبردج، ١٩٣٨م)، ص١٧٠.

<sup>(</sup>٣) الشيزرى: نهاية الرتبة، ص١٠٣.

<sup>(</sup>٤) ن. م. س، ص١٠٣، ابن الأخوة: معالم القربة، ص١٧٠.

أولاً: المكاتب الخاصة: التي كان يقيمها من وجدوا في أنفسهم القدرة على اتخاذ التعليم حرفة يتقوتون منها، ويتعلم فيها الصبيان بأجر معلوم يدفع لأصحابها، ونلاحظ أن هذا النوع من الكتاتيب لايتقيد بعدد معين من الطلاب .. وسوف نتحدث أولاً عن الكتاتيب التي اتخذت الصفة الرسمية، وعرفت في المصادر بأنها مكاتب لتعليم وتأديب الأطفال في المسجد الحرام والمسجد النبوي، فمنها:

مكتب يوسف بن علي بن سليمان القروي  $(578 \times 1774 \wedge 1)^{(1)}$  ، الذي كان يقع في الجانب الشمالي من المسجد الحرام، وكان يؤدب به الأطفال (7) ، كما قام زوج ابنته عبدالمؤمن بن عبدالدائم بن علي السمنودي  $(8.4 \times 1.2 \times 1.4)^{(7)}$  بتأديب الأطفال في هذا المكتب .

ومكتبه حسم الدين المسحد المدين المسحد المدين القي الله الله الأطفال بالمسجد الحرام، (ت ١٤٣٦/ ١٩٨٥) ، ويعرف بالسخاوي، الذي كان يعلم الأطفال بالمسجد الحرام، كما كان له إلمام بالقراءات، وهو الذي أدب نور الدين علي بن الشحنة، وجود عليه القرآن وأقرأه في العربية (٥) ، ومن تلاميذ هذا المكتب: إبراهيم بن محمد بن مصلح إبن إبراهيم العراقي الأصل المكي المولد (ت ١٤٦٩/ه/ ١٤٦٩م) (٦) الذي قرأ القرآن بهذا المكتب، ثم جوده بعد ذلك على الشيخ نجم الدين السكاكيني والشهاب الشوايطي. (٧)

<sup>(</sup>١) الفاسى: العقد الثمين، ج٧/ص٤٨٨.

<sup>(</sup>۲) ن. م. س. ج٥/ص٢٦.

<sup>(</sup>٣) الفاسي: العقد الثمين، ج٥/ص٥١٩ . ص٥٢٠، السخاوي: الضوء اللامع، ج٥/ص٨٩.

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد: الدر الكمين، ورقة هأ، السخاوي: الضوء اللامع، ج٧/ص٢٣.

<sup>(</sup>٥) النجم بن فهد: الدر الكمين، ورقة ٥أ، السخاوي: الضوء اللامع، ج٧/ص٢٣.

<sup>(</sup>٦) النجم بن فهد: الدر الكمين، ورقة ٩٦٠ ـ ورقة ٩٧أ.

<sup>(</sup>٧) ن. م. س. ورقة ٩٧أ.

ومكتب الشيخ محمد بن عمر بن علي السحولي ( $^{(1)}$ )، الذي كان من البارزين في علم الفقه، وكان حسن الخط جيد الشعر  $^{(1)}$ ، والظاهر أنه كان يعلّم التلاميد في المكتب القرآن الكريم والكتابة، حيث تتلمذ على يده إبراهيم العراقي وقرأ عليه القرآن الكريم  $^{(1)}$ ، ويذكر ابن حجر: أن محمد بن عبدالحميد بن عبدالله بن خلف بن عبدالكريم القرشي العمري المؤدب ( $^{(1)}$ )، كان له مكتب بمكة انتفع عليه جمع كبير  $^{(1)}$  من التلاميذ.

والجدير بالذكر أن النجم ابن فهد ذكر: «أن محمد بن يوسف بن أحمد بن صالح (ت ٧٧٧هـ/١٣٧٥م) قد سمع الحديث من الرضى الطبري وهو صغير في المكتب مع جملة الأولاد الذين كانوا معه في المكتب» (٤) ، ولم يذكر المصدر لمن كان هذا المكتب وأين كان؟، مع معرفتنا أن الرضى الطبري لم ترد في ترجمته أنه كان له مكتب بالمسجد الحرام.

هذا بالنسبة للكتاتيب الموجودة بالمسجد الحرام، أما المسجد النبوي، فقد كان به مكتب الشيخ محمد السبتي (ت٠٧٢هـ/١٣٠٠م) (٥) الذي بلغ عدد الطلاب به فوق مئة متعلم (٦) ، حيث كان يقوم بتعليم أبناء العامة من الناس، ويذكر السخاوي أن محمد بن صالح مؤرخ المدينة (ت٥٨هـ/١٣٨٣م)، وهو أحد أبناء العاملين بالتبييض في المسجد النبوي قد سمع على صاحب هذا المكتب ثلاثة أرباع القرآن. (٧)

<sup>(</sup>١) الفاسي: العقد الثمين، ج٢/ص٢٢، ابن العماد: شذرات الذهب، ج٧/ص٧٢.

<sup>(</sup>٢) النجم بن فهد: الدر الكمين، ورقة ١٩٧.

<sup>(</sup>٣) الدرر الكامنة، ج٣/ص٤٩٣.

<sup>(</sup>٤) الدر الكمين، ورقة ١٦٨.

<sup>(</sup>٥) ابن فرحون: نصيحة المجاور، ورقة ١٤٤.

<sup>(</sup>٦) ن. م. س. ورقة ١٤٤.

<sup>(</sup>٧) السخاوي: التحفة اللطيفة، ج٣/ص٨٥٥.

وهناك أيضاً مكتب، محمد بن غصن أبو عبدالله الأنصاري القصري (ت٣٢٧هـ/١٣٣٥م) (١)، الذي قدم من تونس وقام بتعليم الأطفال القرآن الكريم بالمسجد النبوي. (٢) وعمن تعلم عنده القرآن أيضاً: محمد بن صالح مؤرخ المدينة الذي لازم الشيخ القصري حتى ظن الناس أنه ولده، وكان يقرأ له مواعيده. (٣) ومن تلاميذ هذا المكتب عبدالله بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون (ت٢٦٩هـ/١٣٦٧م) الذي قرأ القرآن كذلك عند هذا المُكتبُ المقريء. (٤)

وهناك كثير من المعلمين كانت لهم أماكن خاصة في المسجد الحرام ولكنها لم تكتسب الصفة الرسمية كمكاتب لتعليم الأطفال، بل إن المعلم كان يجلس في مكان معين ويحضر إليه الأطفال ليقرأوا عليه ويعلمهم القرآن والخط، ويبدو أن عدد هؤلاء الأطفال كان أقل من عدد الأطفال في الكتاتيب الرسمية، ومن هؤلاء: موسى بن مسعود الموصلي (كان حياً سنة ٧٥١ه/ ١٣٥٠م) مقريء القرآن الكريم ومؤدب الأطفال بباب الندوة بالمسجد الحرام (٦) ومحمد بن علي بن ضرغام البكري، ويعرف بابن سكر (ت ١٠٨ه/ ١٩٨٥م)، المؤدب، نزيل مكة، حيث انتصب للإقراء بالحرم المكي عند اسطوانة في محاذاة باب أجياد (٧) ، وأحمد بن أبي الخير محمد بن حسين القسطلاني (ت ٣٠٨ه/ ١٠٤٠م)، الذي كان يتولى تأديب الأطفال بالمسجد الحرام تحت مأذنة باب علي بن عبدالله بن علي بن عبدالرحمن الذي كان يؤدب الأطفال تحت مأذنة

<sup>(</sup>۱) ن. م. س. ج۳/ص۷۰۲ ـ ص۷۰۳.

<sup>(</sup>٢) السخاوي: التحفة اللطيفة، ج٣/ص٧٠٣.

<sup>(</sup>٣) ن. م. س. ج٣/ص٥٨٣.

<sup>(</sup>٤) السخاوي: التحفة اللطيفة، ج٢/ص٤٠٥.

<sup>(</sup>٥) الفاسي: العقد الثمين، ج٧/ص٣٠٧ ـ ص٣٠٨.

<sup>(</sup>٦) ن. م. س. ج٧/ص٣٠٨.

<sup>(</sup>٧) السخاوي: الضوء اللامع، ج٩/ص١٩ ـ ص٢٠.

<sup>(</sup>٨) الفاسي: العقد الثمين، ج٣/ص١٣٦، السخاوي: الضوء اللامع، ج٢/ص١٠٩.

باب السلام من المسجد الحرام (١) ، ومحمد بن عبدالله الشمس الصعيدي نزيل الحرمين (ت ١٤٨٦/٨٩١م) (٢) مؤدب الأطفال بمكة بباب حزورة ، وكان يقريء الأبناء طبقة بعد أخرى ، وجود الخط (٣) ، ومحمد الحبشي (ت ١٤٩٨هـ/ ١٤٩٢م) (٤) الذي جلس بمكة لإقراء الأبناء على المسطبة المجاورة لباب الزيادة ، وممن قرأ عنده العز السخاوي (٥)

ومن المؤدبين بالمسجد الحرام الذين لم تعين أماكتهم، فمنهم محمد بن ثابت الأنصاري المراكشي (٦)، ويوسف بن محمد الطنجي (ت ١٣٧٥هم) (١)، ومؤمن بن محمد الكازروني (٨) والحسن بن عبد الأحدين عبد الرحمن الحرائي (ت بن محمد الكازروني (٩) والحسن بن علي بن محمد الله الشدوايطي (ت ١٤٢٨هـ/١٤٢٨م) (٩)، وأحسم بن علي بن محمد الله الشدوايطي (ت ١٤٥٨هـ/١٤٥٨م).

<sup>(</sup>١) النجم بن فهد: الدر الكمين، ورقة ١٥٦أ.

<sup>(</sup>٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج٨/ص١١٨.

<sup>(</sup>۳) ن.م.س.ج۸/ص۱۱۸.

<sup>(</sup>٤) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠/ص١٢٠.

<sup>(</sup>٥) ن. م. س. ج- ١/ص-١٢.

<sup>(</sup>٦) الفاسي: العقد الثمين، ج٢/ص٢٨٦.

<sup>(</sup>۷) ن. م. س. ج۷/ص٤٩٥.

<sup>(</sup>٨) الفاسي: العقد الثمين، ج٧/ص٣١٤.

<sup>(</sup>٩) ن . م . س ، ج٤/ص٨٥، السخاوي: الضوء اللامع، ج٣/ص١٠٢.

<sup>(</sup>١٠) النجم بن فهد: الدر الكمين، ورقة ٧٦أ، السخاوي: التحفة اللطيفة، ج١/ص٢٠٣ ـ ص٤٠٤.

وفي المسجد النبوي ذكر السخاوي بعض المؤدبين والمعلمين منهم: عبدالحميد بن علي الموغاني (ت ١٣٢٦هـ/١٣٦٦م) (١) «الذي لزم تلقين القرآن الكريم طوال نهاره في المسجد، لايرى إلا في حلقة بين كبار وصغار وكهول وشيوخ، وانتفع به من أبناء المدينة خلق كثير، لكن مع تجويد وتحرير وتربية لهم، وضبط وشدة، حتى أنه ليضرب ذا الشيبة بيده ويأخذ بلحيته وأذنه». (٢)

وكذلك عمر بن سالم بن بدر السراج المغربي نزيل المسجد النبوي والمؤدب يها $(^{9})$ , وصالح بن سعود بن محمد التميمي العثمي، الذي وصف بالفقيد $(^{2})$ , وعبدالهادي بن محمد الأزهري (ت ١٤٤٨هـ/١٤٤٨م) $(^{0})$ , ورضوان المغربي الذي كان يعلم الأبناء القرآن الكريم. $(^{7})$ 

كما اختص كثير من هؤلاء المؤدبين بأبناء العلماء والأعيان، وبلاشك فإنهم كانوا يتقاضون عطاء جيداً مقابل عملهم هذا، حيث لم تذكر لنا المصادر الأجر الذي كانوا يتقاضونه، ومن هؤلاء: يوسف بن عيسى بن عياش التجيبي الأندلسي المالكي (ت يعاضونه، ومن هؤلاء: يوسف بن عيسى بن عياش التجيبي الأندلسي المالكي (ت ١٣٩١هـ/١٣٩١م) (٧)، الذي كان يؤم بمقام المالكية ويؤدب أولاده مع جماعة من أولاد أعيان الحرم. (٨)

<sup>(</sup>١) التحفة اللطيفة، ج٢/ص٤٥٧ ـ ص٤٥٨.

<sup>(</sup>۲) ن. م. س. ج۲/ص٤٥٧ ـ ص٤٥٨.

<sup>(</sup>٣) التحفة اللطيفة، ج٣/ص٣٣٠.

<sup>(</sup>٤) ن. م. س. ج٢/ص٢٣٥.

<sup>(</sup>٥) التحفة اللطيفة، ج٣/ص٩٧.

<sup>(</sup>٦) ن. م. س. ج٢/ص٦٥ ـ ص٦٦.

<sup>(</sup>٧) الفاسي: العقد الثمين، ج٧/ص٤٨٩ . ص٠٤٩.

<sup>(</sup>٨) ن. م. س ، ج٧/ ص٤٩٠.

ويوسف بن نصير بن عبدالله المصري ويعرف بالدباغ (ت٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م) (١) الذي كان يتميز بحسن صوته مع ظرف ولطافة ونوادر جعلته محبوباً لدى الأطفال، بل لدى فقهاء مكة وفضلاتها، فقد جاور أكثر من عشرين سنة أدب بها الأطفال: منهم التقي بن فهد، وابنه النجم، وأنجب منهم جماعة ثم أعرض عن تأديبهم، وعمل طباخاً بالمسعى، ثم تحول إلى مصر وأدب بها بعض أبناء المماليك. (٢)

وراجح بن حسين بن محمد الحجاري، مؤدب يحيى بن أبي البركات بن ظهيرة (٣)، ومحمد بن حسن بن أحمد بن محمد الكردي المقدسي، نزيل مكة الشهير بابن الكردية (ت٣٤هه/ ١٤٣٩م) (٤) الذي جاور بالحرمين، وكان يؤدب بها أولاد الشيخ نور الدين على بن عمر العيني. (٥)

وعسب دالعسزيز بن مسحم دبن عسم رنج ببالدين شمس الدين الشيسرازي (ت ١٤٨٥ م) (٦) مؤدب أبناء عبيد الله بن العلاء بن عفيف الدين ، الذي كان يرافقهم في رحلاتهم إلى خارج مكة ، ومنها زيارتهم إلى المدينة المنورة . (٧)

<sup>(</sup>١) الفاسي: العقد الثمين، ج٧/ص٤٩٨ ـ ص٤٩٩، السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠/ص٣٤.

<sup>(</sup>٢) الفاسي: العقد الثمين، ج٧/ص٤٩٨ ـ ص٤٩٩، السخاوي: الضوء اللامع، ج٠ ١/ص٠٣٤.

<sup>(</sup>٣) السخاوي: الضوء اللامع، ج٣/ص٢٢٢.

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد: الدر الكمين، ورقة ٣٣ب، معجم الشيوخ، ص٣٢٣ ـ ص٢٢٤.

<sup>(</sup>٥) النجم بن فهد: الدر الكمين، ورقة ٢٣ب.

<sup>(</sup>٦) السخاوي: الضوء اللامع، ج٤/ص٢٣٠.

<sup>(</sup>٧) ن. م. س. ج٤/ص٢٣٠.

ويبدو أن الحجاز قد انفرد عن غيره من بلدان العالم الإسلامي، فالمعروف عن المؤدب هو الذي يقوم بتأديب أطفال الخلفاء والأمراء والوزراء والعلماء والأعيان في منازلهم، ويقوم بمتابعتهم وتعليمهم. (١)

ولكن الوضع يختلف هنا إذ أن شرف التعليم في الحرمين الشريفين جعل أكثر هؤلاء المؤدبين يقومون بتعليم الأطفال بهما، خاصة وأن هؤلاء المؤدبين كانوا في مجملهم من العلماء المشاهير المجاورين بالحرمين الشريفين، وعليه نلاحظ أن أغلب مصادر البحث سمتهم بالمؤدبين لا المعلمين، وفي كلتا الحالتين نجد أن هؤلاء المؤدبين سواء للعامة أو الخاصة كانوا يتقاضون أجراً مقابل ذلك، بل من هؤلاء المؤدبين من أثرى من جراء هذه المهنة، ومن هؤلاء: عبدالسلام بن موسى بن أبو بكر الشيرازي (ت٤٤٨هـ/١٤٤٢م) (٢)، ومحمد الحريري المصري الأصل المكي (ت٤٥٨هـ/ ٥٤٠م) (٣)، وعمر بن محمد بن محمد العيني الحموي نزيل مكة (ت٣٧٨هـ/١٤٤٨م) (٤)، ويحيى بن أحمد بن يحيى محمد العيني الحموي نزيل مكة (ت٣٧٨هـ/ ١٤٤٨م) (٥)، ومكي بن سليسمان السندي الزندوني نزيل المدين العياشي نسبة لشيخه ومربيه الزين بن عياش، الذي

<sup>(</sup>۱) أنظر مشالاً على ذلك، الخليفة هارون الرشيد، واتخاذه المؤدبين لولديد الأمين والمأمون، (البيهقي، إبراهيم بن محمد: المحاسن والمساويء، تحقيق محمد سويد، الطبعة الأولى، (البيهقي، دار إحياء العلوم، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص٦٣٨ ـ ص٦٤٢.

<sup>(</sup>٢) النجم بن فهد: الدر الكمين، ورقة ٢٣أ.

<sup>(</sup>٣) ن. م. س، ورقة ٦٨ب، السخاوي: الضوء اللامع، ج. ١/ص.١٢.

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد: الدر الكمين، ورقة ١٦٠ي.

<sup>(</sup>٥) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠/ص٢٢٢.

<sup>(</sup>٦) ن. م. س. ج. ١/ص١٦٩.

أدب الأطفال أكثر من خمس وأربعين سنة بمكة المكرمة، وأثرى من ذلك. (١) كما تكسب بإقراء الأطفال وتأديبهم: أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي بكر الشهاب المرشدي (٢)، وأحمد بن علي بن وأحمد بن علي بن أبي بكر الشهاب الرعي اليمني (٣)، وأحمد بن علي بن أبي بكر الشاذلي المقريء (١)، وغيرهم. (٥)

ثانياً مكاتب الأيتام: وهي التي يُنشئها المحسنون من السلاطين، والأمراء، والأعبان والعلماء، والأغنياء، يتحمل المنشيء كافة نفقات تعليم التلاميذ من الأيتام منذ دخولهم المكتب إلى أن يتخرجوا بحفظ القرآن الكريم، وكان دافع المنشئين إلى ذلك هو التقرب إلى الله تعالى قبل أي اعتبار آخر، وكانت مكاتب الأيتام أكثر دقة في اختيار أفضل المؤدبين العاملين بها، وتنفيذ النظام والإنضباط. (٢)

وأشترط في معلم الكتاب: «أن يكون من أهل الصلاح والعفة والأمانة، حافظاً لكتاب الله العزيز، حسن الخط، يدري الحساب، مشتهر بالدين والخير». (٧)

<sup>(</sup>١) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠/ص١٦٩.

<sup>(</sup>۲) ن. م. س. ج۲/ص٥٦.

<sup>(</sup>٣) السخاوي: الضوء اللامع، ج١/ص٣٣١.

<sup>(</sup>٤) ن. م. س. ج١/ص٢٦٢ ـ ص٢٦٣٠.

<sup>(</sup>٥) النجم بن فهد: الدر الكمين، ورقة ١٨٤أ، السخاوي: الضوء اللامع، ج١/ص٢٢، التحفة اللطيفة، ج١/ص٢٠.

<sup>(</sup>٦) الهيشمي: ابن حجر: تحرير المقال في آداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مؤدبوا الأطفال، تحقيق سليمان إسحاق عطية، (القاهرة، ١٩٧٨م)، ص٠٦ ـ ص٠٧.

<sup>(</sup>٧) أبن الأخوة: معالم القربة، ص١٧٠.

كما اشترطت إحدى وثائق الوقف المملوكية على المعلم مراعباة الفروق الفردية بين الأطفال، إذ عليه أن «يعلمهم ما يطيقون تعليمه، ويحتملون قراءته من كتاب الله العظيم، وما يحتملون تعلمه من الخط العربي ...». (١١)

ومن هذه المكاتب: مكتب السلطان الأشرف شعبان الذي كان ملحقاً بدرسه في المسجد الحرام، ففي حجة الوقف الخاصة بالسلطان أوصى الناظر على المسجد الحرام بأن يرتب في الحرم المكي الشريف مؤدباً من أهل الخير والديانة حافظاً لكتاب الله العظيم، وعشرة من أيتام المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم، يجلس هو والأيتام المذكورون في الأيام التي جرت العادة بالحضور فيها للتعليم بالحرم، وأن يعلمهم ما يطبقون تعليمه ويحت علي وتحت ملون قراء تهمن كتاب الله، وما يحت مؤن تعلمه منا الخطالعربي وهجائه واستخراجه، ويصحح لهم، واشترط على أنه من بلغ من الأيتام يستبدل به غيره، إلا إذا كان قد بقي عليه اليسير من القرآن الكريم فيبقى بالمكتب حتى يستكمل حفظ كتاب كان قد بقي عليه اليسير من القرآن الكريم فيبقى بالمكتب حتى يستكمل حفظ كتاب الله، فإذا استكمل ذلك استبدل، وأمر السلطان الأشرف بصرف أربعة الآف وثلاثمائة وعشرين درهما، والباقي وهو ثلاثة الآف ومستمائة درهم لكل يتيم منهم في كل سنة شبعمائة وعشرون درهما، والباقي وهو ثلاثة الآف وستمائة درهم لكل يتيم منهم في كل سنة ثلاثمائة وستون درهما، غير نفقته وكسوته ولوازمه الشرعية. (٢)

وهكذا نرى من خلال هذه الحجة أن صدة الدراسة في المكتب كانت مرهونة بدى استعداد الصبي وميوله وقابليته للتعليم، أو بلوغ سن المراهقة وحد البلوغ مع مراعاة الأخذ بالتدرج والتلطف في تعليم الأطفال، مراعاة لقدراتهم الخاصة ومدى استعدادهم لما يتقبلونه من العلوم والمعارف . . كما نصت هذه الحجة على تهيئة ما يحتاجه الأيتام أثناء

<sup>(</sup>١) هي حجة وقف مآثر السلطان الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون بالحرمين الشريفين، وما أبطله من مكوس المؤرخة في الثالث من جمادى الآخرة سنة ٧٧٧هـ/١٣٧٥م، (الفعر: الكتابات والنقوش في الحجاز، ص٥١٨ ـ ص٥٣٣٥).

<sup>(</sup>۲) ن. م. س. ج۱/ص۵۱۸ ـ ص۵۳۳.

دراستهم في المكتب من ألواح ومحابر وأقلام ومواد، فضلاً عن الكساء والفرش، والنفقة السنوية. (١)

كما كان بالمسجد الحرام مكتب بشير الجمدار الذي كان ملحقاً بدرسه الذي درس فيه مشاهير العلماء بالحرمين الشريفين، وكان يؤدب الأطفال بهذا المكتب محمد بن محمد بن عبدالمؤمن الدكالي المكي (ت٨٢٣هـ/١٤٢٠م)، وكان يشتهر بالغلظة والشدة في المعاملة. (٢)

بالإضافة إلى الكتاتيب الملحقة بالمدارس، مثل الكتاتيب التي أنشأها السلطان قايتباي بمدرستيه في مكة والمدينة (٣)، وأوقف على مآثره بالحرمين الشريفين أوقافاً ضخمة، من ضمنها أوقافه على تلك الكتاتيب.

ولم تذكر المصادر المؤدبين بتلك الكتاتيب، إلا ما ذكره السخاوي عن موسى بن عبدالله بن إسماعيل الأزهري الشافعي نزيل مكة، بأنه فقيه الأيتام بمكتب السلطان بها. (٤)

وكذلك العز ابن فهد الذي أخبرنا بحادثة تتعلق بهذه الكتاتيب، فيها شيء من الطرافة، فيذكر «أن الأمير المحتسب سودون الفقيه قام بضرب مؤدب الأيتام بمدرسة السلطان قايتباي محمد بن موسى الظاهري، ضرباً خفيفاً تحت رجليه، وسبب ذلك أن بعض الأيتام قد شكى إلى المحتسب أن المؤدب قام بضربهم ضرباً مؤلماً، فلما فرغ المحتسب من ضربه: صاح الظاهري: يامسلمين اشهدوا أنني ماضربت في حرام أو غيره، فتخوف المحتسب وقال تشتكي علي، فأمر به فضرب على مقاعده، وحبس فخلع باب

<sup>(</sup>١) الفعر: الكتابات والنقوش في الحجاز، ص٥٢٠ ـ ص٥٣٠.

<sup>(</sup>٢) الفاسي: العقد الثمين، ج٢/ص٢١.

<sup>(</sup>٣) السخاوي: التحفة اللطيفة، ج٣/ص٠٤٠، السخاوي: منائح الكرم، ورقة ١٣. ورقة ١٤. `

<sup>(</sup>٤) الضوء اللامع، ج٣/ص١٨٣ ـ ص١٨٤.

الحبس وتوجه إلى كاتب السر وشكى إليه، فأعطى كل واحد من الأيتام أربعة محلق، وقام المحتسب بمنع المؤدب من مباشرة عمله في المكتب، إلا أنه أعيد لأن الواقف اشترط أن يكون من المدرسين ». (١)

وتبيّن لنا هذه الحادثة الطريفة أن الأيتام كانوا يتمتعون بعطف ومتابعة المسؤلين عن الحرمين الشريفين، ولكن يؤخذ على الواقف اشتراطه مؤدباً معيناً من قبله، مما يجعل المسؤول مجبراً على ردّه مرة أخرى إلى عمله حتى ولو كان هذا المؤدب صاحب سيرة سيئة.

ويشير السخاوي كذلك إلى مكتب ملحق بالمدرسة الكلبرقية، كان يدرِّس فيه الزين بن عياش، كما كان ينوب عنه محمد بن أحمد بن علي ناصر الدين المقدسي نزيل مكة صاحب المكتب الذي ذكرناه سابقاً، وكان يقوم بإقراء عشرة من القراء كل يوم. (٢)

وأشار الرحالة ابن بطوطة عن مقريء كان حسن الصوت ويسكن برباط السدرة، ويدعى برهان الدين إبراهيم المصري (ت٥ ١٤١٢/٨١م) (٣)، وكان يقوم بتعليم الأيتام كتاب الله، كما كان يقدم لهم المؤونة والمساعدة، وكان له الفضل في رفع مستوى التعليم في المجتمع المكي. (٤)

وهكذا نرى أن الكتاتيب أدت دوراً كبيراً ومهماً في تشقيف أبناء الحجاز ومجاوريد، كما أن التشجيع الذي لاقاه الطلاب من أبائهم وإقامتهم الإحتفالات والأعياد بمناسبة ختمهم للقرآن الكريم، جعل أهل الحجاز يحرصون على التحاق أبنائهم بهذه الكتاتيب.

<sup>(</sup>١) بلوغ القرى، ورقة ١٠٤أ.

<sup>(</sup>٢) الضوء اللامع، ج٧/ص٢٣.

<sup>(</sup>٣) الفاسي: العقد الثمين، ج٣/ص٢٤٩، السخاوي: الضوء اللامع، ج١/ص١٣٧.

<sup>(</sup>٤) تحفة النظار، ص١٥٣.

وعلى الرغم من أن بعض العلماء حذروا من اتخاذ المسجد مكاناً للكتَّاب، خوفاً من لعب الأطفال، فإن المسجد الحرام والمسجد النبوي كان يضم كثيراً من هذه الكتاتيب.

ولاشك أن بعض العلماء في ذلك الوقت كانوا يحرصون على لقاءاتهم بالعلماء في الحرمين الشريفين، فيصطحبون معهم أبناءهم، حيث يتركونهم لدى المؤدبين أثناء لقائهم بالعلماء الآخرين والسماع عليهم.

كما اتضح لي أن معظم المؤدبين بالحرمين الشريفين كانوا من حفظة القرآن الكريم، وكان لهم إلمام كبير بعلم القراءات، واشتهر بعضهم إلى جانب ذلك بجودة الخط وحسنه.

كما تصدى بعض العلماء لإقراء المبتدئين، وهم الذين تجاوزوا مرحلة الكتّاب، وتعدّوا مرحلة البلوغ، مثل أحمد بن محمد بن أبي بكر الزبيدي الذي تصدى لإقراء المبتدئين وانتفعوا به في القراءات والعربية (١)، وعلي بن نور الله بن عبدالله الزين المدعو ملا علي البخاري نزيل مكة الذي أقرأ المبتدئين في النحو والصرف وغيرهما (٢)، وكذلك محمد بن محمد بن محمد الرضى الطبري الذي درّس كثيراً من المبتدئين بالحرم المكي الشريف. (٣)

<sup>(</sup>١) السخاوي: الضوء اللامع، ج٢/ص١٠٨.

<sup>(</sup>۲) ن. م. س. ج٦/ص٤٤.

<sup>(</sup>٣) السخاوي: الضوء اللامع، ج٩/ص٢٦٧ . ص٢٦٨.

#### ثانيا: الهساجد :

يعتبر النشاط التعليمي من أهم وظائف المسجد بعد الشعائر التعبدية ،وكان من أعظم مهماته كونه مدرسة يعلم الرسول ، فيها أصحابه، حيث كان الرسول على يقيم حلقات العلم ، ويشجع من يقيمها وبجلس إليهم فيها ، ورغب في تعهدها والحضور إليها وحذرمن التقصير فيها ، وما ذلك إلا لما لهذه الحلقات من مكانة ، ولما لها من أهمية وضرورة للأمة والمجتمع (١) . وأوردت كتب السنة الكثير من الأحاديث تؤكد ذلك منها ما رواه البخاري ومسلم بسندهما ، عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال : « بينما رسول الله على جالس في المسجد والناس معه ، إذ أقبل ثلاثة نفر ، فأقبل إثنان إلى رسول الله على وأما الآخر فوقفا على رسول الله على أبي أما أحدهما : فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها . وأما الآخر فجلس خفهم ، وأما الثالث فأدير ذاهبا ، فلما فرغ رسول الله على قال : ألا أخبركم عن فجلس خلفهم ، وأما الثالث فأدير ذاهبا ، فلما فرغ رسول الله الآخر فاستحى ، فاستحيا النفر الثلاثة : أما أحدهم فآوى إلى الله عز وجل فآواه الله ، وأما الآخر ويعني الثالث – فأعرض فأعرض الله عنه » (٢) .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله على مر بمجلسين في مسجده ، أحد المجلسين يدعون الله ويرغبون إليه ، والآخر يتعلمون الفقه ويعلمونه فقال على: « كلا المجلسين خير وإحداهماأفضل من الآخر صاحبه ، أما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون إليه فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم . وأما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل . وإنما بعثت معلما ثم أقبل فجلس معهم » . (٣)

<sup>(</sup>١) الوشلي ، عبد الله قاسم : المسجد ونشاطه الإجتماعي على مدار التاريخ . الطبعة الأولى ( بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) ، ص ٤٨.

<sup>(</sup>٢) أبن الأثير ، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد : جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط ، مطبعة الملاح ، مكتبة البيان ، بيروت )، ج١/ص ١١.

<sup>(</sup>٣) ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله ، ج ١/ ٦٠

وعن صفوان بن عسال الراوي رضي الله عنه - قال: أتيت النبي على وهو في المسجد متكنا على برد له أحمر ، فقلت له: يارسول الله ، إني جئت أطلب العلم ، فقال: "مرحبا بطالب العلم ، إن طالب العلم تحفه الملائكة بأجنحتها ، ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب . فما جئت تطلب ؟ قال: قلت : يارسول الله لا أزال أسافر بين مكة والمدينة . فافتني عن المسح على الخفين" (١).

هكذا كان الرسول على يجلس في المسجد ، فيعلم الجاهل ، ويفتي السائل . ويبين الأحكام (٢) ، وسار على نهجه الصحابة والتابعين في إقامة حلقات العلم ، حيث كانوا يتنافسون على الحضور إليها ويوصى بعضهم بعضا بها (٣).

ويعتبر المسجد الحرام من أكبر دور العلم التي يتلقي فيها العديد من الناس على اختلاف ألوانهم ومشاربهم – مختلف العلوم – خاصة العلوم الشرعية ،ذلك أن المسجد الحرام لا يخلو من الرواد على مدار العام ، حيث الكعبة المشرفة قبلة المسلمين التي يحج إليها آلاف مؤلفة من المسلمين كل عام ليؤدوا فريسضتهم التي كتبت عليهم (٤) ، والذين بلا شك كان بينهم كثير من العلماء أدوا رسالتهم العلمية في المسجد الحرام واستفاد منهم طلبة العلم .

<sup>(</sup>١) المنذري . عبد العظيم بن عبد القوي : الترغيب والترهيب ، تصحيح مصطفى عمارة ، الطبعة الثالثة ، (بيروت ، دار التراث ، ١٣٨٨هـ) ، ج ١ / ص ٩٥

<sup>(</sup>٢) الركيل: الحركة العلمية في عصر الرسول وخلفائه ، ص ١٥

<sup>(</sup>٣) الوشلي : المسجد ونشاطه الإجتماعي ، ص ٤٩.

<sup>(</sup>٤) اللميلم ، عبد العزيز محمد : رسالة المسجد في الإسلام ، الطبعة الأولى (١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م) . ص١٦٢ - ص١٦٣٠.

ولعل أكبر حدث علمي مر به المسجد الحرام هو تلك الحلقة التي كونها الحبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (ت ٦٨٧هم) (١) ، في المسجد الحرام حيث يعود إليه الفضل فيما كان لمدرسة مكة من شهرة علمية ، إذ كان يقوم بتفسير القرآن الكريم ، ويرشد الناس إلى مكارم الأخلاق ويفقههم في أمور دينهم ودنياهم. (٢).

وقد أنتىجت مدرسة ابن عباس فيسما أنتجت ، سعسيد بن جبير (ت ٩٥ه/ ٢٩٥م) . (٣)

ومجاهد بن جبر (ت٤٠١ه/ ٧٢٢م) (٤)، وطاووس بن كييسان (ت ١٠٦هـ/

<sup>(</sup>۱) انظر ترجمتة في: ابن سعد: الطبقات. (بيروت، دار صادر، بدون ت)، ج/ ۲ ص ٣٦٥، العجلي، أحمد بن عبد الله: تاريخ الثقات، تحقيق عبد المعطي قلعجي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص ٢٦٣، الشيرازي، أبي اسحاق: طبقات الفقهاء، تحقيق العلمية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨١م) ص ١٤٠٨. الفاسي: العقد الثمين، احسان عباس (بيروت، دار الرائد العربي، ١٠٤٠هـ/ ١٩٨١م) ص ١٤٠٨. الفاسي: العقد الثمين، ج٠ / ص ١٩٠٠، ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، (القاهرة، مطبعة دار السعادة، ١٣٢٨هـ)، ج٢/ص ٣٣٠.

<sup>(</sup>٢) اللميلم: رسالة المسجد في الإسلام، ص ١٦٦.

<sup>(</sup>٣) هو سعيد بن جبير الأسدي الكوفي ، تابعي . وهو حبشي الأصل ، من موالي بني والبه بن الحارث من بني أسد ، ولد سنة ٤٥ه / ٣٦٥م . وقبض عليه والي مكة خالد القسري وأرسله إلى الحجاج بن يوسف الذي قتله بواسط ( انظر ترجمته في : طبقات بن سعد ج٦/ ص ١٧٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٢/ ص ٢٨٠ ، الفاسي : العقد الثمين ، ج٤ / ص ٥٤٩ – ص ٥٥٥ ) .

<sup>(</sup>٤) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي ، مولي بني مخزوم ، تابعي ، مفسر من أهل مكة ويعد شيخ القراء والمفسرين ، استقر بالكوفة ، وولادته كانت في سنة ٢١ هـ/ ١٤٢م ، وله كتاب " التفسير" . (طبقات بن سعد ، ج٥/ ص ٢٦٤، العجلي : تاريخ الثقات ، ص ٤٢، ابن حبان ، محمد البستى : مشاهير علماء الأمصار (بيروت ، دار الكتب العلمية ، بدون ت) ، ص ٨٢، الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج١/ ص٧٩٧ ، الفاسي : العقد الثمين ، ج٧/ ص١٣٧).

 $^{(1)}$  وعكرمة مولي ابن عباس (ت  $^{(1)}$  هـ/  $^{(1)}$  ، وعطاء بن أبي رباح (ت  $^{(1)}$  )  $^{(1)}$  ، وعطاء بن أبي رباح (ت  $^{(1)}$  )  $^{(1)}$ 

وظلت هذه المدرسة تؤدي وظيفتها ، فذاع صيتها ، واشتهر أمرها ، ووفد عليها الكثير من طلاب العلم ، وعشاق المعرفة ، وعن تلك المدرسة أخذ الإمام الشافعي (ت  $^{(2)}$  ، صاحب المذهب المعروف . الذي ملأ علمه الآفاق ، وكان الشافعي واحداً من تلاميذ سفيان بن عيينه ( ت ١٩٨ ه / ٨١٣ م )  $^{(8)}$  أحد علماء مدرسة مكة المشهورين .

<sup>(</sup>۱) هو طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني . من أكابر التابعين ، وله جرأة على وعظ الخلفاء والملوك ، ولد سنة ٣٣هـ/ ٣٥٣م ، وأصله من الفرس ، ونشأته في اليسن ، وتوفي أثناء حجه (ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج١/ ص ٣٣٣، الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج١/ ص ٩٠ ، الفاسي : العقد الثمين ، ج٥/ ص ٥٨ – ص٥٩ ، ابن حجر : تهذيب التهذيب : ج٥/ ص ٨٨ ) .

<sup>(</sup>۲) هو عكرمة البريري ، أبو عبد الله الهاشمي ، مولى ابن عباس رضي الله عنهما ، وأحد فقها مكة ، اختلف في وفاته فقيل سنة ١٠٤ه / ٢٢٢م وقيل سنة ١٠٥ه / ٢٢٣م . قال مصعب الزبيري وجماعة سنة ١٠٧ه / ٢٢٥م (ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ١/ص ٣١٩ ، الفاسي : العقد الثمين ، ج ٢/ ص ١٢٥) .

<sup>(</sup>٣) هو عطاء بن أسلم بن صفوان ، تابعي ، من أجلاء الفقهاء ولد في اليمن سنة ٢٧هـ/ ٢٤٢م. ونشأ بمكة وكان مفتي أهلها ومحدثهم . (طبقات ابن سعد ، ج ٢/ ص ٣٨٦ ، العجلي : تاريخ الثقات ، ص ٣٦٠ ص ٣٣٢ ، ابن حبان : مشاهير علماء الأمصار ، ص ٨١ ، الشيرازي : طبقات الفقهاء ، ص ٣٩، الفاسى : العقد الثمين ، ج ٦ ص ٨٤) .

<sup>(</sup>٤) هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان الهاشمي القرشي ولد سنة ١٥٠هـ/ ٧٦٧م وهو أحد الأثمة الأربعة وإليه ينسب الشافعية ، توفي بمصر ، وله كتب كثيرة منها "كتاب الأم" في الفقه و "المسند" (الذهبي: تذكرة الحفاظ ، ج١/ ص ٣٢٩، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٥/ ص ٤٥٣

<sup>،</sup>الشيرازي: طبقات الفقها - ص ٧١ ، ابن نقطة ، محمد بن عبد الغني: التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد (الهند ، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ) ، ج ١/ ص ٢٣ ، الفاسي : العقد الثمين ، ج ١/ ص ٤١٨).

<sup>(</sup>٥) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي ، محدث الحرم المكي ، من الموالي ، ولد سنة ١٠٧هـ / ٧٢٥م بالكوفة وسكن مكة وتوفي بها ، له كتاب "الجامع" في الحديث وكتاب في "التفسير" (طبقات ابن سعد ، ج ٥/ ص ٤٩٧) . ويجلي : تاريخ الثقات ، ص ١٩٤) .

وقد استمرت حلقات العلم في المسجد الحرام ، تعقد منذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا ، حيث يحفل المسجد بالعديد من الحلقات التي تتميز في غالبيتها في الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها العديد من الناس ، والخاصة بالفتيا ، حيث يجلس العديد من رجال العلم في المسجد للإجابة على تلك التساؤلات الخاصة بالأمور الدينية والاجتماعية ، وتزداد هذه الحلقات كثرة في موسم الحج ، وفي رمضان المبارك ، حيث يكثر الزوار في هذه المواسم (١)

وفي العصر المملوكي كان المسجد الحرام والمسجد النبوي جامعتين كبيرتين لنشر العلوم الإسلامية (٢) وتفيض كتب التراجم بأسماء العلماء والمجاورين الذين درسوا بهما ، ويكفي مثلا نظرة سريعة في كتاب "العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين "وكتاب "الضوء اللامع" لتعطينا فكرة واسعة عن مئات المختصين في سائر العلوم ، والذين كان لأغلبهم حلقات علمية معروفة ، وقد أشار ابن جبير إلى هذه الحلقات وما يدور فيها من علوم مختلفة (٣).

هذا ونلاحظ أن كثيرا من العلماء كان يرى أن التدريس في المسجد الحرام أو المسجد النبوي افضل من التدريس في المدارس واجزل نفعاً ، واعظم أجراً ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن التدريس في المساجد لا يحتاج إلى تكليف ولا تعيين لمن يقوم أو يرغب في التدريس فيها وإنما هو عمل اختياري يقوم به من يريد الثواب الأخروي والنفع تطوعا من ذات نفسه ومن دون أجر (إلا بعض الحالات النادرة . بينما التدريس في المدارس لابد له من تكليف ، كما أن الطلبة لا يزيدون عن العدد الذي حدده باني المدرسة أو واقفها ، بينما الطالب الذي يدرس في المساجد ليس عليه قيود أو شروط تحدد علاقته به كما هو الحال في المدرسة ، فالمساجد مفتوحة أمام كل طالب علم يقرأ ويدرس ما يريد ، وما عليه إلا أن ينضم إلى إحدى الحلقات العلمية المنتشرة في المساجد حسب رغبته وميله .

وعليه فإن حلقات العلم في المساجد كانت تيسر للتلاميذ حرية الحضور حسب أعمالهم ومصالحهم ، وليس هناك تحديد لأعداد التلاميذ ، ولم يكن هناك تلك المنهجية المعقدة ، ولذلك فإن من ينضم إلى تلك الحلقات العلمية فإن توجهه بلا شك علمي إلى حد كبير .

أما أماكن التدريس في المسجد الحرام ، فقد كانت تتم في أروقته والمقامات الأربعة ،

<sup>(</sup>١) اللميلم : رسالة المسجد في الإسلام ، ص ١٦٦

<sup>(</sup>٢) ضيف ، شوقي : تاريخ الأدب العربي " عصر الدول والأمارات ، الجزيرة العربية - العراق - إيران" ( مصر ، دار المعارف ، بدون ت )، ج ٥ / ص٥٣ .

<sup>(</sup>٣) ابن جبير: الرحلة، ص ٦٨.

كذلك اتخذ بعض العلماء أماكن خاصة لإلقاء دروسهم عند باب ابراهيم (١) وباب العمرة (٢) ، وباب الندوة ، وباب أجياد ، وغيرها من الأماكن في المسجد الحرام .

وفي المسجد النبوي كانت حلقات العلم تقام في أروقته وبالقرب من قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وفي الروضة الشريفة.

أما أوقات التدريس في المسجد الحرام والمسجد النبوي ، فقد كان العلماء هم الذين يعينون وقت التدريس حسب جداولهم الدراسية ، لأن بعضهم كان يقوم بإلقاء الدروس في المدارس أو يكون مرتبطا بعدد من الدروس المقررة المخصصة في الحرم المكي أو الحرم المدني .

وكان الدرس يعقد يوميا من قبل هذا الشيخ في المسجد ، وتضم الحلقة الجميع بلا تفرقة ، وغالبا ما يقوم الشيخ بتدريس كتبه أو كتب العلماء المشهورين في شتى فنون المعرفة .

وكانت الأعياد كعيد الأضحى وعيد الفطر هي الأوقات التي يترك العلماء فيها التدريس (٣)، وكانت الإجازة الأسبوعية هي يومي الثلاثاء والجمعة (٤).

والدراسة في الحرم المكي والحرم النبوي الشريف لم يكن لها منهج محدد ومعروف ، بل كان لكل شبخ طريقته ومنهجه وهو الذي يقرر ما يراه مناسبا لتعليم طلابه ، على أن أهم

<sup>(</sup>۱) باب ابراهيم: أحد أبواب المسجد الحرام، ويقع بالجانب الشمالي منه، وينسب إلى خياط يدعى ابراهيم كان دكانه بجوار الباب، وليس لإبراهيم الخليل عليه السلام، كما ذهب إلى ذلك ابن عساكر وابن جبير وغيرهما (ابن ظهيره: الجامع اللطيف، ص ١٣٥ - ص ١٣٦).

<sup>(</sup>٢) باب العمرة : سمي بذلك لأن المعتمرين يخرجون منه إلى التنعيم ويدخلون منه أيضا إلى المسجد الحرام في أغلب الأوقات ، وسماه الأزرقي باب بني سهم . (أخبار مكة ، ج٢/ص ٩١ ، ابن ظهيره : الجامع اللطيف ، ص ١٣٥ ).

<sup>(</sup>٣) الفاسي: العقد الثمين ، ج٢ / ص ١١٨

<sup>(</sup>٤) أمحزون : محمد : المدينة المنورة في رحلة العياشي ، دراسة وتحقيق ، الطبعة الأولى ، (الدار البيضاء ، مطبعة النجاح الجديدة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ) ، ص ٢٠٤.

العلوم التي درست في هذه الحلقات هي : علم القراءات ، والتفسير ، والحديث ، والفقه ، وعلوم اللغة العربية ، أما علم التصوف والعلوم العقلية فقد كان نصيبها أقل في هذه الحلقات .

وكان بعض علماء الحرمين الشريفين ومجاوريه يجهدون أنفسهم في القراءة والمطالعة قبل إلقائهم الدروس حتى يكونوا أهلاً للأسئلة التي تسأل من قبل الطلاب<sup>(١)</sup>. وكان البعض من هؤلاء الطلاب يقومون بالتدريس بوجود شيوخهم ، حتى يعرف الشيخ طريقة تدريس تلميذه ويقوم بتوجيهه بعد الإنتهاء من الدرس (٢).

ويذكر لنا النجم عمر بن فهد طريقة تدريس الشيخ محمد بن أبي بكر المراغي "حيث كان يحدث بالكتب الستة وغيرها ، وكان لا يوجد في زمانه من يحدث على طريقته ، فقد كان عنده تحر شديد في الرواية بحيث لا يدع القاريء يتجاوز لفظا ولا حرفا إلا بينه وأعربه ، ويصلي على النبي على النبي كل ما ذكر ويترضى على الصحابة كلما ذكرهم ، ويقرأ في أول كل مجلس ، يقرأ عليه فيه سورة الفاتحة" وسورة الإخلاص " ثلاث مرات (٣) ، وإذا ختم عليه كتاب قرأ في يوم ختمه قبل الختم سورة "يس" وسورة "تبارك" وسورة "الإخلاص" ثلاث مرات و "سورة الفلق" و سورة " الفاتحة " و فاتحة "البقرة "وخاقتها وآية الكرسي" (٤).

"وكان على مجلس استماعه الهيبة والأنس والوعي والسكينة ، وكان قليل الكلام ، متبعا للسنة في جميع أحواله وأقواله ، شديد التوقي في الطهارة كثير التلاوة لكتاب الله ، ذا صيانة وصدق وعفاف ، طارحًا للتكلف مقتصدا في مسكنه ومطعمه وملبسه ، يلبس الثياب القصيرة الأكمام والذيل ويحضر بها المجامع مع الانجماع عن الناس وملازمة ما يعنيه

<sup>(</sup>١) السخاري: التحفة اللطيفة ، ج١/ ص ٢٣٣.

<sup>(</sup>۲) النجم بن فهد : الدرالكمين ، ورقة ۱۷۵ ب . ورقة ۱۷۲أ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ۱۰/ ص ۱٦۲. ص ۱٦۳.

<sup>(</sup>٣) الدر الكمين ، ورقة ١٧ ب

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : معجم الشيوخ ، ص ٢٢٠ - ص٢٢١

من الإشتغال" (١).

وكان لنزيل مكة عبد الله بن أحمد بن محمد الخضرمي المعروف بأبي كثير نشاط في دفع عجلة التعليم فقد مكث في مكة ثلاثاً وخمسين سنة ، ومن عادته أن يجلس كل يوم بالحرم الشريف يقريء الناس في عدة علوم إلى قبيل الظهر ، ومن بعد صلاة الظهر في الحديث إلى العصر ، ومن بعد صلاة العصر يقريء آخرين في التصوف ، ومن بعد صلاة المغرب إلى العشاء يطوف وعن أخذ عنه الحديث البرهان العمادي الحلبي ، حيث قرأ عليه أحاديث من الكتب الستة سنة ١٩٥هه/ ٩ ، ١٥م

ويذكر السخاوي "أن أحمد بن محمد الكازروني كان أحد المدرسين للفقه الشافعي بالمسجد النبوي وكان لا يشتغل بأحد بين العشائين ولا بعد صلاة الفجر "إلى ارتفاع الشمس ، وكان يجلس للإقراء من بزوغ الشمس إلى قبيل الظهر فيرجع إلى منزله ويطالع الكتب ثم يعود ، ويقرأ بعد الظهر إلى العصر ، ومن بعد العصر ساعة واحدة ويبقى بالمسجد ويكون آخر الناس خروجا بعد العشاء" (٣)

أما المواعيد أو "الميعاد" كما وردت في بعض التراجم، فهي الأوقات التي حددها المدرسون لتلاميذهم أو طلاب العلم عامة لإلقاء المحاضرات اليومية والأسبوعية عليهم، وكان بعض هؤلاء المدرسين يتقاضون مقابل هذا "الميعاد" رواتب سنوية، والأمثلة على ذلك كثيرة، فمن هؤلاء:

علي بن محمد بن أبي القاسم فرحون بن محمد بن فرحون ( ٧٤٦هـ/١٣٤٥م) الذي كان له ميعاد وعظ بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع ، وكان يجلس على كرسي عال بالروضة

<sup>(</sup>١) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٧ب.

<sup>(</sup>٢) السخاوي : الضوء اللامع : ج٥/ ص٥٦. ، الغزي : الكواكب السائرة ، ج١/ص ٢١٧.

<sup>(</sup>٣) التحفة اللطيفة : ج١/ص٢٣٣.

الشريفة ، حيث تميز بصوت حسن وأداء لا يمل السامع من قراءته ، بل كان السامع يتمنى أن يطيل في محاضرته من كتاب "التبصرة" لابن الجوزي (١).

ومحمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن العمري الشافعي (ت ١٣٤٨هـ/١٣٤٨م) (٢). الذي درس وأفتى ووعظ ، وكان يعمل ميعادا في آخر النهار عند الاسطوانة الحمراء ، فلما وقع الطاعون في ذي القعدة سنة ١٣٤٨هـ/١٣٤٨م ، كان يعلم الناس دعاء ليسلموا به منه ، فكان ممن قضى الله له فيه. (٣).

وأحمد بن محمد بن عبد الله التونسي المالكي المعروف بالمرجاني (ت تقريبا سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م) الذي كان يعمل ميعادا في المسجد الحرام ، حيث عرف عنه عنايته بالحديث (٤).

وكذلك ابراهيم بن أحمد بن محمد الأردبيلي (ت ٧٧١ه / ١٣٦٩م) نزيل مكة الذي كان يعمل ميعاداً بالمسجد الحرام ، ويأخذ مقابل ذلك خمسة آلاف درهم في السنة من بيت المال بالقاهرة (٥).

وحسين بن أحمد بن محمد بن ناصر الهندي الحنفي (ت ١٤٢١م (٦). الذي كان يكرر قراءة "صحيح البخاري " في كل سنة في أواخر عمره ، ويعمل مواعيد في المسجد

<sup>(</sup>١) السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج٣ / ص ٢٥٤.

<sup>(</sup>٢) الفاسي: العقد الثمين ، ج١/ ص ٣٦٦.

<sup>(</sup>٣) ن.م.س. ج١/ص ٣٦٦.

<sup>(</sup>٤) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣/ ص ١٤٦.

<sup>(</sup>٥) الفاسى : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ٢٠١.

<sup>(</sup>٦) ن . م . س ، ج ٤/ ص ١٨٧ - ص ١٨٨.

الحرام بناحية الصفا ويدرس بالمسجد الحرام مقابل مدرسة عز الدين عثمان الزنجيلي (١).

#### وعكننا تقسيم هذه الدروس إلى قسمين .

القسم الأولى، الدروس العامة ، وهي ما تعرف بحلقات العلم المتنوعة حيث تلقى على الطلبة وعامة الناس وهذه الدروس لا يتقاضى فيها العالم راتبا معينا ، كما أنه لا يأخذ من الطلبة صدقة أو زكاة لأن تعليمه وتدريسه لطلاب العلم كان في سبيل الله .

القسم الشاني: الدروس المخصصة التي قررها وأمر بها السلاطين والأمراء والتجار وغيرهم ، إذ كانوا يدفعون لمن يقوم بتدريسها أجرا معلوما ، وقد بلغ هذا الأجر في بعض الحالات مبلغا كبيرا، إذ بلغ ٢٠٠ مثقال ذهب في السنة (٢). كما أن هذه الدروس تعد حلقات مؤقتة تستمر علي قدر استمرار اهتمام منشئيها بها ، بخلاف الحلقات العامة التي تستمر باستمرار وجود المدرسين ورغبتهم في مواصلة التدريس ، وتنتهي عادة بوفاتهم .

# أول: الدروس العامة حطقات العلم في الحرمين الشريفين ب

### أ - علم القراءات :-

منذ انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى وقراء الذكر الحكيم يعلمون تلاوته وقراءته في الحرمين المكي والمدني . ويكتظ كتاب "العقد الثمين" بتراجم الكثير من القراء في مكة والمدينة.

وقد حظي هذا العلم بعناية واهتمام الكثير من علماء الحجاز ومجاوريه. فقد كان للقراء والوعاظ بالحرمين الشريفين دور عظيم في الحياة العلمية والثقافة، وأشار الرحالة ابن جبير إلى أن تأثير القراء والوعاظ كان عظيما في سامعيهم في الحرم المكي الشريف وكانت الأسئلة تنهال على الوعاظ للإستفسارات وللتفقه في موسم الحيج، وكانوا يجيبون

<sup>(</sup>١) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٤ / ص ١٨٨.

<sup>(</sup>٢) ن . م . س . ج ٦ / ص ١٣٩ - ص١٣١.

# عليها إجابات سريعة بليغة (١)

وقد احتلت "الشاطبية" (٢) والقراءات السبع . والقراءات العشر (٣) مكانا كبيرا عند دارسي هذا العلم ومدرسيه وقد ساعد على نشاط هذا العلم قدوم أشهر علماء هذا العصر إلى مكة في علم القراءات ، وهو محمد بن محمد الجزري (ت٩٣٣هـ/ ١٤٢٩م) ، حيث أقبل الطلبة عليه وحضروا دروسه في المسجد الحرام (٤).

ومن أشهر العلماء المتصدرين لتدريس القراءات في المسجد الحرام ، عبدالله بن عبدالحق المخزومي عفيف الدين الدلاصي (ت (0) ( (0) ) ، الذي أقام بالمسجد الحرام يقريء المخزومي عفيف الدين الدلاصي (ت (0) ( (0) ) ، الذي أقام بالمسجد الحرام يقريء القرآن الكريم بدون أجر لا يريد من ذلك إلا ابتغاء وجه الله تعالى ورحمته (0) . ومن شدة حبه لهذا العلم ربى ولده محمد الملقب بقطب الدين ((0) ((0) على حب هذا

<sup>(</sup>١)الرحلة، ص ١٥٩ – ص ١٦٠

<sup>(</sup>٢) الشاطبية : واسمها "حرز الأماني ووجه التهاني" قصيدة في القراءات السبع ، نظمها الإمام الشاطبي أبو محمد القاسم بن فيرة بن خلف المتوفى سنة ٥٥٥ه/ ١٢٥٧م (ابن الجزري : غاية النهاية ، ج ٢/ ص ٢٠) من كتاب "التيسير في القراءات السبع" للداني ، وقد طبعت عدة مرات آخرها بعناية الشيخ محمدبن غيم الزعبي بدار المطبوعات الحديثة في المدينة المنورة عام ١٤٠٩هـ.

<sup>(</sup>٣) القراءات السبع تنسب إلى نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، وعبد الله بن كثير بن المطلب ، وأبو عمرو بن العلاء ، وعبدالله بن عامر ، وعاصم بن بهدله بن أبي النجود وحمزة بن حبيب بن عمار بن اسماعيل ، وأبو الحسن الكسائي والعشرة يكملهم أبو محمد يعقوب بن اسحاق ، وأبو جعفر بن يزيد بن القعقاع ، وأبو محمد خلف بن هشام . (زادة . طاش كبرى : مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، الطبعة الأولى (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥هم) ، ج ٢ / ص

<sup>(</sup>٤) ابن الجزري : غاية النهاية ج 7/ ص 70. ص 70. السخاوي :الضوء اللامع ، ج 9/ ص 70. . التحفة اللطيفة ، ج 9/ ص 9. اليافعي : مرآة الجنان ، ج 9/ ص 9.

<sup>(</sup>٥) التجيبي : مستفاد الرحلة والاغتراب ، ص ٤٣٣ ، الفاسي : العقد الثمين ، ج٥ /ص ١٩٦ ، ابن الجزري : غاية النهاية ج ١/ ص ٤٢٧ ، ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٢/ص٢٦٥.

<sup>(</sup>٦) الفاسي : العقد الثمين ، ج٥/ ص ١٩٧ .

<sup>(</sup>٧) ن . م . س . ج ٢/ ص ٦٤ - ص ٦٥.

العلم ، فأسمعه الكثير ثم خلف القطب أباه في التصدر للإقراء بالمسجد الحرام (١١).

وعند باب الندوة (7) من أبواب الحرم الشريف كان لنزيل الحرم موسى بن مسعود الموصلي (ت ٧٥١ه/ ١٣٥٠م) ، مجلس يقريء فيه القرآن الكريم(7).

وكان لعمر بن محمد بن علي السراج الدمنهوري (ت٧٥٧ه/ ١٣٥١م) (٤). نشاط في إقراء القرآن بالحرمين الشريفين وإفادة الطلبة فيهما ، وممن قرأ عليه بمكة يعقوب بن أحمد الأنباري (ت٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م) (٥) قرأ القرآن عليه بجميع الروايات .

كما كان صالح بن محمود بن محمد الأصبهاني (ت ١٣٥٦هـ/١٣٥٦م) أحد المقرئين بالسبع في المسجد الحرام، ومحمد بن علي بن محمد البكري المصري المقريء المعروف بان سكر (ت ١٠٨هـ/ ١٣٩٨م)، الذي انتصب للإقراء بالمسجد الحرام، عند اسطوانة في محاذاة باب أجياد (٧)

وكان لمحمد بن محمود الخوارزمي المعروف بالمعيد الحنفي (ت١٤١٠هـ/١٤١٠م (٨) دور

<sup>(</sup>١) الفاسي ، العقد الثمين ، ج٢/ ص ٥٥.

<sup>(</sup>٢) باب الندوة ، ويسمى بباب زيادة وباب الندوة وهو الواقع في الركن الغربي من الزيادة ( القطبي : الإعلام ، ص ٢١٢).

<sup>(</sup>٣) الفاسي: العقد الثمين ، ج٧ / ص ٣٠٧ .

<sup>(</sup>٤) الفاسي: العقد الثمين ، ج٦ / ص ٣٥٦ ، ابن الجزري: غاية النهاية ، ج١ / ص ٥٩٧ . ابن حجر: الدرر الكامنة ، ج٢ / ص ١٥٨ ، السخاوي: التحفة الطيفة ، ج٢ / ص ٣٥٨ .

<sup>(</sup>٥) الفاسي : العقد الثمين ، ج٧ / ص ٤٧١ ، السخاري : الضوء اللامع ، ج١٠ / ص ٢٨٢ .

<sup>(</sup>٦) الفاسي: العقد الثمين ، ج٥/ ص٢٩- ص ٣٠.

<sup>(</sup>٧) ن . م . س . ج ٢/ ص ٢٠١ – ص ٢٠٢ .

<sup>(</sup>٨) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٢/ ص ٣٤٩ ، ابن حجر أنباء الغمرج ، ٢/ ص ٤٧٧ ، السخاوي: الضوء اللامع ، ج ١٠ / ص ٤٥.

بارز في هذا العلم فقد عرض عليه عبدالله بن عبداللطيف بن أحمد السلمي (ت ١٦٤هـ/ ١٤٥٩م) (١) . الشاطبيتين وبحث عليه بعضهما .

كما تصدى للإقراء ابراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن ظهيرة (ت ١٩٨٨ / ١٤٨٩م) ، حيث لم يتقيد بمحل بجلس فيد ، ثم في أوائل سنة ١٤٤٩م تقيد بالجلوس أمام باب العجلة (٢) بعد صلاة الظهر (٣) .

ومن الذين تولوا مشيخة القراء والقراءات بالمسجد الحرام ، أحمد بن يوسف بن حسين الحصنكيفي (ت ١٤٥١هـ/ ١٤٥١م) (ع) وعسر بن محمد بن محمد الحسوي النجار (ت (5) محمد بن أبي عبدالله محمد بن يوسف (ت ١٤٨٨هـ/ ١٤٨٨م) (٦)

وهناك أعداد اخرى ممن درسوا القراءات واهتموا بها في الحرمين الشريفين لذا نشطت حلقات هذا العلم في المسجد الحرام والمسجد النبوي.

ويرى الباحث أن طبيعة هذا العلم وخاصة تدريسه في الحرمين الشريفين ساعد على نشاطه ، لأن أكثر العلماء والمجاورين كانوا يقومون أثناء جلوسهم في الحرمين الشريفين بتلاوة القرآن الكريم ، أو الاستماع إلى أحد المقرئين بعد تأديته لفريضة الصلاة كما أن براعة وإجادة بعض المقرئين وحلاوة تلاوتهم ، جعل بعض الناس من طلبة العلم والعامة يستمعون

<sup>(</sup>١) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٥/ ص ٢٧

<sup>(</sup>٢) باب العجلة: من أبواب المسجد الحرام الشمائية (الفاسي: شفاء الغرام ، ج٢ / ص ٢٣٩) ، وسمي بذلك لكونه عند دار كانت تسمى قديما دار العجلة، ولم تعرف هذه العجلة (ابن ظهيرة: الجامع اللطيف ، ص ١٣٥).

<sup>(</sup>٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١/ ص ٩٢ - ص٩٣ .

<sup>(</sup>٤) ن . م . س ج ٢/ ص ٢٤٧.

<sup>(</sup>٥) السخاري : الضوء اللامع ، ج ٦/ ص١٢٤.

<sup>(</sup>٦) ن . م . س ج ١٠/ ص ٢٩.

ويأخذون هذا العلم لأنه كان منتشرا في أطراف المسجد الحرام والمسجد النبوي وساعد على ذلك أيضا أن أكثر هؤلاء المقرئين لم يكونوا يتقاضون أجرا مقابل إقرائهم القرآن ، وطبيعة هذا الدرس وإلقائه في الحرمين جعله متاحا للجميع للإستفادة منه .

#### ب - الفقه وأصوله: -

أما تدريس الفقه في المسجد الحرام، فكان يتم حسب كل مذهب من المذاهب المعروفة، فقد كان لك مذهب من المذاهب ركن خاص في المسجد الحرام يلقي فيه الإمام الدروس ويصلي بجماعته في ركنه المخصص له، فكان إمام الشافعية يتخذ مكانه خلف مقام ابراهيم عليه أفضل الصلاة والسلام، والإمام المالكي مكانه عند الركن اليماني، والإمام الحنفي مكانه أمام الميزاب، أما الإمام الحنبلي فيتخذ مكانه ما بين الحجر الأسود والركن اليماني (١)، وأشار ابن جبير إلى إمام خاص لفرقة الزيدية غير الأثمة السنيين، وأن أشراف مكة كانوا على هذا المذهب. (٢)

ولا شك أن هؤلاء الأثمة للمذاهب السنية الأربعة كانوا أعلاما لهذه المذاهب وربما كانوا يدرسون الكتب ويستنبطون الأحكام من خلال المذاهب التي قاموا بتدريسها . وكانت أكثر حلقات العلم تدريساً في المسجد الحرام حلقات علماء الشافعية والحنفية فقد كان لنزيل مكة عبدالله بن أبي بكر المعروف بالكردي (ت ٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م) مجلسا لتدريس فقه الشافعية وكان جماعة من أهل مكة والقادمين إليها يجتمعون عليه لقراءة "الحاوي الصغير" (ق)

وشارك في التدريس كذلك محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر الصبيبي المدني الشافعي (ت1٤٠٤ / 8.0) ، حيث درس الفقه بالمسجد النبوي ، كـما حـدث

<sup>(</sup>١) ابن جبير : الرحلة ص ٧٨ – ص ٧٩ ، الفاسي : الزهور المقتطفة ، ورقة ٤٣

<sup>(</sup>٢) ابن جبير: الرحلة، ص ٧٩

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين ، ج٥/ ص ١١٦

<sup>(</sup>٤) السخاويي: الضوء اللامع ، ج٨/ص ٣٣

بالبخاري لفظا في الروضة الشريفة. (١)

ومن كبار فقها - الشافعية بمكة في ذلك الوقت عالمها ومحدثها الجمال محمد بن عبدالله بن ظهيرة (ت18.8/1.14م) ، الذي أفاد الناس في علوم شتى ، وقد ذكر السخاوي أن محمد بن محمد بن يحى القلقشندي (ت18.8/1.14م) أخذ عنه الفقه ، وأن محمداً بن علي الكيلاني (ت18.8/1.14م) ((7) عرض عليه "المنهاج الفرعي" بعد أن حفظه.

حلقة كما كان لأحمد بن عبدالله بن بدر العامري الغزي (ت ١٤١٩هم) حلقة في المسجد الحرام يقريء فيها "المختصر الأصلي" وبعض مؤلفاته . وأذن لبعض طلبته بالفتيا والتدريس (٥) .

كما درس بالحرمين الشريفين محمد بن عبدالقادر بن عمر السنجاري الشيرازي المعروف بالسكاكيني (ت ٨٣٨هـ/ ٤٣٤م) (7) حيث كان مشهورا بمعرفة كتاب "الحاوي الصغير" وحسن تقريره ويقال أنه أقرأه ثلاثين مرة ، وكان حريصا على نفع الطلبه ومهر في القراءات والفقه والأدب (7).

<sup>(</sup>١) السخاوي : الضوء اللامع ،ج ٨/ ص ٣٣.

<sup>(</sup>۲)ن . م . س، ج ۱۰/ ص ۲۸.

<sup>(</sup>٣)الضوء اللامع ،ج ٨/ ص ٢٠١.

<sup>(</sup>٤) الفاسي: العقد الثمين ، ج ٣/ ص ٥٥ ، ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج٤ /ص٤٠ ، ابن حجر : انباء الغمر، ج ٣/ ص ٢٠٣ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج١/ ص ٣٥٦ ، الشوكاني : البدر الطالع ، ج ١/ ص٧٥ .

<sup>(</sup>٥) الفاسي: العقد الثمين ، ج٣/ص ٥٦ ، السخاوي: الضوء اللامع ، ج ١ / ص ٣٥٨.

<sup>(</sup>٧) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٢٨ ب .

ونمن جاور بمكة وكان له فيها مشاركه في تدريس الفقه الشافعي بالحرم المكي الشريف محمد بن أحمد بن عماد الأقفهسي (ت٨٦٧هـ/ ١٤٦٢م) (١) الذي قرأ عليه المحب ابن أبي السعادات بن ظهيرة كتابين من تأليفه هما "تنوير الدياجير بمعرفة المحاجير" و "الاعلام بما يتعلق بأحكام الختانين من الأحكام" (٢).

وفي سنة ١٤٦٧هـ/١٤٦٧م جاور بمكة محمد بن مراهم الدين شمس الدين الشرواني القاهري (ت ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م) (٣) ، وأقرأ فيها بالمسجد الحرام ، جزء الحج من كتاب : "إحياء علوم الدين" للغزالي، وغيره. (٤)

كما شارك فقهاء المالكية في التدريس بالمسجد الحرام والمسجد النبوي ، فقد كان محمد بن فرحون بن محمد بن فرحون (ت 1774ه ) فقيها مدرسا لطلبة المالكية بالمسجد النبوي (ق) وعبد الرحمن بن محمد بن محمد الفاسي (ت 15.4ه/ 15.7م) ، الذي كان له مجلسا للتدريس في المسجد الحرام ، تناول فيه كتسب المالكيسة مثل "الرسسالة" ((7)) و "الموطأ"

<sup>(</sup>۱) النجم بن فهد : معجم الشيوخ ، ص ۲۰٦ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج٧/ ص ٢٤، والأقفهسي نسبة إلى أقفاص أو أقفهس بفتح أوله وسكون ثانيه ، اسم بلد بمصر بالصعيد من كورة بهنسا (ياقوت : معجم البلدان، ج ١/ ص ٢٣٧).

<sup>(</sup>٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٧/ ص ٢٥.

<sup>(</sup>٣) ن . م . س . ج ١٠/ ص ٤٨ ، وشروان : مدينة في بلاد الفرس بناها انوشروان ، (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣/ ص ٣٣٩) .

<sup>(</sup>٤) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١٠/ ص ٤٨.

<sup>(</sup>٥) السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج ٣/ ص ٧١٠.

<sup>(</sup>٦) الرسالة : هي "رسالة ابن أبي زيد" في الفقه المالكي ، للإمام أبي محمد عبدالله بن أبي زيد المالكي القيرواني المتوفي سنة ٣٨٩هـ/ ٩٤٨م (حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج ١/ ص ٨٤١) .

<sup>(</sup>۷) نسبة إلى عبيدالله بن الحسن بن الجلاب البصري ، أبو القاسم ، فقيه أصولي ، توفي سنة ۲۷۸ه/ ۱۸۹۸ ، وله كتب منها : كتاب في "مسائل الخلاف" وكتاب "التفريع في المذهب" (البغدادي : هدية العارفين ، ج١ /ص ٤٤٧، كحالة: معجم المؤلفين، ج٢/ ص ٢٣٨ – ص ٢٣٩. وذكر فؤاد سزكين أن المختصر أعده عبدالسلام التونسي (تاريخ التراث العربي ، نقله إلى العربية محمود فهمي أبو الفيض أبو الفيض ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨م) ، ج٢ / ص

وسمع منه كثير من الطلبة في المسجد الحرام ، منهم الفاسي (١) والمقريزي (٢)

كما درس بالحرم النبوي الشريف ، خلف بن أبي بكر بن أحمد التحريري (ت٨١٨ه/  $^{(7)}$  حيث برع في الفقه والحديث وسمــع منه الكثير من الطلبة ، منهم التقي بن فهد ، ومحمد بن عبدالله الكازروني  $^{(2)}$  ، كما سمع منه الفاسي دروسا في "مختصر ابن الحاجب الفرعي" ومنهاج البيضاوي"  $^{(0)}$ .

أما شمس الدين البساطي فقيه المالكية (ت 1870ه/10) ، فقد أقرأ بالمسجد الحرام حين مجاورته بها "المختصر الفرعي لابن الحاجب" في نحو مائة وعشرين مجلسا في خمسة أشهر (٧) . كما شارك في تدريس المذهب المالكي محمد بن محمد الأنصاري الزنوري المغربي، الذي استوطن المدينة النبوية سنة 1810ه / 1810م ، وكان حريصا على تدريس الفقه والعربية وكان لا يترك درسه مهما كانت الأسباب (٨).

ومعمر بن يحى بن أبي الخير محمد بن عبدالقوي المكي المالكي (ت ١٤٩٨هـ/ ١٤٩١ م ) (٩) الذي درس بالمسجد الحرام والمسجد النبوي في الفقه والأصول والنحو والمعاني

<sup>(</sup>١) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص٣٥٥.

<sup>(</sup>٢) السخاوي: الضوء اللامع ، ج ٤/ ص ١٥٠.

<sup>(</sup>٣) السخاوي : الضوء اللامع ،ج٣ / ص ١٨٢ - ص ١٨٣.

<sup>(</sup>٤) ن ـ م . س . ج ٢/ ص ١٨٣

<sup>(</sup>٥) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١/ ص ٣٣٣

<sup>(</sup>٦) السخاوي: الضوء اللامع ، ج ٧/ ص ٥ ، الذيل على رفع الأصو ، ص ٢٢٠ ، السيوطي: حسن المحاضرة ، ج١ / ص ٤٦٢.

<sup>(</sup>٧) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٧/ ص ٨ .

<sup>(</sup>٨) ن . م . س ، ج ١٠/ ص ٤١ - ص ٤٤.

<sup>(</sup>٩) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٧٥ ب، ورقة ١٧٦ أ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١٠/ ص ١٦٢/ ص ١٦٣.

والبيان ، وألزمه شيخه يعقوب بالتدريس في الفقه بحضوره فدرس (١).

كما كان لعلماء المذهب الحنفي جهودا نشطة في التدريس بالحرمين الشريفين ومنهم المعيد الحنفي محمد بن محمود الخوارزمي (ت ١٤١٠هـ/ ١٤١٠م) الذي أخذ عنه كثيرا من فقهاء مكة والمدينة ، وكان إمام مقام الأحناف بالمسجد الحرام. (٢).

وعندما جاور بالحرمين الشريفين فقيه الأحناف بمصر كمال الدين بن الهمام محمد بن عبدالواحد السيواسي (ت (7)ه/ ١٤٥٦م) (٣) ، نشر فيها علما جمًا ، وسمع عليه فيها خلق كثير منهم السخاوي (2) ، وقرأ عليه ابراهيم بن علي بن محمد بن ظهيرة جميع مؤلفه "التحرير في أصول الفقه" حين مجاورته سنتي 800ه 1202م (100) وأخذ عنه كثير من العلماء والطلاب. (7) .

وعمن امتاز بالقدرة والبراعة في التدريس ومعرفته بالمذهب الحنفي ، سعيد بن محمد بن عبدالوهاب الزرندي المدني (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) ، الذي انتفع به كثير من الطلبة في المسجد النبوي الشريف. (٧)

أما الحنابلة فقد كان نشاطهم ضئيلا في تدريس الفقه وعلومه ، ومن أهم العلماء الذين درسوا في المسجد الحرام والمسجد النبوي محمد بن احمد بن سعيد المقدسي الحلبي

<sup>(</sup>١) النجم بن فهد: ، الدرالكمين ، ورقة ١٧٥ ، ورقة ١٧٦ أ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج

<sup>(</sup>٢) الفاسي: العقد الثمين ، ج ٢/ ص ٣٤٩ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١٠/ص ٤٥ – ص ٤٦ .

 <sup>(</sup>٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٨/ ص ١٢٧ ، التحفة اللطيفة ، ج ٣/ ص ١٧٢ ، السيوطي : بغية الوعاة ، ج١ / ص ١٦٦ .

<sup>(</sup>٤) السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج  $^{7}$   $^{7}$ 

<sup>(</sup>٥) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١ / ص ٩٠.

<sup>(</sup>٦) ن . م . س . ج ۸ / ص ١٣١ – ص ١٣٢.

<sup>(</sup>٧) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٣/ ص ٢٥٦.

(ت٥٥٥هـ/ ١٤٥١م) (١) ، الذي درس الفقه والحديث ، ،منها مؤلفاته في الفقه مثل "الشافي في الكافي" ، كما درس بالمسجد النبوي عند الروضة الشريفة وسمع منه كثير من العلماء (٢).

وهناك الكثير من تراجم فقهاء المذاهب الأربعة الذين درسوا بالمسجد الحرام والمسجد النبوي بالإضافة إلى كثير من علماء الأسر المكية والمدنية التي شاركت في هذا العلم .

وما هذه إلا أمثلة على نشاط حلقات هذا العلم ، حيث لم يكن علم الفقه هو العلم الوحيد الذي يدرس في هذه الحلقات ، بل إن هناك علوما أخرى اقترنت بعلم الفقه مثل علم الحديث ، وعلوم اللغة العربية وغيرها من العلوم ، وسيظهر ذلك أثناء حديثنا عن حلقات العلوم الأخرى .

ويظهر من تراجم علماء الحجاز ومجاوريه أن أهم الكتب التي كانت تدرس في الفقه الشافعي هي "مختصر المزني" (<sup>(3)</sup> و "روضة الطالبين" (<sup>(3)</sup> و "المهذب" و "الحاوي الكبير" (<sup>(6)</sup> و "الحاوي الصغير" و "المجموع" (<sup>(7)</sup> و منها ج الطالبين " و "الورقات " و "منها ج

<sup>7.9</sup> س 7.4 ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج 7.4 س 7.4

<sup>(</sup>٢) النجم بن فهد : معجم الشيوخ ، ص ٢٠٤ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٦/ ص ٣٠٩

<sup>(</sup>٣) مختصر المزني" في قروع الشافعية وهو أحد الكتب المشهورة بين الشافعية التي يتداولونها وهي سائرة في كل الأمصار للشيخ الإمام إسماعيل بن يحى المزني المتوفي سنة ٢٦٤هـ/ ٨٧٧م وهو أول من صنف في مذهب الشافعي وقد شرحه واختصره كثير من العلماء (حاجي خليفة: كشف الظنون، ج ٢/ ص ١٦٣٥).

<sup>(</sup>٤) روضة الطالبين وعمدة المتقين في فروع الشافعية للإمام محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي المتوفى سنة ٢٧٧هـ/ ١٢٧٧م

<sup>(</sup>ن . م . س ، ج ۱ / ص ۹۲۹).

<sup>(</sup>٥) الحاوي الكبير في الفروع للقاضي ابن الحسن ابن محمد الماوردي البصري الشافعي المتوفي سنة . ٥٤هـ/ ١٠٥٨م وهو كتاب في عشر مجلدات (حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ١/ ص ٦٢٨)

<sup>(</sup>٦) المجموع في فروع الشافعية لأبي على حسين بن شعيب المعرف بابن السنجي المتوفى سنة ٤٣٠هـ/ ١٨٠٨م، (ن.م.س،ج٢/ص١٦٠٦).

البيضاوي (١) " وغير ذلك من كتب الفقه الشافعي ومختصراته وشروحاته .

أما كتب المذهب المالكي التي درست في هذه الحلقات فهي: "المدونة " و "مختصر ابن الحاجب ، و" مختصر ابن الجلاب" و "الموطأ" (٢) و "الذخيرة (٣)" و "مختصر خليل" (٤) وغيرها من الكتب المشهورة في المذهب المالكي .

أما كتب الحنفية التي تناولها الفقهاء في هذه الحلقات فهي "الجامع الكبير" و "الجامع الصغير" (٥) و "مجمع البحرين" و كتاب "الكافي " و "الكنز" و "مختصر الكرخي" (١٦) ويأتي بعدها حلقات فقهاء الحنابلة حيث درسوا كتب "الكافي في فروع الحنبلية" و "مختصر الخرقي " و " المقنع" .

<sup>(</sup>١) منهاج الوصول إلى علم الأصول: مختصر للقاضي الإمام ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ١٨٧٨هـ/ ١٨٩٦م (حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢ / ص ١٨٧٨).

<sup>(</sup>٢) الموطأ وهو كتاب في الفقه والحديث للإمام مالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩هـ/ ٧٩٥م (ن . م . س ، ج ٢/ ص ١٩٠٧) .

<sup>(</sup>٣) الذخيرة في فروع المالكية لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن ادريس القرافي المالكي المتوفى سنة ١٨٥هـ. / ١٢٨٥م (حاجي خليفة: كشف الظنون ج ١/ ص ٨٢٥)

<sup>(</sup>٥) الجامع الكبير في الفروع ، والجامع الصغير في الفروع . للإمام محمد بن الحسن الشيباني الحنفي المتوفى سنة ١٨٧هـ/ ٨٠٢م (حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج١ / ص ٥٦١ – ص ٥٦٧) .

 <sup>(</sup>٦) مختصر الكرخي ، في فروع الحنفية للإمام أبي الحسين عبدالله بن الحسين الكرخي المتوفى سنة
 ٣٤٠ / ١٥٩م ( ن . م . س . ج ٢/ ص ٦٣٤ ) وجميع هذه الكتب مطبوعه ومتداوله .

#### جـ – علم العديث : –

بذل علماء الحجاز ومجاوروه جهودا كبيرة ومضنية في سبيل نشر الحديث ، وعقدوا الكثير من الحلقات العلمية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي ، وحدثوا بالكثير من مروياتهم من كتب السنن الكبيرة ، ومن الأجزاء الصغيرة ، سواء كان ذلك من تأليفهم أو من مصنفات العلماء السابقين ، وساعد على نشاط هذا العلم ، قدوم أشهر المحدثين في العالم الإسلامي إلى الحرمين الشريفين ، كالجمال الأسبوطي ، والزين العراقي ، وابن الملقن، والهيثمي ، والعز بن جماعة وابن حجر العسقلاني والسخاوي ، بالإضاف إلى الرحلات العلمية التي قام بها علماء الحجاز لطلب الحديث والتي أكسبتهم خبرات واسعة للنهضة بهذا العلم .

والمجال لا يسمح باستعراض مئات الأسماء في ذلك العصر ولكننا سنورد بعض النماذج لأنشطة هذا العلم ، فهناك : عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر التوزري (١) المالكي (ت ٢١٣ه / ١٣١٣م) (٢) . الذي كان من البارزين في القراءات وعلم الحديث ، وذكر التجيبي أنه قرأ عليه "صحيح البخاري" من أوله إلى باب "حج الصبيان " بالحرم الشريف اتجاه الكعبة المشرفة ، وأجازه سائره (٣) وأجازه "صحيح الإمام مسلم "(٤) وأخبره

<sup>(</sup>١) نسبة إلى توزر بفتح التاء المثناه وسكون الواو وفتح الزاي ، بلدة من بلاد قسطيلية وهي أعظم مدنها .

<sup>(</sup>ياقوت: معجم البلدان ، ج ٢ / ص ٥٧ ، الحميري: الروض المعطار ، ص ١٤٤)

<sup>(</sup>٢) انظر ترجمته في : التجيبي : مستفاد الرحلة والاغتراب ، ص ٤١٥ ، برنامج التجيبي ، تحقيق عبدالحفيظ منصور (ليبيا ، تونس ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨١م ، ص ١٨٨ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ ج٤ / ص ١٥٧ . برنامج الوادآشي . ص ١٥٧ – ص١٥٨ .اليافعي: "مرآة الجنان ، ج ٢ / ص ٢٥٢ ، الفاسى: العقد الثمين ج ٦ / ص ٤٣ .

ابن حجر: الدرر الكامنة ، ج٢ / ص ٤٤٩ ، ابن القاضي : درة الحجال ، ج ٣/ ص ٢٠٩ ، ابن العماد : شذرات الذهب ج ٦ / ص ٣٣.

<sup>(</sup>٣) برنامج التجيبي ، ص ٦٨.

<sup>(</sup>٤) برنامج التجيبي ، ص ٨٨ .

شفاها "بسنن أبي داود (١) وذكر أيضا أنه أجازه جميع مروياته (٢) . وذكره اليافعي فقال " رأيته في سنة ٧١٢ه يحدث في المسجد الحرام وحضرت عليه في بعض مجالسه وسمعت شيئا من الأحاديث المقروءة عليه "(٣)

وكان التوزري يحدث في المسجد الحرام "بالموطأ" رواية يحى بن يحى (٤) ، و "صحيح مسلم " و"صحيح البخاري" و" جامع الترمذي (٥) " و "المشمائل" (١) و "الملخص للقابسي" (٩) و" الخلعيات" و

<sup>(</sup>١) برنامج التجيبي ، ص ٩٦ .

<sup>(</sup>٢) التجيبي: مستفاد الرحلة والاغتراب ص ٤٣٢.

<sup>(</sup>٣) مرآة الجنان ، ج ٢ / ص ٢٥٣ .

<sup>(</sup>٤) هو شيخ الأندلس الفقيه أبو محمد يحى بن يحى بن كثير بن وسلاس البربري الليثي المصمودي الأندلسي راوي الموطأ عن مالك وبه انتشر مذهب مالك في ناحيته ، توفي سنة ٢٣٤هـ/ ٨٤٨م ( الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ١٠/ ص ٥١٩ ، ابن العماد : شذرات الذهب ج ٢/ ص ٨٢ ) والموطأ رواية يحى بن يحى هو الأكثر انتشارا في العالم ، ولها مخطوطات كثيرة انظر (بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ج ٣ / ص ٢٧٥، وقد طبع عدة طبعات محققة .

<sup>(</sup>٥) لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة 179ه / 199م ، الذهبي: تذكرة الحفاظ، <math>77 / 200 . وانظر مخطوطاته في بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، 77 / 200 . وقد طبع عدة طبعات محققة .

<sup>(</sup>٦) الشمائل للترمذي : (انظر بروكلمان . تاريخ الأدب العربي ، ج 7 / ص 197 ، وشروحاته كثيرة ، مطبوعة ومحققة ، انظر المنجد : معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ص 197 – ص 196 ) .

<sup>(</sup>٧) الملخص للقابسي ، هو الملخص في الحديث لابن الحسن القابسي المتوفى سنة ٢٠٤٣هـ ١٠١٢م جمع فيه ما اتسصل به اسناده من حديث مسالك في الموطأ (حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج٢ / ص ١٨١٨) .

انظر بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، ج ٣ / ص ٢١٧) .

<sup>(</sup>٨) "الشفا" للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي المتوفي سنة 356 هـ / ١١٤٩م (الذهبي: تذكرة الحفاظ ، ج ٤/ ص ١٣٠٤) وقد طبع عدة طبعات محققة آخرها بتحقيق علي محمد البجاوي بمطبعة عيسى البابي الحلبي سنة ١٣٩٩هـ.

<sup>(</sup>٩) الثقفيات: لأبي عبدالله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي ، مسند أصبهان ورثيسها شيخ السلفي عاش ٩٢ سنة وتوفي سنة ٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م (الذهبي: تذكرة الحفاظ ج ٤ /ص ١٢٢٧).

"الغيلانيات (١) و " مشيخة ابن الجميزي" و "سنن أبي داود" وغيرها (٢).

كما شهد الحرم المكي من مدرسي الحديث ، ابراهيم بن محمد بن ابراهيم رضي الدين الطبري (ت ٧٢٢ه/ ١٣٢٢م) حيث سمع "صحيح البخاري كاملا بالمسجد الحرام علي الشيخين الجمال يعقوب بن أبي بكر الطبري (٣) وعبدالرحيم بن عبدالرحيم المعروف بابن العجمي ، كما سمع "صحيح مسلم " على بعض العلماء بالمسجد الحرام ، وكان مع اتساعه في رواية الحديث له معرفة بالفقه والعربية ، وله مؤلفات عديدة في الحديث حدث بها في المسجد الحرام ، كما حدث بأغلب الكتب المؤلفة في الحديث وسسمع عليه الكسئير من العلماء (٤) .

كما تصدر للاشتغال في العلوم الشرعية ، خاصة علم الحديث عبدالله بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون (ت ٧٦٩ه/ ١٣٦٧م) ، الذي درس وحدث بالحرم النبوي الشريف أكثر من خمسين سنة وانفرد في آخر عمره بعلو الاسناد ، فلم يكن في المدينة أعلى سنا وسندا منه (٥).

وكسان لإبراهيم بن مسوسى بن أيوب الأبناسي (ت ١٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م) (٦) دروسا في

<sup>(</sup>١) الغيلانيات : هي فوائد حديثية من رواية أبي طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان البزار المتوفى سنة ١٠٤٠ م (الكتاني : الرسالة المستطرفة ص ٦٩) .

 <sup>(</sup>۲) الفاسي : العقد الثمين ، ج١ / ص ٢٩٦ ، ج ٢ / ص ١٩ ، ج ٣ / ص ١٦٦ ، ج ٣ / ص ١٦٦ .
 (٣) ن . م . س ، ج ٧ / ص ٤٧٣ .

<sup>(</sup>٤) التجيبي : مستفاد الرحلة والاغتراب ص 7٨٠ - ص <math>7٩٤ ، برنامج التجيبي ، ص 7٩٤ ، اليافعي: مرآة الجنان ، ج 2/ ص 7٩٤ - ص <math>7٩٤ - الفاسي : العقد الثمين ، ج 7/ ص 7٩٤ - ابن حجر : الدرر الكامنة ج 1/ ص 3/ ، التقي بن فهد : لحظ الالحاظ : ص 3/ .

<sup>(</sup>٥) ابن فرحون : الديباج الذهب ، ج ١ / ص ٤٥٤ - ص ٤٥٥ .

<sup>(</sup>٦) ابن حبجر: أنباء الغمر، ج٢/ ص ١١٢، السخاوي: الضوء اللامع، ج١ / ص ١٧٢، النبوطي: حسن المحاضرة، ج١ / ص ٤٣٧، ابن العماد، شذرات الذهب ج ٧/ ص ٣ – ص ١٣.

الحديث بالمسجد الحرام ، فقد حضر دروسه محب الدين بن ظهيرة (١) ، كما حضر عنده وسمع منه "صحيح مسلم" محمد بن الضياء شهاب الدين (٢) وابراهيم بن علي البيضاوي الزمزمي وسمع منه "الموطأ" وغيرهم (٣)

كما شارك في التدريس بالحرمين الشريفين نور الدين علي النويري (ت ٧٩٨ه./ ٥ ١٣٩٥م) فقد سمع منه التقي الفاسي "الشفا" للقاضي عباض ، وقرأ عليه "جامع الترمذي" ومن " اتحاف الزائر " وغيره ،و محمد بن أحمد التلمساني الذي قرأ عليه بعض "البخاري" بالحرم المكي قرب مقام المالكية ، و ناوله باقيه وأجاز له روايته عنه في سنة ٧٩٢ه / ١٣٨٩م ، وحضر عنده كذلك محمد بن الضياء محمد بن سعيد الصاغاني وسمع منه "المسلسل" بالملتزم و "الأربعين المختارة" لابن مسدي. (٤)

ومن أشهر المحدثين في الحرمين الشريفين ، أبو بكر بن الحسين بن عمر المراغي (ت٦٤١٨ هـ ١٤١٣م) حيث كانت له جهود نشطة في تدريس الحديث بالمسجد الحرام والمسجد النبوي ، فقد سمع منه بالمسجد الحرام محب الدين بن ظهيرة "صحيح مسلم" و "سان الدارقطني " وكتاب "العمده في شرح الزبدة" (٥) ، كما سمع منه أحمد بن علي بن عمر بن أحمد الكلاعي الشوائطي "الأربعين للنروي" و "صحيح مسلم " و "سان أبي داود" و "سان الدارقطني" وغير ذلك من الأجزاء (٢) كما حضر عنده ابراهيم بن علي البيضاوي وسمع منه الدارقطني" وغير ذلك من الأجزاء (٢)

<sup>(</sup>١) ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج ٢ / ص ١٣٤ – ص ١٢٥ ، النجم بن فهد: معجم ابن فهد ، ورقة ٥٠ ب .

<sup>(</sup>٢) مجهول : تاريخ المحمدين ، ورقة ١٣٠ ب .

<sup>(</sup>٣) النجم بن فهد : معجم الشيوخ ، ص ٤٥ .

<sup>(</sup>٤) الفاسي : العقد الثمين ج ٦/ ص ١٣٢ - ص ١٣٤ ، ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ٣ / ص ١٧ . السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٣ / ص ٢١٤ ، مجهول : تاريخ المحمدين : ورقة ١٣٠ ب .

<sup>(</sup>٦) النجم بن فهد : معجم الشيوخ ، ص ٦٧ – ص ٦٨ .

"صحيح مسلم " وغيره (١)

ويبين لنا كتابي "الضوء اللامع" (٢) للسخاوي و"معجم الشيوخ" (٣) للنجم بن فهد كثيراً من الطلاب والعلماء الذين حضروا دروس هذا الشيخ وأخذوا عنه علم الحديث بالحرمين الشريفين.

ومن محدثي مكة محمد بن عبدالله بن ظهيرة أبو حامد جمال الدين (ت٢٥ه / " مسلم " الذي درس بالمسجد الحرام (٤) وسمع منه الكثير من الطلبة "صحيح مسلم " و"الموطأ" و" الشمائل" للترمذي و "سنن الدارقطسني " و "علوم الحديث" لابن الصلاح (٥).

وشارك أبي البقاء بن ابي الضياء الصاغاني (ت ١٤٥٠هـ/ ١٤٥٠م) في تدريس الحديث الشريف بالمسجد الحرام ، فقد حدث بالصحيحين (٦) و "الأربعين المختارة " لابن مسدي وغيرها من كتب الحديث (٧).

وإذا ألقينا نظرة سريعة على كتابي "العقد الثمين " و"الضوء اللامع" نستطيع أن نحصر الكتب التي كانت تقرأ في هذه الحلقات ، فمن أكثر الكتب قراءةً في الحرمين

<sup>(</sup>١) النجم بن قهد : معجم الشيوخ ، ص ٤٥ .

<sup>(</sup>٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٨ / ص ٢٦٣ ، ج ٩ / ص ١١٧ ، ج ١١ / ص ١٥ .

<sup>(</sup>۳) النجم بن فهد : معجم الشيوخ ، ص ٤٥ ، ص ٢١ ، ص ١٠٠ ، ص ١٩٠ ، ص ١٥١ ، ص ١٥١ ، ص ١٥٨ ، ص ١٧٨ ، ص ١٨٤ ، ص ١٢٨ ، ص ٢٢١ ، ص ٢٢١ ، ص ٢٤١ ، ص ٢٤١ ، ص ٢٥١ ، ص ٢٥١ ، ص ٢٥١ ، ص ٢٥٠ . ص ٢٥٧ ، ص ٢٥٧ ، ص ٢٥٧ .

<sup>. 10</sup> س  $^{4}$  الفاسي : العقد الثمين ، ج  $^{4}$   $^{7}$   $^{7}$   $^{7}$   $^{8}$   $^{9}$   $^{1}$   $^{1}$   $^{1}$ 

<sup>(</sup>٥) النجم بن فسهند : منعنجم الشنينوخ ، ص ١٠٦ ، ص ٢٧٦ ، ص ١٦١ ، ص ١٩٢ ، ص ٣٨٥ ، ص٤٠٤، ص ١٩٠ ، ص ١٦٤ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٥ / ص ٢٧ .

<sup>(</sup>٦) النجم بن فهد : معجم الشيوخ ، ص ٢١٥ .

<sup>(</sup>٧) السخاوي : الضوء اللامع ،ج ٧ / ص ٣٠١ .

الشريفين كتب الصحاح وكتب السنن ، و " الموطأ" والأسانيد والمعاجم ، وشاع في ذلك العصر كتب الأربعينات ، فمن أشهرها "الأربعون للنووي" و "الأربعون البلدانية" للسلفي و "الأربعون المختارة " لابن مسدي وغيرها.

ومن الأجزاء التي كانت تدرس في هذه الحلقات "جزء الغطيف" (١) وجزء ابن عرفة" (<sup>٢)</sup> و "جزء ابن عرفة" (<sup>۲)</sup> و "جزء البطاقة "<sup>(۳)</sup> و "جزء الأنصاري "<sup>(1)</sup> و "جزء أبي الجهم " <sup>(۱)</sup> و "جزء ابن فارس " <sup>(۲)</sup> و "جزء البانياسي" <sup>(۷)</sup> وغيرها من الأجزاء .

<sup>(</sup>١) هو الجزء المنسوب إلى أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسين بن الغطريف (المتوفى سنة ٣٣٧هـ/ ٩٤٨ م ، (الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ٣ / ص ٩٧١) وهو مخطوط في عدة مكتبات في العالم .

<sup>(</sup>٢) هو الجزء المنسوب للحسن بن علي بن عرفة العبدي البغدادي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ / ٨٢٢م . (الكتاني : الرسالة المستطرفة ، ص ٦٥) وقد طبع بتحقيق عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي بكتبة دار الأقصى في الكويت سنة ٢٠٤٠هـ .

<sup>(</sup>٣) جزء البطاقة: أملاه حمزه بن محمد بن علي الكناني المتوفى سنة ٣٥٧هـ/٩٦٧م (الكتاني : الرسالة المستطرفة، ص ٣٦) وهو حديث عبدالله بن عصرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يصاح برجل من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة .. " (الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج ٣ / ص ٩٣٢) وقد طبع بتحقيق عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد البدر بمكتبة دار السلام في الرياض عبدالردة.

<sup>(</sup>٤) هو لقاضي البصرة أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن المثنى الأنصاري المتوفى سنة ٢١٥ه / ٨٣٠ (الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ١ / ص ٣٧١) . وهو مخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ١٥٥٨ حديث.

<sup>(</sup>٥) هو للعلاء بن موسى بن عطية الباهلي البغدادي المتوفى سنة ٢٢٨ هـ/ ٨٤٢م (الذهبي: سير أعلام النبلاء ج ١٠/ ص ٥٢٥) وهو مخطوط في عدة مكتبات بالعالم .

<sup>(</sup>٢) هو جزء من أمالي الحديث التي أملاها يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس المعروف بالميانجي المتوفي سنة ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م (البخدادي: هدية العارفين، ج ٢ / ص ٥٤٩ ، كحاله: معتجم المؤلفين، ج ١٣/ ص ٣٢٣)

 <sup>(</sup>٧) هو أبو عبدالله مالك بن أحمد بن علي بن ابراهيم المالكي ابن الفراء المتوفي سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م.
 (الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ٨ / ص ٥٢٧ ، ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٣ / ص ٣٧٦).

### د - علوم اللغة العربية : -

أما نشاط حلقات علوم اللغة العربية ، فقد اهتم بها معظم علماء الحجاز ومجاوروه حيث كانت علوم اللغة العربية تدرس ضمن حلقات العلم الأخرى . كما كان بالحرم المكي والمسجد النبوي حلقات خصصت لتدريس علوم اللغة العربية من لغة ونحو ، وصرف ، وشعر ، بالإضافة إلى المعاني والبيان . ويكاد لا يخلو عالم أو فقيه من اهتمام بالنحو ، ونجد كثيرا من الفقهاء علماء في النحو ، وبلغ اهتمامهم باللغة والنحو حفظ أمهات الكتب وخاصة المختصرات المشهورة التي بدأت تظهر في هذا العصر.

وسوف نعطي بعض النماذج على نسشاط هذه الحلقات ، في اللغة والنحو ، كان لمحمد بن فرحون بن محسمد بن فرحون (ت ٧٢١ه/ ١٣٢١م) ، حلقة في النحو بالمسجد النبوي (١).

كما كانت هناك دروساً في النحو يقوم بها عبدالواحد بن ابراهيم بن أحمد المرشدي (ت  $(Y)^{(Y)}$  بالمسجد الحرام ، حضر عنده وأخذ عنه عمر بن أبي راجح القرشي العبدلي (ت  $(Y)^{(Y)}$ ) وأحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد (ت  $(Y)^{(Y)}$ ).

كما قام بالتدريس في المسجد الحرام في علوم اللغة العربية ، محمد بن محمود الخوارزمي (ت ١٤١٠م) (٥) وصهره محمد بن اسحاق الخوارزمي (ت ١٤١٠ه / ٨٢٧هـ / وصهره محمد بن اسحاق الخوارزمي (٣) .

<sup>(</sup>١) السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج ٣ / ص - ٧١.

<sup>(</sup>٢) ابن حجر: أنباء الغمر، ج ٣ / ص ٥٥٨ ، السخاوي: الضوء اللامع ج، ٥ / ص ٩٣.

<sup>(</sup>٣) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة - ١٦ أ .

<sup>(</sup>٤) ن . أ . س . ورقة ٨٦ أ.

<sup>(</sup>٥) السيوطي : بغية الوعاة ، ج ١ / ص ٢٤٠ - ص ٢٤١ .

<sup>(</sup>٦) ن . م . س . ج ١/ ص ٥٤ .

<sup>(</sup>٧) السيوطي : بغية الوعاة ، ج١/ ص ٢٤١ .

وعن اشتغل في الأدب والشعر وكان لهم حلقات في الحرمين الشريفين ، أديب مصر ابراهيم بن محمد القيراطي (ت ٧٨١هـ / ١٣٧٩م) (١) الذي أسمع كثيرا من نظمه بالمسجد الحرام ومنها ديوانه "مطلع النيرين" (٢).

كسا كان لأحسد بن موسسى بن علي المكسي المعروف بابن الوكيل (ت ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م) (٣) حلقة في المسجد الحرام يلقي فيها الشعر. (٤)

وذكر ابن تغري بردي أنه رأى حسين بن محمد بن حسن بن العليف (ت ٨٥٦ه/ وذكر ابن تغري بردي أنه رأى حسين بن محمد بن حسن بن العليف ، وكان يجلس بالمسجد الحرام بالقرب من باب حزورة (0) يشتغل بالأدب واللغة ، وكان بارعا في النحو (1) وقد درس هذه العلوم ، وكتب عنه الأثمة من نظمه ونثره (1)

وكانت هناك دروس في الأصول والمعاني والبيان والمنطق يقوم بها علماء أجلاء مثل

<sup>(</sup>١) الفاسي: العقد الثمين ، ج ٣/ ص ٢١٧ ، ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج١ / ص ٣١ ، أنباء الغمر ، ج١/ ص ٢٠٠ .

<sup>(</sup>٢) طبع بمصر سنة ١٢٩٦هـ. .

<sup>(</sup>٣) الفاسي: العقد الثمين ، ج ٣/ ص ١٨٧ ، ابن حجر: أنباء الغمر ، ج ١/ ص ٣٨٣.

<sup>(</sup>٤) الفاسي: العقد الثمين ، ج٣/ ص ١٨٧ ، ابن حجر: أنباء الغمر، ج ١/ ص ٣٨٣

<sup>(</sup>٥) باب الحزورة: هو من أبواب الجهة الغربية من المسجد الحرام، وهي اسم لسوق في الجاهلية كان في هذا المكان ثم دخل في توسعة المسجد الحرام في عهد الخليفة المهدي سنة ١٦٩ هـ/ ٧٨٥ م وعرف في زمن الأزرقي بباب حكيم بن حزام وباب بني الزبير بن العوام وباب الحزامية في زمن الفاسي وباب الوداع وباب البقالين .

انظر: (النسجم بن فهد: اتحساف الورى ، ج ٣ / ص ٥١ ، الهامش ، ابن ظهيرة ، الجامع اللطيف ، ص ١٣٧) .

<sup>(</sup>٦) ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج ٥ / ص ١٧٠ – ص ١٧١ .

<sup>(</sup>٧) النجم بن فهد : معجم الشيوخ ، ص ١١٠ ، السخاوي ، الضوء اللامع ،ج ٣ / ص ١٥٦ ، التبرالمسبوك ، ص ٣٩٨.

حسام الدين الأبيوردي ، حضر عنده المحب بن ظهيرة وغيره من الطلبة (١) وكذلك دروس الشيخ لطف الله السمرقندي ، حضر عنده وأخذ عنه ابراهيم بن علي البيضاوي، (٢) ودرس أبو عبدالله الوانوغي الذي حضر عنده المحب بن ظهيرة وسمع من دروسه في التفسير والأصول والعربية وقرأ عليه في المنطق. (٣)

أما الكتب التي تُدرس في هذه الحلقات فهي "الكافية الشافية" و "قصيدة البوصيري" و "المفصل " و "المقدمة" و "الألفية " و "البردة" و "التسهيل " و "المقدمة" و "الأجرومية" و "مغني اللبيب " وغيرها من كتب اللغة العربية ومختصراتها وشروحاتها. (٤)

<sup>(</sup>١) ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج ٢/ ص ١٢٥ ، النجم بن فهد : معجم ابن فهد ، ورقة ٥٠ ب .

<sup>(</sup>٢) النجم بن فهد : معجم الشيوخ ص ٤٥.

<sup>(</sup>٣) النجم بن فهد : معجم ابن فهد ، ورقة ، ٥ ب .

<sup>(</sup>٤) انظر هذه الكتب في الفصل الخاص بالانتاج العلمي .

### هـ - العلوم المقلية: \_

لم تذكر المصادر وكتب التراجم في ذلك العصر حلقات خاصة العماء العلوم العقلية وإغا ذكرت هذه المصادر أنهم درسوا بمكة والمدينة وكانت لهم دروس، ولا شك أن هذه الدروس كانت بالمسجد الحرام والمسجد النبوي، خاصة وأن هؤلاء العلماء لم يعرف عنهم أنهم درسوا بالدروس المخصصة أو المدارس في الحرمين الشريفين.

لذا كانت هذه الحلقات أقل الحلقات اشتغالا ونشاطا ، وكانت تدرس ضمن حلقات العلوم الأخرى .

ومن أهم العلماء والمجاورين في الحجاز الذين اشتغلوا في هذه الحلقات بالعلوم العقلية دروس أحمد بن يونس بن سعيد بن عيسى الحميري (ت ٨٧٨ هـ/ ١٤٧٣م) (١) الذي درس بمكة والمدينة المنورة ، اللغة العربية والحساب والمنطق (٢)

وكذلك دروس حسين بن علي الزمزمي (ت ٨٢١ه/ ١٤١٨م) الذي حضر عنده المحب بن ظهيرة دروس الفرائض والحساب والفلك (٣) وأخذ عنه أخوه ابراهيم بن علي الزمزمي (ت ٤٨٨ه/ ١٤٥٩م) ، الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والتحرير والميقات ، واستخراج التقاويم من الزيج والتواريخ (٤).

<sup>(</sup>١) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٢ / ص ٢٥٢ - ص ٢٥٣ .

<sup>(</sup>۲) ن . م . س . ج ۲ / ص ۲۵۳.

<sup>(</sup>٣) النجم بن فهد : معجم ابن فهد ، ورقة ٥٠ ب ر

<sup>(</sup>٤) النجم ابن فهد : معجم الشيوخ ، ص ٤٥ .

# ثانيا: الدروس الخاصة المقررة في الحرمين الشريفين:

### درس العديث لممود الفندي،

عند باب ابراهيم من المسجد الحرام كان هناك درس في الحديث النبوي ، ذكر الفاسي أن محمود بن يوسف الهندي نزيل مكة (ت تقريبا ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩ م ) حدث بمكة وأسمع صحيح " ابن حبان " بمكان درس الحديث من باب ابراهيم . (١)

### درس يلبغا،

يعد هذا الدرس من أهم الدروس التي استفاد منها طلبة العلم بالمسجد الحرام ، وأكثرها نشاطا ، وقد قرره الأمير يلبغا الخاصكي في شوال من سنة ٢٣٦٨م ١٣٦١م وخصص هذا الدرس لتدريس المذهب الحنفي ، وذلك لأنه كان له ميل لهذا المذهب وكان يعطي من يتمذهب لأبي حنيفة العطاء الجزيل ، مما جعل الكثير من أتباع المذهب الشافعي يتحولون لهذا المذهب (٢) وولي تدريسه الشيخ ضياء الدين محمد بن محمد بن سعيد الصاغاني الحنفي (ت ١٨٧٠م) الذي كان من أشد المتعصبين لمذهبه ، عالما في الفقه واللغة العربية (٣) ، وتولى التدريس بعده أبناؤه وأحفاده منهم :

الشهاب أحمد (ت ١٤٢٥هـ/ ١٤٢١م) (٤)، الذي تولى التدريس بعد وفاة والده ، كما نقل درسه في المدرسة الزنجيلية والمدرسة الأرغونية إلى المسجد الحرام (٥) والكمال محمد

<sup>(</sup>١) الفاسى : العقد الثمين ، ج ٧ / ص ١٥١.

<sup>(</sup>٢) ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ٤ / ص ٤٣٩.

<sup>(</sup>٣) الفاسي: العقد الشمين ، ج٢/ ص ٢٩١ - ص ٢٩٢ ، النجم بن فهد: اتحاف الورى، ج ٣/ ص ٢٩٦ ، النجم بن فهد: اتحاف الورى، ج ٣/ ص ٢٩٦ .

<sup>(</sup>٤) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ١٦٩ ، ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج ٢ / ص ١٧٩ - ص ١٨٣ ، السخاوي : الضوء اللامع، ج ٢ / ص ١٧٩ ، التحفة اللطيفة، ج ١ / ص ٢٥٠ - ص ٢٥١ ، ابن طولون : الغرف العلية ، ورقة ٨٨ ب.

<sup>(</sup>٥) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣/ ص ١٦٩، ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج ٢ / ص ١٨٢.

(ت  $\Lambda \Lambda A = 1$ ) ، الذي نزل له والده عن وظيفة تدريس درس يلبغا (۱) ثم تولى التدريس ابنا الشهاب أحمد أبو البقاء محمد بن أحمد (ت  $\Lambda A = 1$ ) الذي تولى التدريس بدرس يلبغا بعد والده إلى أن مات (۲) ولم ينعزل إلا مرة واحدة بالجلال عبدالواحد المرشدي في سنة  $\Lambda A = 1$  ثم أعيد في السنة نفسها (ع) وتولى الدرس من بعده أخيد أبو حامد محمد بن أحمد (ت  $\Lambda A = 1$ ) الذي تولى كذلك الإعادة بهذا أخيد أبو حامد محمد بن أحمد (ت  $\Lambda A = 1$ ) البقاء محمد الملقب بالجمال أبي النجا (ت المدرس (۲) ثم تولى الإعادة بهذا الدرس ابن أبي البقاء محمد الملقب بالجمال أبي النجا (ت  $\Lambda A = 1$ ) (۱) موحد موته قام بالتدريس أخوه أبو القاسم بن محمد (المولود سنة  $\Lambda A = 1$ )

وممن ولي الإعادة بهذا الدرس محمد بن محمود الخوارزمي (ت ١٤١٠هم/ ١٤١٠م) ، الذي اشتهر وعرف بالمعيد لإعادته بهذا الدرس (٩) ، ثم تلقى هذا الدرس والإعادة من بعده

<sup>(</sup>١) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٠ أ -ورقة ١٠ ب ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج٧/ ص ٨٠٠

<sup>(</sup>٢) النجم بن فهد : معجم الشيوخ ، ص ٢١٣ - ص ٢١٥ ، ابن طولون : الغرف العلية ، ورقة ١٩٨ أ .

<sup>(</sup>٣) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٤٣ ب ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٥/ ص ٩٣.

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : معجم الشيوخ ، ص ٢١٥ ، وذكر السخاوي أنه عزل سنة ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م ، الضوء اللامع ، ج ٥/ص ٩٣.

<sup>(</sup>٥) النجسم بن فهد : معجم الشيوخ ، ص ٢١٧، ابن طولون : الغرف العلية ، ورقة ١٩٨ ب ، ورقة ١٩٨ .

<sup>(</sup>٦) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١١ب ، ورقة ١٢ أ.

<sup>(</sup>٧)ن.م.س ورقة ٥٠ أ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٩/ ص ٤١ – ص ٤٢.

<sup>(</sup>٨) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١١/ ص ١٣٨.

<sup>(</sup>٩) الفاسي: العقد الثمين ، ج ٢/ ص ٣٥٠ – ص ٣٥٢ ، ابن حجر: أنباء الغمر ، ج ٢/ ص ٢٧٧ ، السخاري: الغرف العلية، ورقة ٢٨٣ب، السخاري: الغرف العلية، ورقة ٢٨٣ب، مجهول: تاريخ المحمدين، ورقة ٢٣٤أ.

ابنه أحمد إلا أنه رغب عن الإعادة لأبي حامد بن الضياء الحنفي . (١)

وذكرت كتب التراجم عددا من الطلبة الذين درسوا بهذا الدرس في المسجد الحرام فمنهم محمد بن كمال بن علي شمس الدين الهندي الحنفي (ت  $^{(1)}$   $^{(1)}$   $^{(1)}$   $^{(1)}$   $^{(1)}$   $^{(1)}$   $^{(1)}$   $^{(1)}$   $^{(1)}$   $^{(1)}$   $^{(1)}$   $^{(1)}$   $^{(1)}$   $^{(2)}$   $^{(2)}$   $^{(3)}$   $^{(3)}$   $^{(3)}$   $^{(4)}$   $^{(3)}$   $^{(4)}$   $^{(5)}$   $^{(5)}$   $^{(5)}$   $^{(6)}$   $^{(6)}$   $^{(6)}$   $^{(6)}$   $^{(6)}$   $^{(6)}$   $^{(7)}$   $^{(7)}$   $^{(7)}$   $^{(7)}$   $^{(7)}$   $^{(8)}$ 

<sup>(</sup>١) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٢ / ص ٢٠٧، طبقات الحنفية ، ورقة ٥٩

<sup>(</sup>٢) الفاسي: العقد الثمين ، ج ٢/ ص ٢٦٦ - ص ٢٦٧.

<sup>(</sup>٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١٠/ ص ٢١، وكران : بفتح الكاف وتشديد الراء المهملة محلة بأصبهان (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤/ ص ٤٤٤) .

<sup>(</sup>٥) الفاسي : العقد الثمين ، ج % / ص % ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج % / ص % ، ابن طولون : الغرف العلية ورقة % ب .

<sup>(</sup>٦) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٨ / ص ٢٢٦ .

<sup>(</sup>٧) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ١٦٧.

<sup>(</sup>٨) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٦٨ أ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج . ١ / ص ٩٨.

<sup>(</sup>٩) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٤٥ أ.

<sup>(</sup>١٠) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١١/ ص ٧ .

ونمن حضر درس يلبغا بالمسجد الحرام عبدالرحمن بن محمد بن عثمان العمري (<sup>۱۱)</sup> (۲۲۸هد/ ۱٤۷۷م) . <sup>(۱)</sup>

أما درس يلبغا بالمسجد النبوي في المدينة المنورة ، فلم تسعفنا المصادر إلا بذكر أحد مدرسيه وهو : أحمد بن محمد بن محمد الجلال أبو الطاهر الخجندي المدني الحنفي (ت ١٤٤٨هـ/ ١٤٤٨م)

ولم تذكر لنا المصادر الكتب التي كانت تدرس في هذه الدرس، ولكن من خلال استقراء هذه التراجم التي تولت التدريس والإعادة ، يتضح لنا أن الدروس كانت في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة بالإضافة إلى اللغة العربية ، كما أن طلاب هذا الدرس كانوا يحضرون الدروس الأخرى بالمسجد الحرام .

# درس المديت لوزير بغداد : (٣)

في سنة ٧٤٧ هـ/ ١٣٤٦م ، تولى تدريس الحديث لوزير بغداد ، الفخر عشمان بن يوسف بن أبي بكر النويري (ت ٧٥٥هـ/١٣٥٤م ) (٤) ، وأخذ عنه في علم الحديث عز الدين بن جماعه . وموفق الحنبلي وجماعة من فضلاء الشام. (٥)

<sup>(</sup>١) السخاري: الضوء اللامع ، ج ٤/ ص ١٣٩.

<sup>(</sup>۲) النجم بن فهد: نبذة من تراجم أشياخ أشياخنا من نقلة الحديث. مصور بجركز البحث العلمي والتراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ۱۹۷۷ عن مكتبة دار الخطيب بالقدس رقم ۲۲ ، ورقة ۱۲ ب السخاوي: التحفة اللطيفة، ج ۱/ ص ۲۵۳ – ص ۲۹۲ ، الضوء اللامع ، ج ۲ / ص ۱۹۵ – ص ۱۹۵ ، طبقات الحنفية ، ورقة ۵۲ – ورقة ۵۷ .

<sup>(</sup>٣) وزير بغداد اسماعيل بن زكريا بن حسن الدامغاني ثم البغدادي ، أحد الأمراء ببغداد ، كانت له اليد الطولى في تعمير بغداد ، وقد قتل سنة ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م .

<sup>(</sup>الفاسي: العقد الثمين ، ج ٦ / ص ١٣٠، ابن حجر: أنباء الغمر ، ج ١. ص ٣١٥).

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : اتحاف الورى ، ج ٣ / ص ٢٣٤.

 <sup>(</sup>٥) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٦/ ص ٥٤ – ص ٥٦ .

كما تولى هذا الدرس محمد بن أحمد بن عبدالعزيز أبو الفضل النويري (ت ٧٨٦ه/ ١٩٨٤م) (١) ، وأبو القاسم بن أحمد بن عبدالصمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي (ت ١٣٨٤هـ/ ١٣٨٠م) (٢) ، كما درس به علي بن أحمد بن اسماعيل الفوي (ت ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م) الذي كان يأخذ مقابل تدريسة بهذا الدرس ألف مثقال ذهب (٣) . وقد توقف التدريس بهذا الدرس بعد مقتل صاحبه .

#### درس الفروبي،

الذي قرره بدر الدين الخروبي ، أحد تجار الكارم  $^{(1)}$  بمصر ، وتولى تدريسه علي بن محمد الحسني الفاسي (ت  $^{(0)}$   $^{(0)}$ 

### درس الأشرف شعبان ،

توضح لنا حجة الوقف للسلطان الأشرف شعبان بن حسين في سنة ٧٧٧ه/ ١٣٧٥م الدروس التي قررها بالمسجد الحرام ، حيث قرر دروسا في الحديث والفقه .

فتذكر لنا حجة الوقف: أن السلطان الأشرف شعبان أوصى الناظر على الحرم المكي الشريف باختيار مدرس للحديث يكون من أهل الصدق والديانة، والعدالة، والصيانة وله

<sup>(</sup>١) الفاسي: العقد الثمين ، ج ١ / ص ٣٠١ ، السخاوي: التحفة اللطيفة ، ج ٣/ ص ٤٧٤ – ص ٤٧٥ .

 $<sup>^{\</sup>wedge}$  الفاسي : العقد الثمين ، ج  $^{\wedge}$  / ص  $^{\wedge}$  / ص  $^{\wedge}$ 

<sup>(</sup>٣) ن . م . س . ج ٦/ ص ١٣٠.

<sup>(</sup>٤) تجار الكارم: هم فئة من التجار كان بيدهم تجارة البهار مما يجلب من الهند، عن طريق ثغور اليمن فعرف ذلك بهم، وكان معظمهم في الأصل من بلاد الكانم الإسلامية التي تقع بين بحر الغزال وبحيرة تشاد، في السودان الغربي، فنسبوا إلى أصلهم الجغرافي بعد تحريفه إلى الكارم، ثم أطلق اللفظ على جميع من مارس تلك التجارة بمصر (القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤/ ص٣٣، الهامش)

<sup>(</sup>٥) الفاسي: العقد الثمين ، ج ٦ / ص ٢٣٧

رواية ودراية بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، حافظا لليسير من متون الأحاديث والأسانيد عارفا ببعض علومها ، وأن يرتب معه عشرة من طلاب الحديث يجلسون في رواق من أروقة الحرم ، أو بمكان يراه المدرس في الحرم ، يلقي فيهم درس الحديث ويبين لطلبته ما يظهر لهم في ذلك من كشف غامض ، وحل مشكل ، ويبين لهم أسماء الرجال ، وذكر أحكام الحديث وفقهه وصحة متنه على عادة المدرسين ، ويصرف لهم في كل سنة ثلاثة آلاف درهم ، ويكون نصيب المدرس منها ألف ومائتي درهم ولكل طالب من الطلاب العشرة مائة وثمانون درهما في السنة. (١)

ومن الذين تولوا التدريس بهذا الدرس: محمد بن أحمد بن عبدالعزيز أبو الفضل النويري (ت VA مراهم) ، الذي تولي تدريس الفقه للأشرف شعبان (VA) وكذلك ابراهيم بن محمد بن عبدالرحيم الأميوطي (ت VA مراهم) وقد تولى تدريس الحديث (VA) وقد سمع منه ابن حجر ، "صحبح البخاري" و"جامع الترمذي " و "جزء بن فارس " و "جزء الدراج " (VA) وعلي بن أحمد بن عبدالعزيز بن القاسم المعروف بالشهيد الناطق (VA) تاب حجر ، كتاب الشفا" للقاضي عياض.

كما تولى تدريس الفقه للأشرف شعبان: عبدالوهاب بن حسين بن عبدالعزيز البغدادي

<sup>(</sup>١) الفعر : الكتابات والنقوش في الحجاز ، ص ٥١٨ – ص ٥٣٢.

<sup>-</sup> 272 - (٢) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص + 0 السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج + 0

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ٢٥٨ -- ص ٢٦٠.

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : نبذة من تراجم أشياخ أشياخنا ، ورقة ٣ أ .

<sup>(</sup>٥) الفاسي: العقد الثمين ، ج ٦ / ص ١٣٢ - ص ١٣٣٠.

<sup>(</sup>٦) النجم بن فهد : نبذة من تراجم أشياخ أشياخنا ، ورقة ٢٦ ب ، ورقة ٢٧ أ.

المعروف بابن غزال الحنيلي (ت تقريبا سنة ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م ) (١) ، وكذلك محمد بن محمد بن أحمد ابن الضياء ، وابنه أبو القاسم (7)

كما كان للأشرف شعبان درس في المسجد النبوي تولى تدريس الحديث فيه علي بن أحمد الفوي (ت ٧٨٧هـ/ ١٣٨٠م)

## درس العديث لشاه شجاع ، (٤)

وقد درس بهذا الدرس علي بن أحمد بن اسماعيل الفوي (ت ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م)

وكان يأخذ لقاء درسه مائتي مثقال سنويا ، ومكان الدرس خلف مقام الحنفية عند أول الرواق . (٥)

#### درس بشير الجهدار ،

وقد قرره بشير الجمدار أحد أمراء المماليك بمصر ، كما قرر كذلك مكتبا لتأديب الأطفال ، ولم تذكر المصادر شيئا عن طبيعة الدرس ، هل هو في الفقه أو الحديث أو التفسير؟ ولكن يبدو لنا من خلال تراجم العلماء الذين توالوا على هذا الدرس أنه كان في الفقه والحديث . ولم تشر المصادر " إلى السنة التي قرر فيه الدرس غير أن أول من تولى

<sup>(</sup>١) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٥/ ص ٥٣٢.

<sup>(</sup>٢) السخاري : الضوء اللامع ، ج ١١ / ص ١٣٨ .

<sup>(</sup>٣) السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج  $^{2}$  / ص  $^{2}$  /  $^{2}$ 

<sup>(</sup>٤) هو شاه شجاع بن محمد بن مظفر اليزدي ، ملك شيراز وما حولها ، اشتهر بحب العلم وله إلمام بالعربية وكان ينظم الشعر ، ويحب الأدباء وقد قصده كثير من الأدباء وتوفي سنة ١٣٨٥هـ/ ١٣٨٥م (الفاسي : العقد الثمين ، ج ٥ / ص ٤ ، ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ٢ / ص ١٨٧ ).

السخاري : التحفة اللطيفة ، ج ٢ / ص ٢٠٩ ) .

<sup>(</sup>٥) الفاسي: العقد الثمين ، ج ٦/ ص ١٣٠.

التدريس بهذا الدرس مشافهة من صاحبه هو: محمد بن أحمد بن عبدالعزيز أبو الفضل النويري (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)

وقد ولي هذا الدرس نزيل مكة ابراهيم بن محسم الأميسوطي (ت ٩٩٠هـ/ ١٣٩٨ وقد ولي هذا الدرس نزيل مكة ابراهيم بن محمد النويري (ت ١٣٩٨ه/ ١٣٩٨م) (٣) وتنافس محب الدين أحمد بن محمد النويري (ت ١٤١٤ م) على التدريس بهذا والجمال محمد بن عبدالله بن ظهيرة (ت ١٨١٨م / ١٤١٤ م) (٤) مكل الدرس ، وكذلك عز الدين محمد بن احمد النويري (ت ٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م) (٥) وكل هؤلاء العلماء المدرسين بهذا الدرس شافعيو المذهب ، ولهم اشتغال بالعلوم الشرعية .

### درس أيتمش ،

ينسب هذا الدرس إلي الأمير أيتمش بن عبدالله البجاسي (ت ١٣٩٩ م ) الذي قرره بالمسجد النبوي (٦) وكان لذي قرره بالمسجد الحزام خلف مقام الأحناف ، وكذلك قرر درسا بالمسجد النبوي (٦) له مدرسة لتدريس المذهب الحنفى بالقاهرة (٧)

وعن ولي هذا الدرس: الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الخوارزمي المعروف بالمعيد (ت ١٥٥٠) (٣ ما ١٤١٠هـ/ ١٤١٠م)

<sup>(</sup>١) الفاسي : العقد الثمين ،ج ١ / ص ٣٠١ ، السخاري : التحفة اللطيفة ، ج ٣/ ص ٤٧٤ -ص٤٧٥ .

<sup>(</sup>٢) الفاسى : العقد الثمين ج ٣/ ص ٢٥٨ - ص ٢٦٠.

<sup>(</sup>٣) ن . م . س ، ج ٣/ ص ١٢٣ – ص ١٢٥ .

<sup>(</sup>٤) الفاسى : العقد الثمين ، ج ٢/ ص ٥٧.

<sup>(0)</sup> السخاوي : الضوء اللامع ، ج V / - 0.02 - 0.02

<sup>(</sup>٦) السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج ١ / ص ٣٥١ ، طبقات الحنفية ، ورقة ٥٩.

<sup>(</sup>٧) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج١٢ / ص ١٢ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٢/ ص ٣٢٤.

<sup>(</sup>٨) الفاسي: العقد الثمين ، ج٢/ ص ٣٥٠ ، السخاوي: الضوء اللامع ، ج ١٠/ ص ٤٥ - ص ٤٦ .

١٤٤٦م (١) . الذي رغب عنه لأبي حامد بن الضياء الصاغاني (ت ٨٥٨ه/ ١٤٥٤م) (٢)

# درس الزنجيلي ،(۵)

يلاحظ أن يعض العلماء المدرسين نقلوا دروسهم في العلوم الشرعية من المدارس إلي داخل المسجد الحرام ، ولعل ذلك يعود إلى واحد من الأسباب التالية أو جميعها : \_

أولا: ما تتميز به الحلقات العلمية بالمسجد الحرام من مناخ علمي وروحي أفضل قد لا يجده الطالب ولا الأستاذ في المدارس.

ثانيا :رغبة هؤلاء العلماء أن تكون الفائدة عامة لطلبة العلم بالمسجد الحرام ، بالإضافة إلى طلبة المدرسة الذين انتقلوا مع مدرسيهم إلى المسجد الحرام .

ثالثاً: ربما يعود ذلك إلى البحث عن الشهرة لأن خير مكان يشتهر به الأساتذة والمعلمين والعلماء هو المسجد الحرام.

ومن هؤلاء الذين درسوا بهذا الدرس: أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الصاغاني ومن هؤلاء الذين درسوا بهذا الدرس: أحمد بن أحمد بن الضياء (ت ١٤٥٠هـ/ ١٤٥٠م) ( $^{(Y)}$  ومحمد

<sup>(</sup>١) السخاوي : الضوء اللامع ،ج ٢/ ص ٢٠٧ .

<sup>(</sup>٢) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١١ ب – ورقة ١٢ أ.

<sup>(</sup>٣) ن . م . س ، ورقة ١٥٩ أ - ورقة ١٥٩ ب .

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٥٠ ب ، ورقة ٥١ أ.

<sup>(</sup>٥) انظر المبحث الخاص بالمدارس.

 <sup>(</sup>٦) ابن تغري بردي : المنهل الصافي، ج ٢ / ص ١٧٩ - ص١٨٣ ، السخاوي : الضوء اللامع، ج ٢ / ص ١٧٩ ، ابن طولون : الغرف العلية ، ورقة ٦٨ ب .

<sup>(</sup>٧) النجم بن فهد: معجم الشيوخ ص ٢١٣ - ص ٢١٥ ، الدر الكمين ، ورقة ٢٠ ب - ورقة ٢١ أ ، ابن طولون : الغرف العلية ، ورقة ١٩٨ ب - ورقة ١٩٩ أ .

بن أحمد بن الضياء أبي حامد (ت ٨٥٨ه / ١٤٥٤ م) (١) ومحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الضياء محمد بن سعيد الصاغاني (ت ٨٨٥ه / ١٤٨٠ ومن الملاحظ أن الضياء محمد بن محمد بن الصاغاني الحنفية ، عما يعني أن طبيعة الدرس كانت في المذهب الحنفي .

# درس النقاش <sup>(٣)</sup> بالمسجد النبوي ،

تولى التدريس به عبدالرحمن بن حسين بن قاسم الزين أبو الغرج المدني الشافعي (ت ٨٢٩ هـ/ ١٤٢٥م) (٤) سمع عليه أبو الغرج المراغي من "صحيح مسلم " و "الشفا" وقال حضرت دروسه في "عمدة الأحكام " وأخذ عنه كثير من العلماء (٥)

# در**س** آبن سلام ،<sup>(۲)</sup>

ولي تدريس هذا الدرس بالمسجد الحرام: أبو القاسم بن أبي العباس أحمد بن محمد الأنصاري المكي المالكي (ت ٨٢٣ هـ/ ١٤٢٠م) (٧) ، وكان بارعا في الفقه والأحكام والأدب ،

وعسر بن أبي بكر بن محمد بن عبد اللطيف الزبيدي (ت ٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م ) (٨)

<sup>(</sup>١) النجم بن فهد : معجم الشيوخ ، ص ٢١٧ ، الدر الكمين ، ورقة ١١ ب – ورقة ١٢ أ ، ابن طولون : الغرف العلية ، ورقة ١٩٨ ب – ورقة ١٩٩ أ .

<sup>(</sup>٢) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٥٠ أ - ورقة ٥٠ ب ، السخاوي: الضوء اللامع، ج ٩/ ص ٤١ -- ص ٤٢ .

<sup>(</sup>٣) لم أعثر على ترجمته

<sup>(</sup>٤) السخاري : الضوء اللامع ، ج ٤ / ص ٧٥ ، التحفة اللطيفة ، ج ٢ / ص ٤٨٦ – ص ٤٨٣ (  $\epsilon$ 

<sup>(</sup>٥) السخاوي : الضوء اللامع ، ج 3 / ص ٧٥ ، التحفة اللطيفة ، ج 7 / ص ٤٨٢ – ص ٤٨٣

<sup>(</sup>٦) لم أعثر على ترجمته.

<sup>(</sup>٧) النجم بن فهد : الدر الكمين ورقة ١٩٢ أ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١١/ ص ١٣٢ .

<sup>(</sup>٨) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٣٢ أ - ورقة ١٣٢ ب .

وعبدالقادر بن أبي القاسم بن أبي العباس أحمد الأنصاري المالكي (ت ٨٨٦ هـ ١٨٤١م ) (١) ، ويبدو أن طبيعة هذا الدرس كانت في المذهب المالكي .

# درس خير بك ، (۲)

أقر هذا الدرس بالمسجد الحرام ، خير بك الأشرقي برسباي ، أحد الأمراء المماليك (٣) ويبدو لنا من خلال تراجم العلماء الذين درسوا بهذا الدرس أنه كان يدرس به اللغة العربية والفقه على المذاهب الأربعة ما عدا المذهب الشافعي . هذا بالنسبة للمسجد الحرام .

أما المستجد النبوي فكان يدرس به المذاهب الأربعة بالإضافة إلى القرآن الكريم ، فقد درس به محتمد بن محمد الصناغاني (ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠) وولده أبو القاسم (٥) كما كان عبد الله بن عبدالواحد بن محتمد الشيرازي (ت ٨٩٨ه/ ١٤٨٧م) أحد الطلبة بهذا الدرس. وعبدالقادر بن عبداللطيف بن أبي الفتح الفاسي المالكي (ت العدال ١٤٩١م) (٧) ، الذي تولى التدريس بعد والده ، وأخذ عنه الفضلاء في الفقه الفقه المعام (٧) ، الذي تولى التدريس بعد والده ، وأخذ عنه الفضلاء في الفقه الفقه المعام (٧) ، الذي تولى التدريس بعد والده ، وأخذ عنه الفضلاء في الفقه المعام (١٤٩٠م) (١٩٩٠م) (١٩٩٠م) (١٤٩٠م) (١٩٩٠م) (١٩٩٠م

<sup>.</sup> ۲۸۳ م  $t \neq 3$  الضوء اللامع ، ج  $t \neq 0$  (۱)

<sup>(</sup>۲) كان من المقربين لسلاطين المماليك وقد قدم مكة سنة ۸۸۷ هـ وافتتح درسه بالمسجد الحرام ، وتوفي في نهاية سنة ۸۸۷ هـ / ۱٤۸۲ م ودفن بالمعلاة (السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٣ / ص ٢٠٧ – في نهاية سنة ۸۸۷ هـ / ۱٤۸۲ م ودفن بالمعلاة (السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٣ / ص ٢٠٧ م في نهاية سنة ۸۸۷ م ودفن بالمعلاة (السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٣ / ص ٢٠٨ م أن نهاية ما في القرى ، ورقة ٨ ) والظاهر أن درسه هذا قد قرره قبل ذلك ، وأن افتتاحه هذا ما هو إلا تشريف له .

<sup>(</sup>٣) العزبن فهد: بلوغ القري ، ورقة ٨.

<sup>(</sup>٥) السخاري: الضوء اللامع، ج ١١/ ص ١٣٨.

<sup>(</sup>٦) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٣٩ ب ، ورقة ١٤٠ أ .

<sup>(</sup>٧) ن . م . س ، ورقة ١٣٢ ب ، ورقة ١٤٠ .

والعربية والمعاني والبيان لمزيد ذكائه وتودده (١).

وأحمد بن عسبدالرحمن بن علي بن أبي بكر الشهاب الحنبلي (ت ٩٠٢هـ/ ٢ ١٤٩٦م) (٢) الذي كان شافعيا ثم تحول إلي المذهب الحنبلي ، وصار ملازما لدروس هذا المذهب (٣).

(0) « ونظام الدين محمد بن الهندي الحنفي ، الذي كان مقررا (1) بهذا الدرس (0)

كما قرر خير بك دروسا في المسجد النبوي ، وتولي التدريس به لطلاب المذهب الشافعي محمد بن أحمد بن محمد شمس الدين ويعرف بابن الخطيب (ت  $\Lambda$  ه/ الشافعي محمد صلاح الدين بن صالح (المولود سنة  $\Lambda$  ه ه/  $\Lambda$  ه م ( $\Lambda$ ) ، ومحمد صلاح الدين بن صالح (المولود سنة  $\Lambda$  ه ه م ( $\Lambda$ ) ، ولتدريس طلبة الحنفية : عثمان بن ابراهيم بن أحمد بن يوسف الطرابلسي المدني (ت  $\Lambda$  ه ولتدريس طلبة الحنفية : عثمان بن الرهيم عبدالرحمن بن أحمد بن علي الفقيه إمام جامع الحاكم . ( $\Lambda$ )

<sup>(</sup>١) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٤ / ص ٢٧٣ – ص٢٧٤ ، وذكر وفاته سنة ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م .

<sup>(</sup>٢) أبو الخير : المختصر ، ص ٩٣ .

<sup>(</sup>٣) ن . م . س ، ص ٩٣ .

<sup>(</sup>٤) المقرر : عضو من جماعة يوكل إليه بيان مارأته الجماعة ويأتي معناها هنا أنه يقرر الموضوعات التي يفرض دراستها على الطالب في مادة ما في مرحلة معينة (المعجم الوسيط ، ج ٢ / ص ٧٥٣) .

<sup>(</sup>٥) العزبن فهد : بلوغ القرى ، ورقة ٣٠٢ .

<sup>(</sup>٦) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٧ / ص ٩٣ - ص٩٤.

<sup>(</sup>Y) ن . م . س ، ج ۹ / ص ۱۰۳ .

<sup>(</sup>٨) السخاوي: الضوء اللامع ، ج ٥/ ص ١٢٣ - ص ١٢٤ ، التحفة اللطيفة ، ج ٣ / ص ١٤٧ .

<sup>(</sup>٩) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٤ / ص ٥٤ .

#### درس العمداني،

تولى تدريس هذا الدرس محمد بن محمد الشمس البخاري نزيل مكة (ت ٨٩٥ هـ/  $^{(1)}$ ) ودرس بقام الحنفية بالمسجد الحرام ، وكان ينفق علي هذا الدرس محمد بن جمعة الهمداني التاجر (ت ٨٦٨ه /١٤٦٣م)  $^{(7)}$  من خلال أوقافه لمعظم الدور بمكة ، إلا أن هذا الدرس لم يستمر بسبب انقطاع الأوقاف عنه  $^{(7)}$ .

ويمكن إجمال النتائج من هذه الدراسة عن الحرمين الشريفين في عدة نقاط.

أولا: حرية التدريس ، حيث كان العالم يقوم بالتدريس في حلقته الخاصة كما كان يقوم بالتدريس في جميع المؤسسات التعليمية الأخرى من مدارس وأربطة ، ودروس مقررة .

ثانيا: شمولية التعليم في هذه الحلقات، ويظهر ذلك في كثير من التراجم المعاصرة لفترة البحث، حيث كان هؤلاء العلماء مبدعين في علوم القراءات والحديث والفقه واللغة العربية، وهذا يبين عدم تقيدهم بعلم واحد من العلوم.

ثالثا : عدم استمرار الكثير من الدروس الخاصة بالحرم المكي أو الحرم المدني ، إما لانقطاع الأوقاف من قبل منشئيها ، أو لموت متولي هذه الدروس .

رابعا: تعددت مناهج التعليم في العملية التعليمية من مناقشة وإلقاء وإملاء ومقابلة بين نسخ التلامذة ونسخة الأستاذ.

خامسا : كانت الحلقات العلمية في الحرمين مستمرة في كافة العلوم ، فلا يكاد التلامذة ينفضون من مجلس علمي حتى يجدون حلقات أخرى تستقبلهم . .

<sup>(</sup>٢) (السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٧ / ص ٢١٤ ).

<sup>(</sup>٣) السخاري : الضوء اللامع ، ج ٩ / ص ٢٢٣ .

سادسا : وجود أماكن محددة ومعينة لكل أستاذ يعرفه تلامذته ، ويقوم الأستاذ بإلقاء دروسه فيه وتستمر حلقته بمكانها المخصص لها .

سابعا: كان الأساتذة يجعلون موعدا محددا للقاء التلامذة في الحلقات العلمية بالحرمين بسبب أعمالهم ، أو ارتباطهم بأعمال علمية أخرى .

ثامنا: لم يكن يتولى التعليم في هذه الحلقات إلا كبار العلماء لا سيما تلك الحلقات التي استمرت زمنا طويلا، فكان هؤلاء العلماء دائمي التحصيل والمدارسة والاستزادة، وذلك يمكنهم من الاستمرارية في حلقاتهم مدة أطول، لأن مثل هذه الحلقات تستقبل الكثير من الطلبة من أرجاء العالم الإسلامي. لا سيما في موسم الحج، وعليه فلابد أن يكون الأساتذة على درجة عالية من العلم.

تاسعا: دلت الدراسة على وجود وظيفة المعيد في الحلقات العلمية بالحرمين الشريفين فكان بعض الأساتذة يمنحون التلامذة الفرصة لممارسة مهنة التدريس بأن يولي النابغين منهم إلقاء بعض الدروس ، وإعادة دروس أخرى .

## ثالثاً : الهــدارس (۱) :

تعتبر مكة المكرمة أول مركز علمي إسلامي لكونها مهبط الوحي ، وإنبعاث نور الهداية. فأول آية نزلت على الرسول على تدعو إلى العلم ، إذ قال الله تعالى : ﴿إِقَرأَ بِالسم رَبِكَ النِّي خُلُق \* خُلُق الإنسانُ من علق \* إقرأ وربك الأكوم \* الذي علم بالقلم \* علم الإنسانُ عالم يعلم ﴾(٢).

وكان رسول الله الله الله المسلمين تعساليم الدين الحنيف في دار الأرقم بن الأرقم بن التي تعتبر أول مدرسة علمية في الإسلام ، وبعد هجرة الرسول الله إلى المدينة المنورة ، أصبح مسجده ثاني مدرسة لنشر العلم.

وهكذا اكتسبت مكة والمدينة بجانب مكانتهما الدينية مكانتهما العلمية منذ صدر الإسلام (٤).

ولقد تأخر إنشاء المدارس بطابعها النظامي في الحرمين الشريفين إلى بداية القرن

<sup>(</sup>۱) المدراسُ والمدرسُ : الموضع الذي يُدرَسُ فيه ، والمدرسُ الكتب ، والمدارس الذي يقرأ الكتب ويُدرُسها ، ودرَسها ، ودرَسها ، ودرَسها ، ومنه قوله تعالى : \* ( وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درَسْت ) \* ، ( سورة الأنعام : آية ۱۰۵) بمعنى تعلّمت وعلمت أو أقرأت ، وفي الحديث : «وتدارسوا القرآن » ، أي : إقرءوه وتعهدوه لئلا تنسوه . ( الجوهري : الصحاح ، ج٣ / ص ٩٣٧ ) ، انظر : ابن منظور : لسسان العسرب ، ج ٦ / ص ٩٣٧ – ص ٨٠ ، الفيروزآبادي : القاموس ، ص ٧٠٧)

<sup>(</sup>٢) سورة العلق: آية ١ - آية ٥.

<sup>(</sup>٣) الأرقم بن أبي الأرقم ابن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزومة بن يقضة المخزومي ، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم من السابقين الأولين ، إسم أبيه عبد مناف ، شهد بدر ، وكان من عسسلاء قسريش، عساس إلى دولة مسعساوية ، وتوفي بالمدينة سنة ٥٣هـ/١٥٨م ، وقسيل سنة ٥٥هـ/١٧٤م ( انظر : ابن الأثيسر : الكامل في التساريخ ، ج ٣ / ص ٣٤٧ ، الذهبي : سيسر أعلام النبلاء ، ج ٢ / ص ٤٧٩ – ص ٤٨٠ ، الزركلي : الإعلام ، ج ١ / ص ٢٨٨ ).

<sup>(</sup>٤) عبد الله : تاريخ التعليم في مكة ، ص ٣٦ - ص ٣٧.

السادس الهجري حيث بدأت المدارس تظهر وتزداد (١). وتسابق السلاطين والأمراء والمقتدرون من العلماء وغيرهم في إنشاء المدارس، فتعددت وزادت العناية بها. وكانت هذه المدارس تؤدي وظيفة إجتماعية إضافة إلى صفتها العلمية ، حيث كانت ملجأ للمرتادين والمعوزين ، فقد كان يجد بها العالم والمتعلم والعابد والمرتاد والمعوز والمنقطع الغذاء العلمي والروحي والمادي والمأوى . وذلك فيما يلقى بها من دروس علمية ، وما كانت تقدمه من رواتب نقدية وعينية للمدرسين والطلبة وبقية العاملين بها ، وما كانت تقدمه للمعوزين والمنقطعين من مأوى وزاد بفضل ما كان يخصصه لها مؤسسوها من أوقاف توقف عليها ليضمن ريعها استمرار هذه المدارس في أداء رسالتها العلمية والإجتماعية (١) ولا شك أن الهدف الأساسي من وراء كثرة المدارس في أداء رسالتها العلمية والإجتماعية (١)

ويقول أحد الباحثين المؤرخين معلقا على كثرة المدارس في العصر المملوكي : «أنه على الرغم من كثرة المدارس والمدرسين في ذلك العصر ، لم يخلف لنا عنهم إسم واحد عظيم ، ولم تخرج المعاهد العلمية الكثيرة شخصية عظيمة أو كاتبًا موهوبًا ، فهي لم تزد على كونها مدارس لتدريس المدرسين ، وبإستثناء « المقدمة » لابن خلدون ذلك العالم الفذ الذي تلقى تعليمه في المغرب ، لم يظهر في العالم الإسلامي عامة أي عمل أصيل ، وقد تميز هذا القرن بكتب الموسوعات والسير التي كثيرًا ما كانت قليلة العمق ، وواضعي المجاميع ، فلم تعرف فيه أعمال تتميز بالأصالة ، كان هؤلاء الرجال يستحقون في حياتهم عبارات المديح ، وسير موجزة مليئة بالنعوت الرنانة ، ولكن أسماءهم تسقط في طيات النسيان » (٣).

وعلى الرغم من أن مجمل قوله فيه شيء من الحقيقة ، إلا أننا يجب علينا ألا ننتقص

<sup>(</sup>١) النعيسي : الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق جعفر الحسني ( دمشق ، المجمع العلمي ، ١٩٤٨م)، ج١ / ص ٤٣١ – ص ٥٣٥، السليمان : العلاقات الحجازية المصرية ، ص ٢٢٥.

<sup>(</sup>٢) طرخسان : النظم الإقطاعسيسة في الشسرق الأوسط في العسصسور الوسطى ، ( القساهرة ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ص ٣٢٤ – ص ٣٢٥.

<sup>(</sup>٣) عز الدين ، محمد كمال الدين : الحركة العلمية في مصر زمن المماليك ، رسالة دكتوراه ، القاهرة، جامعة عين شمس . ( ١٩٨٩هم ) ، ص ٣.

ونجــحف حـقــوق العلمـا ، المعـاصـرين لتلك الفــتــرة ، أمــثــال ابن حــجــر ، وابن منظور ، والفيروز آبادي ، وابن منظور ، والفيروز آبادي ، وابن تغري بردي ، والمقريزي ، والقلقشندي ، والسخاوي ، وغيرهم.

فكتاب ابن حجر « فتح الباري » منذ تأليفه ، حتى وقتنا الحاضر وهو متداول بين الناس وليس بين العلماء أو طلاب العلم فقط . كما أن « لسان العرب » لابن منظور و «القاموس » للفيروز آبادي من الكتب المهمة التي يعتمد عليها كل باحث في عصرنا الحالي، في أي علم يبحث فيه الطالب ، هذا بالإضافة إلى أن مؤرخي هذا العصر قد حفظوا لنا تاريخ أمة بكاملها ، فلولاهم لما وصلنا شيء من تاريخ العصر المملوكي .

وكان وجود العلماء والفقهاء والقضاة والمجاورين في الحجاز في العصر المملوكي بأعداد كبيرة مع تعمق في مختلف الدراسات العقائدية والإجتماعية عاملاً مشجعاً لأصحاب السلطة ومحبي العلم والتعليم والمقتدرين ، لإنشاء المدارس . وكان من أسباب إنشاء المدارس تأييد المذهب الذي يتبعه السلطان أو الأمير (١).

وبفضل نظام الوقف استطاعت هذه المدارس أن تؤدي وظائفها التعليمية بانتظام ، وكان المدرسون يختارون بعناية كبيرة ، ويتم تعينيهم من قبل الواقف.

ويلاحظ إرتباط هذه المدارس بالمذاهب الإسلامية الأربعة ، فيختص بعضها للفقها ، الشافعية ، وبعضها للعقهاء المالكية ، وبعضها للحنفية ، وبعضها للحنبلية.

كما وجدت مدارس بها دروس أربعة لطوائف الفقهاء الأربعة ، مثلما وجد في المدرسة الغياثية ، ومدرسة الأشرف قايتباي.

إلى جانب ما كانت تؤديه بعض المدارس من منافع تتفق مع كونها مكان عبادة ودرس كانت تقوم أيضا بوظيفة الخانقاه ، حيث تصبح مقراً لإيواء الصوفية ، ومارسة وظيفة

<sup>(</sup>۱) الحجي ، حياة ناصر : السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده ، مع تحقيق ودراسة وثيقة ، وقف سرياقوس ، الطبيعة الأولى ( الكويت ، مكتبة الفلاح ، ودراسة وثيقة ، وقف سرياقوس ، الطبيعة الأولى ( الكويت ، مكتبة الفلاح ، ودراسة وثيقة م مكتبة الفلاح ، ويدان جرجي : تاريخ التمدن الإسلامي ، راجعها وعلق عليها حسين مؤنس ، ج ٣ / ص ٢٢٥ - ص ٢٢٦.

التصوف، وإستضافة الواردين من الفقراء، مثل المدرسة الزمامية، والمدرسة الجمالية، والمدرسة الجمالية، والمدرسة الباسطية.

واحتوى عدد من المدارس على مكاتب سبيل تقام بجانبها معونة للأيتام والمحتاجين، حيث يكون هدفها تعليم أيتام المسلمين، وتجسرى لهم الجرايات والكسوة، وعادة تكون مكاتب السبيل هذه بالمدارس أو المساجد، أو غير ذلك من المؤسسات الدينية والتعليمية. وقد يكون السبب في عدم قيام مراكز تعليم البتامي هذه مستقلة بذاتها هو الخوف من إندثارها وسرعة وصول الخراب إليها، ولذا كانت تلحق بهذه المؤسسات الكبيرة والقادرة على قويلها وإمدادها بالمدرسين والطعام والكتب، وغير ذلك مما تحتاجه لتواصل مسيرتها في تعليم الأيتام وحسن توجيههم.

ودرج في بعض الأحيان على أن تلحق بالمدرسة قبة يدفن فيها الواقف صاحب المدرسة أو يبنى له قبراً في أحد جوانبها ، مثل مدرسة يازكوج ، والمدرسة الجوبانية بالمدينة المنورة. إلى جانب ذلك كانت تضم هذه المدارس خزائن بها أمهات الكتب في مختلف العلوم ، واحتوت بعض المدارس على كتب تكون من جملة الموقوف للتعليم في هذه المدارس ، فالمدارس الشرابية والأشرفية والشهابية ضمت الكثير من الكتب ، ساعدت على إحياء الحركة العلمية عند الدارسين والمدرسين على حد سواء.

كما أن وجود السكن بهذه المدارس لطلاب العلم وغيرهم من الغرباء والمجاورين ساعد كثيراً على إبقائهم فترة أطول بمكة والمدينة يؤدون به حق العلم وينالون به رفيع الثواب. حتى أن واقف المدرسة الشهابية بالمدينة المنورة اشترط على ساكن المدرسة أن يقوم بإلقاء الدروس أو حضورها ، وجعل ذلك شرطاً من شروط الوقف على هذه المدرسة (١). بالإضافة إلى ذلك فإن هذه المدارس كانت تؤدي وظائف إجتماعية مهمة ، فكانت في بعض الأحيان داراً للقضاء يفصل فيها بين القضايا التي تحدث بين العلماء والأعيان وغيرهم (٢) ، كما كانت مكانًا لإنعقاد الصلح بين الأطراف المتنازعة ، خاصة أمراء مكة الأشراف (٣).

<sup>(1)</sup> السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج 7 / ص 7.7.

<sup>(</sup>٢) العز بن فهد : بلوغ القرى ، ورقة ٧ ب.

<sup>(</sup>٣) النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج ٤ / ص ٢٤٣ - ص ٢٤٤.

أما نظام التعليم في هذه المدارس ، فكان يسير على النهج الذي يراه المتبرع أو الواقف بإنشاء المدرسين والطلبة بها وفقًا لأحد المذاهب الأربعة ، كما كان يختار العلوم التي تدرس بها (١).

ولم تمدنا مصادر تاريخ الحرمين الشريفين والعصر المملوكي بوصف عام لنظام التعليم بالمدارس ، ولكن هذه المصادر ، وخاصة كتب التراجم ، أشارت واكتفت بوصف موجز لهذه المدارس ، يعثر الباحث في ثنايا هذه الأوصاف على عبارات تدل دلالة قريبة أو بعيدة على شيء من هذا النظام ، أو على شيء من مراتب العلماء.

فتذكر بعض المصادر عن أحد العلماء أنه « تولى التدريس » ، بإحدى المدارس على مذهبي مالك أوالشافعي ، وأن آخر « تصدر للإقراء » أي إقراء مذهب مالك ، أو الشافعي، وأن ثالثا كان يتولى الإعادة ، وهكذا .... ، وتدلنا هذه النصوص على أن وظائف التعليم بهذه المدارس كان يعهد بها إلى معلمين على طبقات ثلاث ، طبقة لها الصدارة ، وهي الطبقة التي يشغل فيها الأستاذ « وظيفة الصدر » لإقراء مذهب معين من مذاهب الفقه ، وطبقة تأتي بعد ذلك – طبقة المدرسين – وهم الذين يعينهم الصدر في شرح مادته ، ثم طبقة المعيدين ، وعددهم في المدارس أكثر من عدد غيرهم في الغالب.

ولا شك أن ثقافة القائمين على هذه المدارس ثقافة إسلامية خاصة ، فالفقد والحديث كانا يحتلان المكان الأول في هذه الثقافة ، فقد كان كثير من علماء الحجاز ومجاوروه عارفين كل المعرفة بهذه الثقافة الدينية ، مشهورين في كل مادة من موادها ، أو في المواد كلها متى ما أمكن ذلك.

أما النحو والبلاغة ، فقد كانت ضرورية لدراسة الفقه ، بل أن الفقيه كان لا يمكن أن يسير شوطا بعيدا في علمه ، دون أن يكون له إلمام بير بهذه العلوم ، ويسبب هذا ال نكاد نقرأ ترجمة لفقيه ما إلا ويقال لنا في هذه الترجمة أنه درس النحو على فلان من العلماء ، أو أنه كان ممن يحفظون كتب أكابر النحاة.

<sup>(</sup>١) النجم بن فهد : اتحاف الورى ، ج ٤ / ص ٦٣ - ص ٦٤.

والخلاصة أن العلوم التي كانت تدرس في هذه المدارس هي العلوم الدينية كتفسير القرآن وعلوم القراءات ، والفقه وأصوله ، والحديث وعلومه ، واللغة العربية بصرفها ونحوها مع شيء من الإهتمام بعلوم البلاغة والفلك والحساب .

وقد حفلت المصادر المملوكية عامة ، والحجازية خاصة ، بذكر الكثير من المدارس التي أنشئت في مكة المكرمة والمدينة المنورة في العصر المملوكي ، ومما تجدر الإشارة إليه أن الكثير من هذه المدارس كان لها سمعتها العلمية الرائعة ليس في الحجاز فحسب بل خارجه ، فالكثير من أفاضل علماء العصر درس في هذه المدارس التي كانت تجذب بسمعتهم الكثير من التلامذة من الحجاز وغيره ، والبعض الآخر من هذه المدارس لا تصل سمعتها وقدرتها العلمية إلى هذا المستوى ، ولعل نقص المعلومات عنها من أسباب ذلك.

### المدارس في مكة المكرمة :

# مدرسة الزنجيلي :

أسسها الأمير فخر الدين عثمان بن علي الزنجيلي (١) ، نائب السلطان صلاح الدين الأيوبي بعدن في سنة ١٩٥٩هـ/١٨٦م (٢) ، ووقفها على أتباع المذهب الحنفي ، وموقعها عند باب العمرة ، كما بنى بمكة رباطًا وسبيلا ، وأوقف للمدرسة والرباط أوقافا كثيرة بعدن ، وتعرف هذه المدرسة أيضا بدار السلسلة (٣) ، وذكر الفاسي بأنها أصبحت بيد بعض الأشراف من أولاد أمراء مكة (١).

<sup>(</sup>۱) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٦ / ص ٣٤ - ص ٣٥ ، ج ١ / ص ١١٧ - ص ١١٩ ، شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٢٨ - ص ٣٣١ ، النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ، ج ٦ / ص ٣٢٥ .

<sup>(</sup>٢) ذكر الصباغ في تحصيل المرام ، ورقة ١٨٩ ب ، أنها أوقفت سنة ٩٨هـ ، وهذا مناف للحقيقة لأن صاحبها توفي سنة ٥٨٣هـ/١٨٧م.

<sup>(</sup>٣) الفاسي: العقد الثمين ، ج ١ / ص ١١٧ – ص ١١٩ ، ج ٢ / ص ٣٥ ، شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٥٤٩ ، / ص ٣٢٨ ، الزهور المقتطفة ، ورقة ٢٧ ، النجم بن فهد: إتحاف الورى ، ج ٢ / ص ٥٤٩ ، أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق، محمد حلمي (القاهرة ، ١٩٥٦م) ، ج ٢ / ص ٢٦.

وكان لأسرة الصاغاني الحنفية (٥)، نصيب كبير في تولي التدريس بهذه المدرسة ، ومنهم : أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الصاغاني (ت ١٤٢١هم /٢٤١م) (١٤)، الذي توارث أبناؤه وأحفاده التدريس في هذه المدرسة ، ثم نقلوا دروسهم إلى المسجد الحرام.

وتعد هذه المدرسة من المدارس التي أدت دورها العلمي لفترة طويلة تقترب من ثلاثة قرون.

<sup>(</sup>١) يعد من العلماء المشهورين في ذلك العصر ، فلقد أخذ عن الحافظ ابن طاهر السلفي ، ومن أبي القاسم البوصيري بمصر واستوطن الديار المصرية مدة ، وولي بها الحسبة ، ثم حج إلى مكة ، ودرس بالمدرسة المذكورة ، ورجع إلى مصر فطولب بالحساب ، فعجز ، فحبس في القلعة ومات وهو في الإعتقال ( الفاسي : العقد الثمين ، ج ٥ / ص ٣٩ ).

<sup>(</sup>٢) ن . م . س، ج ٣ / ص ١١٢، ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج ١ / ص٤٠٤.

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٤ / ص ١٨٧ – ص ١٨٨، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٣ / ص ١٣٧ ، طبقات الحنفية ، ورقبة ١٠٤ أ ، الداري : الغرف العليبة ، ورقبة ١٠٤ أ ، الداري : الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، ج ٣ / ص ١٢٤.

<sup>(</sup>٤) الفاسي: العقد الثمين ، ج ٤ / ص ١٨٨، السخاوي: الضوء اللامع ، ج ٣ / ص ١٣٧، العابقات طبقات الحنفية ، ورقة ٧٣ ، ابن طولون: الغرف العلية ، ورقة ١٠٤ أ ، الداري: الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، ج ٣ / ص ١٢٤.

<sup>(</sup>٥) ذكرت عائشة باقاسي في كتابها « بلاد الحجاز في العصر الأيوبي » ص ١٠٤ - ص ١٠٧ ، أن هذه المدرسة خصصت لتدريس المذهب الحنبلي والتفسير ، ولم أر في المصادر التي رجعت إليها ما يؤيد قولها ، بل إن طبيعة وقف هذه المدرسة يخالف ما ذهبت إليه ، كما أن جميع العلماء الذين درسوا في هذه المدرسة من أتباع المذهب الحنفي .

 <sup>(</sup>٦) ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج ٢ / ص ١٧٩ – ص ١٨٣ ، السخاوي : الضوء اللامع ،
 ج٢/ص ١٧٩، طبقات الحنفية ، ورقة ٥١ ، ابن طولون : الغرف العلية ، ورقة ٦٨ ب.

## مدرسة طاب الزمان الحبشية :

تنسب إلى عتيقة الخليفة المستضيء (١) العباسي ، وتسمى هذه المدرسة بدار زبيدة ، وقد أوقفها سنة ٥٨٠هـ/١٨٤م ، على عشرة من فقهاء الشافعية (٢).

وقد درس بها الشيخ قطب الدين أبو بكر القسطلاني الشافعي (ت ٦٨٦هـ/١٢٨٧م) بحضور والده (٣).

ويذكر الفاسي أن يوسف بن أبي بكر يحيى بن أبي الفتح بن عمر السجستاني (كان حيا سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م) (على المنفية بالمسجد الحرام ، سمع من والده «تاريخ مكة» للأزرقي في دار زبيدة بمكة (٥) ، مما يعني أن هذه المدرسة كانت تعتني بتدريس الفقه والتاريخ، بالإضافة إلى أنها لم تتقيد بالوقف ، حيث درّس بها أتباع المذهب الحنفي.

## مدرسة الأرسوفي :

نسبة إلى عبد الله بن محمد بن عبد الله الملقب بعفيف الدين الأرسوفي (٦)، وتقع هذه المدرسة بالقرب من باب العمرة بأسفل مكة إلى جهة الشبيكة (٢)، ولم يعرف تقي الدين

<sup>(</sup>۱) هو الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفي العباسي الهاشمي . أبو محمد المستضئ بالله العباسي ، كان جوادا حليما محبا للعفو ، توفي سنة ٥٧٥هـ/١٧٩م . ( الكتبي : فوات العباسي ، كان جوادا حليما محبا للعفو ، توفي سنة ٥٧٥هـ/١٠م . ( الكتبي : فوات العباسي ، ح ، ١ / ص ٣٧٠ – ص ٣٧١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ، ١ / ص ٩٧٠).

 <sup>(</sup>۲) الفاسي : العقد الثمين ، ج ۱ / ص ۱۱۷ – ص ۱۱۸ ، ج ۸ / ص ۲٦١ – ص ۲٦٢ ، وذكر أنه لا يعلم متى توفيت ، النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج ۲ / ص ۵۵٣.

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ٣٢١.

<sup>(</sup>٤) ن . م . س ، ج ٧ / ص ٤٨٣ - ص ٤٨٤.

<sup>(</sup>٥) الفاسى : العقد الثمين ، ج ٧ / ص ٤٨٤.

<sup>(</sup>٦) التاجر العبسقلاني كان مهتما بالعلم والتعليم ، وكانت له مدرسة بمصر بناها سنة ١١٩٦/ ١٥٨ ( المقريزي : خطط المقريزي ، ج ٣ / ص ٣١٦ ).

 <sup>(</sup>٧) الشبيكة : مصغر الشبكة ، حي كبير من أحياء مكة يمتد من المسجد الحرام غربا إلى ربع الحفائر
 جنوبا ، وشمالا إلى حارة الباب ، وهو من أعرق أحياء مكة ( البلادي : معجم معالم الحجاز ،
 ج٥/ص ١٨ ).

الفاسي متى وقفت ؟ ، ولكنه قال : « إلا أن لها أزيد من مئتي سنة ، ولعله وقفها في تاريخ وقف رباطه الذي بقربها المعروف برباط« أبي رقيبة » لسكناه به ، ويقال له رباط العفيف الذي أوقفه سنة ٧١ه ه » (١١).

أما عن ما يدرس في هذه المدرسة فليس لدينا إلا ما ذكره الفاسي في ترجمة ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حاتم المصري الشافعي العطار بمكة (ت ١٣٣٦هـ/١٢٣٦م) (٢) الذي كان معيداً (٣) بهذه المدرسة.

### مدرسة النماوندس :

ذكرها تقي الدين الفاسي فقال مدرسة النهاوندي بقرب الموضع الذي يقال له بالدريبة ، ولها نحو مائتي سنة في ما أحسب والله أعلم  $^{(2)}$  ، ويعني ذلك أنها أنشات في بداية القرن السابع الهجري ما بين سنة  $^{(3)}$  مدرسة  $^{(4)}$  ، وسنة  $^{(4)}$  منة  $^{(4)}$  م

## عدرسة أبي علي بن أبي زكريا:

ذكرها الفاسي فقال عنها: « قرب المدرسة المجاهدية ، في الجانب الجنوبي من المسجد الحرام ، وتعرف بأبي طاهر المؤذن ، وتاريخ وقفها سنة ١٣٣٥هـ/١٢٣٧م »(٥).

<sup>(</sup>۱) الناسي : العقد الثمين ، ج ۱ / ص ۱۱۸ ، شفاء الغرام ، ج ۲ / ص ۲۳۰ ، الزهور المقتطفة ، ورقة ۸۸.

<sup>(</sup>۲) الفاسي : العقد الثمين ، ج Y / m - m + m - m

<sup>(</sup>٣) المعيد : يعيد على الطلبة ما ألقاه المدرس عليهم بعد إنصرافه ليفهموه ويحسنوه ( القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٥ / ص ٤٣٦ ).

<sup>(</sup>٤) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ١١٨ ، شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٣٠ ، الزهور المقتطفة ، ورقة ٨٨.

<sup>(</sup>٥) الغاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ١١٨ ، شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٣٠ ، الزهور المقتطفة ، ورقة ٦٨٩ ، النهروالي : الإعلام ، ص ١٧٧ ، الصباغ :تحصيل المرام ، ورقة ١٨٩ ب.

### مدرسة ابن الحداد المهدوي :

بناها عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الحق المهدوي المعروف بابن الحداد (١١) ، وتاريخ وقفها سنة ٦٣٨هـ/ ١٤٤٠م ، وتعرف بمدرسة الأدارسة ، وتقع بالقرب من الشبيكة ، وأوقفت على طلاب المذهب المالكي (٢) .

ومن أشهر الذين درسوا بهذه المدرسة: محمد بن عمر بن محمد التوزري القسطلاتي (ت ٣٦٣هـ/١٦٤م) (٣) ، الذي كان مشهوراً في تدريس الحديث والفقه . كما كانت هذه المدرسة تحتوي على سكن للعلماء والمجاورين ، حيث سكن بها محمد بن حجاج بن إبراهيم الحضرمي (ت ٣٠٧هـ/١٣٥م) (٤) ، وقد ظلت هذه المدرسة تؤدي دورها العلمي حتى استولى عليها الأشراف الأدارسة ، وأصبحت تعرف بإسمهم ، وفي ذلك يقول جمال الدين الشيبي : «كانت هذه المدرسة من أشهر المدارس في وقتها ، أما الآن فقد زال عنها ولا حول ولا قوة إلا بالله إسم المدرسة ، وصارت مكانًا للظلمة الأشرار ، بعد أن كان يسكنها ويدرس بها السادة الأخيار » (٥).

### المدرسة المنصورية :

أنشأها الملك المنصور عمر بن علي بن رسول (٦) صاحب اليمن ، بالجانب الغربي من

<sup>(</sup>١) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٥ / ص ٣٣٥.

<sup>(</sup>٢) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ١١٨ ، شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٣٠ ، الصباغ : تحصيل المرام ، ورقة ١٩٠ أ.

<sup>(</sup>٣) السونيني : ذيل مرآة الزمان ، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ، (١٩٦١هـ/١٩٦١م ) ، ج ٢/ص ٣٢٩ ، الصفدي : الواقي بالوقيات ، ج ٤ / ص ٢٦١ ، الفاسي : العقد الثمين ، ج ٢ / ص ٢٣٠.

<sup>(</sup>٤) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ٤٥٤.

<sup>(</sup>٥) العبدري الشيبي: الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة باب المعلا، ورقة ١٥ أ.

<sup>(</sup>٦) الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج ١ / ص ٤٤ – ص ٨٨ ، الفاسي : العقد الثمين ، ج ٦ / ص ٣٣٩ ، العز بن فهد : غاية المرام ، ج ١ / ص ٥٩٥.

المسجد الحرام وذلك في سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م ، وكانت ملاصقة لمدرسة الزنجيلي (١) ، مقابل مدرسة طاب الزمان الحبشية (٢) ، وأوقفها على الفقهاء الشافعية ، وتولى عمارتها الأمير فخر الدين الشلاح (٣) ، نائب السلطان بمكة.

وتسمى أيضا بالمدرسة النورية نسبة إلى نور الدين لقب الملك المنصور (٤)، وتسمى أيضا بالمديث المنطفرية ، نسبة إلى ولده المظفر يوسف بن على ، لأنه عمل بها درس الحديث (٥).

وجعل في هذه المدرسة مدرسًا ، ومعيداً ، وإمامًا ، ومؤذنًا ، ومقيمًا ، ومعلمًا ، وأيتامًا يتعلمون القرآن ، ووقف على الجميع أوقافاً تقوم بكفايتهم جميعا (٦).

ويقال أن الخليفة العباسي المستنصر أمر بإنشاء مكتبة في هذه المدرسة سنة ١٤٢هـ/١٢٤ م، وأرسل الأموال من بغداد لأجل ذلك ، وعندما جاء الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول هو وزوجته لأداء فريضة الحج في سنة ١٤٤هـ/١٢٤٧م أقاما بها فترة الحج وفي هذا العام أمرت زوجته بحفر بئر بها للإنتفاع بها في سقيا من ينزل بها من العلماء والطلبة والحجاج (٧).

<sup>(</sup>۱) الفاسي : العقد الثمين ، ج ۱ / ص ۱۱۷ ، الزهور المقتطفة ، ورقة ۲۷ ، العز بن فهد : غاية المرام، ج ۱ / ص ۲۰۵ – ص ۲۰۳ ، الصباغ : تحصيل المرام ، ورقة ۱۸۹ ب ، النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج ۳ / ص ۲۰.

<sup>(</sup>٢) الصباغ: تحصيل المرام، ورقة ١٨٩ ب.

<sup>(</sup>٣) فخر الدين الشلاح : مملوك الملك المنصور صاحب اليمن ، استنابه المنصور في مكة عندما استولى عليها سنة 789 = 100 م ، وعزل في سنة 787 = 100 م ، وله آثار في الحجاز . ( الفاسي : العقد الثمين ، ج 100 = 100 م ، 100 = 100 ، شفاء الغرام ، ج 100 = 100 ، النجم بن فهد : 100 = 100 الورى ، ج 100 = 100 ، 100 = 100 .

<sup>(</sup>٤) الميورقي ، أحمد بن على بن أبي بكر : بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج ، كتاب ملحق بخطوط : الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم ، لابن حجر الهيشمي ، مخطوط بالجامعة الإسلامية ، بالمدينة المنورة ، ورقة ١٢٩ ، الفاسي : العقد إلثمين ، ج ٢ / ص ٢٣١.

<sup>(</sup>٥) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ١١٧ ، الزهور المقتطفة ، ورقة ٦٧.

 <sup>(</sup>٦) الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج ١ / ص ٨٤ ، الفاسي : شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٣٠ ، النجم بن
 فهد : إتحاف الورى ، ج ٣ / ص ٦٠ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج ١ / ص ٤٣٣.

<sup>(</sup>٧) الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج ١ / ص ٨٤ ، ابن الديبع : قرة العيون ، ج ٢ / ص ١٢ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج ١ / ص ٤٣٣ ، الصياغ : تحصيل المرام ، ورقة ١٨٩ ب.

وكان لهذه المدرسة دور كبير في تدريس العلوم الشرعية ، حيث حدث ودرس بها علماء ومحدثون كبار من مكة المكرمة وخارجها.

فقدحد تشبها جعفرين عبدالرحمن بنجعفر السلمي الصقلي البجائي (ت ٢٤٤٦هـ/ ٢٤٤١م) (١) ، سمع منه بها الخافظ شرف الدين الدمياطي. ومحمد بن عمر بن محمد ضياء الدين القسطلاتي (ت ٢٦٣هـ/ ٢٦٤م) ، وقد تولى بها تدريس الحديث لأن درس الفقه كان على منهبالإمام الشافعي (٢) . والإمام محب الدين الطبري درس الفقه كان على منهبالإمام الشافعي بكانة كبيرة لدى الملك المظفر ، وكان يحسن إليه كثيراً ، ورتب له كل شهر خمسين ديناراً لقاء تدريسه بهذه المدرسة (٣) ، ومن الكتب التي كان يحدث بها كتاب « المسلك النبيه في تلخيص التنبيه » (٤) ، وخلفه في التدريس ابنه الجمال بها كتاب « المسلك النبيه في تلخيص التنبيه » (٤) ، وخلفه في التدريس ابنه الجمال (ت ٢٩٤هـ/ ٢٩٤ م) ، والشسيخ أمين الدين بن قطب الدين القسطلاتي (ت ٢٩٠هـ/ ٢٩٤ م) ، الذي كان شيخ الحديث بها أولي تدريس الحديث بها أيضاً : أحمد بن عبد العزيز بن القاسم النويري (ت ٢٧٧هـ/ ١٣٧٦م) ، الذي درس بالمجاهدية محمد بن محمد بن محمد الطبري شهاب الدين (ت ٢٧هـ/ ١٩٥٨م) ، الذي درس بالمجاهدية بتفويض من الملك المجاهد (١٠٠ مخمد النجم (ت ٢٥هـ/ ١٣٦٣م) ) بالمدرستين أيضا (٩) .

<sup>(</sup>١) الغاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ٤٢٦ .

<sup>(</sup>٢) ن٠م٠س٠ ، ج ٢ / ص ٢٣١ .

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ٦٥.

<sup>(</sup>٤) المبورقي : بهجة المهج، ورقة ١٢٩.

<sup>(</sup>٥) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ٢٩٥ .

<sup>(</sup>٦) ن . م . س ، ج ٢ / ص ٢٧٨.

<sup>(</sup>٧) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ٧٩ ، السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج ١ / ص ١٨٦.

<sup>(</sup>٨) الفاسي: العقد الثمين، ج ٣ / ص ١٩١.

<sup>(</sup>٩) ن . م . س ، ج ١ / ص ٣٨٣.

كسا تولى الإعسادة بهسذه المدرسة على بن أحسد بن سلامة السلمي (ت مدر ١٤٢٤م) (٧) الذي تصدى لإقراء القراءات والفقه وغيرهما زمنًا طويلاً بمكة.

وممن سكن بهذه المدرسة الرحالة ابن بطوطة ، الذي ذكر أيضا ، أن أبا الحسن علي بن رزق الله كان له بيتاً في المدرسة المظفرية يعلم العلم فيها نهاراً ، ويأوى بالليل إلى مسكنه برباط ربيع (٨).

وهكذا نرى من خلال هذه التراجم أن هذه المدرسة أدت دورا كبيرا في تدريس العلوم الشرعية ، خاصة الفقه والحديث ، وكان لأسرة النويري النصيب الأكبر في التدريس بهذه المدرسة.

<sup>(</sup>۱) الفاسي : العقد الثمين ، ج  $\Upsilon$  / ص  $\Upsilon$  / ص  $\Upsilon$  - ص  $\Upsilon$  ، السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج  $\Upsilon$  / ص  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  -  $\Upsilon$  / ص  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  -  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  -  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  -  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  -  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  /

<sup>(</sup>٢) السخاوي الضوء اللامع ، ج ٤ / ص ٢٢١ -- ص ٢٢٢.

<sup>(</sup>٣) السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج ٢ / ص ٥١٧ - ص ٥١٨.

<sup>(</sup>٤) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٧ / ص ١٨٢.

<sup>(</sup>٥) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٥١ ب ، إتحاف الورى ، ج ٣ / ص ٤١٦.

<sup>(</sup>٦) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٢٩ أ - ورقة ١٣٠ أ ، السخاوي الضوء اللامع ، ج ٦ / ص ١٢ - ص ١٣.

<sup>(</sup>٧) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٦ / ص ١٣٩ - ص ١٤٠.

<sup>(</sup>٨) ابن بطوطة : تحفة النظار ، ص ١٤٨.

وتجدر الإشارة هنا أن النجم بن فهد ذكر في حوادث سنة ١٣٣٧هـ/١٣٣٦م ، والتي وقع فيها السيل ، أن بعض أهل مكة المجاورين « حملوا الكتب التي ابتلت إلى المدرسة المظفرية الحنفية لنشرها » ومعنى ذلك أن هذه المدرسة كذلك لم تتقيد بوقفية صاحبها ، حيث تحولت في سنة ٧٣٨هـ أو التي قبلها إلى تدريس المذهب الحنفي (١).

# المدرسة الشرابية (٢):

أسسها الأمير شرف الدين إقبال بن عبد الله الشرابي  $(^9)$ ، أحد مماليك الخليفة المستنصر العباسي  $(^2)$ ، سنة  $(^8)$  سنة  $(^8)$  من باب السلام  $(^8)$ .

وذكر النهروالي أنه « أوقف بها كتبًا كثيرة تفرقت شذر مذر ، والمدرسة باقية إلى الآن، وذكر النهروالي أنه « أوقف بها كثيرة تفرقف بها أهل الخير كتبا كثيرة » ( $^{(1)}$  ومما وقد صارت رباطا بعد ذلك ، وفيها محل للتدريس وأوقف بها أهل الخير كتبا كثيرة  $^{(1)}$  ومما ساعد على إستمرار هذه المدرسة طوال العصر المملوكي ما قام به الأمير بردبك التاجي  $^{(1)}$  ناظر الحرم الشريف في سنة ٥٦٨هـ/١٤٥٢م ، من ترميم وعمارة لدرجة أنها أصبحت على

<sup>(</sup>١) النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج ٣ / ص ٢١٤.

<sup>(</sup>۲) لم يذكرها الفاسي ، بل ذكر أنه بنى رباطًا ( انظر العقد الشمين ، ج ٣ / ص ٣٢٤ - ص ٣٢٥ ، شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٣١، وكذلك النجم بن فهد: إتحاف الورى، ج ٣ / ص ٣٠٠ ).

<sup>(</sup>٣) له بمكة مآثر كشيرة ، وتوفي سنة ٣٥٣ه/١٢٥٥م ، ببغداد (الفاسي: العقد الشمين، ج ٣/ص٣٢٤ ص ٣٢٥).

<sup>(</sup>٤) ذكر الدكتور جميل حرب محمود حسين في كتابه « الحجاز واليمن في العصر الأيوبي »: أن واقف المدرسة هو الخليفة المستنصر العباسي وأن بانيها الأمير شرف الدين الشرابي ، وقد استمد معلوماته هذه من النهروالي : الإعلام ، ص ١٧٧ – ص ١٧٨ ، ولم أجد خلال قراءتي أن الواقف هو الخليفة ، بل إن الأمير الشرابي هو الباني وهو الواقف لهذه المدرسة.

<sup>(</sup>٥) النهروالي : الإعلام ، ص ١٧٧ ، الطبري : الأرج المسكي ، ورقة ٣٣ - ورقة ٣٤ ، ابن الصباغ : تحصيل المرام ، ورقة ١٥٦ أ - ورقة ١٥٦ ب ، دحلان : خلاصة الكلام ، ص ١١٩ .

<sup>(</sup>٦) النهروالي : الإعلام ، ص ١٧٧.

<sup>(</sup>٧) الأمير بردبك التاجي الأشرفي برسباي ، ولي بمكة أيام الظاهر جقمق نظر الحرم والعمارة ، ثم عاد إلى القاهرة ، وتوفي سنة ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م، ( السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٣ / ص ٣ ).

غير حالتها الأولى (١)، واستمرت هذه المدرسة تبذل العطاء للطلبة حتى القرن الحادي عشر الهجري (٢).

## المدرسة الأرغبونيية :

تقع هذه المدرسة بدار العجلة القديمة على يسار الداخل المسجد الحرام بالباب المعروف بباب العجلة (٣)، وقد ذكر الفاسي في كتابه « شفاء الغرام » أنه لا يعرف من وقفها ومتى وقفت ؟ (٤)، وأن الأمير أرغون النائب الناصري عمل في هذه المدرسة درسًا للحنفية قبل العشرين والسبعمائة (٥). لذلك فإن هذه المدرسة تنسب إلى أرغون شاه بن عبد الله الناصري (ت ١٣٧ه/ ١٣٥٠م)، الذي كان من الأمراء المحبين والمحسنين لأهل العلم. وتردد إلى مكة عدة مرات وسمع بها على الرضي الطبري، وكان له ميل إلى المذهب الحنفي فابتنى بمكة مدرستة للحنفية، وأوقف عليها أوقاقًا (٢)، وجعل مدرسها يوسف بن الحسن بن علي السجزي الحنفية ، وأوقف عليها أوقاقًا (٢)، ودرس بها عدة سنين كما درس بها أيضا إمام

<sup>(</sup>١) النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج ٤ / ص ٣١٨.

<sup>(</sup>٢) السنجاري : منائح الكرم ، ج ٢ / ورقة ٢٨٤.

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ١١٧ ، الزهور المقتطفة ، ورقة ٦٧.

<sup>(</sup>٤) الفاسي : شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٢٨.

<sup>(</sup>٥) الفاسي : شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٢٨ ، الزهور المقتطفة ، ورقة ٦٧.

<sup>(</sup>٦) الفاسي: العقد الثمين ، ج ٣ / ص ٢٨٢ - ص ٢٨٣ ، شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٢٨ ، ابن حجر : الدرر الكامئة ، ج ١ / ص ٣٥٦ ، ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج ٢ / ص ٣٠٦ - حجر : الدرر الكامئة ، ج ١ / ص ٣٥١ ، ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج ٢ / ص ٣٠٦ - ص ٣٠٨ ، ومن قول الفاسي في كتبه يفهم أن الأمير أرغون لم يبن هذه المدرسة بل عمل فيها دروساً للحنفية.

<sup>(</sup>۷) يلقب بالجمال بن البدر بن التاج ، حدّت ودرّس وأفتى وله تأليف في العروض والشعر ، وتولى التدريس بهذه المدرسة بولاية من الواقف . ( الفاسي : العقد الثمين ، ج ۷ / ص  $8 \times 8 - 6$  التدريس بهذه المدرسة بولاية من الواقف . ( الفاسي : العقد الثمين ، ج ۷ / ص  $8 \times 8 - 6$  ).

مقام الأحناف بمكة: أحمد بن علي بن يوسف السجزي (ت ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م) ، الذي كان معروفًا باشتغاله في علم التاريخ ، وآخر من درس بها أحمد بن محمد الصاغاني الحنفي (ت ٨٢٥هـ/ ١٤٢١م) ، الذي نقل درسه إلى المسجد الحرام (٢).

ولم يدم التدريس بهذه المدرسة طويلا ، لأنه بعد سنين استولى عليها الأشراف أولاد راجح بن أبي غى ، وبقيت بأيديهم إلى زمن الفاسي (٣) ، وظلت طوال هذه الفترة لا تؤدي خدمتها التعليمية.

## المدرسة المجاهدية :

عسمرها الملك المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عسمر صاحب البيمن في سنة المسجد الحرام ، وأوقفها في شهر ذي القعدة من المسجد الحرام ، وأوقفها في شهر ذي القعدة من السنة نفسها على الشافعية ، وأرباب وظائفها (٤) ، ورتب يها إمامًا ، ومؤذنًا ، وقيمًا ، ومعلمًا ، ومدرسًا ، وأيتامًا وطلبة ، وكان المصلي يصلي بها وهو يشاهد المسجد الحرام ، وجعل الممدرسة أوقافا من أملاكه الخاصة ، وجعل الأوقاف في ثلاثة مواضع من وادي زبيد زيادة في الحرص على توفير الأموال سنويًا للمدرسة ، وضمانًا لإستمرار المدرسة في تأدية دورها العلمي ، فكان جزء من الأوقاف في أعلى وادي زبيد ، وجزء في أسفله ، وجزء في أوسطه ، حتى إذا لم تغل الأوقاف في جهة معينة من هذه المواضع ، تصبح غلال الجهة

<sup>(</sup>١) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ١١١ ، ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ١ / ص ٢٢٣.

 <sup>(</sup>۲) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ١٦٩ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٢ / ص ١١٩ ،
 طبقات الحنفية ، ورقة ٥١ .

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الشمين ، ج ٣ / ص ٢٨٣ ، ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج ٢ / ص ٣٠٦ - ص ٣٠٩.

<sup>(3)</sup> الفاسي: العقد الثمين ، ج ١ / ص ١١٧ – ص ١١٨ ، شغاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٢٨ ، النجم بن فهد: إتحاف الورى ، ج ٣ / ص ٢١٧ – ص ٢١٨، الزهور المقتطفة ، ورقة ٦٨ ، النجم بن فهد: إتحاف الورى ، ج ٣ / ص ٢١٧ – ص ٢١٨، بينما يذكر الخزرجي في العقود اللؤلؤية ، ج ٢ / ص ٦٨ ، وكذلك يحيى بن الحسين في غاية الأماني ، ج ١ / ص ٥١٩ ، أن إنشاؤها في سنة 38 18

الأخرى مورداً للمدرسة تستعين به على تيسير أمورها ذلك العام (١).

وقد درس بهذه المدرسة عدد كبير من العلماء والمجاورين ، ومنهم الشهاب الطبري ( $^{(Y)}$ ) ، الذي درس بها بتفويض من الملك المجاهد  $^{(Y)}$  ، وخلفه في التدريس ابنه النجم ( $^{(Y)}$ ) ،  $^{(W)}$  .

كما درس بها محب الدين النويري (ت ١٣٩٦/ ١٣٩٨ )، وللجمال أبي حامد ين ظهيرة (ت ١٤١٤/ ١٤١٨ )، مشاركة في التدريس بهذه المدرسة ، حيث تولى التدريس بها سبعة عشر سنة  $^{(0)}$ ، وفي أيامه تنازل عن التدريس لابنه أحمد (ت ١٤٧٨ / ١٤٢٨ )، الذي باشر التدريس فيها نحو عشرة أعوام  $^{(1)}$ ، وممن حضر إليه في هذه المدرسة ابنه أبو الفتح محمد (ت ١٤٢٧ هـ / ١٤٢٣ م )  $^{(1)}$ ، وكان طالبًا فيها . ودرس بها

<sup>(</sup>۱) الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج ۲ / ص  $^{8}$  ، الفاسي : شفاء الغرام ، ج ۱ / ص  $^{8}$  ، العقد الثمين ، ج  $^{8}$  /  $^{8}$  /  $^{8}$  النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج  $^{8}$  /

<sup>(</sup>۲) الفاسي : العقد الثمين ، ج ۳ / ص ۱۹۱ ، ابن حجر : الدرر الكامنة ج ۱ / ص ۲۹۷ ، النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج ۳ / ص ۲۱۳ ، ابن العماد : شذرات الذهب ، ۲ / ص ۱۸۸

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ٣٨٢ – ص ٣٨٣.

<sup>(</sup>٤) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ١٢٣ – ص ١٢٥ ، ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ١ / ص ٢٤٤ ، أنباء الغمر ، ج ١ / ص ٥٣٢ ، النجم بن فهد : اتحاف الورى ، ج ٣ / ص ٣٦٨ ، السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج ١ / ص ٢٢١.

<sup>(</sup>٥) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٢ / ص ٥٣ – ص ٥٥ ، ابن حجر : أنباء الغمر ، ج ٣ / ص ٤٥ ، السخاري : الضوء اللامع ، ج ٨ / ص ٩٢.

<sup>(</sup>٦) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ١٣٩ ، ابن حجر : أنباء الغمر ، ج ٣ / ص ٣٣٢ ، النجم بن فهد : معجم ابن فهد ، ورقة  $\cdot$  0 ب ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٢ / ص ١٣٥ ، ابن العماد : شذرات الذهب ، ج ٧ / ص ١٧٧.

<sup>(</sup>٧) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ٣٧٩.

محمد بن محمد بن حسين ابن ظهيرة (١).

وثمن عمل بها معيداً <sup>(۲)</sup>: أحمد بن إبراهيم الطبري الشافعي (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م) <sup>(٣)</sup> وورد في ترجمة عبد اللطيف بن أحمد بن علي الفاسي (ت ٨٢٢هـ/١٤١٩م)، أنه ولي الإعادة بالمجاهدية إلا أنه لم يباشرها لغيبته بالقاهرة التي توفي فيها <sup>(٤)</sup>.

وهؤلاء العلماء و المعيدين الذين ذكرتهم سابقًا من أتباع المذهب الشافعي ، ولا يعلم ماذا كان يلقيه هؤلاء جميعًا في هذه المدرسة من علوم ، وربما كان في هذه المدرسة مواد أخرى إلى جانب الفقد الشافعي.

وإلى جانب كونها معهداً من معاهد العلم الشرعي بمكة ، فقد كان فيها سكن يأوي إليه بعض العلماء والوافدين ، وقد مر أن الملك المجاهد نزل فيها حين حج سنة ١٣٤١هم ١٣٤١م (٥) ، وسكن بها تغري برمش بن يوسف التركماني الحنفي (٣٤١هه/١٤٢٠م) ، صاحب الإصلاحات بمكة ، والمتصدي بها لإنكار المنكر ومنع البدع (٦) ، وكذلك كانت مسكنًا للأمراء والقواد (٧) . ولم أعشر على أحد ولي التدريس بها بعد سنة ١٤٥٦هه/١٤٥٦م ، وقد ذكر هذه المدرسة القطبي فقال عنها : «كان بالقديم يقام بها درس ، ثم استبدلت وأخذ

<sup>(</sup>١) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٥٥ ب .

<sup>(</sup>۲) ذكرت آمنة جلال أن علي الزبيدي كان معيداً بهذه المدرسة ، بينما ترجمته تؤكد أن الإعادة التي حصل عليها كانت بالمدرسة المجاهدية باليمن وليست بحكة (طرق الحج ومرافقة في العصر المملوكي، ص ۳۸۳ ، وانظر الفاسي : العقد الثمين ، ج ۲ / ص ۱۳۴ – ص ۱۳۵ ).

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ٩ - ص ١٠.

<sup>(</sup>٤) ن . م . س ، ج ٥ / ص ٤٨٦.

<sup>(</sup>٥) الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج ٢ / ص ٧١.

 <sup>(</sup>٦) الفاسي : العقد الشمين ، ج ٣ / ص ٣٨٨ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٣ / ص ٣١ ،
 التحفة اللطيفة ، ج ١ / ص ٣٨٧.

<sup>(</sup>٧) العز بن فهد : بلوغ القرى ، ورقة ٣٠ .

المدرسة أحمد العيني (١) ، وأوقفها على قراءة قرآن ووظائف خير ، ثم سكنها الأفنديون قضاة مكة المشرفة ، ثم خربت ، وهي الآن خراب إلى أن يقيض الله من يعمّرها ٣ (٢).

### المدرسة الأفضلية :

أنشأها الملك الأفضل بن الملك المجاهد صاحب اليمن في الجانب الشرقي من المسجد الحرام ، ورتب فيها مدرساً ، ومعيداً ، وعشرة من الطلاب ، وإماماً ، ومؤذناً ، وقيماً ، ومعلماً ، وأيتاماً يتعلمون القرآن الكريم ، وأوقف عليها وقفاً كافياً (٣).

وقد ذكر النجم بن فهد أنها أوقفت سنة ٧٦٨ه/١٣٦٦م ، وابتدئ التدريس فيها في ربيع الآخسر في سنة ٧٧هـ/١٣٦٨م (٤) . بينما ذكر الفاسي أنها أوقفت قبل سنة ٧٧هـ/١٣٦٨م ، على أتباع المذهب الشافعي ، وابتدئ التدريس فيها في نفس السنة (٥) .

وذكر الصباغ أن هذه المدرسة في زمنه كانت تعرف بابن عباد الله ، وهي تقع على يمين الخارج من باب النبي صلى الله عليه وسلم أوقفت سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨م (٦).

وهكذا نرى أن التقي الفاسي لم يذكر بالتحديد تاريخ بناء هذه المدرسة على الرغم من

<sup>(</sup>١) هو أحمد بن عبد الرحيم بن محمود العيني حفيد بدر الدين العيني المتوفي سنة ٩٠٨هـ/٢٥٠م. (١) هو أحمد بن عبد اللامع ، ج ١ / ص ٣٤٥ ).

 <sup>(</sup>٢) النهروالي ، قطب الدين الحنفي المكي : البرق اليماني في الفتح العثماني ، أشرف على طبعه ،
 حمد الجاسر . ( الرياض ، دار اليمامة ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ) ، ص ٤٧.

<sup>(</sup>٣) الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج ٢ / ص ١٥٩.

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج ٣ / ص ٣٠٦ ، ص ٣٠٩.

<sup>(</sup>٥) الفاسي : شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٢٨ ، العقد الثمين ، ج ١ / ص ١١٧ ، الزهور المقتطفة ، ورقة ٧٣.

<sup>(</sup>٦) الصباغ : تحصيل المرام ، ورقة ١٨٩ ب.

وقد د تولى عدم ارة هذه المدرسة أحد مد بن سليد مانين سلام المكي (ت٧٧٧ه / ١٣٦٨) (٥) ، وكان أول من در س بهذه المدرسة قبيل سنة ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨م ، أبو الفضل النويري (ت ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤م) ، وكان يسكن بها وولي نظرها مع نظر المدارس التي فوض إليه التدريس بها (٦) ، وبعد عزله سنة ١٣٨١ هـ / ١٣٨٤م ، ولي نظرها مع بقيمة المدارس الرسولية سراج الدين عبد اللطيف بن محمد الزبيدي (ت ١٣٩٧ م ١٣٩٧).

<sup>(</sup>۱) كان الملك المجاهد يعول عليه في أكثر حوائجه ، وندبه سفيرا لمصر ، وكان محبا للخير ، وابتنى بن المعلم ، وكان محبا للخير ، وابتنى بن المعلم ، وسمع الحديث على كثير من العلماء . ( الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص بنيد مدرسة ، وسمع الحديث على كثير من العلماء . ( الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص بنيد مدرسة ، وسمع الحديث على كثير من العلماء . ( الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص

<sup>(</sup>٢) ن . م . س ، ج ٣ / ص ٤٤٩.

<sup>(</sup>٣) هر محمد بن محمد بن المكرم بن أبي الخير رضوان ابن أحمد بن القيم ، يلقب بالقطب ، ويعرف بابن المكرم المصري ، سمع من العلماء بمكة ، وجاور بالمدينة والقدس ، ومات بها . وكان من كتاب الأنساب بالقاهرة ، وجاور بمكة عشرين سنة. ( الفاسي : العقد الثمين ، ج ٢ / ص ٣٢٣ – ص ٣٢٥ ).

<sup>(</sup>٤) الفاسي: العقد الثمين ، ج ٢ / ص ٣٢٥ ، ابن حجر: الدرر الكامنة ، ج ٤ / ص ٢٣٩.

<sup>(</sup>٥) هو أحد أعيان مكة ، كان وزيرا للشريف ثقبة بن رميشة صاحب مكة ، ثم للشريف أحمد بن عجلان ، من حين ولايته سنة ٢٦٧هـ/١٣٦٠م حتى وفاته ، ( الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ٤٤ – ص ٤٥ ).

 <sup>(</sup>٦) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ٣٠٠ ، ابن حجر : أنباء الغمر ، ج ١ / ص ٢٩٦ ، الدرر
 الكامنة ، ج ٣ / ص ٣٢٧ ، السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج ٣ / ص ٤٧٤.

<sup>(</sup>٧) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٥ / ص ٤٨٩ – ص ٤٩٠.

کسا درس بها العز النويري (ت ١٤١٧هـ/١٤١٩م) وكذلك محمد الكمال أبو الفضل الهاشمي (ت ١٤٢٧هـ/١٤٢٩م) الذي حضر دروس الجمال بن ظهيرة ، وقرأ في الفقه على الشهاب أحمد بن عبد الله الغزي ، وأذن له في الإفتاء ، والتدريس ، بل درس بحضرته في الأفضلية (٢) ، واستمرت بيده ، حتى انتزعها منه الوجيه عبد الرحمن بن الجمال المصري (٣) (ت ١٤٣٤هـ/ ١٤٣٠م) ، كسا تولى التدريس بها محمد الكمال أبو الفضل الخطيب (ت ١٤٣٨هـ/ ١٤٣٠م) ، الذي إغتنى من جراء المبرات والإنعمات التي تصله ، فابتنى داراً وزاوية ، وحفر بئرا بجانب هذه المدرسة ، ومن تلامذته أبو بكر بن محمد بن أبي بكر الذروي (٥) .

والجدير بالذكر أن ابن حجر العسقلاني حين حج سنة ١٤٢١م ، أقام بهذه المدرسة ، حيث أنزله بها قاضي مكة المحب بن ظهيرة ، وسمع بها على زين الدين عبد الرحمن بن محمد طولبغا السيفي (٦).

ثم أهمل التدريس بهذه المدرسة وتحولت من مركز علمي إلى دار للسلطنة (٧)، ثم صارت للخواجا بدر الدين بن عباد الله الرومي وجعلها وقفًا (٨).

<sup>(</sup>١) السخاري : الضوء اللامع ، ج ٧ / ص ٤٤ - ص ٤٥.

<sup>(</sup>٢) ن . م . س ، ج ٧ / ص ٤٥.

<sup>(</sup>٣) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١١٩ ب.

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : الدر الكمين، ورقة ٤٩ أ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٩ / ص ٣١ – ص ٣٧.

<sup>(</sup>۵) الفاسي : العقد الثمين ، ج  $\Lambda$  / ص  $\Upsilon \Upsilon$  –  $\omega$ 

<sup>(</sup>٦) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٤ / ص ١٣٢.

<sup>(</sup>٧) العزبن فهد: غاية المرام، ج ١ / ص ٥٩١ - ص ٥٩٢.

<sup>(</sup>٨) القطبي : الإعلام ، ص ١٨٦ ، الصباغ : تحصيل المرام ، ورقة ١٨٩ ب.

#### مدرسة الشريف عجلان :

أنشأها الشريف عجلان بن رميشة بن أبي غمى في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام مقابلة لمدرسة الملك المجاهد ، وذلك في سنة ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م (١).

#### مدرسة الشريف جار الله :

أنشأها الشريف جار الله بن حمزة ابن راجح بن أبي غى في الدار المعروفة بدار العجلة شمال المسجد الحرام سنة ١٣٨٧هـ/١٣٨٥م ، وهي ملاصقة للمسجد الحرام ، وقد فتح لها في جدار المسجد بابا وستة شبابيك (٢).

## مدرسة الفيروز آبادي :

عندما زار الفيروزآبادي مكة سنة ١٠٨هـ/١٣٩٩م ، وهو أحد المقربين من الملك الأفضل ، جعل داره التي أنشأها على الصفا مدرسة للملك الأشرف ، وذلك في سنة الأفضل ، جعل داره التي أنشأها على الصفا مدرسين في الحديث ، وفي فقه مالك والشافعي ، وزار المدينة وقرر بها مثل ما قرره بمكة ، ثم عاد إلى اليمن لقصد الأشرف ، فمات الأشرف قبل وصوله إليها ، فأعرض عما قرره (٣).

### المدرسة الغياثية البنجالية :

أنشأ هذه المدرسة سلطان بنجالة من بلاد الهند ، السلطان غياث الدين أعظم شاه بن اسكندر شاه (ت ١٤١٨هـ/١٤١٩م) ، الذي بعث إلى الحرمين الشريفين بصدقات كثيرة ، وكان له حظ من العلم والدين ، حنفياً محبًا للفقهاء والعلماء (٤) ، وقد أمر خادمه ياقوت

<sup>(</sup>۱) الفاسي : العقد الثمين ، ج 7 / ص 1 ، العزبن فهد : غاية المرام ، ج 7 / ص 100 – ص 100 ، معروف : مدارس مكة ، ص 10

<sup>(</sup>٢) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ٤٠٥ - ص ٤٠٦.

<sup>(</sup>٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١٠ / ص ٨٥ – ص ٨٦.

<sup>(</sup>٤) الفاسي : العقد الثمين ، ج  $^{8}$  / ص  $^{8}$  ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج  $^{8}$  / ص  $^{8}$  ، التحفة اللطيفة ، ج  $^{8}$  / ص  $^{8}$  / ص  $^{8}$ 

الغبائي (١) ، أن يعمر له بمكة مدرسة ورباطاً ويوقف على ذلك جهات يصرف ريعها على أفعال الخير كالتدريس ونحوه ، وكان ذلك بإشارة وزيره خان جهان ، وأرسل كتاباً إلى الشريف حسن بن عجلان أمير مكة يرجوه فيه أن يعين خادمه بالقيام والإشراف على تعمير المدرسة والرباط ، حيث اشترى خادمه باقوت دارين متلاصقين عند باب أم هانئ من المسجد الحرام وهدمهما ، وابتدئ في عمارتها سنة ١٨١٣هـ/ ١٤١٠م ، وفي السنة التي تليها ابتدئ التدريس فيها للمذاهب الأربعة (٢) ، وصرف عليها وعلى أوقافها اثنى عشر ألف مثقال مصرية (٣).

وقرر فيها يومئذ أربعة من المدرسين ، وهم قضاة مكة الأربعة يومئذ الشافعي الجمال بن ظهيرة (ت ١٤١٤مه/١٤١٩م) (٤) ، والحنفي القياضي شبهاب الدين أحمد بن محمد الصبياني (ت ١٤٢٨هه/١٤٢٩م) (٥) ، والمالكي تقي الدين الفيسياسي (ت الصبياغيساني (ت ١٤٢٨هه/١٤٢٩م) (٦) ، والحنبلي سراج الدين عبيد اللطيف بن محمد الفياسي (ت ١٤٢٨هه/١٤٤٩م) (٧) .

<sup>(</sup>١) ياقوت الغياثي الحبشي ، توفي سنة ١٨٥ه/١٤١٢م . ( السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١٠ / ص ٢١٤ ).

 <sup>(</sup>۲) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٤ / ص ١٠٨ ، ج ١ / ص ١١٧ ، شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٢٨ ، النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج ٣ / ص ٤٨١.

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٤ / ص ١٠٨ ، ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج ٢ / ص ٤٥٨ ، السخاوي : 200 - 200 ، النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج ٣ / ص 200 - 200 ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٢ / ص 200 - 200 ، الداري : الطبقات السنية ، ج ٢ / ص 200 - 200

<sup>(</sup>٤) السخاري : الضوء اللامع ، ج ٨ / ص ٩٤.

<sup>(</sup>٥) النجم بن فهد : معجم أبن فهد ، ورقة ١٤٥ أ .

<sup>(</sup>٦) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ٣٣٩ ، ذيل التقييد ، ج ١ / ص ١١٨ ، النجم بن فهد : الدر الكمين ورقة ٣ أ .

<sup>(</sup>٧) النجم بن فهد : معجم الشيوخ ، ص ١٤٥.

وقرر في هذه المدرسة ستين طالبا لدراسة الفقه ، عشرين من الشافعية ، وعشرين من الحنفية ، وعشرين من الحنفية ، وعشرة من الحنابلة ، وجعل الإيوان الشرقي من المدرسة محلا لتدريس الشافعية والحنفية ، والإيوان الغربي محلا لتدريس المالكية والحنبلية (١).

ولم يكن التدريس بالمدرسة للمذاهب الأربعة في وقت واحد ، فقد خصص لتدريس الشافعية ضحوة يوم السبت وضحوة يوم الإثنين من أيام الأسبوع ، وخصص للأحناف ضحوة يوم الأحد والأربعاء والخميس ، أما المالكية فكان تدريسهم ما بين الظهر والعصر من أيام السبت والأحد والإثنين ، وما بين الظهر والعصر من يومي الأربعاء والخميس للمذهب الحنبلي (٢) ، ونلاحظ من خلال هذا التقسيم في أيام التدريس ، أن يومي الثلاثاء والجمعة هما يومي الإجازة الأسبوعية للطلاب والمدرسين.

وجعل الواقف ربع ما يتحصل عليه من الأوقاف ، خمسة أقسام ، قسم للمدرسين الأربعة بالسوية بينهم ، وثلاثة أقسام للطلبة ، وقسم يقسم ثلاثة أقسام ، قسم يصرف للا الأربعة بالدرسة من الزيت والماء وغير ذلك ، والقسمان الآخران من هذا القسم يصرف لسكان المدرسة فيما بينهم بالسوية (٣).

وجعل بهذه المدرسة خلاوي سفلية وعلوية لسكنى جماعة من الفقراء وشيخ الصوفية والناظر وبنى بها صهريجا يجتمع فيه الماء من سطح المسجد (٤).

وغن درس بهذه المدرسة: المحب أحمد بن محمد بن ظهيرة (ت ١٤٢٣هـ/١٤٢٩م)، الذي باشر التدريس فيها لمدة عشر سنين ، وكان كثير التحقيق في دروسه ، جميل المحاضرة (٥) ، كما درس بها عبد القادر الفاسي (ت ١٤٢٣هـ/١٤٢٩م) ، نيابة عن أخيه

<sup>(</sup>۱) الفاسي : شفاء الغرام ، ج ۱ / ص ٣٢٩ ، الزهور المقتطفة ، ورقة ٦٧ ، ورقة ٦٨ ، العقد الشمين ، ج ٣ / ص ٣٢٩ ، الطبري : اتحاف فضلاء الزمن ، ورقة ٢٧ – ورقة ٣٣ ، الصباغ : تحصيل المرام ، ورقة ١٩٢.

<sup>(</sup>٢) الفاسى : شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٢٨ - ص ٣٢٩.

<sup>(</sup>٣) الغاسى : شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٢٨ - ص ٣٢٩.

<sup>(</sup>٥) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ١٤١ ، السخاري : الضوء اللامع ، ج ٢ / ص ١٣٥.

سراج الدين (١)، ودرس بها أيضا الفقه المالكي أبي القاسم بن أحمد بن محمد الأنصاري (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م) (٢).

وولي تدريس الأحناف سنة ١٤٢١م بعد أبيه البهاء الصاغاني ابن الضياء الحياء الصاغاني ابن الضياء العرف تدريس الأحناف سنة ١٤٥٠م (٣)، حيث خلف أخروه الرضي أبوحامد (ت٨٥٤/٨٥٨م) (٤).

ودر سبهاالفقه الشافه عي: محمد الجملال أبوالسعادات بن ظهرة ودر سبهاالفقه الشافه عي: محمد الجملال أبوالسعادات بن ظهرة (ت ١٤٥٨م ١٤٥٩م) (ه) ، وتولى التدريس كذلك عمد بن أبي بكر بن محمد الزبيدي (ت ١٤٧٥م ١٤٧٥م) (١٤٥٠ ، نيابة عن والده ، ومحمد بن محمد بن أحمد الصاغاني (ت ١٤٨٥م ١٤٥٠) ، وعبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس الأنصاري الخزرجي المكي (ت ١٤٨٥م ١٨٥١م) ، الذي أفاد الطلاب في الفقه واللغة العربية (١٤٨١م) ، وعبد القادر ابن أبي الفتح الحسن الفاسي (ت ١٤٨٨ه ١٤٩١م) ، الذي درس الفقه والعربية والمعاني والبيان (٩) .

 <sup>(</sup>١) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٥/ ص ٤٧٠ ، السخاري : التحفة اللطيفة ، ج ٣ / ص ٥١ – ص
 ٥٣ ، الضوء اللامع ، ج ٤ / ص ٢٨٧ .

<sup>(</sup>٢) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٩٢ أ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١١ / ص ١٣٢.

<sup>(</sup>٣) النجم بن فهد : معجم الشيوخ ، ص ٢١٥ ، الدر الكمين ، ورقة ١١ أ ، ابن طولون : الغرف العلية ، ورقة ١٩٨ ب .

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : معجم الشيوخ ، ص ٢١٧ ، الدر الكمين ، ورقة ٦ ب ، ابن طولون : الغرف العلية ، ورقة ١٩٨ ب - ورقة ١٩٩ أ .

<sup>(</sup>٥) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٥٥ ب ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٩ / ص ٢١٤.

<sup>(</sup>٦) النجم بن قهد : الدر الكمين ، ورقة ١٣٢ أ - ورقة ١٣٢ ب.

<sup>(</sup>٧) ن ـ م . س ، ورقة ، ه أ - ورقة ، ه ب.

<sup>(</sup>٨) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٤ / ص ٢٨٤.

<sup>(</sup>٩) النجم بن فسهد : الدر الكمين ، ورقبة ١٣٢ ب - ورقبة ١٣٣ أ ، السخباوي : الضوء اللامع ، ج٤/ص٢٧٤.

وعلى الرغم من كثرة المدرسين بهذه المدرسة فإن المصادر لم تشر إلا على عدد قليل من طلاب هذه المدرسة ، مثل : محمد بن عبد الكريم بن محمد بن ظهيرة المعروف بالطويل (ت ١٤٢٣هـ/١٤٣٩م) (١) ، كما كان بالمدرسة أماكن ملحقة لإقامة المدرسين ، والطلاب وكذلك الزائرين والمجاورين ، وعن سكن بها ، نزيل مكة علي بن أحمد بن علي الحصكفي المارديني (ت ١٤٨٧هـ/١٤٢٩م) (٣) ، وعبد الله بن عبد الواحد البصري (ت ١٤٨٧هـ/١٤٨٩م) (٣)

ويذكر العزبن فهد أن هذه المدرسة قد هدمت سنة ١٤٨٨هـ/١٤٨٨م ، بأمر من أمير مكة محمد بركات الذي استأجرها (٤) ، أو صرفت له عمرسوم شريف ، وذكر أنه كان بها مدرسون وطلبة من المذاهب الأربعة ، وأعطى القاضي الشافعي ذهبًا لكي يفرقه على القضاة والأعيان ، فأخذ كل قاض خمسين دينارا ، وخص جماعة من الطلبة من المذاهب الأربعة بشيء ، وأعطى النجم بن فهد عشرة دنانير (٥).

<sup>(</sup>١) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٨ / ص ٧٤.

<sup>(</sup>٢) ن . م . س ، ج ٥ / ص ١٧٤.

<sup>(</sup>٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٥ / ص ٣١.

 <sup>(</sup>٤) غاية المرام ، ج ٢ / ص ٥٥٨ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٢ / ص ٣١٣ ، طبقات الحنفية
 ، ورقة ٧٧.

<sup>(</sup>٥) غاية المرام ، ج ٢ / ص ٥٥٨ ، بلوغ القري : ورقة ٤٤ ب.

### المدرسة الكلبرجية :

بنى هذه المدرسة، أحمد دشاه بن حسن شاه شهاب الدين أبو المغازي (ت ١٤٣٨ هـ ١٤٣٤ م) (١) ، سلطان كلبرجة ، حيث أرسل أمو الأكثيرة ليعمر له مدارس بمكة والمدينة ، فاشتريت له من السيد بركات داره التي عند الصفا (٢) ، وشرع الهنود في عمارة المدرسة سنة ١٤٢٨ هـ ١٤٢٧ م (٤) ، وولي نظر المدرسة سنة ١٤٢٨ هـ ١٤٢٧ م (٤) ، وولي نظر أوقافها الشيخ علاء الدين البخاري (ت ١٤٨ هـ ١٤٣٧ م) (٥) ، الذي فوض الشيخ جلال الدين عبد الواحد المرشدي (ت ١٤٣٨ هـ ١٤٣٤ م) ، مشيختها والتدريس بها ، وترك له حرية وتقرير أربعين طالبًا من أي مذهب كان ، وأن يدرس فيها أي علم أراد من تفسير وفقه ونحو وغير ذلك (٢) .

وعند إفتتاح الدرس بالمدرسة طلب العلاء البخاري القضاة والفقهاء والطلبة لحضور إجلاس الشيخ عبد الواحد بالمدرسة ، وحضروا جميعًا سوى القاضي الحنفي (٧) ، وخلع على الشيخ عبد الواحد خلعة ، وبعد الفراغ من الدرس فرق على الحاضرين بيارم (٨) . ثم فرق الجلال المرشدي الأربعين طالبًا وأقرأ فيهم الدرس (٩) ، ويبدو أن إختياره لهذا العالم في محله

 <sup>(</sup>١) المقريزي: السلوك ، ج ٤ /: ٢ ، ص ٧٧٥، السخاوي: الضوء اللامع ، ج ١ / ص ٢١٠ ،
 التحفة اللطيفة ، ج ١ / ص ٢٧٧ .

<sup>(</sup>۲) النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج ۳ / ص ٦٤٣.

<sup>(</sup>٣) ن . م . س ، ج ٤ / ص ٢٦.

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج ٤ / ص ٤٥.

<sup>(</sup>٥) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٩ / ص ٢٩١.

<sup>(</sup>٦) النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج ٤ / ص ٢٥ – ص ٢٦.

 <sup>(</sup>٧) هو البهاء أبو البقاء ، محمد بن أحمد بن محمد الصاغائي الحنفي . ( السخاوي : الضوء اللامع ، ج٧ / ص ٨٤ ).

<sup>(</sup>٨) بيارم : الكحل المذاب . ( الفيروز آبادي : القاموس ، ص ١٣٩٤ ).

<sup>(</sup>٩) النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج ٤ / ص ٢٦.

، حيث كان إمامًا علامة من أئمة الفقهاء واللغة العربية مشهوراً في إقراء النحو وجودة النظر والفهم ، وحريصًا على نفع الطلبة من هذه العلوم  $\binom{(1)}{1}$ . وبعد وفاته تلقى عنه الدرس أخوه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المرشدي (ت  $\frac{(7)}{1}$   $\frac{(7)}{1}$ .

وكانت هذه المدرسة تضم أيضا حلقة لإقراء القرآن الكريم ، فقد ذكر السخاوي في ترجمة محمد بن أحمد ناصر الدين المقدسي (ت ٨٤٠هه/١٤٣٦م) ، أنه كان يقرئ فيها كل يوم عشرة من القراء نيابة عن الزين بن عياش (٣) .

ومن خلال استعراض تراجم مدرسي هذه المدرسة يتبين لنا أن هذه المدرسة كانت تتميز عن غيرها من المدارس في تدريس معظم العلوم الشرعية ، إضافة إلى اللغة العربية ، فهي حسب ما ذكر واقفها وناظر وقفها لم تحدد نوعية الدرس بل تركت حرية إقرار الدرس وإختياره للمدرس أو العالم ، لذا تنوعت دروسها وموادها .

وذكر النهروالي أن هذه المدرسة في عهده كانت تحت يده ، وعندما أراد السلطان سليمان القانوني بناء مدارسه الأربعة استبدلت برباط كان بناه الخواجا بخش القرماني (٤) .

## المدرسة الباسطية :

تنسب هذه المدرسة إلى الزين عسبد البساسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي (ت ١٤٥٠هم / ٥٠٥م ) أحد أكابر الرؤساء وأرباب التصرف والمكانة في دولة الأشرف برسباي ، وصاحب الأعمال الجليلة والمآثر في أرض الإسلام ، فقد بنى مدارس بكل من مكة

<sup>(</sup>١) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٤٣ ب ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٥ / ص ٩٣.

<sup>(</sup>٢) النجم بن فهد : معجم الشيوخ ، ص ، ١٩٨ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٦ / ص ٢٤١.

<sup>(</sup>٣) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٥ أ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٧ / ص ٢٣.

<sup>(</sup>٤) الإعلام ، ص ٣٥١.

والمدينة وبيت المقدس ودمشق وغزة والقاهرة (١) ، وأصلح كثيراً من الأماكن في الحرمين الشريفين ، وكان ناظراً للجيوش المصرية (٢) ، ومتكلماً على أوقاف كسوة الكعبة بمصر ، وقد أرسله سلطان مصر الأشرف برسباي سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٢م ، لتجديد الكسوة الداخلية للكعبة المشرفة ، وانتهز فرصة وجوده هناك فقام بكثير من الأعمال الجليلة في الحرم الشريف (٣) .

وفي سنة ٤٣٠هـ/ ١٤٣٠م (٤) ، إشترى الزين عبد الباسط الدار التي على يسار الداخل من المسجد الحرام من باب العجلة وأمر إستداره (٥) ركن الدين عمر الشامي (٦) ، بأن يقيم بحكة ويشرف على عمارة المدرسة ، فابتدئ بعمارتها سنة ٨٣٥هـ/ ١٤٣١م ، واكتمل بناؤها في سنة ٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م ، ويوجد بها خلاوي للفقراء في غاية الإحكام والإتقان وشبابيك مشرفة على المسجد الحرام ، وسبيل إلى جانب المدرسة ، وكانت المدرسة حتى القرن العاشر الهجري تحت إشراف آل نجار أئمة المقام الحنفي ، ولها أوقاف بمصر ، إلا أنها إندثرت، وكان

<sup>(</sup>١) السيوطي : نظم العقيان ، ص ١٠٦.

<sup>(</sup>٢) نظر الجيش: وظيفة جليلة رفيعة المقدار وموضوعها التحدث في أمر الإقطاعات بحصر والشام، والكتابة بالكشف عنها، ومشاورة السلطان عليها وأخذ خطة، ولناظر الجيش اتباع بديوانه، وديوانها أول ديوان وضع في الإسلام في خلاقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ( القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ / ص ٣١).

<sup>(</sup>٣) الفاسي : شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٣٨ ، السنجاري : مناثح الكرم ، ج ١ / ورقة ٣٤٧.

<sup>(</sup>٤) ذكر ناجي معروف أن هذه المدرسة بنيت في سنة ١٤٢٧هم ، واعتمد في ذلك على الإعلام للنهروالي ، ص ٢١٢ ، حيث يقول : « وفي هذه السنة - أي سنة ١٨٣٩ه - جدد الأشرف برسباي الكسوة الحمراء داخل الكعبة الشريفة وكساها .... وجاءت الكسوة على يد الزيني عبد الباسط ناظر الجيش صاحب الباسطية ... ». وذكر هذه المدرسة في هذا النص لا يدل على أنها بنيت بتلك السنة ، وغاية ما أراده القطبي التعريف بعبد الباسط بأنه صاحب المدرسة المعروفة بنيت بتلك السنة ، وغاية ما أراده القطبي التعريف بعبد الباسط بأنه صاحب المدرسة المعروفة بإسمه . ( المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة ، الطبعة الثانية ( القاهرة ، دار الشعب باسمه . ( المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة ، الطبعة الثانية ( القاهرة ، دار الشعب المورفة ) ، ص ٣٦٠، وانظر كسذلك - مسدارس مكة ، الطبعة الأولى . (

<sup>(</sup>٥) الإستدار: بكسر الهمزة، وهو لقب على الذي يتولى قبض مال السلطان أو الأمير وصرف. (القلقشندي: صبح الأعشى،، ج ٤ / ص ٢١).

<sup>(</sup>٦) لم أعثر على ترجمته.

يسكنها الوافدون لتأدية فريضة الحج (١).

والجدير بالذكر أن واقفها قد شرط عدة شروط لمدرسي هذه المدرسة ، ومنها ما ذكره المنجمين فسهد في ترجمه القساضيج مالالدين أبوالسعادات بن ظهر تا النجمين فسهد في تربس المدرسة الباسطية بمكة أول ما أنشئت في سنة خمس وثلاثين وثما غائة (٣) ، ثم عزل عنها في سنة سبع وثلاثين ، لما ولي القضاء ، لأن واقفها شرط ألا يكون مدرسها قاضيا » (٤) .

وممن ولي التدريس بهذه المدرسة كذلك شيخ الحجبة عسر بن محمد الشيبي ( $^{(0)}$ ) ميث تولى التدريس بها سنة  $^{(1)}$  ما المدرو واستمر في ذلك إلى سنة  $^{(1)}$  ما محبث نزل عنها لأحمد بن علي الشوايطي  $^{(1)}$  ، فباشرها إلى سنة  $^{(1)}$  ما محبد بن محبد بن محبد البخاري إلى سنة  $^{(1)}$  ما محبد بن محبد بن محبد البخاري الحنفي ( $^{(1)}$ ) محبد بن محبد بن علي الرواسي الحنفي ( $^{(1)}$ ) ودرس بها أيضًا محبد بن محبد بن علي الرواسي (المولود سنة  $^{(1)}$ ) ، فقد سمع منه البرهان البقاعي سنة  $^{(1)}$ 

<sup>(</sup>۱) النجم بن فهد: إتحاف الورى ، ج ٤ / ص ۸۲ ، السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج ١ / ص ۲۲ البزيري : الدرر الفرائد المنظمة ، ج ١ / ص ۷۲ ، الطبري ، محمد بن علي بن فضل : إتحاف فضلاء الزمن بتأريخ ولاية بني الحسن ، مصور بجركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم ، رقم ٧ تاريخ ، عن مكتبة الحرم المكي برقم ١٥٦ ، ج ١ / ورقمة ٨٤ ، دحلان : خلاصة الكلام، ص ١٤٢ – ص١٤٣ ، السنجاري: مناثح الكرم ، ج ١ / ورقة ٣٤٧ .

<sup>(</sup>٢) الدر الكمين ، ورقة ٥٦ ب.

<sup>(</sup>٣) وهذا أيضا يخالف ما ذكره ناجي معروف في إنشاء المدرسة.

<sup>(</sup>٤) الدر الكمين ، ورقة ٥٦ ب.

<sup>(</sup>٥) النجم بن فسهد : الدر الكمين ، ورقة ١٦٠ أ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٦ / ص ١٢١ --ص ١٢٢.

 <sup>(</sup>٦) النجم بن فسهد: معجم الشيوخ ، ص ١٨٪ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٢ / ص ٢٨ –
 ص ٢٩٠.

<sup>(</sup>٧) السخاري : الضوء اللامع ، ج ٩ / ص ٢٢٢.

<sup>(</sup>A) السخاري: الضوء اللامع، ج ٩/ص١٥٧، الداودي: طبقات المفسرين، ج ٢ / ص ٢٤١ - ص ٢٤٢.

بالمدرسة الباسطية عدداً من رسائله التي ألفها في شتى العلوم (١).

وسكن بهذه المدرسة عطية بن أحمد بن جار الله السبنسي المكي (١٤٥٨هـ/١٤٥٤م) (٢)، ومحمد البنغالي الهندي (ت ٢٠٩هـ/١٤٩٦م) (٣) ، ويوسف بن عبد القادر بن محمد الصفادي (٤). وقد بقيت هذه المدرسة إلى القرن الرابع عشر الهجري ، قبل التوسعة السعودية للحرم الشريف ، فقد ذكر الشيخ حسين باسلامة أن هذه المدرسة لا تزال على حكمها إلى عصره ، كما أن الباب المؤدي إلى المسجد بقربها كان يدعى بباب الباسطية (٥).

## المدرسة الجمالية اليوسفية :

أنشأ هذه المدرسة ناظر الحاص (7) ، يوسف بن عبد الكريم بن بركة الجمال السعدي (7) ، وذلك في سنة (7) ، وذلك في سنة (7) ، وولي مشيختها أول ما (7) ، وذلك في سنة (7) ، وذلك في سنة (7) ، الذي جعل وقت أنشئت، محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي (7) ، الذي جعل وقت حضور الدرس فيها بعد صلاة الفجر لأنه كان يقوم بالتدريس في المدرسة الزمامية بعد صلاة العصر ، واستمر في ذلك حتى مات (7) . ثم ولي نظرها وأوقافها بعد وفاته برهان الدين بن

<sup>(</sup>١) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٩ / ص ١٥٧.

<sup>(</sup>٢) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٤٦ أ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٥ / ص ١٤٨.

<sup>(</sup>٣) العز بن فهد : بلوغ القرى ، ورقة ٩٤ أ.

<sup>(</sup>٤) السخاري : الضوء اللامع ، ج ١٠ / ص ٣٢٢.

<sup>(</sup>٥) تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص ١٣٠.

<sup>(</sup>٦) ناظر الخاص هي وظيفة محدثة أحدثها السلطان محمد بن قلاوون حين أبطل الوزارة وموضوعها التحدث في مال السلطان . ( القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ / ص ٣٠ ).

<sup>(</sup>٧) ولد سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م بالقاهرة ، ويرع في الكتابة والحساب ، وولي الوزارة بها ، وقربه السلاطين، وعمل مآثر كثيرة بمصر منها مدرسة للصوفية وأوقف بها كتبًا كما عمر المدرسة الفخرية، وكان محبًا للعلماء والفقهاء. ( السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠ / ص٣٢٣ – ص٣٢٣).

 <sup>(</sup>٨) النجم بن فـهـد : مـعـجم الشـيـوخ ، ص ٢٢١ ، الدر الكمين ، ورقـة ١٧ أ - ص ١٧ ب ،
 السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٧ / ص ١٦٢ - ص ١٦٥.

ظهيرة (ت ١٤٨٦/٨٩١م) ، الذي جعل وقت الحضور بعد صلاة العصر (١) ، ثم ولي مشيخة عيرها من بعده ولده أبو السعود ( ١٥٠١هه/١٥٠١م) (٢) ، مع مشيخة غيرها من المدارس ، وممن باشرها أيضا عبد الله بن عبد الواحد البصري ( $^{(7)}$ ) .

وكان يُلقى في هذه المدرسة بعض المدروس في الصوفية ، إلى جانب تدريس الفقه والحديث ، ومن الصوفية الذين كانوا يحضرون بها ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز العقيلي النويري (ت 1874 - 1874 - 1874 )) ، وعلي بن محمد بن محمد بن يس بن عطيف العدني (ت 180 - 184 )) ، الذي تصدي لإقراء الفقه والفتيا بمكة ، كما كان لهذه المدرسة بواب يسمى رمضان بن سلامة الضرير (ت 180 - 184 )) ، وقد سمع من المراغي بهذه المدرسة سنة 180 - 184 ) ، 180 - 184 ) ، وهد سمع من المراغي بهذه المدرسة سنة 180 - 184 ) ، وهد سمع من المراغي بهذه المدرسة سنة 180 - 184 ) ، وهد سمع من المراغي بهذه المدرسة سنة 180 - 184 ) ، وهد سمع من المراغي بهذه المدرسة سنة 180 - 184 )

#### المدرسة الخلجية :

نسبة إلى محمود بن مغيث الخلجي ( ت 1874 = 1874 ) ، صاحب مندوه من

<sup>(</sup>١) النجم بن فسهد: الدر الكمين ، ورقبة ٩٥ ب - ورقبة ٩٦ أ، السبخباوي : الضبوء اللامع ، ج١/ص٩٣.

<sup>(</sup>٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٦ / ص ٢٦٤ ، الجزيري : الدرر الفرائد المنظمة ، ج ٢ / ص ٧٨٥.

<sup>(</sup>٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٥ / ص ٣١.

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٢٦ أ – ورقة ٢٦ ب.

<sup>(</sup>٥) أحد العلماء المشهورين في البعن ، رحل إلى الديار المصرية والقدس ، وأخذ عن علمائها ، وتولى التدريس بالمنصورية في زبيد ، ورجع إلى مكة ، وكان على صلة بالمجاهد علي بن طاهر ، فكان يرسل إليه بصدقته ، وهي ألف دينار ، ليفرقها على فقراء مكة . ( السخاوي : الضوء اللامع ، ج٣/ ص ٤ ).

<sup>(</sup>٦) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٣ / ص ٢٢٩ ، النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٠٩ أ – ورقة ١٠٩ ب .

<sup>(</sup>٧) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٠٩ أ – ورقة ١٠٩ ب.

<sup>(</sup>٨) السخاوي: الضوء اللامع ، ج ١٠ / ص ١٤٩ – ص ١٥٠ ، الحسني ، عبد الحي : نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ، الطبعة الثانية . (حيدر آباد ، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٩م ) ، ج ٣ / ص ١٦٩.

بلاد الهند ومكانها عند باب أم هانئ ، وتعرف أيضا بدار أم هانئ ، وقسر في مسسيخة التدريس والحديث فيها الشمس البخاري (ت ١٤٨٩هـ/١٤٨ ) (١) ، الذي قرر التدريس في هذه المدرسة مناصفة بين الشيخ عبد الغني بن أبي بكر المرشدي والشريف عبد الله (٢) .

وذكر السخاوي أن الخلجي جعل حسين بن حسن بن حسين الشيرازي المقرئ ( المولود سنة ١٤٨١هـ/ ١٤١١م ) (٣) ، شيخ الحديث بمدرسته التي أنشأها بمكة ، ولم يظهر ذلك.

ومن المدرسين بهسده المدرسة عسبدالوهاب بن مسحسد بن مسحسد بن ظهسيسرة (ت ١٤٨٠هم / ١٤٨٠م ) ، الذي حضر كثيراً من دروس هذه المدرسة ، كما قام بالتدريس بها ، ووصله من الخلجي خمسمائة دينار (٤) .

كما يذكر العزبن فهد في حوادث سنة ٩٠١هـ/١٤٩٥ أنه وصل معلوم درس المدرسة الخلجية الخلجية من الهند مع بختيار الهندي عتيق المدرس العفيف البخاري مدرس المدرسة الخلجية وكان المعلوم لعمل طعام لطلابه (٥) ، عما يعني إهتمام مؤسسها وأبناؤه بهذه المدرسة وطلابها حيث يذكر السخاوي كذلك أن ابن الخلجي كان يعمل دشيشة بمكة ، ويهتم بهذه المدرسة ، بعد وفاة والده (٦) .

<sup>(</sup>۱) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٥٨ أ - ورقة ٥٨ ب ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٩ / ص ٢٢٣.

<sup>(</sup>٢) العز بن فهد : بلوخ القرى ، ورقة ٢ ب - ورقة ٣ أ.

<sup>(</sup>٣) الضوء اللامع ، ج ٣ / ص ١٣٩ - ص ١٤٣.

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٤٤ ب ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٥ / ص ١١٣.

<sup>(</sup>٥) بلوغ القرى ، ورقة ٨٥ ب.

<sup>(</sup>٦) الضوء اللامع ، ج ١٠ / ص ١٥٠.

### المدرسة الزمامية :

أنشأها خشقدم بن عبد الله الظاهري الزمام الطواشي سنة ١٤٣٥هـ/ ١٤٣١م ، عند دار العجلة شمال المسجد الحرام وملاصقة له ، وكان يقام فيها إلى جانب الدرس مجلس للصوفية يقرأون فيه القرآن بعد صلاة العصر ، وجعل بها صهريجًا يجتمع فيه الماء من سطح المسجد الحرام ، وجعل بها خلاوي يسكنها الفقراء ، وأوقف عليها وقفًا ، وهو الربع الذي بالمسعى ، ويعرف بربع التوريزي شاه بندر جدة لتوليه عمارتها ، وجعل الناظر على ذلك الشيخ شمس الدين عمر الشامي وأولاده الذي كان يتولى عمارة المدرسة (١) .

وكانت هذه المدرسة من قبل للشريف جار الله بن حمزة بن راجح بن أبي نمى الذي بناها سنة ٩٨٧هـ/١٣٨٧م ، ثم أعطاها للدولة في سنة ٩٩٤هـ/١٣٩١م ، وسبب ذلك أنه سافر إلى مصر طمعًا في إمرة مكة ، فسعى علي بن عجلان أمير مكة في ذلك الوقت في إعتقاله فتنازل للدولة عن المدرسة المذكورة وسلم من الإعتقال ثم عاد إلى مكة (٢) .

وتولى مشيخة هذه المدرسة أول ما أنشئت بولاية من الواقف أحمد بن أحمد بن جوعان الشاذلي الواعظ نزيل مكة (ت ٥٥٠هه/١٤٤٦م) (٣) ، وبعد وفاته تولى مشيختها محمد بن أبي بكر المراغي ، الذي جعل وقت حضور الدرس فيها بعد صلاة العصر (2) .

وبعد وفاته جلس للتدريس والإقراء بها يوم الأربعاء من كل أسبوع علي بن أيوب بن إبراهيم البرماوي الشهير يابن الشيحة (ت ٨٧٨هـ/١٤٧٣م) ، كما درّس بها حسن بن

<sup>(</sup>١) النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج ٤ / ص ٦٤ – ص ٦٥ ، وذكر هذه المدرسة السخاوي ولكنه لم يؤكد ذلك في ترجمته ، الضوء اللامع ، ج ٣ / ص ١٧٥.

<sup>(</sup>۲) الفاسي : العقد الثمين ، ج  $\Upsilon$  / ص 5٠٥ – ص 4.3.

<sup>(</sup>٣) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٦٩ ب ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١ / ص ٢١٠ ، التبر المسبوك ، ص ١٤٩.

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٧ أ - ورقة ١٧ ب ، معجم الشيوخ ، ص ٢٢١.

<sup>(</sup>٥) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٥٠ ب ، ١٥١ أ.

علي بن علي بن رضوان الطلخاوي القاهري ( المولود سنة ٨٥٣هه/١٤٤٩م ) (١١) ، الفقه والعربية.

وممن سكن بهذه المدرسة أحمد بن إسماعيل بن صدقة القاهري الحنفي (٢) .

### المدرسة الكنبايتية :

أمر بإنشائها صاحب كنباية، غياث الدين محمد شاه بن السلطان ناصر الدين أحمد شاه بن السلطان غياث الدين محمد شاه بن السلطان شمس الدين مظفر شاه (٣) ، حيث استأجر البيت المعروف بأبي شامة بين البيمارستان وباب الدريبة الملاصق للمسجد الحرام ، وبابد منه ، وشرع في بنائها سنة ٢٤٦٨هـ/ ٢٤٦١م ، واكتملت في سنة ٢٤٨هـ/ ٢٤٦٢م (٤) ، وجعل بها قاعة لحضور التصوف بعد العصر ، وخلاو سفلية وعلوية ، وطبقة ثالثة للفقراء ، وسكنان علويان لشيخ الصوفية وللناظر ، وجعل بها أيضا صهريجا يجتمع فيه الماء من سطح المسجد الحرام ، وأشرف على عمارتها عمر بن الطاهر (ت ٨٣٨هـ/ ٢٤٦٣م) (٥) ، وذكر ابن فهد أنها أصبحت في عهده تستأجر مع وجود أوقافها (٣) ، وذلك يعني أن هذه المدرسة إنتهى دورها العلمي في نهاية القرن التاسع الهجري.

وينبغي القول هنا أن كثيرًا من الباحثين قد خلطوا بين هذه المدرسة ، وبين رباط أنشأه محمود بن محمد صاحب كجرات من بلاد الهند (ت ٩١٦هـ/ ١٥١٠م)، أقام به بعض

<sup>(</sup>١) السخاري : الضوء اللامع ، ج ٣ / ص ١١٢.

<sup>(</sup>٢) ن . م . س ، ج ١ / ص ٢٣٩.

<sup>(</sup>٣) لم أعثر على ترجمته .

<sup>(</sup>٤) ذكر عبد الرحمن صالح في تاريخ التعليم في مكة ، ص ٧١ ، وآمنة جلال في رسالتها « طرق الحج ومرافقه في العصر المملوكي » ، ص ٣٨٧ ، أن هذه المدرسة بنيت سنة ٩١٨هـ/ ١٤١٠م ، وهو تاريخ إنشاء وهذا يخالف ما ذكره النجم بن فهد في حوادث سنة ٩٦٦هـ/ ١٤٦١م ، وهو تاريخ إنشاء المدرسة.

<sup>(</sup>٥) السخاري : الضوء اللامع ، ج ٦ / ص ٨٠.

<sup>(</sup>٦) إتحاف الورى ، ج ٤ / ص ٤٣٢ - ص ٤٣٣.

الدروس وعرف بالكنبائية ، وقد انقطعت أوقافه من قبل منشئه لما علم بإستيلاء النظار على الأموال التي أرسلها له (١١) .

وذكر النهروالي أن صاحب كنباية أحمد شاه سلطان كجرات ، كانت له مدرسة بمكة وكانت بيده (۲) .

وذكر السخاوي في ترجمته لأحمد شاه (ت ٨٣٨هـ/١٤٣٩م)، في الضوء اللامع، أنه بنى رباطًا (٣)، وفي التحفة اللطيفة أنه بنى بمكة مدرسة وكذلك بالمدينة المنورة مدرسة أخرى (٤). وأحمد شاه هذا كانت بلاد الهند كلها تقريبًا تحت حكمه، منها كلبرجة وكنباية وكجرات.

وبناءً عليه فإن النهروالي كان يقصد بالمدرسة المزالة هي المدرسة الكلبرجية ، وليست كما ظن الباحثون المدرسة الكنبايتية ، وكان يقصد بأحمد شاه صاحب كنباية وسلطان كجرات التعريف به ليس إلا . ثم استطرد قائلا أنها بيده (٥)

إذ لو سلمنا بأنها المدرسة الكنبايتية أو رباط الكنبايئية لخالفنا الواقع لأنهما إنتهيا كما ذكر ذلك معاصري تلك الفترة.

### المدرسة العطيفية :

عسرتها زوجة السلطان إينال ووالدة السلطان المؤيد أحمد ، زينب ابنة العلاء علي بن أحمد بن خاص بيك ، وذلك سنة ١٤٥٦هـ/١٤٥٦م ، بمناسبة أدائها فريضة الحج بصحبة ولدها ، وتتكون من قاعة كبيرة ومرافق أخرى ورواق متسع ، ولها شبابيك خمسة مطلة على المسجد الحرام (٦) .

<sup>(</sup>١) ألعيدروسي : النور الساقر ، ص ٨٧.

<sup>(</sup>٢) الإعلام ، ص ٣٥١.

<sup>(</sup>٣) الضوء اللامع ، ج ١ / ص ٢١٠.

<sup>(</sup>٤) التحفة اللطيفة ، ج ١ / ص ٢٧٧.

<sup>(</sup>٥) النهروالي : الإعلام ، ص ٣٥١ ، وانظر إستمرار هذه المدرسة ودورها العلمي : العز بن فهد : بلوغ القرى ، ورقة ٨٤ أ - ورقة ٧٧ ب - ورقة ٨٥ أ - ورقة ٨٨ أ - ورقة ١٠٨ ب.

<sup>(</sup>٦) النجم بن فسهد: إتحساف الورى، ج ٤/ص٣٧٦، الجنرين: درر الفرائد المنظمة، ج ١/ص٧٤٥ - ص٧٤٦ وقد ذكر السليمان في العلاقات الحجازية المصرية ص٢٢٧، أنها والدة الناصرمحمد بن السلطان قانصوة الغوري، وهذا مخالف للواقع، فالسلطان الغوري نفسه ولد سنة ٥٨٠هـ. (انظر ترجمتها في : السخاوي : الضوء اللامع، ج ١٢ / ص ٤٤ - ص ٤٥).

## مدرسة قايتباي الأشرفية :

ازدهرت العمارة بالحجاز أيام الأشرف قايتباي ، وقد وصل إلى علمه ما أنفقه غياث الدين على مدرسته التي أنشأها بمكة ، فأراد أن يتوج أعماله الخيرية بمكة المكرمة بإنشاء مدرسة لطلاب العلم ، ورباط يأوي إليه الفقراء والمحتاجين ، فأرسل لذلك وكيله وتاجره الخواجا (۱) ، شمس الدين محمد بن عمر بن محمد المعروف يابن الزمن (ت٧٩٨ه الخواجا (٢) ، وشأد العمائر (٣) ، سنقر الجمالي (ت ٢٠٩ه/١٤٩٩م ) (٤) . ليبحثا له عن موقع مشرف على المسجد الحرام ليبني فيدم درسة ورباطا ، وكان ذلك عام عن موقع مشرف على المسجد الحرام ليبني فيدم درسة ورباطا ، وكان ذلك عام المراغي، وداراً للشريفة شمسية بنت حسن بن عجلان (ت ١٤٨٨ه/١٤٧٩م ) (٢) ، وهدم جميع ذلك كله وكملت المدرسة وغالب الرباط في سنة ٨٨هه/١٤٧٩م ) (٢) .

وكانت هذه المدرسة مقابل مقام إبراهيم ، وجعل فيها اثنتين وسبعين خلوة ، ومكتبا للأيتام ، ومأذنة ، وبنى مدرسته هذه بالرخام الملون وقرر بها أربعة مدرسين على المذاهب الأربعة ، وأربعين طالبا ، وجعل فيها خزانة كتب وقفها على طلبة العلم ، وجعل لها خازنا

<sup>(</sup>١) الخواجا: لقب من ألقاب التجار الأعاجم من الفرس وغيرهم، وهو لفظ فارسي معناه السيد، أو المعلم. ( القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٦ / ص ١٣).

<sup>(</sup>٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٨ / ص ٢٦٠ ، التحفة اللطيفة ، ج ٣ / ص ٢٩٦.

<sup>(</sup>٣) شد العمائر: وموضوعها أن يكون صاحبها متكلما في العمائر السلطانية، مما يختار السلطان إحداثه أو تجديده من القصور أو المنازل والأسوار. ( القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ / صبح).

<sup>(</sup>٤) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٣ / ص ٢٧٣ ، التحفة اللطيفة ، ج ٢ / ص ١٩٧.

<sup>(</sup>٥) النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج ٤ / ص ٦١٩.

<sup>(</sup>٦) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١٢ / ص ٦٩.

<sup>(</sup>٧) النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ٤ / ص ٦٣٩.

عين له راتبًا ، وكانت مرتبات الموظفين تدفع ذهبا من ربع أوقفه بزقاق العطارين بمصر (١).

وعمن تولى التدريس بهذه المدرسة بولاية من الواقف ، أبو القاسم الصاغاني المعروف بابن الضياء (  $\tau$  ١٤٨٠م ) ( $\tau$  ، كما تولى التدريس بها البرهان بن ظهيرة ( $\tau$  ) وابنه أبو السعود ( $\tau$  ) ، وعبد القادر الفاسى ( $\tau$  ) .

ومن طلاب هذه المدرسة إسماعيل بن أبي يزيد الزبيدي ، الذي قرأ كشيراً على أبي السعود وأبيه ، وقام بتدريس الطلبة الفقه والعربية وغيرهما (٦٠) .

وذكر النهروالي (ت ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م)، أن المدرسة في عصره أصبحت سكنا لأمراء الحج أيام الموسم وسكنا لغيرهم من الأمراء، وأن أوقافها صارت مأكلة للنظار (V)، وذكر السنجاري أن أكثر كتب هذه المدرسة قد ضاعت « لتداول الأيدي واستولى عليها في عصرنا من (V) من (V) عليها في الكتاب (V).

<sup>(</sup>۱) القطبي : الإعلام ، ص ۲۲۰ ، العصامي : سمط النجوم العوالي ، ج ٤ / ص ٤٤ ، السنجاري: مناتح الكرم ، ج ٢ / ورقة ٦٣ - ورقة ١٤ ، الصباغ : تحصيل المرام ، ورقة ١٩٠ ، الطبري : الأرج المسكي ، ورقة ٣٣ - ورقة ٣٤.

<sup>(</sup>٢) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٥٠ ب ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١١ / ص ١٣٨.

<sup>(</sup>٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١ / ص ٨٨ - ص ٩٩ ، الغزي : الكواكب السائرة ، ج ١ / ص ٢٩٩ .

<sup>(</sup>٤) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٦ / ص ٢٦٤ – ص ٢٧١ ، الجزيري : الدرر الفرائد المنظمة ، ج٢/ص ٧٨٥، السنجاري : منائح الكرم ، ج ٢ / ورقة ٢٣ – ورقة ٢٤.

<sup>(</sup>٥) السخاري: التحفة اللطيفة ، ج ٣ / ص ٥١ – ص ٥٣.

<sup>(</sup>٦) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٢ / ص ٣٠٩.

<sup>(</sup>٧) الإعلام ، ص ٢٢٦.

<sup>(</sup>A) منائح الكرم ، ج ٢ /ورقة ١٣ – ورقة ١٤.

#### مدرسة الغورس :

ذكر بعض الباحثين أن باني هذه المدرسة هو السلطان قانصوة الغوري ، وأنه قام بإنشائها سنة ٩٢٢هـ/١٥٦م . واعتمدوا في ذلك على ابن إياس صاحب « بدائع الزهور » ، وذلك في حوادث تلك السنة المذكورة (١) .

ولكن بعد إستقصاء هذا المصدر اتضح أن تاريخ إنشاء هذه المدرسة غير معروف ، وقصد ابن إياس في هذه الحوادث التعريف عآثر السلطان الغوري ، في مصر وغيرها من البلدان ، لأن المعروف عن هؤلاء المؤرخين المعاصرين لتلك الفترة أن يذكروا مآثر السلاطين والأمراء وغيرهم ، في نهاية حكم كل من هؤلاء أو حين وفاتهم.

وهذا ما حدث في ترجمة ابن إياس للسلطان الغوري الذي ذكر أنه بنى مدرسة ورباطا للمجاورين والمنقطعين دون تحديد سنة إنشائها (٢) ، على أن أحداً من مؤرخي مكة والحجاز عامة لم يذكر شيئًا عن هذه المدرسة ، مثل العزبن فهد والنهروالي اللذان أرخا لتلك الفترة ، وهما أكثر معرفة من غيرهم في التأريخ لمكة المكرمة .

ف العربين ف الذي تعسرض لحوادث مكة من سنة ١٨٨ه / ١٤٨٠م، إلى سنة ٩٨٢٩ م الذي تعسرض لحوادث مكة من سنة ٩٢٢ه / ١٥١٩م ولم يذكر هذه المدرسة ، كما أن ابن السلطان الغوري حينما حج سنة ٩٢٠ه / ١٥١٤م ، نزل بقصر والده ، وقام بزيارة المدرسة الأشرفية ، ولم يرد ذكر لمدرسة الغوري (٣) .

وقد يكون تجاهل مؤرخي مكة لهذه المنقبة للسلطان الغوري ، بسبب ما عرف عند من تدخلات دائمة في شئون الحجاز ، بالإضافة إلى أن مساوئه أكثر من محاسنه (٤) .

<sup>(</sup>١) طرخان ، إبراهيم علي : مصر في عهد دولة المماليك الجراكسة . ( القاهرة ، ١٩٥٩م ) ، ص ٣٢٠، السليمان: العلاقات الحجازية المصرية ، ص ٢٢٨ ، جلال : طرق الحج ومرافقه ، ص٣٩٥.

<sup>(</sup>٣) بلوغ القرى ، ورقة ٢٢٢ أ - ورقة ٢٢٢ ب ، ورقة ٢٢٣ أ ، العيدروسي : النور السافر ، ص ٩٧ - ص ٩٨ ، النهروالي : الإعلام ، ص ٢٤٣.

<sup>(</sup>٤) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٥/ص ٨٩ - ص ٩٥ ، النهروالي : الإعلام ، ص ٢٤٣ - ص٢٤٤.

# المدارس في المدينة المنورة :

#### المدرسة الجوبانية :

أنشأها جوبان (١) بن تداون في سنة ١٣٢٣هم ، في الناحية القبلية من الحصن العتيق عند باب الرحمة ، وألحق بها تربة لكي يدفن فيها ، وهي ملاصقة لجدار المسجد النبوي بين دار الشباك والحصن العتيق ، كما اتخذ بها شباكًا في جدار المسجد.

وعندما توفي حمل تابوته مع الحجاج العراقيين إلى المدينة المنورة بأمر السلطان أبي سعيد خر بندا ، فلم يتمكنوا من دفنه في قبره الذي ألحقه بالمدرسة ، لأنهم لم يأخذوا الإذن من سلطان مصر الناصر ، فدفن في البقيع سنة ٧٢٩هـ(٢) .

وعن درس بهذه المدرسة عبد السلام بن محمد بن محمد بن روزبة الكازروني ( المولود سنة ٢٨٥هـ/ ١٤٥٩م) (٣) ، ومعنى هذا أن المدرسة كانت تؤدي وظيفتها العلمية منذ إنشائها ، إلا أن المصادر لم تذكر إلا هذا المدرس السابق ذكره ، وقد هدمت هذه المدرسة في سنة ٢٨٤هـ/ ٢١٤٨٢م) ، واستبدل بها مدرسة السلطان قايتباي (٤)

## المدرسة الشيرازية :

نسبة إلى إبراهيم الرومي الأصل نزيل المدينة المعروف بالعربان ، الذي أقام بهذه المدرسة ، أكثر من خمسين سنة ، وله آثار حسنة في المدينة خاصة ترميمه وإصلاحه لهذه المدرسة ،

<sup>(</sup>١) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ٤٤٧ ، السخاوي : التحفة اللطيفة، ج ١ / ص ٤٣١.

<sup>(</sup>۲) الفاسي : العقد الثمين ، ج % / ص % ، ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج % / % ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج % / ص % ، السخاري : التحفة اللطيفة ، ج % / ص % / ص % ، وذكر السمهودي أن سبب المنع ، ص % ، الجزيري : الدرر الفرائد المنظمة ، ج % / ص % ، وذكر السمهودي أن سبب المنع ، أن رجلاه كانت إلى الجهة الشريفة . ( وفاء الوقا ، ج % / ص % ) ، النجم بن فهد : اتحان الورى ، ج % / ص % / ص % / ص % / ص % / ص % /

<sup>(</sup>٣) السخاري : التحفة اللطيفة ، ج ٣ / ص ١٤ – ص ١٥.

<sup>(</sup>٤) السمهودي : وفاء الوفا، ج ٢ / ص ٦٤٢ - ص ٦٤٣.

فلولاه لسقطت طباقها لأنه أقام أساطينها حتى حملت السقف والرواشي ، وكان لها شأن كبير في أيامه لا يدخلها إلا الفقراء والأبرار ، واستمرت في آداء وظيفتها التعليمية حتى وفاته سنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩م (١) ، وذكر السخاوي أن سليمان أبو الربيع الونشريستي كان أحد المدرسين بهذه المدرسة (٢) .

## المدرسة الباسطية :

في سنة ١٤٣٦م، قام الزين عبد الباسط صاحب المدرسة الباسطية بمكة، بشراء دار مطيع، وكانت هذه الداربيد أويس بن سعد بن أبي السرح، وهدمها وأقام عليها مدرسة كانت قائمة في مواجهة المدرسة الأشرفية التي بناها فيما بعد السلطان الأشرف قايتباي (٣).

وذكر السخاوي أن الزين عبد الباسط لم يبن هذه المدرسة إلا لعلي بن إبراهيم بن محمد الحسيني العجمي الشيرازي المكتب (ت ١٤٥٧هـ/١٤٥٩م) (ع) ، وقرره في مشيخة هذه المدرسة ، وذكر في ثنايا ترجمته أنه ابتدأ في عمارتها سنة ١٤٤٩هـ/١٤٤٩م ، وكان الشيخ على بن إبراهيم يقوم بتعليم الطلاب القراءة والخط العربي وعلوم أخرى (٥) .

ومن طلابه الذين جسودوا الخط على يديه ، عسبسد الله بن إبراهيم الخسجندي المدني (ت٣٨هـ/١٤٥٨م) (٦) ، وإبراهيم القطان الذي قرأ عليه « صحيح البخاري » (٧) ،

<sup>(</sup>١) السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج ١ / ص ١٥٤ - ص ١٥٥.

<sup>(</sup>٢) ن . م . س ، ج ٢ / ص ١٨٩.

<sup>(</sup>٣) ذكر ذلك علي السليمان في : العلاقات الحجازية المصرية ، ص ٢٢٩ ، وآمنة جلال في طرق الحج ومرافقه ، ص ٣٩٨ ، واعتمدا على السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج ١ / ص ٥١ ، ولم أجد به هذه المعلومات.

<sup>(</sup>٤) الضوء اللامع ، ج ٥ / ص ١٥٨ ، التحفة اللطيفة ، ج ٣ / ص ٢١١.

<sup>(</sup>٥) الضوء اللامع ، ج ٥ / ص ١٥٨ ، التحقة اللطيفة ، ج ٣ / ص ٢١١.

<sup>(</sup>٦) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٥ / ص ٢.

<sup>(</sup>٧) السخاوي : التحقة اللطيفة ، ج ١ / ص ١٢٢ - ص ١٢٣.

وتولى مشيخة هذه المدرسة من بعده ، إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد المدني ، ويعرف بابن صالح ( المولود سنة  $^{(1)}$  .

وممن سكن بهذه المدرسة المؤرخ المشهور السخاوي (٢).

ويبدو أن هذه المدرسة كانت مكتبا لتدريس الخط والقراءة وغير ذلك ، لأن واقفها جعلها بيد عالم معروف بالمُكتِّب.

## مدرسة قايتباي الأشرفية :

أمر السلطان الأشرف قايتباي سنة ١٤٨٧هـ/١٤٨٩م ، ببناء رباط ومدرسة ما بين باب السلام وياب الرحمة ، وقام ابن الزمن بهدم دار الشباك والمدرسة الجوبانية وأقام على أرضها المدرسة الأشرفية ، وفي سنة ١٤٨٩هـ/١٤٨٩م أرسل السلطان قايتباي خزانة كبيرة من الكتب، جعل مقرها المدرسة موقوفة على طلب العلم وأرسل مصاحف كثيرة ، كما أوقف عدة قرى بمصر تحمل غلالها إلى المجاورين والطلاب فتفرق عليهم فكانت حصة الفرد سبعة أرادب في العام وكان بهذه المدرسة مشرفان (٣) . وقد جعل الأشرف للسمهودي النظر في هذه المدرسة وما بها من الكتب (٤) ، وذلك بوساطة من البدري أبي التقا (٥) .

<sup>(</sup>۱) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ۱ / ص ۱٤۸ – ص ۱٤۹ ، التحفة اللطيفة ، ج ۱ / ص ۱٤٠ – ص ۱٤١. – ص ۱٤١.

<sup>(</sup>٢) السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج ١ / ص ٥٠.

 <sup>(</sup>٣) السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج ١ / ص ١٤ ، السمهودي : وفاء الوفا ، ج ٢ / ص ٦٤٢ ص ٦٤٣ ، القطبي : الإعلام ، ص ٢٢٩.

<sup>(</sup>٤) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٥ / ص ٢٤٧.

<sup>(</sup>٥) هو أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله الدمشقي القاهري الشافعي ، ويعرف بابن البدري ويكنى بأبي التقاء ، أديب شاعر ، ولد بدمشق وقطن القاهرة وجاور بمكة والمدينة ، وتوفي بغزة سنة ٨٩٤ه ، وله كتب منها «غرر الصباح في وصف الوجوه الصباح » و« نزهة الأنام في مسحساسن الشسام ». ( السسخساوي : الضوء اللامع ، ج ١١ / ص ١٥ - ص ٤٢ ، البغدادي : إيضاح المكنون ، ج ٢/ ص ١٤٥ ).

وذكر السخاوي أن هذه المدرسة كانت ملاصقة للمسجد النبوي ، وعدّ منارات المسجد النبوي فذكر منارة الأشرفية منها مما يوحي إلينا أنها ملاصقة لجدار المسجد (١) .

## المدرسة الشمابية :

بنى هذه المدرسة الملك المظفر شهاب الدين غازي الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب بن شاذي  $\binom{(\Upsilon)}{}$  ، وكانت دار مملكته ميافارقين  $\binom{(\Upsilon)}{}$  .

فقد اشترى الملك المظفر دار أبي أيوب الأنصاري (٤) ، وجعلها مدرسة وأوقفها على المذاهب الأربعة من أهل السنة والجماعة ، وجعل لها أوقافاً عميافارقين ودمشق ، كما كان لها أوقاف بالمدينة المنورة (٥) .

<sup>(</sup>١) السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج ١ / ص ٥١.

<sup>(</sup>۲) من ملوك الدولة الأيوبية ، كان فارسا مهيبا جوادا ، وله أخبار مع أخيد الملك الأشرف موسى ، وكان محبا للعلم والعلماء ، وحصل على إجازات منهم ، وتولى الحكم سنة ٢٠٣هـ/١٢٢٨م ، واختلف في وفاته فقيل سنة ٥٩٣هـ/١٤٢٧م ، وقيل سنة ٢٤٨هـ/١٢٤٨م . ( انظر ترجمته : الجزري شمس الدين أبن أبي عبد الله محمدالمختار من تاريخ ابن الجزري. المسمى حوادث الزمان وأنبائة ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، إختيار شمس الدين الذهبي ، تحقيق ، خضير عباس المنشداوي ، الطبعة الأولى . ( بيروت ، در الكتاب العربي ، ١٤٠٨هـ/١٨٨م ) ، ص ٢١٤ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٣ / ص ٢٥٥ – ص ٢٥٧ ).

<sup>(</sup>٣) ميافارقين : أشهر مدينة بديار بكر ، سميت بميا لأنه أول من بناها ، وفارقين هو الخلاف بالفارسية يقال لها بارجين لأنها كانت أحسنت خندقها ، فسميت بذلك . ( ياقوت : معجم البلدان، ج ٥ / ص يقال لها بارجين لأنها كانت أحسنت خندقها ، فسميت بذلك . ( ياقوت : معجم البلدان، ج ٥ / ص يقال لها بارجين لأنها كانت أحسنت خندقها ، فسميت بذلك . ( ياقوت : معجم البلدان، ج ٥ / ص

<sup>(</sup>٤) المطري ، محمد بن أحمد : التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة. ( المدينة المنورة ، المكتبة العلمية ، ٢٠١هـ). ، ص ٤٠ ، المراغي ، زين الدين أبي بكر بن الحسين بن عمر : تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة ، تحقيق ، محمد عبد الجواد الأصمعي ، الطبعة الثانية . ( المدينة المنورة ، المكتبة العلمية ، ١٩٨١هـ/ ١٩٨٩م ) ، ص ٤٢ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٣ / ص ٢٢٥ – ص ٢٢٦.

<sup>(</sup>٥) المطري : التعريف بما آنست الهجرة ، ص ٤٠ ، المراغى : تحقيق النصرة ، ص ٤٢.

وتتكون هذه المدرسة من قاعتين صغرى وكبرى ، وفي الإيوان الغربي من الصغرى خزانة صغيرة عما يلي القبلة فيها محراب ، يقال إنها مبرك ناقة النبي على وذكر المطري أنها في عهده صارت بين الأشراف المنايفه ( نسبة إلى الأمير منيف بن شيحة بن هاشم )

وكان بالمدرسة سكن للطلاب والمجاورين ، واشترط بالسكن بها حضور الدروس الملقاة بالمدرسة والمحاضرة بها إذا كان الساكن من أهل العلم . ولعل ذلك من شروط الواقف عليها في ذكر السخاوي أن محمد بن فرحون بن محمد (ت ١٣٢١ه/ ١٣٣١م) «سكن المدرسة الشهابية ونيته ألا يشتغل بغير نفسه ، فألزم بحضور الدرس لأجل السكن ففعل ، فاشتهر علمه وفضيلته وتفننه في علوم منها ، الفقه والعربية والهيئة وعلم الميقات ، بحيث انقطع وقته مع المشتغلين به . قال : وصرت في الخلاص منهم ولا سيما وقد سمعت شخصا من العوام يقول لجلسائه يوما : ما رأيت أعلم من هذا المنجم ، قال : فقلت في نفسي : لقد أسأت باشتهاري بهذا العلم حتى أطلق علي هذا الإسم فتركت الإشتغال به »(٢) .

كما أن تعيين المدرس في هذه المدرسة لا يتم جزاف ، بل لابد من شهادة إثنين من العلماء أو القضاة بثبوت أهلية المدرس للتدريس (٣) .

وممن درس بهذه المدرسة ، محمد بن أبي بكر الكازروني (ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م) ، الذي درس بها الفقه الحنفي  $\binom{(2)}{3}$  ، كما درس بها الفقه المالكي ، عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون (ت ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م) ، وذلك بعناية من أبي عبد الله الوادياشي ، ودرس بها أيضا أبو الفتح المراغي  $\binom{(3)}{3}$  .

وممن سمع بهذه المدرسة رشيد بن عبد الله الفهري البهائي ، أحد الفراشين بالمسجد النبوي ، حيث سمع علي العز بن جماعة جزءا قرأه عليه الشرف أبو الفتح المراغي في سنة ١٤٠٩هـ/٩٥٩م . (٧)

كما أقام بهذه المدرسة عبد السلام بن سعيد بن محمد بن عبد الفالب ، الذي كان في حضوره للدروس سواء بالحرم النبوي أو بالمدرسة من أفضل الطلاب خلقا (٨). كما سكن بها أسعد الرومي (٩).

<sup>(</sup>١) التعريف بما آنست الهجرة ، ص ٤٠.

<sup>(</sup>٢) التحفة اللطيفة ، ج ٣ / ص ٧٠٧.

<sup>(</sup>٣) ن . م . س ، ج ٢ / ص ٤٠٥.

<sup>(</sup>٥) ن . م . س ، ج ٢ / ص ٤٠٥.

<sup>(</sup>٦) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٣/ص ٢٢٥.

<sup>(</sup>٧) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٣/ ص ٢٢٥ – ص ٢٢٦

 $<sup>\</sup>Lambda$  السخاوي : التحقة اللطيفة ، ج  $\eta$  ص  $\eta$  – ص  $\eta$ 

<sup>(</sup>۹) ن.م.س. ج۱/ ص۳۰۶.

### المدرسة اليازكوجيم:

بنى هذه المدرسة يازكوج (١) أحد أمراء الشام ، مكان دار أبي بكر الصديق ، وعمل له فيها قبرا نقل إليه من الشام ودفن فيه ، وكان يُدّرس بها المذهب الحنفي. (٢) وذكر المطري (ت فيها قبرا نقل إليه من الشام كانت في عهده تدرس المذهب الحنفي (٣) ، عما يعني أنها بنيت في بداية القرن الشامن الهجري ، ودرس بها الفقه الحنفي: محمد بن أبي بكر الكازروني (ت ١٣٥٠هـ/ ١٣٥٠م)

## المدرسة الغياثية البنجالية :

بناها السلطان غياث الدين صاحب بنجالة سنة ١٤١٨هـ/ ١٤١١م ، وكانت سابقا منزلا لأحد أمراء المدينة يقال له الحصن العتيق عند باب السلام ، وصارت بعد ذلك لسلطان مصر (٥) . وذكر السمهودي أنها كانت رباطا قبل أن يقوم ببنائها غياث الدين (٦) ، وهي تختلف عن مدرسة مكة من حيث المدرسين والطلبة (٧) .

## المدرسة الكلبرجية :

أنشأها أحمد الشهاب صاحب كلبرجة من بلاد الهند سنة ١٤٢٧هـ/١٤٢٩م ، بالقرب من باب الرحمة ، وأرسل بقنديل زنته أربعة ألاف وستمائة قفلة علّق في جهة الوجه الشريف (٨٠) . وأول من تولى مشيختها هو طاهر بن أحمد بن محمد بن محمد الخجندي (ت ١٤٣٧هـ/١٤٧م) ، بشرط واقفها ، وجعلها لذريته أيضا (٩٩) .

<sup>(</sup>١) لم أعثر على ترجمته.

<sup>(</sup>٢) المُطري : التعريف بما آنست الهجرة ، ص ٣٦، المراغي ، تحقيق النصرة ، ص ٧٧ .

<sup>(</sup>٣) التعريف بما آنست الهجرة ، ص ٣٦ .

<sup>(</sup>٤) السخاري : التحفة اللطيفة ، ج ٣/ ص ٥٤٨.

<sup>(</sup>٦) السمهودي : وقاء الوقا ، ص ٧٠٣.

<sup>(</sup>V) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ٣٢٢.

<sup>(</sup>٨) السخاري : التحفة اللطيفة ، ج ١ / ص ٢٧٧.

<sup>(</sup>٩) ن . م . س ، ج ٢ / ص ٢٥٦.

## مدرسة أبن منهر :

أنشأها أبو بكر بن مزهر رئيس ديوان الإنشاء بمصر سنة ١٤٨٧هـ/١٤٨٩ ، وذلك في جهة باب الرحمة ، وعمل له مدفن كان يرجو دفنه به  $(\Upsilon)$  ، وذكر السخاوي أنه نزل بهذه المدرسة سنة ١٤٩٦هـ/١٤٩٦ ، وقد أشرف عليها السمهودي حين إنشائها ، وحينما مات صاحبها انحصر إشراف السمهودي على تحديد ما صرف عليها (3) .

## المدرسة السنجارية :

تقع مقابلة لباب النساء (٥) ، ولعلها تعدد إلى الأمير سنجر الجاولي (تعدد المالامير سنجر الجاولي (تعدد من المنشآت في مصر والشام ، وتقلد وظائف هامة خلال حكم أسرة قلاوون ، كما أن هناك مأذنة بالمسجد النبوي تنسب إليه (٦) .

## المدرسة الزمنية :

بناهاشمس الدين بن الزمن ، الذي أرسل لعمس ارة الحسر م النبوي سنة الدين الذي أرسل لعمد رسة بالمدينة ، بل ذكر أنه كان الدمد (٧) ، ولم يذكر السخاوي في ترجمته أن له مدرسة بالمدينة ، بل ذكر أنه كان له رياط وكشير من المآثر بمكة والمدينة (٨) ، وذكرها السخاوي ضمن المدارس في المدينة

<sup>(</sup>۱) أبو بكر بن محمد بن محمد بن محمد القاري ويعرف بابن مزهر ، تولى عدة مناصب بحصر ، وكان محباً للعلم والعلماء حريصا على مجالستهم ، أجاز له الكثير من العلماء ، وله الكثير من المآثر ، من مدارس وأربطة بحصر وبيت المقدس ومكة والمدينة ، توفي سنة ۱۲۸هه/۱۵۸۸ . ( السخاوي : الضوء اللامع ، ج ۱۱ / ص۸۸ ).

<sup>(</sup>۲) ن . م . س ، ج ۱۱ / ص ۸۸.

<sup>(</sup>٣) التحفة اللطيفة ، ج ١ / ص ٦٤.

<sup>(</sup>٤) الجاسر : رسائل في تاريخ المدينة ، ص ٢٩.

<sup>(</sup>٥) السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج ١ / ص ٦٤.

<sup>(</sup>٦) ابن حبير: الدرر الكامنة ، ج ٢ / ص ١٧٠ - ص ١٧١ ، عبيد الوهاب ، حسن: تاريخ المساجد ، ( القاهرة ١٩٤٦م ) ، ج ٢ / ص ١٢٤ ، لمعي ، صالح: المدينة المنورة وتطورها العمراني ، ص ٨٠.

<sup>(</sup>٧) ابن إياس : بدائع الزهور ، ج ٣ / ص ١٨٧ – ص ١٨٨ .

<sup>(</sup>٨) التحفة اللطيفة ، ج ٣ / ص ٢٩٦.

المنورة (١) . ولعلها كانت رياطا في أول الأمر ثم أصبحت مدرسة بعد ذلك.

### التعليم في المنازل:

لم يكن التعليم في الحجاز مقصوراً على المساجد والمدارس والكتاتيب ، ولا على الدروس الخاصة بالحرمين الشريفين ، بل كان هناك تعليم في المنازل ، وهو يقوم بالدرجة الأولى على الأباء والأقارب ، ولا سيما بالنسبة لتعليم النساء ، كما أن كثيراً من الأبناء درسوا على آبائهم ، خاصة الأسر المكية والمدنية المشهورة بالعلم ، إضافة إلى أن بعض المدرسين الذين لم تساعدهم ظروفهم الصحية وتقدمهم في العمر للتدريس في المدارس ، فانقطعوا في منازلهم لتدريس من يقصدهم من الطلبة ، إضافة إلى مجالس بعض الأمراء والعلماء في المنازل.

ولقد أوردت لنا مصادر الفترة أخبار بعض هؤلاء العلماء الذين لازموا إلقاء الدروس في منازلهم فسهناك، أحسم بن عسب الله بن بدر بن مسفرج العسام سري الغسزي (ت الدام منازلهم في الأصول، في الأصول، في الأصول، في منزله، وأذن لغير واحد من طلبته في الفتيا والتدريس (٢).

ومحمد بن علي خليل الشمس القاهري المقرئ (ت ١٤٢٧هـ/١٤٢٩م) ، الذي سكن بدار أم المؤمنين خديجة بزقاق الحجر في آخر سنة ٥٠٨هـ/١٤٢م ، وكان يجتمع عنده كل يوم سبت جماعة من الطلبة والمجاورين يقرئهم القرآن الكريم. (٣)

وطاهر بن أحمد بن محمد بن محمد الخبعندي ( 1٤٣٧/881م) ، الذي قرأ عليه التقي ابن فهد في منزله بالمدينة سنة 1٤١٧/81م « مسند الطيالسي » (٤)

وعبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عياش (ت ٨٥٣هـ/١٤٤٩م) ، ، الذي كان مشهورا بتدريس القراءات وانقطع بمنزله في مكة من أثناء سنة ١٨٥هـ/١٤٤٧م ، لعجزه عن الحركة ، ولم يترك مع ذلك تدريس القراءات لمن يقصده من الطلبة حتى مات. (٥)

<sup>(</sup>١) التحفة اللطيفه ، ج ١ / ص ٦٤.

<sup>(</sup>٢) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ٥٦ - ص ٥٧ .

<sup>(</sup>٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٨ / ص ١٨١.

<sup>(</sup>٤) السخاري : التحفة اللطيفة ، ج ٢ / ص ٢٥٦.

<sup>(</sup>٥) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٤ / ص ٥٩ – ص ٦٠ ، التبر المسبوك ، ص ٢٨١.

وعبد الله بن علي بن إبراهيم الليثي نزيل مكة ، الذي كان له إهتمام بالقراءات ، والشاطبية ، حيث درس في بيت جوهر الشمس بن الزمن في مكة (١١) .

وعلي بن محمد بن محمد الفرضي المكي (ت ١٤٥٩هـ/ ١٤٥٩م) ، الذي حضر على القاضي منجد الدين الشيرازي وسمع منه في منزله بالصفا «مسلسلات العلائي » و «مسلسلات الترمذي » (٢) .

وجار الله بن عبد العزيز ابن فهد ، الذي قرأ على الشريف بركات كثيرا من الأحاديث ، في منزله سنة ٩١٧هـ/ ١٥١١م ، خاصة كتابه « غاية الأماني والمسرات بعلو سلطان الحجاز أبى زهير بركات » (٣) .

وعلي بن الحسن بن علي بن يوسف السنجنزي (ت 777 a / 1771م) ، الذي سنمع على فاطمة وعائشة بنتي القسطلاني « سداسيات الرازي » في سنة 717 a / 1711م.

وموسى بن عيسى الزهراني (ت 840 = 1870 = 18م) ، الذي درس الفقه على يد والده ، ولم يقتصر على ذلك بل تتلمذ على شيوخ آخرين ( $^{(0)}$  .

وبدر الدين ابن العليف (ت ٨٥٦هـ/١٤٥٢م) ، الذي قـــرأ على والديد المنسكين الكبير والصغير للعزبن جماعة ، قراءة بحث بقراءته على مؤلفهما ، وأخذ النحو عن والده (٦٠) .

ويذكر الفاسي في ترجمت ملحمد بن محمد بن محمد ابن فهد ، أبا زرعة

<sup>(</sup>١) السخاوي: الضوء اللامع ، ج ٥ / ص ٣٣.

<sup>(</sup>٢) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٣٠ أ – ورقة ١٣٠ ب.

<sup>(</sup>٣) العصامي : سمط النجوم العوالي ، ج ٤ / ص ٢٨١.

<sup>(</sup>٤) الفاسى : العقد الثمين ، ج ٦ / ص ١٥١.

<sup>(</sup>٥) السخاري : الضوء اللامع ، ج ١٠ / ص ١٨٨.

<sup>(</sup>٦) النجم بن فهد : معجم الشيوخ ، ص ١١٠.

(ت٢٢٨هـ/١٤٢٦م) ، «أن والد أبا زرعة أخبره أن ابنه هذا قرأ عليه كتاب « الحاوي الصغير » في الفقه و « الألفية » لابن مالك ، وكتاب في الحديث ، وكتاب من تأليفه إسمه « بغية المريد وبغية المستفيد » ، قرأ عليه وهو قائم على رجليه في مجلس واحد عن ظهر قلب، لم يغلط غلطة سوى أنه توقف في موضع من « الحاوي » فحذره فوقع مغشيا عليه ، فانتهره ، فقام وعاد في قراءته كالسيل الجاري » (١) .

<sup>(</sup>١) العقد الثمين ، ج ٢ / ص ٣٤٣.

# رابعًا: دور الأربطة (١) في الحركة العلمية:

كانت الأربطة في أصلها منشآت دينية وعسكرية يقيم بها المحاربون للتعبد والإستعداد للجهاد والتربص لأعداء الإسلام الذين يغيرون على بلادهم (٢) ، وقد اشتق إسمها من الآية الكريمة : ﴿ وَأَعْجُوا لَهُم ما استهاعتم من قوة ومن رباط الخيل ﴾ (٣) ، وكذلك من قوله تعالى : ﴿ يا أيها الخين آمنوا أهبروا وهابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾ (٤) ، ومع الزمن أصبحت الأربطة مجرد مأوى يقيم بها الفقراء والمتصوفة المنقطعون للعبادة . وهذا الإستعمال هو الذي كان معروفا في الحجاز في العصر المملوكي . فقد انتشر التصوف في مصر في عصر المماليك ، وامتد إنتشاره ليشمل الحجاز أيضا وأطلق الصوفية (٥) على أنفسهم إسم « الفقراء » (١) ، لذلك كثيرا ما نرى أن واقف الرباط اشترط في وقفيته أن يكون للفقراء المنقطعين.

وقد شايع كثير من سلاطين المماليك حركة التصوف ، واستتبع إنتشار التصوف أن زاد عدد البيوت التي خصصت للصوفية والتي أطلق عليها خوانق وربط وزوايا (٧) .

وفي الحجاز كان هناك الكثير من الأربطة ، عكس ما ذكرته دائرة المعارف الإسلامية

<sup>(</sup>۱) الرباط: من ربط، والمرابطة: ملازمة ثغر العدو، وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله ، ثم صار لزوم الثغر رباطا، وربا سميت الخيل أنفسها رباطا، والرباط في الأصل: الإقامة على جهاد العدو بالحرب، والرباط هو أحد الأبنية. ( ابن منظور: لسان العرب، ج ۷ / ص على جهاد الفيروزآبادي، ص ٨٦١ – ص ٣٠٢).

<sup>(</sup>٢) الباشا، حسن : المدخل إلى الآثار الإسلامية . ( القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٠م ) ، ص ١٣٣.

<sup>(</sup>٣) سورة الأنفال : آية ٣٠.

<sup>(</sup>٤) سورة آل عمران : آية ٢٠٠.

<sup>(</sup>۵) لمزيد من المعلومات انظر نقد مسالك الصوفية في : ابن الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن : تلبيس إبليس ، ( بيروت ، دار الفكر ، بدون تاريخ ) ، ص ١٦١ - ص ٢٥٧.

<sup>(</sup>٦) الجوزي: تلبيس إبليس، ص ١٦١، وانظر كذلك: ابن منظور: لسان العرب، ج ٥ / ص ٦١.

<sup>(</sup>٧) عاشور : المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ، ص ١٦٥ - ص ١٦٨.

التي ذكرت أنه حتى عصر ابن بطوطة لم يكن بمكة سوى رباطين (١١)، فقد ذكر تقي الدين الفاسي أكثر من خمسة عشر رباطا كانت موجودة بمكة حتى نهاية القرن السابع الهجري (٢).

وكان أهل مكة حتى بداية القرن الخامس الهجري يستقبلون الحجاج في دورهم من غير أجر ، فلما ضعفت الخلافة العباسية ، وقلت الأعطيات التي كانت ترسل من قبل الخلفاء اليسهم بدأوا يطلبون أجراعن سكن الحجاج في دورهم ، مما دفع أثرياء المسلمين من تجار ووزراء وسلاطين إلى بناء أربطة في مكة ليقيم فيها فقراء الحجاج والفقراء من أهلها (٣).

وقد أشار الرحالة المسلمون إلى هذه الأربطة ودورها المهم في الحياة الإجتماعية لسكان الحرمين الشريفين ، فقد عملت هذه الأربطة على توفير وسائل الراحة لطلاب العلم الوافدين إلى الحرمين الشريفين من البلاد الإسلامية ، وللفقها ، والمجاورين في مكة والمدينة المنورة ، وكان هؤلاء لهم دور عظيم في نشر العلوم في مجتمع أهل مكة والمدينة ، كما كان هؤلاء المجاورين يجدون في هذه الأربطة راحة لهم ، مما شجعهم على زيادة نشر العلوم والثقافة.

بالإضافة إلى ما تقدمه الأربطة من راحة للطلاب والمجاورين ، كان الحجاج يجدون فيها مأوى لهم حيث يسكنون فيها ، وتقدم لهم المأكل والمشرب ، حيث ضمت هذه الأربطة مساكن لسكن المجاورين (٤) ، وكل رباط مقسم إلى غرف ، وكذلك يضم الرباط بئرا تمد الساكنين بالماء (٥) ، ومطبخا لتقديم الأطعمة لساكنيها . ولذلك كان لها أكبر الأثر في زيادة عدد

<sup>(</sup>١) دائرة المعارف الإسلامية ، ج ١٠ / ص ١٩٢.

<sup>(</sup>٢) شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٣٠ - ٣٣٦.

<sup>(</sup>٣) مالكي ، سليمان عبد الغني : مرافق الحج والخدمات المدنية في الأراضي الإسلامية المقدسة منذ السنة الثامنة من الهجرة حتى سقوط الخلاقة العباسية ، رسالة ماجستير ( كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٣٩٨هـ/١٣٩٨م ) ، ص ١٢٩ – ص ١٣٨.

<sup>(</sup>٤) أبن بطوطة : تحسفة النظار ، ص ١٤٠ - ص ١٥٤ ، القلصادي : رحلة القلصادي . ( تونس ١٣٩هـ ١٣٧٨.

<sup>(</sup>٥) الفاسي : شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٤٠ ، العياشي : الرحلة العياشية « ماء الموائد ». (الرباط، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ) ، ج ١ / ص ١٣٥.

الوافدين إلى مكة والمدينة ، وكان لها الفضل في رفع المستوى العلمي والثقافي بسبب ما تقدمه هذه الأربطة من خدمات طيبة لساكنيها ، فتسابق طلاب العلم إلى السكن في هذه الأربطة ، خاصة بعد أن أوقفت عليها أوقافاً كثيرة من قبل السلاطين والأغنياء وغيرهم ، كما حضيت هذه الأربطة برعاية أهل الحجاز ، فقد كان أهل الطائف يخرجون العُشر من منتجات بساتينهم لرباط ربيع بمكة (١) .

كسا امتازت هذه الأربطة بقربها من الحرمين الشريفين ، ويتضح لنا ذلك من حادثة إحتراق الحرم سنة ٢ - ٨ه/ ٣٩٩ م ، بسبب حريق في أحد الأربطة المجاورة للحرم المكي الشريف (٢) .

أما بالنسبة لإدارة شئون الأربطة ، فقد كانت في يد أحد ساكنيها المجاورين عن يطلق عليه شيخ الرباط (٣) ، والأمثلة على ذلك كثيرة.

إضافة إلى شيخ يتولى النظر في الأربطة كلها ، ويتفقدها كعز الدين يوسف بن الحسن الزرندي ، الذي تولى مشيخة الربط بالمدينة المنورة ، وتولى تعمير رباط الأصبهاني (٤) ، وكانت الإدارة العليا لهذه الأربطة بيد قاضي الحرمين الشريفين الذي كان من ضمن إختصاصه نظر المسجد والأوقاف والربط (٥) .

كما احتوت بعض هذه الأربطة على مدافن للموتى ، إذ يذكر ابن كثير : « أن جمال الدين محمد الأصبهانى  $\binom{(7)}{}$  ، وزير زنكى ، جعل فى رباطه الذي أنشأه بالمدينة المنورة تربة ،

<sup>(</sup>١) ابن بطوطة : تحفة النظار ، ص ١٥٤.

<sup>(</sup>٢) الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج ٢ / ص ٣١٢.

<sup>(</sup>٣) أبن تغري بردي : الدليل الشافي ، ج ٢ / ص ٧٠٨ ، الجاسر : مقتطفات من رحلة العياشي ، ص ١٣١.

<sup>(</sup>٤) ابن فرحون : نصيحة المجاور ، ورقة ٧٨.

<sup>(</sup>٥) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ٣٧٢ ، النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج ٣ / ص ٤٠٦.

<sup>(</sup>٣) هو محمد ابن على ابن أبي منصور أبو جعفر الأصبهائي ، الليث الملقب بالجمال ، وزير صاحب الموصل قطب الدين مودود بن زنكي ، كان كثير المعروف والصدقة والبر ، له آثار بالحرمين ، منها بناؤه سور حول المدينة المنورة ، واعتنى بمسجد الخيف وعمره ، مات بالموصل وحمل إلى المدينة ودفن بها . ( ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٢ / ص ٢٦٧).

ولما توفي سنة ٥٥٩هـ/١٦٣م دفن بها »(١).

كما كان لهذه الأربطة مدافن معروفة بمقبرة المعلاة في مكة ، مثل رباطي ربيع والموفق ، وعلى الرغم من كشرة الأربطة التي عرفتها مكة والمدينة ونوهت بذكرها المصادر فإن تلك المصادر لم تتناول تفاصيل النشاط العلمي والإجتماعي الذي كان يدور فيها.

فهناك معلومات تؤكد أن الأربطة كان لها بعض الدور في تنشيط الحركة الفكرية ، فقد كان يسكنها الكثير من طلبة العلم ، والعلماء الفقراء ، وما كأن يحدث فيها من سماع ومناقشات وإجازات ، ومجالس للتدريس والوعظ ، إلى جانب كونها أربطة خاصة بالصوفية ، وأعمال التصوف ، وما يتبعها من أمور متعلقة بها من الأذكار وغير ذلك . وعلاوة على ذلك فإن بعض الأربطة كانت تضم بين جنباتها أعدادا غير قليلة من الكتب على سببيل الوقف ، عما أتاح لنزلائها فرصة المطالعة والدراسة ضمن تلك الأربطة.

والملاحظ على تلك الأربطة أن بعضها كان موقوفا على كافة المسلمين من كافة الأجناس والمذاهب ، وبعضها كان موقوفا على الرجال ، والآخر على النساء ، وبعضها كان موقوفا على طائفة الصوفية أو على أحد المذاهب الإسلامية ، والبعض خاص بجنس معين أو أهل بلد معين ، وبعضها خاص بالغرباء والمجاورين (٢) .

وكان واقف الرباط يقف عليه أحيانا بعض الدور أو الضياع أو الأماكن للإنفاق عليه ، كما كان يوقف به بعض الكتب ليتلقى سكانها بعض العلوم ، لأنها تشبه المدرسة وتقوم مقامها أحيانا.

فقد أرقف لبعض الأربطة أوقافا عديدة لتكون مصادر دخل لها ، مثل رباط الشرابي الذي عمر بمكة سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م ، وأوقف عليه عدة أوقاف منها : مياه على بعض الأودية في مكة وكتب علمية مختلفة (٣) .

<sup>(</sup>١) البداية والنهاية ، ج ١٢ / ص ٢٦٧ ، المراغى : تحقيق النصرة ، ص ٧٦.

<sup>(</sup>٢) الفاسي : شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٣٠ - ص ٣٣٠.

<sup>(</sup>٣) ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج٢ / ص ٤٦٤.

كما أوقف على رباط الأصبهاني الحجرتان اللتان في أعلى الرباط وأسفله ، يصرف من كرائهما على عمارته وسقايته وما يحتاج إليه (١١) .

كما أوقف أمير مكة حسن بن عجلان في سنة ١٠٨ه/٦٠م عدة وجاب على بعض الأربطة منها رباطه ورباط ربيع ورباط العز الأصبهاني ، مدللا بذلك على إهتمام أمراء مكة برعاية الأربطة (٢).

كما اشترى عبد القادر بن أبي القاسم الأنصاري (ت ٨٦٦هـ/١٤٦١م)، قطعة أرض بجوار رباط كلالة (٣)، وعمّرها دارا، وأوقفها على شراء الماء الحلو للرباط (٤).

إضافة إلى الصدقات التي تعم أهل الأربطة ، مثل صدقة السلطان الأشرف برسباي ، (ت ١٤٣٨هـ/١٤٣٩م ) على أهل الحرمين الشريفين ، إذ فرق فيها خمسمائة إردب قمحا على الربط والمجاورين بمكة (٥) .

هذا وسوف نتعرض للأربطة حسب سني إنشائها ، والتي كان لها دور في الحركة العلمية ، خاصة الأربطة التي كانت تحتوي العلمية ، خاصة الأربطة التي كانت تحتوي على مكتبات علمية ، والأربطة التي نوهت بذكرها المصادر وذكرت إشارات بسيطة إلى النشاط العلمي فيها.

<sup>-</sup> ۲۳۸ س + ۳ ر ص + 9 ر ص + 9 رص +

<sup>(</sup>۲) النجم بن فهد : اتحاف الورى ، ج ۳ / ص ٤٥٣.

 <sup>(</sup>٣) أنشأه أبر القاسم الطيبي سنة ١٤٤٤هـ / ١٢٤٦ م ، بالقرب من المسعى وأوقفه على الفقراء. (
 الفاسي : شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٣٤ ).

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٢٥ أ - ورقة ١٢٥ ب.

<sup>(</sup>٥) النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج ٣ / ص ٦٣٤.

#### رباط السدرة :

أوقف سنة ٠٠٤ه/ ١٩٠٩م، ويقع في الجهة الشرقية من المسجد الحرام ، بجوار باب بني شيبة (١) ، وهو أحد الأربطة التي كان لها دور فعال في رفع المستوى العلمي بمكة . وذكر ابن بطوطة بأن هذا الرباط كان يقصده أهل الشام وأهل مصر ، ويقدمون لقاطنيه المساعدات ، ويتصدقون عليهم كثيرا ، مثل المقرئ برهان الدين إبراهيم المصري الذي كان يعلم فيه الأيتام كتاب الله تعالى ، بالإضافة إلى مساعدته لهم بالكسوة والغذاء (٢) .

ومن أشهر شيوخ هذا الرباط، خيضربن ميحمد بن علي الأربلي الصوفي  $(r)^{(7)}$  ، وممن ولي نظر أوقاف هذا الرباط عبد القادر بن أبي القاسم الأنصاري ( r ١٤٦١م )  $(r)^{(3)}$  ، ومن نزلاء هذا الرباط عبد الواحد بن إسماعيل العسيق لاني ( r ١٤٦١هه )  $(r)^{(3)}$  ، وعبد الملك بن سيعيد بن الحيسن ( r العسيق لاني ( r ١٢٢٦هه )  $(r)^{(6)}$  ، وعبد الملك بن سيعيد بن الحيسن ( r ١٤٢١هه )  $(r)^{(7)}$  ، الذي كان مهتما بالعبادة ، وله إلمام بالفقه والطرق الصوفية ، ومحمود بن عثمان بن محمد السمرقندي ( r ١٥٥٨هه ) (r) إضافة إلى أن هذا الرباط كان يوجد به كتّاب لتعليم الأطفال القرآن الكريم (r) .

ويذكر الفاسي: أن أحمد بن عبد الله الدمشقي (ت ١٤١٩هم ١٤١٩م) ، أجازه في الفقه والحديث عندما كان يقرئ الطلبة برباط السدرة ، بالإضافة إلى أنه أذن لعدد من طلبته بالفتيا والتدريس (٩) .

<sup>(</sup>١) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ١٠٤ - ص ١١٨ ، شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٣٠.

<sup>(</sup>٢) تحفة النظار ، ص ١٥٣ – ص ١٥٤.

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٤ / ص ٣١٨ - ص ٣١٩.

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٢٥ أ - ورقة ١٢٥ ب.

<sup>(</sup>٥) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٥ / ص ٢١٥ – ص ٥٢١.

 <sup>(</sup>٦) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٥ / ص ٥٠٠ - ص ٥٠١ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٥ / ص ٢٨٤.

<sup>(</sup>٧) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ١٧٤ ب ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١٠ / ص ١٤٠.

<sup>(</sup>٨) ابن بطوطة: تحفة النظار ، ص ١٥٣.

<sup>(</sup>٩) العقد الثمين ، ج ٣ / ص ٥٦.

#### رباط الدهشقية :

أنشاه تجارمن مدينة دمشق ، ولذا سسمي برباط الدمشقية ، وأوقف سنة ١٩٥هـ/ ١٣٤ م ، وشرط في وقفيته على تخصيصه للفقراء من أهل الشام والعراق ، العرب منهم والعجم (١) . كما أوقفه على الصوفية والعلماء والقراء (٢) .

وعن نزل بهذا الرباط من العلماء ، أحمد بن محمد بن عشمان بن عمر النابلسي (ت٥٠٨هـ/١٤٠٢ م ) (٣)

#### رباط را مشت :

أوقفه الشيخ أبو القاسم إبراهيم بن الحسين بن شيرويه بن جعفر الفارسي المشهور براط برامشت (٤) ، ويقع في الجانب الغربي من المسجد الحرام عند باب الحزورة ، ويعرف برباط ناظر الخاص. وقد أوقفه سنة ٩٢٥ه/١٣٤م ، على الرجال الصوفية دون النساء ، وعرف ذلك من النص المكتسوب على باب الرباط ، ومن كستساب الوقف الذي عسشسر عليسه التسقي الفاسي (٥) .

وقد تطوع أمير مكة حسن بن عجلان سنة ١٤١٤هم ١٤١٤م بعمارة رباط رامشت ، وصرف عليه مائتي مثقال ذهبا ، وذلك بسبب الحريق الذي أصاب الرباط (٦)

<sup>(</sup>١) الفاسي : شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٣٥ ، الزهور المقتطفة ، ورقة ٧٠ - ورقة ٧٠.

<sup>(</sup>٢) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ١٥٥.

<sup>(</sup>۳) ولد سنة 477 = 100 من وأخذ عن كثير من علماء الحديث ، وقطن غيزة مدة ، وبنى بها مسجد ، وكان له شهرة بها وقدم مكة فمات بها. ( السخاوي : الضوء اللامع ، ج 100 = 100 مسجد ، وكان له شهرة بها وقدم مكة فمات بها. ( السخاوي : الضوء اللامع ، ج 100 = 100 مسجد ، وكان له شهرة بها وقدم مكة فمات بها. ( السخاوي : الضوء اللامع ، ج 100 = 100 مسجد ، وكان له شهرة بها وقدم مكة فمات بها. ( السخاوي : الضوء اللامع ، ج 100 = 100 من المدن ال

<sup>(</sup>٥) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٤ / ص ٣٨٥ ، وقد قام الدكتور محمد الفعر بتحليل هذا النص في سبعة أسطر . ( تطور الكتابات والنقوش في الحجاز ، ص ٢٨٥ ).

<sup>(</sup>٦) الفاسي : شفاء الغرام، ج ١/ص ٣٣٢، الزهور المقتطفة، ورقة ٦٩، العقد الثمين، ج٤/ص ٥٢٥، القريزي: السلوك ، ج ٣ / ٣ : ص ١٠٩٩ ، النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج ٣ / ص ٥٢١، المقريزي: السلوك ، ج ٣ / ٣ : ص ١٠٩٨، الجزيري: درر الفرائد المنظمة، ج١/ص٢٨٦.

وفي أوائل سنة ٥٥٥هـ/ ١٤٥١م، خرب راميشت، في عرب راميشت، في عرب راميشت وفي أوائل سنة ٥٥٥هـ/ ١٤٥١م، خرب راميشت، في عرب راميشت و التاجي (١) ، بأمر من ناظر الخاص (٢) ، عندما أرسل له كتابا يأمره أن يستبدل ذلك الرباط بأربع مائة أشرفي ، وحكم بذلك القاضي الحنفي ، وأكملت عمارته ، وجعل رباطا ومدرسة (٣) .

ومن شيوخ هذا الرباط ، محمد بن محمود الخوارزمي (ت ١٤١٠هم ١٤١٠م) (<sup>(٤)</sup> وابنه أحسم در ١٤١٠هم) (<sup>(٥)</sup> وحسيدر بن الحسين بن حسيدر الفاسي (ت ١٣٥٧هم) (<sup>(٥)</sup> .

ومن أشهر المقيمين بهذا الرباط ، محمد الزيلعي (ت ١٣٢١هم) (١) ، وسعد الله بن عمر الإسفرايبني (ت ١٣٨٤هم) (٨) ، وعلي بن محمد الخوارزمي (ت ١٣٨٦هم) (١٠) ، وأحمد (10.7) ، ويعقوب بن عمر العجمي (ت ١٣٥٦هم) (١٠) ، وأحمد

<sup>(</sup>١) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٣ / ص ٦ .

<sup>(</sup>٢) هو صاحب المدرسة الجمالية اليوسفية.

<sup>(</sup>٣) النجم بن فهد: إتحاف الورى ، ج ٤ / ص٣٦ ، السخاوي : التبر المسبوك ، ص ٣٥٤ ، السنجاري : مناتح الكرم ، ج٢ / ص ٨.

<sup>(</sup>٤) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٢ / ص ٢٠٧ .

<sup>(</sup>٥) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٢ / ص ٢٠٧ ، طبقات الحنفية ، ورقة ٥٩.

<sup>(</sup>٦) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٤ / ص ٢٥٤.

<sup>(</sup>V) ن . م . س ، ج ۲ / ص ۱٤٤.

<sup>(</sup>۸) الفاسي : العقد الثمين ، ج 2 / 0 . 0 .

<sup>(</sup>٩) ن . م . س ، ج ٢ / ص ٢٥٢.

<sup>(</sup>١٠) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٧ / ص ٤٧٦.

بن محمد المراغي (1) ، الذي كان أحد مشايخ الصوفية بمكة ، ومحمد بن محمد بن محمد المجتدي ( توفي قريبا من سنة 1000 من 1000 من 1000 من العدد الكبير من العلماء المقيمين كانوا يقومون بالإلتقاء مع طلاب العلم وإفادتهم العلوم التي إكتسبوها ، فيذكر السخاوي في ترجمة أحمد بن عبد العزيز بن أحمد الشيرازي (ت 1000 1000 منزله الطلبة 1000 ، أنه نزل رباط رامشت وأقرأ في منزله الطلبة 1000

ويذكر النجم ابن فسهد أن محمد بن أبي بكر بن علي الأنصاري (ت ١٤٢٥هـ/١٤٢٥م) ، كان مقيما برباط رامشت ، وأفاد الطلبة في الفرائض والحساب وعلم الفلك (٤).

# رباط أم الخليفة زمرد خاتون (٥) :

<sup>(</sup>١) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٢ / ص ٢١٦.

<sup>(</sup>٢) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٦٦ أ.

<sup>(</sup>٣) الضوء اللامع ، ج ١ / ص ٣٤٨.

<sup>(</sup>٤) الدر الكمين ، ورقة ٩ أ.

<sup>(</sup>٥) زوجة المستضى العباسي ، حجت سنة ٥٨٥هـ/١٨٩م ، وقامت بصدقات كثيرة في الحرم المكي الشريف ، وقد أوقفت هذا الرباط على عشرة أشراف سنيين ، وتوفيت سنة ٩٩هه/١٢٠٦م . ( ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ / ص ٤٠ ، الفاسي : العقد الشمين ، ج ٨ / ص ٢٣٨ ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج ٦ / ص ١٨٢ ).

<sup>(</sup>٦) الزهور المقتطفة ، ورقة ٦٨ ، وذكر الصباغ أنه أوقف سنة ٤٧هـ. ( تحصيل المرام ، ورقة ٢٩١ ).

<sup>(</sup>٧) العزين فهد : غاية المرام ، ج ٢ / ص ١٣٢.

 $<sup>^{17}</sup>$  الفاسي : العقد الثمين ، ج  $^{18}$   $^{19}$ 

<sup>(</sup>٩) ن ، م ، س ، ج ٨ / ١٦.

وذكر الفاسي كذلك أن أحمد بن معد بن عيسى التجيبي ( ت 0.0 هم 0.0 م 0.0 سمع « جامع الترمذي » بهذا الرباط أثناء مجاورته بمكة ، وقد استبدله السلطان سليمان القانوني وبنى محله المدارس السلطانية. 0.0

## رباط ربيع :

أوقف السلطان الملك الأفضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين الأيوبي صاحب دمشق في ذي الحجة سنة ٩٤هه/١٩٧م، ويقع هذا الرباط في أجياد (٣) ، وتولى عمارته ربيع بن عبد الله بن محمود المارديني الحنفي (٤) ، واشترط في وقفيته أن يكون وقفا على الفقراء والغرباء (٥).

وكان أهل الحجاز يعظمون هذا الرباط تعظيما شديدا ، وينذرون له النذر ، ويخرجون العشر من منتجات بساتينهم لهذا الرباط ، اعتقادا منهم أنه إذا لم يفوا بذلك خسروا تجارة ونتاج أرضهم في السنة التي تليها ، كما أشار ابن بطوطة إلى بئر عذبة بهذا الرباط (٦).

وكان يسكن هذا الرباط الكثير من الفقراء والمعلمين ، وذكر ابن بطوطة إسم الفقيه أبوالحسن ابن رزق الله الأنجري من أهالي طنجة ، وهو من كبار الصالحين الذين جاوروا بمكة

<sup>(</sup>١) الفاسي العقد الثمين ، ج ٣ / ص ١٨٢.

<sup>(</sup>٢) الصباغ : تحصيل المرام ، ورقة ١٩١.

 <sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين ، ج١ / ص ١٢١ - ص ١٢٢ ، ج ٨ / ص ١٥٢ ، الزهور المقتطفة ، ورقة
 ٧٠ ، شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٣٥ ، النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٠٩ أ ، إتحاف الورى ،
 ج ٢ / ص ١٦٤ .

<sup>(</sup>٤) هو أحد الرجال الصالحين ، وجال في البلاد ودخل بغداد والموصل والكوفة والإسكندرية ودمشق وحلب ، وجاور بالحرمين ، وأقام بالمدينة اثنى عشر عاما ، وكان أميا لا يعرف الخط ويقرأ القرآن ، وتوفي سنة ٢٠٣هـ/ ١٢٠٥م . ( السخاري : التحفة اللطيفة ، ج ٢ / ص ٦١ ).

<sup>(</sup>٥) الفاسي : شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٣٥ ، العقد الثمين ، ج ٦ / ص ٢٧٦ ، النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج ٢ / ص 330.

<sup>(</sup>٦) تحفة النظار ، ص ١٤٨ - ص ١٤٩، أما النذر فلايصرف إلا لله عز وجل .

أعواما كثيرة ، وأبو العباس الغماري ، وأبو الحسن علي بن فرغوس التلمساني (١).

ومن أشهر شيرخ هذا الرباط مسحمد بن داود بن ناصر السنبسي الدمشي (ت٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م) (٢) ، وكان مشهورا في علم الحديث حيث حدّث بمكة عن أحمد بن علي الجزري « بمسلسلات أبي القاسم التيمي »سماعا بشرط التسلسل ، وسمع عليه كثبر من شيوخ مكة (٣).

وأيوب بن إبراهيم الجبرتي (ت ١٤٠٧هـ/١٤٠٩م) الذي جاور بمكة نحواربعين سنة ، وأبو بكر بن عسسر القسرشي (ت ١٤١٢هـ/١٤١٩م) وقد ذكره الفاسي وقال : سنة ، وأبو بكر بن عسسر القسرشي (ت ١٤١٧هـ/١٤١٩م) وقد ذكره الفاسي وقال : «كنت ممن قرأ عليه القرآن وغيره » لأنه كان من المؤدبين بالحرم المكي الشريف ( $^{(4)}$ ) ، ويوسف بن محمد الطنجي (ت ١٣٧٥هـ/١٣٧٩م) المؤدب بالمسجد الحرام ، الذي كان محسنا للفقراء ، وعمل صهريجا للماء بهذا الرباط ، وعمر أماكن بمكة ( $^{(A)}$ ) ، وأحمد بن محمد المصري المكي الحنفي المقسرى (ت ١٤٦٥هـ/١٤٦٩م)  $^{(4)}$ ) ، الذي كان مشهورا في علم القراءات ، وأحمد بن سعد الأريحي الدمشيقي المقرئ (ت ١٤٨هـ/١٤٢٩م) ، وعمسر الخيليلي

<sup>(</sup>١) تحفة النظار ، ص ١٤٩.

<sup>(</sup>٢) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٢ / ص ١٥ – ص ١٦.

<sup>(</sup>٣) ن . م . س ، ج ٢ / ص ١٥ – ص ١٦.

<sup>(</sup>٤) الفاسي : العقد الشمين ، ج ٣ / ص ٣٤٥ - ص ٣٤٦ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٢ / ص ٤٦) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٢ / ص ٢٤٦ م.

<sup>(</sup>٥) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١١ / ص ٦٤.

<sup>(</sup>٦) العقد الثمين ، ج ٨ / ص ١٧.

<sup>(</sup>٧) ن . م . س ، ج ٧ / ص ٤٩٥.

<sup>(</sup>A) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٧ / ص ٤٩٥ ، ج ١ / ص ١٢١ ، شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٤٣٥.

<sup>(</sup>٩) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٢ / ص ٢٠٥.

<sup>(</sup>۱۰) ن . م . س ، ج ۱ / ص ۳۰٤.

(ت ١٤٨هـ/١٤٩٩م) (١) ، ومحمد بن علي القدسي (ت ١٤٣٩هـ/١٤٩٩م) (٢) وعلي بن محمد المنوفي (ت ١٤٣٩هـ/١٤٧٩م) (٣) ، ومن أشهر الذين أقاموا بهذا الرياط من العلماء والصالحين : محمد بن أحمد القزويني (ت ١٨هـ/١٤٨٨م) (٤) ، وإبراهيم بن محمد بن صديق ( ١٨هـ/١٤٨٩م) (١٠) ، العالم المشهور في الحديث ، والذي أخذ عليه الكثير من الطلاب والعلماء وغيرهم، وعلي بن أحمد المصري (ت٢٧هـ/١٤٧٩م) (٢) الذي كان ذا معرف القراء التوالعرب العالم المشهور في المدرد المحرد (١٤٨هـ/١٤٧٩م) (١) ، وعلي بن عبد (ت٢٥٨هـ/١٤٥٩م) (١) ، وعلي بن عبد (ت٢٥٨هـ/١٤٥٩م) (١) ، وعلي بن عبد الرحمن البارزي (ت ٢٨هـ/١٤٥٩م) (١) ، وغيرهم. هذا بالإضافة إلى المكتبة العلمية بهذا الرباط والتي أوقف فيها الكثير من أهل الخير الكثير من الكتب ، وكان لشيخ الرباط الحق في إعارتها لنزلاء هذا الرباط وغيرهم (١٠٠).

وهكذا نرى من هذه التراجم الجنسيات المتعددة لهولاء ، فهذا من طنجة ، وهذا من اليمن ،وهذا من مصر ، وغيره من دمشق والخليل وغيرهم من المدن الإسلامية . ولا شك أن

<sup>(</sup>١) السخاري : الضوء اللامع ، ج ٦ / ص ١٤٦.

<sup>(</sup>٢) ن . م . س ، ج ٩ / ص ٢٢.

<sup>(</sup>٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٥ / ص ٣١٣.

<sup>(</sup>٤) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ٣٨٦ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٧ / ص ١٠٥.

<sup>(</sup>٥) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ٢٥٤ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١ / ص ١٤٧ – ص ١٤٨ . ص ١٤٨.

<sup>(</sup>٦) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٦ / ص ١٣١.

<sup>(</sup>٧) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٢ / ص ٣١٠.

<sup>(</sup>٨) ن . م . س ، ج ٥ / ص ٧٦.

<sup>(</sup>٩) السخاري : الضوء اللامع ، ج ٥ / ص ٢٣٦.

<sup>(</sup>۱۰) انظر الكتب والمكتبات.

إجتماع هؤلاء في رباط واحد وسكنهم به ، يصهر تلك الثقافات المتنوعة لهؤلاء في بوتقة واحدة ، فيأخذوا عن يعضهم ويعطوا لغيرهم من طلاب العلم . فكل واحد من هؤلاء أتى من بلد معين وأخذ عن علماء بلده ، فلما أتى مكة أخذ ينشر هذا العلم سواء في الرباط أو غيره من المؤسسات التعليمية.

#### رباط الموفق:

أوقسفه الموفق علي بن عبد الوهاب الإسكندري (١) في سنة ١٠٤هـ/١٢م على الفقراء المتعبدين والمعتاجين ، ويقع في أسفل مكة بالقرب من باب إبراهيم (٢) ، وذكر ابن بطوطة بأنه يعد من أحسن الأربطة في مكة المكرمة (٣).

ومن شيوخ هذا الرباط: محمد بن موسى الغماري (ت ١٤٠٤هـ/١٤٥م) وذكر السخاوي أنه أجاز عبد القادر بن أبي القاسم محمد المالكي قاضي مكة ، حيث حضر عليه دروسا كثيرة قراءة وسماعا ، ببحث وتحرير في « ابن الحاجب « » و «المختصر » الفرعيين وغيرهما من كتب المالكية ، وأدن له التدريس في جميع كتب المالكية ، وأرخ الإجازة بثالث ذي القعدة سنة ١٤٢٨هـ/١٤٢٨م.

ومن شيوخ الرباط كذلك أحمد بن يحيى القسنطيني (ت  $\Lambda$   $\Lambda$   $\Lambda$   $\Lambda$  ) ( $\Lambda$ ) ، الذي ومحمد بن سعيد بن محمد الزموري المعروف بابن سارة ( $\Lambda$   $\Lambda$   $\Lambda$   $\Lambda$   $\Lambda$  ) ( $\Lambda$  ) ، الذي

<sup>(</sup>۱) له مبرات وصدقات بمكة ، حدّث وسمع من السلفي ، وتوفي سنة  $375 = 1777 \, \text{م}$ . ( الفاسي : العقد الثمين ، 77 = 0 370 = 0).

 <sup>(</sup>۲) الفاسي : شفاء الغرام ، ج ۱ / ص ۳۳۰ ، العقد الثمين ، ج ۱ / ص ۱۲۲ ، الزهور المقتطفة ،
 ورقة ۷ ، النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج ۳ / ص ٦.

<sup>(</sup>٣) تحفة النظار ، ص ١٦١.

<sup>(</sup>٤) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٢ / ص ٣٧٥ - ص ٣٧٦ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١ / ص ٥٥.

<sup>(</sup>٥) الضوء اللامع ، ج ٢ / ص ٢٤٣.

<sup>(</sup>٦) ن . م . س ، ج ٧ / ص ٢٥٢.

<sup>(</sup>٧) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٢ پ.

كان كشيسر التلاوة لكتاب الله مسهورا في علم القراءات ، ومحمد العربي المغربي (ت ١٤٧٨هـ/١٤٧٩م) (١) ، وأمثالهم كثير.

وعن سكن بهذا الرباط سعادة المغربي (ت ١٣٢٩م) (٢) ، وعبد الواحد التحدين التحديث المالكي (ت بعد ١٣٥٨م) (٣) ، وإسماعيل بن عمر المغربي (ت بعد ١٣٥٨م) (١٤٠٥م) (١٤٠٨م) (١٤٠٥م) (١٤٠٨م) (١٤٠٥م) (١٤٠م) (١

كما احترى هذا الرباط على مكتبة كبيرة ، زادت من رواد وساكني هذا الرباط (٩). وكان في المعلاة مكان خاص لمن يتوفى من أهل هذا الرباط ، فمحمد التكروري دفن عند جماعة رباط الموفق بالحجون سنة ٨٨٦ه /١٤٨١ ، وموسى الطرابلسي المغربي مات سنة ٨١٨هـ/ ١٤١٥م ، ودفن بمقبرة رباط الموفق (١١).

<sup>(</sup>١) السخاري : الضوء اللامع ، ج ١٠ / ص ١٢٣.

<sup>(</sup>٢) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٤ / ص ٥٣٠ – ص ٥٣١ ، وذكره ابن بطوطة فقال سعادة الجراني : تحفة النظار ، ص ١٣٤.

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٥ / ص ٥٢٩.

<sup>(</sup>٤)ن . م . س، ج ٣ / ص ٣٠٤ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج٢ / ص ٣٠٤.

<sup>(</sup>٥) تحفة النظار ، ص ١٣٤.

<sup>(</sup>٦) رحلة القلصادي ، ص ١٣٤.

<sup>(</sup>V) مستفاد الرحلة والإغتراب ، ص ٥٥٥.

<sup>(</sup>٨) ن . م . س ، ص ٥٥٤.

<sup>(</sup>٩) انظر الكتب والمكتبات.

<sup>(</sup>١٠) السخاري : الضوء اللامع ، ج١٠ / ص ١٠٠.

<sup>(</sup>۱۱) ن . م . س ، ج ۱۰/ ص ۱۹۳.

ويلاحظ أن أكثر نزلاء وساكني هذا الرباط من أتباع المذهب المالكي ، وبالتحديد من بلدان المغرب العربي ، ويبدو أن واقفه اشترط ذلك ، غير أننا لم نعثر على معلومات تثبت ذلك.

## رباط الخوزي :

أوقف الأسيسرزين الدين قسرامسرز مسحمسود بن قسرامسرز الأفسزري الفسارسي (١) سنة ١٧٣هـ/ ١٢٢٠م، ويقع عند باب إبراهيم، وأوقفه على الصوفية الغرباء المتجردين (٢).

وعرف برباط الخوزي لأن عسمر بن مكي الخوزي (ت ١٢٢٩هم) (٣) ، سكن بهذا الرباط . وقد احترق هذا الرباط سنة ١٣٩٩هم ، فجددته الخوندة شيرين (٤) أم الملك الناصر فرج ابن الظاهر برقوق وأصلحت ما تهدم فيه ، ووقفت عليه وقفا (٥).

ومن شيسوخ هذا الرباط: مسهنا بن أبي بكربن إبراهيم البغسدادي الدنيسسري (ت٠ ٨٢ هـ/١٤١٧م) (٣)، الذي تولى مشيخة هذا الرباط ثلاثين سنة وخدم فقراؤه (٧).

ومن سكن بهذا الرباط العالم النحوي والأديب : محمد بن على المعروف بابن قطرال

۱۱) لم أعشر على ترجمته.

<sup>(</sup>۲) الفاسي : العقد الثمين ، ج ۱ / ص ۱۱۹ ، ج ۲ / ص ۳۹۳ ، النجم بن فهد : إتحاف الورى ، ج ۳ / ص ۳۱ - ص ۳۲ ، الدر الكمين ، ورقــة ۱۷۳ أ ، وذكــر الصــبــاغ أنه أوقف سنة ۲۷ م ۳۱ – ص ۳۲ ، الدر الكمين . ورقــة ۱۹۰ أ ، ورقــة ۱۹۰ أ ).

<sup>(</sup>٣) الفاسي : شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٣٢ ، النجم بن فهد ، ج ٣ / ص ٣١ ، الأسنوي : طبقات الشافعية ، ج ١ / ص ٤٩٨ – ص ٤٩٩ ، وكان ذا معرفة بالمذهب الشافعي والخلاف والجدل ، متعبدا سالكا طريق الزهد. ( الفاسي : العقد الثمين ، ج ٢ / ص ٣٦٢ ).

 <sup>(</sup>٤) شيرين الرومية أم الناصر فرج بن برقوق ، لها مآثر حسنة بمصر ، وكانت كثيرة البر والمعروف ،
 توفييت سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م. ( السخاري : الضوء اللامع ، ج ١٢ / ص ٩٩ – ص ٧٠ ).

<sup>(</sup>٥) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٧٣ أ.

<sup>(</sup>٦) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٧ / ص ٢٩٥ - ص ٢٩٦ ، ج ٢ / ص ٤١٨.

<sup>(</sup>٧) ن . م . س ، ج ٧ / ص ٢٩٦ ، ج٢ / ص ٤١٨.

الأنسدلسسي  $- 174_{4}^{(1)}$  ومسحسم المعسروفيالقسدسي لصوفي (  $- 184_{4}^{(1)}$  ومسحسم المعسروفيالقسدسي  $- 184_{4}^{(7)}$  ، وعلي بن أحمد المارديني (  $- 184_{4}^{(7)}$  ) ومحمد بن سسعسيد المغسري الضرير (  $- 184_{4}^{(7)}$  ) (  $- 184_{4}^{(8)}$ 

ويبدو أن هذا الرباط استمر زمنا طويلا ، فقد أدى دوره العلمي لمدة ثلاثة قرون تقريبا ، وساعد على ذلك وفرة الكتب التي كانت موقوفة فيه ، مما شجع العلماء والطلاب على تفضيله على غيره.

# رباط الشــرابى :

أوقفه الأمير شرف الدين إقبال الشرابي سنة ١٤٢هـ/١٢٤٣م ، ويقع عند باب شيبة (٥) ، على يمين الداخل من باب السلام إلى المسجد الحرام ، ووقف عليه كتبا في فنون العلم ، وقرر به صوفية ، وأوقف عليه أوقافا بأعمال مكة ، منها مياه تعرف بالشرابيات بوادي مر ووادي نخلة (٢).

<sup>(</sup>۱) ولد بمراكش سنة ١٩٥٥هـ/١٢٥٧م ، وانتقل إلى فاس فسمع بها على عدد من العلماء ، ثم سمع بغرناطة على المؤرخ المشهور أبا جعفر ابن الزبير ، وانتقل إلى مكة فسكن بها حتى مسات .
( الفاسي : العقد الثمين ، ج ٢ / ص ٢٠٨ – ص ٢٠٩ ).

<sup>(</sup>٢) الفاسي: العقد الثمين ، ج ٢ / ص ٤١٨.

<sup>(</sup>٣) ن . م . س ، ج ٢ / ص ١٣٨.

<sup>(</sup>٤) السخاري : الضوء اللامع ، ج ٧ / ص ٢٥٣.

<sup>(</sup>٥) الفاسي: العقد الشمين، ج ٣ / ص ٣٢٤.

 <sup>(</sup>٦) الفاسي: العقد الشمين ، ج ٢ / ص ١٣٣ ، شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٣١ ، ابن تغري بردي:
 المنهل الصافي ، ج ٢ / ص ٤٦٤ ، النجم بن فهد: اتحاف الورى ، ج ٣ / ص ٦٠ ، الطبري:
 الأرج المسكي ، ورقة ٤ ، الصباغ: تحصيل المرام ، ورقة ١٩١.

## رباط نعزس :

أسسه علي بن محمد المصري (١) ، سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٤م ، واشترط في وقفيته أن يكون وقفا على الفقراء والمساكين الرجال المجردين من أي جنس كان من المسلمين (٢).

ومن أشهر شيوخ هذا الرباط ، محمذ بن صبيح بن عبد الله الحسامي ( المولود سنة  $^{(8)}$  ، الذي كان ملازما لسماع الحديث وإسماعه بمكة ، فقد حدّث «بصحبح البخاري»  $^{(4)}$  ، وسمعه منه محمد بن عبد الله بن أحمد المصري الشافعي ( ت  $^{(4)}$  ).

# رباط العباس:

يقع في المسعى ، وكان في الأصل مطهرة أنشأها الملك المنصور لاجين ، ثم جعلها رياطا الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٩٠٧هـ/١٣٠٩م (٦).

وذكر الغزي أن البرهان العمادي الحلبي قرأ أحاديث من الكتب الستة على عبد الرحيم بن صدقة (٢) المكي برباط العباس، وأنه قرأ أيضا على عبد القادر المنهاجي في تلك السنة

<sup>(</sup>۱) له ترجمة في الفاسي : العقد الثمين ، ج ٦ / ص ٢٦٠ ، ولم يذكر معلومات عنه سوى وقفيته لهذا الرباط.

 <sup>(</sup>۲) الفاسي : شفاء الغرام ، ج ۱ / ص ۳۳٤ ، العقد الثمين ، ج ۱ / ص ۱۲۱ ، النجم بن فهد :
 اتحاف الورى ، ج ۳ / ص ۹۱.

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٢ / ص ٢٨ - ص ٢٩.

<sup>(</sup>٤) ن . م . س ، ج ٢ / ص ٢٩.

<sup>(</sup>٥) ترجمته في السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٢ / ص ٤٢ – ص ٤٣.

 <sup>(</sup>٦) الفاسي : شفاء الغرام ، ج ١ / ٣٣٣ ، العقد الشمين ، ج ١ / ص ١٢٠ ، الزهور المقتطفة ،
 ورقة ٦٩ .

<sup>(</sup>٧) له ترجـمـة في السـخـاوي ولم يذكـر أنه من سكان هذا الرباط. ( الضـوء اللامع ، ج ٤ / ص ١٧٨).

بذلك الرباط (١). وعن سكن بهذا الرباط: على المحلي العسطار ت ١٤٧٧هـ/١٤٧٩م) (٢).

#### رباط السلطان شاه شجاع :

أوقفه السلطان شاه شجاع صاحب بلاد فارس سنة ٧٧١هـ/١٣٦٩م على عشرة من الفقراء الأعاجم دون الهنود ، ويقع أمام باب الصفا ، وينسب هذا الرباط للشيخ غياث الدين الأبرقوهي (٣) ، لأنه تولى عمارته ، وقد أوقف على الأعاجم من بلاد فارس ، وأوقف عليه دورا بمكة ومنى وقد أوقف به السلطان شاه شجاع كتبا عديدة (٤).

# رباطي الشريف حسن بن عجلان :

أنشأ الرباط الأول في سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، مقابل المدرسة المجاهدية ، وجعل له أوقافًا بمكة ومنى ووادي مر (٥) ومن الذين أقاموا بهذا الرباط : عبد الله بن عبدالواحد بن محمد الشيرازي البصري (ت ٨٩٨هـ/١٤٨٧م) (٦) ، الذي قام بتدريس الطلبة علم القراءات . وممن تولى المسيد السيلام نعيد سمى

<sup>(</sup>١) الكواكب السائرة ، ج ١ / ص ٢٣٥.

<sup>(</sup>٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٦ / ص ٦٢.

<sup>(</sup>٣) هو محمد بن إسحاق بن أبي بكر الشيرازي ، ويعرف بالكتبي ، ولد بأبرقوة في سنة ١٣٧هـ/١٣٤٤م ، وكان من جمساعية السلطان شاه شهراع والمقربين له ، وتوفي سنة ١٣٢٤هـ/١٤٤م . ( الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ٤٠٩ – ص ٤١٠ ).

<sup>(</sup>٤) الفاسي : شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٣٣ ، العقد الشمين ، ج ٥ / ص ٣ - ص ٤ ، الزهور المقتطفة ، ورقة <math>٣٩٩ - ورقة <math>٩٩ - 9٩٩ -

<sup>(</sup>٥) الفاسي : شفاء الغرام ، ج١/ص ٣٣٢، العقد الثمين ، ج١/ص ١١٩، الزهور المقتطفة ، ورقة ٢٩ ، النجم بن فسهد : اتحساف الورى ، ج٣/ص ٤٢٣، الطبسري : اتحساف فسضلاء الزمن ، ج١/ص٢٣، الصباغ : تحصيل المرام ، ورقة ١٩٠

<sup>(</sup>٦) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٥/ص ٣٠ – ص ٣٠.

التبريزي(ت١٤٣٩هـ/١٤٣٩م) (١) أما الرباط الثاني فقد خصصه للنساء (٢) وأنشأه سنة ١٤١٨هـ/١٤١٩م، وهو ملاصق لحوش داره ، ويقع بالقرب من رباط ربيع ، وقد عمر غالبًا من أسفله وجزءً من علوه وفي سنة ١٤١٩هـ/١٤١٩م ، استأجر بعض البناءة لتكميل عمارته ، وادخلت فيه البئر المعروفه ببئر عفراء (٣) .

## رباط ابن الطاهر :

ينسب إلى الخواجا بدر الدين حسن بن محمد بن قاسم الطاهر (٤). الذي استأجر الرباط الكائن بمكة عند باب سويقة أحد أبواب المسجد الحرام ، وأوقفه سنة الرباط الكائن بمكة عند باب سويقة أحد أبواب المسجد الحرام ، وأوقفه سنة المدهر وعشرون وعمل المرباء وقد أوقفه على الفقراء والمساكين والغرباء والمتعطلين الرجال دون النساء الذين لا سكن لهم ، ولا يقدرون على أجرة سكن ، وليس لأحدهم بيت في رباط آخر ولا يكون لأمرد سكن به ، ويقيمون فيه قوما بعد قوم على أنه من سبق واحد منهم إلى سكن بيت من هذا الرباط كان أولى به وأحق من غيره، وليس لغيره أن يخرجه ولا يسكن معه فيه ، ومن سافر منهم إلى المدينة المنورة فعاد فيما دون ستة أشهر وأكثر ، كان لغيره من الفقراء المتصفين منه ، ومن سافر منهم سفراً يزيد عن ستة أشهر وأكثر ، كان لغيره من الفقراء المتصفين بالصفة المذكورة ، السكن وأوقف على مصالحه المنزل الكائن على يمين الداخل من باب الرباط والدكان والمخزن الملذين تحت هذا المنزل وجعل ذلك النظر لولده مدة عمره، ثم للأرشد الرباط والدكان والمخزن الملذين تحت هذا المنزل وجعل ذلك النظر دون البطن ، فإن تعذر ذلك كان للأعلم الأصلح من أهل الحرم الشريف ، وثبت ذلك عند قاضي المالكية بمكة محيي الدين بن عبدالقادر بن أبي القاسم الأنصاري يوم الأربعاء من رجب سنة ثلاثة وأربعين وثماغائة» (٥٠).

<sup>(</sup>١) النجم ابن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٥٣ أ.

<sup>(</sup>٢) الطبري : الأرج المسكي ، ورقة ٣٠، النجم بن فهد : اتحاف الورى ، ج ٣/ص ٥٠٨.

<sup>(</sup>٣) الفاسي: شفاء الغرام ، ج ١/ص ٣٣٥، الصباغ: تحصيل المرام ، ورقة ١٩٦٠ النجم بن فهد: اتحاف الورى، ج٣/ص٨,٥.

<sup>(</sup>٤) هو حسن بن محمد بن قاسم بن علي بدر الدين الصعدي اليمني نزيل مكة ، ويعرف بالطاهر ، ولد سنة ، ٧٩هـ/١٣٨٨م، بصعدة من اليمن ، وكان كبير التجار في مكة ومرجعهم ، رآه السخاوي واجتمع به ، ومات سنة ١٢٧هـ/١٤٦٦م ، (السخاوي : الضوء اللامع ، ج٣/ص١٢٧).

 <sup>(</sup>٥) النجم بن فهد : اتحاف الورى ، ج ٤/ص١٥١ – ١٥٣.

ومن شيوخ هذا الرباط عبدالرحمن ابن عياش (١) ، العالم المشهور بمكة وشيخ القراءات بها ومن نزلائه محمد الحنيفي اليمني (ت  $^{(1)}$   $^{(1)}$  ويذكر النجم بن فهد : أن أحمد بن حسين بن محمد بن علي الشاوري اليمني (ت  $^{(2)}$   $^{(3)}$   $^{(3)}$  ، سكن به ذا الرباط ولازم الشيخ شهاب الدين أحمد المقري الشوايطي وجرد عليه القرآن وقرأ الشاطبية عليه و « التنبيه » جميعه قراءة بحث واتقان ثم حفظ « بهجة الحاوي» (٤) .

#### رباط ابن الحاجب :

ويعرف كذلك برباط الزيدية ، ولم تخبرنا المصادر متى وقف ، ومن هو واقفه ؟ ولكنه كان موجوداً في القرن الثامن الهجري · حبث سمع به القاضي العفيف بن الحسن بن العفيف الصراري « الجامع الكافي» في ستة مجلدات على الفقيه أبي القاسم بن محمد الحسني في سنة ٤٥٧هـ/١٣٥٣م، وقال شيخه المذكور في أثناء إجازته له ما نصه « أجزت للقاضي الصدر العالم شرف الدنيا والدين العفيف بن حسن جميع كتاب " الجامع في فقه الكوفيين" بعد أن قرأه عليه» · ثم قام العفيف واختصر هذا المؤلف وسماه « تحفة الاخوان وقرة الأعيان في مذاهب أثمة كوفان» · ومن تلامذته إبراهيم بن محمد وغيره (٥) .

# رباط قايتباي :

عندما أراد السلطان قايتباي بناء مدرسته في مكة سنة ١٤٧٨هـ/١٤٧٨م، قام كذلك ببناء رباطه، وهو من ضمن المباني التي قام بها ابن الزمن لكي يسكن بهذا الرباط طلبة العلم بمدرسته، وعند بناء هذا الرباط قام القاضي الشافعي برهان الدين ابن ظهيرة بمنع ابن الزمن من اكساله، وذلك لأنه تقدم من جانب المسعى نحو ثلاثة أذرع وأرسل رسالة إلى الأشرف قايتباي وشرح جميع الأشرف قايتباي وشرح جميع

<sup>(</sup>١) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٥٩ ب – ورقة ١٦٠أ.

<sup>(</sup>٢) ن . م . س ، ورقة ١٨ب، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١٠/ص ١٢٠

<sup>(</sup>٣) ترجمته في: السخاوي: الضوء اللامع، ج ١/ص ٢٩١

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٧١ ب.

<sup>(</sup>٥) الشوكاني: البدر الطالع، ج ٢/ص ١٤٨٠.

الأحوال في رسالة ، فما كان من السلطان قايتباي إلا أنه أمر بعزل القاضي عن منصبه ، وأمر ابن الزمن بتكملة البناء فبنى الجزء الباقي من رباط السدرة رباطاً ، يتألف من اثنين وسبعين خلوة ، وميضأة ومنزلاً ، وجعل للميضأة باب من جهة سوق الليل ، وبجانبها مطبخا للدشيشة والخبز يفرق على الفقراء كل يوم ، وأوقف دوراً بمكة ومزارع بمصر ، وتم الإنتهاء من الرباط والمدرسة سنة ١٤٧٨هـ/١٤٧٩م ، وكان الإنتهاء من الرباط والمدرسة سنة ١٤٧٨هـ/١٤٧٩م ، وكان الإنتهاء من عصر ، وتم الإنهاء سنة البناء سنة

#### رباط ابن الزمن:

أنشأه محمد بن عمر بن محمد الخواجا الشمس بن السراج ويعرف بابن الزمن (ت انشأه محمد بن عمر بن محمد الخواجا الشمس بن السراج ويعرف بابن الزمن (٢ / ٨٩٨ه/ ١٩٩٨م) ولم يعسرف تاريخ إنشاؤه ، ويبدو أنه أنشيء مسايين سنة ١٤٧٧هم ١٤٨٩م وهي الفترة التي قضاها بالحرمين الشريفين وقام فيها بعمائر السلطان قايتباي ومن مشايخ هذا الرباط : على بن أحمد بن علي بن عبد الله بن مسند نور الدين الطنتداني ثم القاهري الفرضي (ت ١٤٨٧هم/١٩٥٩م) (٣) ، الذي تولى المشيخة بولاية من الواقف ، وكان متميزاً في الفرائض والحساب والفقه ، وأقرأ الطلبة في هذه العلوم بهذا الرباط (٤) وأحمد بن محمد بن عبد الكريم الخولاني اليماني الشافعي ، الذي كان متميزاً في الفرائش في الإرشاد ، وناب في مشيخة رباط ابن الزمن (٥) .

<sup>(</sup>۱) السمسهسودي: وقساء الوقسا، ج ٢/ص ٧١٦، ابن إياس: بدائع الزهور، ج ٣/ص ٣٢٩، السمسهسودي: النهسروالي: الاعسلام، ص ٣٣٦، الطبسري: الأرج المسكي، ورقسة ٢٥، ورقسة ٢٦، اتحساف قضلاء الزمن، ج ١/ورقة ١٢٧، دحلان: خلاصة الكلام: ص ٣٩ – ص ٧٢.

<sup>(</sup>۲) ولد بدمشق سنة ۱۲۸ه/۱۶۲۱م، وسمع على كثير من علماء بلده ، وأقبل على السفر فدخل الروم وبلاد الفرنج ، واستقر بمصر ، وقربه السلطان قايتباي ، وكان له عدة مدارس وربط بمصر ومكة والمدينة والقدس ، وعدة مآثر أخرى ( السخاوي : الضوء اللامع ، ج ۱۰/ص ۲۹۰ – ص ٢٦٠ ، التحفة اللطيفة ، ج ٣٠/ص ٢٩٠).

<sup>(</sup>٣) السخاري : الضوء اللامع ، ج ٥/ص ١٧٣

<sup>(</sup>٤) ن٠م٠س٠، ج ٥/ص ۱۷۳

<sup>(</sup>٥) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٢/ص ١٢٦.

## أربطة المدينة المنورة :

#### رباط دوكالة « دكالة »:

ويعرف كذلك بدار عثمان بن عفان ، وقام بتجديده وعمار ته محمد بن عبد الله بن زكريا البعداني (ت ١٤٠٧هـ/١٥) . وممن سكن يهذا الرباط : عبد الواحد الجزولي (كريا البعداني (ت ١٣١٧هـ/١٩٥) الذي كان من علماء الحديث والقرآءات، مكبًا على نسخ كتب العلم بهذا الرباط (٣) . وسعد الله بن عمر بن محمد الشافعي المجاور بالمدينة المنورة ، حيث قرأ عليه النور علي بن محمد بن موسى المحلى في جمادي الآخرة سنة ١٨٧هـ/١٣٧٩م، كتاب «الشفا» (٤) .

# رباط قايتباس :

بناه ابن الزمن للأشرف قايتباي ، وذلك ضمن العمائر التي أمر بها الأشرف قايتباي في المدينة المنورة حيث اشترى منازل آل عباس وبناه رباطًا ، وربطه بالمدرسة ليسكن بها طلبة العلم ، وتم البناء جميعه سنة ٨٨٨هـ/١٤٨٩م (٥) ويذكر السخاوي أن أحمد بن موسى بن محمد بن أبي بكر (ت٩٣٧هـ/١٥٣م، كان بوابًا لهذا الرباط (٢) .

<sup>(</sup>۱) الفاسي : العقد الثمين ، ج 1/0 10 - 0 10 - 0 ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج 1/0

<sup>(</sup>٢) السخاري : التحفة اللطيفة ، ج ٣/ص ١٠٤

<sup>(</sup>٣) ن٠م٠س٠، ج ٣/ص ١٠٤

<sup>(</sup>٤) السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج ٢/ص ١٢٢ – ص ١٢٣

<sup>(</sup>٥) السمهودي : وفاء الوفا، ج 1/0 127 - 0 127 ، ابن طولون ، شمس الدین محمد : مفاکهة الخلان في حوادث الزمان ، تحقیق محمد مصطفی ، ( القاهرة ، 1771هـ/1771م) ، ج1/0 177 باشا : مرآة الحرمین ، ج 1/0 170 – 170 170 .

<sup>(</sup>٦) التحقة اللطيقة ، ج ١/ص ٢٦٩ - ص ٢٧٠.

## الأربطة الخاصة بالنساء ودورها العلمى :

لم تكن المجاورة قاصرة على الرجال ، بل شملت النساء بدليل وجود أربطة خاصة بالنساء في أرض الحرمين الشريفين ، فقد شاركت المرأة أيضًا في بناء الأربطة والزوايا وأعمال الخير والإنفاق عليها ، ومن هذه الأربطة ما أنشيء قبل العصر المملوكي واستمر يؤدي دوره إلى فترة بحثنا هذا ، وعلى الرغم أن المصادر لم تسعفنا بمعلومات وافرة عن دور أربطة النساء في الناحية العلمية ، إلا أنه يبدو أن هذه الأربطة من خلال معرفة ساكنيها من متدينات وصوفيًّات كان لها بعض التأثير العلمي في ساكنيها من وعظ وارشاد وقراءة كتب ودروس دينية ، وغير ذلك ، ومن هذه الأربطة :

رباط الساحة الذي كان موجوداً أثناء القرن السابع الهجري، وقد أوقفته جماعة من النسوة منهن والدة الشيخ قطب الدين القسطلاني على الفقراء الغريبات المتدينات (١). ورباط الفقاعية التي أوقفته قهرمانه المقتدى الخليفة العباسي في سنة ٩٨هه ٩٨٠ م على المنقطعات الأرامل (٢) وقد بقي هذا الرباط يؤدي دوره في العصر المملوكي . كما أوقف رباط بنت التاج (٣) على النساء الصوفيات الأخيار (٤) ، ولم تخبرنا المصادر عن السيدة ، التي أوقفته . كما أوقف رباط ابن السوداء سنة ٩٥هه ١٩٣٨م ، على النساء الصوفيات الخاليات من الأزواج الشافعيات المذهب ، وقد أوقفته كل من أم خليل خديجة ، وأم عيسى مريم إبنتا القائد أبي ثامر المبارك بن عبد الله القاسمي (٥) . كما أوقفت أم الحسين ابنة مريم إبنتا القائد أبي ثامر المبارك بن عبد الله القاسمي (١٥) . كما أوقفت أم الحسين ابنة القاضي شهاب الدين الطبري في سنة ٤٨٤ه / ١٨٨٢م . الرباط المعروف بزقاق الحجر على

<sup>(</sup>١) الفاسي : شفاء الغرام ، ج ١/ص ٣٣٤.

 <sup>(</sup>۲) الفاسي : العقد الثمين ، ج ۱/ص ۱۱۹، شفاء الفرام ، ج ۱/ص ۳۳۱، النجم بن فهد :
 اتحاف الورى ، ج ۲/ص ٤٨٩.

<sup>(</sup>٣) وهي تاج النساء بنت رستم بن أبي الرجاء الأصبهانية ، أخذت عن العلماء وروت الأحاديث وتوفيت سنة ١٩١٠هـ ١٢١٣م (الفاسي: العقد الثمين ، ج ٨/ص ١٩١).

<sup>(</sup>٤) الفاسي : شفاء الغرام ، ج ١/ص ٣٣٥.

<sup>(</sup>٥) الفاسي : شفاء الغرام ، ج ١/ص ٣٣٦، النجم بن فهد : اتحاف الورى ، ج ٢/ص ٥٦١ .

الفقراء والمساكين وكتاب للأيتام (١) ، وأوقفت زوجة (٢) الأشرف إسماعيل (٣) بن الأفضل صاحب اليمن الرباط المعروف بالبعداني على الفقراء والنساء المستحقين للسكن ، وتاريخ وقفيته سنة ٢٠٨ه/١٤٠٩ ورباط المسيكينة التي أوقفته فاطمة وتدعى ستيتة بنت ناصر الدين محمد بن شهاب الدين أحمد سنة ١٨هه/١٨م، بأجياد على النسوة الفقراء العربيات الواردات إلى مكة من أجل الإقامة ، تقدم في ذلك الأحوج والأحوج منهن ، وللناظر أن يسكن في كل بيت ما يراه من واحد فأكثر بحسب ما يحتل المكان والزمان إذا رأي المصلحة في ذلك السكن دون الإسكان ، ومن انقطعت عن الرباط أكثر من عشرة أيام من غير عذر فليخرجها الناظر ويسكن غيرها ، ومتى ما خلا الرباط المذكور من النساء ، فمن حق الناظر التصرف فيما يراه في ما يراه في الرباط المذكور من النساء ،

كذلك رباط عطية بن خليفة (٦) ، ويعرف برباط المطيبيز ، بسوق الليل بمكة ، وقد

<sup>(</sup>٢) هي جهة الطواشي ياقوت ، زوجة الأشرف أسماعيل بن الظاهر يحي ملك اليمن ، لها بئر بزبيد مدرسة تشتهر بالياقوتية ، وبغيرها عدة مدارس ، وعاشت إلى بعد الأربعين · (السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١٦٢/ص ١٦٦.

<sup>(</sup>٣) اسماعيل بن يحيى بن أحمد بن العباس الأشرف بن الظاهر ملك اليمن ، استقر بعد أبيه في الملك وتوفي سنة ١٠٨هـ/ ١٤٤١م · (السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٢/ص ١٠٨) .

<sup>(</sup>٤) الفاسي : شفاء الغرام ، ج ١/ص ٣٣٦، الزهور المقتطفة ، ورقة ٧١ ، النجم بن فهد : اتحاف الورى، ج ٣/ص ٤٣٨ .

<sup>(</sup>٥) الفاسي : الزهور المقتطفة ، ورقة ٧٠ – ورقة ٧١ ، النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٢١٤ب.

<sup>(</sup>٦) عطية بن خليفة بن عطية الزين المكي كبير تجارها ويعرف بالمطيبز ، ولد قبيل سنة ١٩٥٨ه ، اعتنى بالتجارة ولد الكثير من العقارات ، وقرر صدقة لفقراء اليمن الوافدين إلى مكة ، ولد سبل وأوقاف على رباط الموفق ، وتوفى سنة ١٤٢٣هـ/١٤٢٣م . (السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٥/ص ١٤٨) .

أوقفه على النسوة ، وسمح لهن أن يكرين مساكنهن زمن المواسم ليكتسبن بذلك (١١) . ومن الزوايا كذلك زاوية أم سليمان (ت ٢ - ٨ه/١٣٩٩م) التي جاورت بمكة سنين كثيرة وحصل لها فيها شهرة ولها الكثير من الآثار (٢) .

ويعد رباط الظاهرية من أشهر الأربطة في مكة ، وقد أنشأته عائشة ابنة علي بن عبدالله بن عطية الرفاعي (ت ١٤٣٧هـ/١٤٥٩م) (٣) ، وأوقفت عليه داراً بباب الصفا وكانت تتولى مشيخة هذا الرباط ، وخصصت يوم السبت من كل أسبوع لاجتماع النساء (٤) . وتولت بعدها المشيخة في هذا الرباط تجار المصرية (ت ١٤٥٧هـ/١٤٥٧م) (٥) ، التي كانت تعمل المواعيد برباط الظاهرية ، واضافة إلى ذلك كانت تقوم بتدريس البنات القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم بمنزلها بشعب علي (٢) ، وتولت أيضاً المشيخة بهذا الرباط فائدة نزيلة مكة والملقبه بالشيخة (ت ١٤٦٧هـ/١٤٥٧م) (١) التي كانت معروفه بالخير والحفظ والوعظ والإرشاد .

<sup>(</sup>۱) الفاسي: العقد الثمين، ج ١/ص ١٢١، ج ٦/ص ١٠٧، شفاء الغرام، ج ١/ص ٣٣٤، الزهور المقتطفة، ورقة ٧٠، ولم يذكر تاريخ إنشاء الرباط.

<sup>(</sup>۲) الفاسي : العقد الثمين ، ج  $\Lambda/ص$   $\pi$ 5، السخاوي : الضوء اللامع ، ج  $\pi$ 7/ص  $\pi$ 7، النجم بن فهد : اتحاف الورى ، ج  $\pi$ 7/ص  $\pi$ 7.

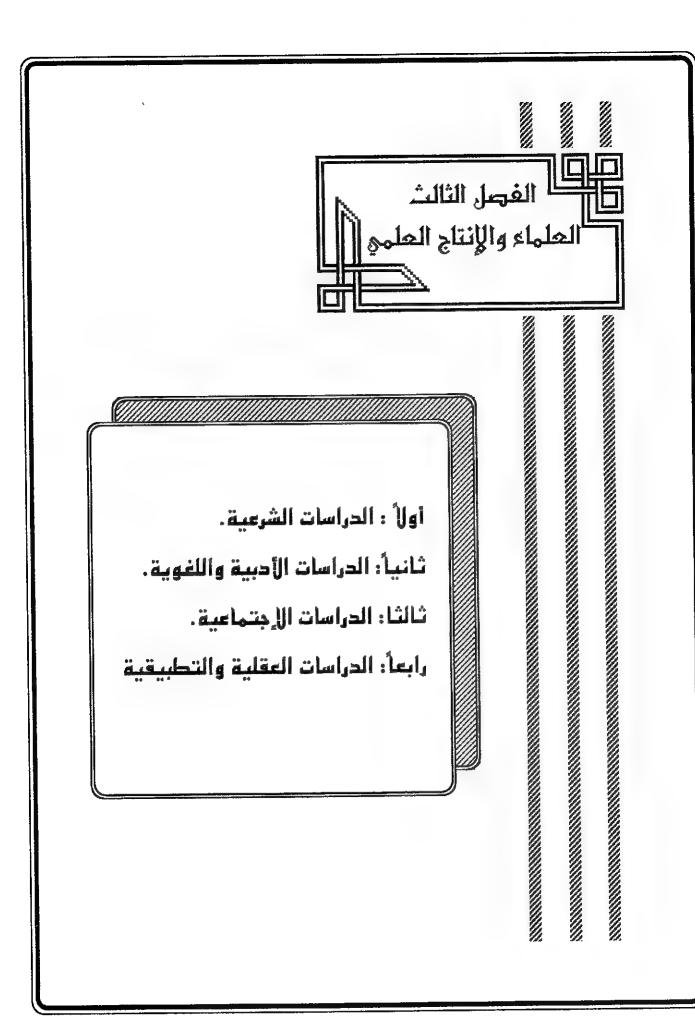
<sup>(</sup>٣) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٢١١ب ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٢١/ص ٧٧.

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٢١١ي٠

<sup>(</sup>٥) ن-م-س٠، ورقة ١٩٩٩ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١٢/ص ١٦.

<sup>(</sup>٦) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٩٩٩.

<sup>(</sup>٧) السخاوي: الضوء اللامع ، ج ١١/ ص ١١٤.



# دراسة للانتاج العلمي والأدبي في الحجاز خلال العصر المملوكي .

نشطت حركة التأليف في هذا العصر وكثرت المؤلفات العلمية، خاصة كتب التراجم الضخمة. وعلى الرغم من تعدد المقاييس التي تُقوِّم الحركة الفكرية، فإن مسألة التأليف تدل دلالة أكيدة على خصب الحياة الفكرية.

وعا يدعو الى الاستغراب أن بعض الباحثين يتهم هذا العصر بأنه "عصر جمع وشرح وتفسير لا عصر ابداع واستنباط" (۱) وأنه "كان عصر جمود عقلي وسياسي واشتغل المتأدبون فيه بتوافه الأمور" (۲) ، وذكر آخر "أن علماء هذا العصر لم يأترا بجديد ولم يضيفوا الى الثقافة الانسانية شيئا جديدا "(۳) . ولاأدري فيم الاتهام ؟ ولم ؟ مع أن هذه الظاهرة طور طبيعي في مناهج التأليف اذ لابد أن يعقب طور الابداع والتخصص في التأليف، طور يقرب العلم لطلابه وناشئته بعد تفرعه وتعقيده، وتناوله بمنهجية جديدة تعتمد على عرض الفكر بطريقة أكثر سهولة وأقل جهدا، وبخاصة صغار المثقفين. ويجمع لهم حقائق العلم في متون يسهل حفظها فاستحضارها وقت الدرس لتكون موضع المناقشة والشرح، ومن ثم يعمد بعض المعلمين بعد ذلك الى تناول المتون بالشرح مرة أخرى ليجلي ماقد يكون غامضا منها ويفصل ماقد يكون مجملا. (٤)

والعصر الذي نحن بصدده صادفته بواعث هذه الظاهرة فهو عصر احياء وتجديد وعصر تعليم ونشر للثقافة. مع رغبة كامنة في تيسير طرقه ولهفة مختبئة في الوصول الى مظاند،

<sup>(</sup>١) السيوطي: نظم العقيان، المقدمة حتى صح.

<sup>(</sup>٢) ن.م.س،صطـ

<sup>(</sup>٣) الشوادني: منهج ابن حجر في كتابه فتح الباري، ص١٩.

<sup>(</sup>٤) سليم، محمود رزق: عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، الطبعة الأولى ( القاهرة، مكتبة الأداب ،١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م ) ج٧ / ص٢٥٩ - ص٢٦٠، الشكعة، مصطفى : مناهج التأليف عند العلماء العرب - قسم الأدب - الطبعة الرابعة (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م) ص ٧٣٧ - ص ٧٣٣ .

وهذا من شأنه أن يدفع الى الاختصار ووضع المتن ومن ثم الشرح والتحشية. ولاشك في أن المتون والمختصرات قد حفظت من العلم جوهره ولبابه وقامت ولاتزال تقوم بدورها الجيد في العملية التعليمية من ذلك العصر البعيد الى عصرنا الجديد. (١)

وإن الباحث في مؤلفات العصر المملوكي يجد رغم كل مايقال عدة أمور أوجزها بالآتى:

- أ حفظها للتراث الفكري واعتمادها على كتب مفقودة في الوقت الحاضر، وظهر ذلك بشكل واضح في الحجاز، خاصة وأن الفترة السابقة لبحثنا لم تشهد تلك الأعداد الهائلة من المؤلفين الذين زخر بهم العصر المملوكي في الحجاز اذا فهو يعتبر عصر تجديد وتدوين لمعارف الحجاز وعلومه.
  - ب تصويب هفوات بعض المصنفين القدامي وبروز النقد والتحليل والمقارنة. (٢)
    - ج الاجتهاد في العلوم الدينية.
- د إن هذه المؤلفات مهمة بدليل اعتماد الباحثين عليها في الوقت الحاضر في أبحاثهم ودراساتهم.

ونلاحظ من خلال هذه الدراسة أن حركة التصنيف في العلوم الدينية، كالفقه بمذاهبه والحديث بمختلف دراساته متنا، ومصطلحا، وشيوخا، وشرحا. وكتب التصوف والتفسير، والقراءات وأصول الفقه كانت أقوى من غيرها من العلوم.

ويأتي بعدها التصنيف في علوم العربية ككتب النحو والصرف والبلاغة ومتن اللغة وكتب الأدب والنقد.

أما العلوم العقلية والتطبيقية كمصنفات الطب والفلك والرياضة والطبيعة والمنطق وأمثالها؛ فكان التصنيف فيها أقل من علوم الشريعة والعربية.

<sup>(</sup>١) سليم : عصر سلاطين المماليك، ج٧ / ص٢٦٠

<sup>(</sup>٢) عبد المنعم : ابن حجر ودراسة مصنفاته، ج١ / ص ٥٢ .

وقد اتسمت الحركة التأليفية في هذا العصر بسمات ثلاث هي:-

الأولى: أن علم التاريخ على الرغم من أننا لم نجد له بروزا معدودا بين المواد الدراسية خاصة في المؤسسات التعليمية بالحرمين الشريفين، فقد زخر العصر بكتبه، وامتلأ بذخائره القيمة مع اختلاف اتجاهاتها وموضوعاتها. ولعل سبب ذلك شعور علماء العصر بما أصاب المسلمين والعرب ومصنفاتهم من البوار والتلف. وكتب التاريخ هي السجل الأول والمرجع الأصيل لمحامد الأمة ووقائع حياتها ومقومات شخصيتها وأخبار أفذاذها. وهي بذلك أولى ببذل العناية والجهد وقد كانت كتبهم غطا من هذا، فضلا عما اتصف به بعضها من الاتجاه الى الضبط والنقد وابراز المآخذ.

وقد تنوعت هذه المؤلفات التاريخية تنوعا دل على النضج والفهم الدقيق لمقتضيات تاريخ الأمة وماينبغي أن يكون عليه. فمن كتب في التاريخ العام الى تراجم الأعلام الى كتب التراجم المفردة الى كتب السيرة النبوية الى كتب تاريخ الحجاز.

الثانية: ظهور الموسوعات بشكل عام في العصر المملوكي، فإن الظروف كانت مهيأة لبروزها وذلك لأن العصر الذهبي للفكر الاسلامي عامة قد انتهى بعد أن برزت فيه نزعة التخصص، وجاء العصر المملوكي على أثره وشغف الناس بحفظ التراث القديم حرصا عليه وابقاءاً له فجد العلماء في جمعه وتنسيقه في مصنفات جامعة، فنتجت الموسوعات وظهرت في كل علم وفي كل فن.

الثالثة: أن محصول التأليف في علوم اللغة العربية قليل أيضا بالنسبة لما ألف في العلوم السرعية. وهذه الظاهرة واضحة في كتب الأدب والنقد أيضا أكثر من وضوحها في كتب النحو والصرف والبلاغة، ويبدو أن السبب في ذلك أيضا هو الرغبة القوية في نشر علوم الدين والحديث، كما سبق بيانه، ولأن سلاطين المماليك وأمراء الحجاز والعامة أيضا كانوا يقدرون العلماء أكثر من تقديرهم للشعراء - مثلا - ويجلون الفقيه والمحدث أكثر مما يجلون الكاتب والأديب، ولأن كشيراً من مناصب الدولة كمناصب القضاة والتدريس والخطابة والإمامة كان يختار لها فقهاء الشرع.

<sup>(</sup>١) سليم : عصر سلاطين الماليك، ج٧ / ص ٢٥٩ .

## أول: الدراسات الشرعية.

#### علم القراءات:

لقد فجر القرآن الكريم طاقات الأمة العربية والاسلامية وبعثها بعد الرقاد وحركها بعد الشبات وأحياها بعد الموت، ونقلها من مؤخرة الأمم الى قبادة العالم، وكلفها حمل أمانة الدعوة لشعوب الأرض فقامت بذلك خير قيام، ورفعت مشعل الحضارة المدنية على أرجاء المعمورة.

لذلك ترجع جميع العلوم الى القرآن الكريم الذي له الفضل الأساسي في ايجادها ونشأتها وفي رعايتها والعناية بها. وتحقيق الخير والفائدة منها سواء كانت علوم شرعية أم غيرها. (١) وقد تفرعت عن دراسة القرآن الكريم العديد من الدراسات. مثل قراءات القرآن وتجويده وتفسيره وأحكامه وأسباب نزوله وغيرها. (٢)

ويعد علم القراءات من أهم العلوم التي اهتم بها علماء الحجاز ومجاوريه في العصر المملوكي. ويعتبر ذلك امتداداً للعناية به منذ نزوله وجمعه. فقد تهيأ لهم مالم يتهيأ لأي بلد آخر، حيث المسجد الحرام والمسجد النبوي. فكان هذا دافعًا كبيراً لهم على تعليم أبنائهم القرآن وكيفية تلاوته وأدائه أداءا مجودا سليما بعيدا عن اللحن والتصحيف، وكانت غاية الآباء أن يحفظ أبناؤهم القرآن الكريم جميعه عن ظهر قلب، وإذا وُفق في ذلك، فإن والده يصنع له وليمة ابتهاجا بذلك، وتشجيعا له على تعلم القرآن (٣). ويؤيد هذا القول؛ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه". (٤) وكان من عادة أهل مكة إذا ختم الصبي القرآن الكريم أن يؤم به في صلاة التراويح في رمضان، وإذا ماظهر من

<sup>(</sup>۱) العستسر، نور الدين: القسرآن الكريم والدراسسات الأدبيسة. (دمسشق، المطبسعسة الجسديدة، ١٧٠هـ/١٩٨٦م) . ص١٧٨.

<sup>(</sup>٢) الزحيلي، محمد: تعريف عام بالعلوم الشرعية، (دمشق، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٨م) . ص١٩٨٨.

<sup>(</sup>٣) ابن جبير: الرحلة ، ص ١٢٧ – ص ١٢٩.

<sup>(</sup>٤) فتح الباري، ج٩ / ص٧٤ ، حديث رقم ٥٠٢٧ .

الصبي نبوغ وحب طلب العلم نجده يجمع بقية القراءات على يد شيخ بصير بها. (١) ويلاحظ أن علم القراءات أخذ من علماء الحجاز نصيبا أكبر من علم التفسير، وأن كثيرا من أهل مكة والمدينة والوافدين اليها، كانوا يقرئون ويقرؤون القرآن افرادا أو جمعا أو هما معا. وأن القليل منهم من كان يقبل على دراسة التفسير.

وحرص علماء الحجاز على حفظ كتاب الله تعالى والعناية به وتلاوته، وقراءته وتصنيف الكتب في دراساته، كتدوين القراءات وضبط أصولها وبيان أثمتها وحفاظها ورواتها وسندها والفروق بينها والاختلاف في آدائها حتى حظي الحرف الواحد من القرآن الكريم بالرعاية الكاملة والضبط التام. (٢)

وقد احتلت الشاطبية مكانا كبيرا عند دارسي علم القراءات ومدرسيه سواء من حيث قراءتها وعرضها، أو من حيث شرحها والزيادة عليها. وهذا مانُلاحظه في كثير من كتب التراجم في العصر المملوكي.

ونشطت القراءات القرآنية في هذا العصر في الحجاز، وظهر عدد كبير من علماء القراءات الذين كانت اليهم رحلة طلاب العلم من أقطار العالم الاسلامي. ورغم العدد الكبير من العلماء الذين قاموا بتدريس القراءات في الحرمين الشريفين فإن المصنفات والمؤلفات في هذا العلم لم تصل الى مستوى نشاطه لأن أكثرهم كانوا يقومون بتدريس هذا العلم وتفرغوا له دون التصنيف فيه.

ومن مشاهير قراء هذاالعصر: بشيرين حامد بن سليمان التبريزي(ت٢٤٦هـ١٢٤٨م (٣٦).

<sup>(</sup>١) ابن جبير: الرحلة ، ص١٢٧ - ص١٢٩ ، الفاسي: العقد الثمين ، ج٥ / ص٢٧٥ .

<sup>(</sup>٢) ابن خلدون: المقدمة، ص٤٣٨، زاده، طاش كبرى: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، الطبعة الأولى، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ج٢ / ص٤٧.

<sup>(</sup>٣) أخذ عن كثير من العلماء ، وكان معيدا في المدرسة النظامية ببغداد ، ثم عين شيخا للحرم والنظر في مصالحه وعمارته في عهد المنتصر العباسي ، وكان حاويا للعلوم منها الخلاف، وانتهت اليه الرئاسة فيه بالعراق، ومن أشهر تلامذته بمكة المحب الطبري والقطب القسطلاتي (الفاسي: العقد الثمين، ج٣ / ص٣٧١ ، السخاوي : التحفة اللطيفة ج١/ص ٣٧٢ ، الداودي: طبقات المفسرين ج١/ص ١٩٧١).

شيخ الحرم وصاحب "الغنيان في تفسير القرآن". (١)

وللمحب الطبري أحمد بن عبد الله بن محمد (ت٦٩٤هـ/ ١٩٤٢م)، نشاط في مجالات متعددة من العلم فمن مؤلفاته في علوم القرآن كتاب "مرسوم المصحف العثماني المدني" و"الكافي في غريب القرآن الجامع بين العزيزي والبيان" وكتاب "القرآء". (٢)

وكان لعبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيد المعروف بنجم الدين الواسطي (ت. ٧٤ أو ٧٤ الله بن عبد المؤمن بن الوجيد المعروف بنجم الدين الواسطي (ت. ٧٤ أو ١٣٣٩ أو ١٩٣٤م) عناية كبيرة في علم القراءات إقراء وتأليفا، فأقرأ بمكة وغيرها، وألف عدة مؤلفات منها "الكنز في القراءات العشرة" (٤) جمع فيد للسبعة بين الشاطبية والارشاد، ثم نظم الكنز وسبماه "الكفاية" وله أيضا "روضة الأزهار في نظم الارشاد" للقلانسي، و"تحفة الاخوان في مآدب القرآن" و"تحفة البررة في نثر الكفاية المحررة في القراءات العشرة" و"المختار في القراءات". (٥)

كما كان لنزيل الحرم المكي الشريف موسى بن مسعود الموصلي (ت ٧٥١ه/ ١٣٥٠م) مجلس يُقرئ فيه القرآن الكريم، وهو عن شرح أرجوزة الشيخ علم الدين السخاوي في متشابه القرآن.  $( ^{(Y)} )$  ثم صالح بن محمود الأصبهاني  $( ^{(Y)} )$  ثم صالح بن محمود الأصبهاني  $( ^{(Y)} )$  أحد المقرئين بالسبع والمدرس بالحرم المكي جاور بمكة سنين، وكان يقرأ عليه القرآن الكريم.  $( ^{(A)} )$ 

<sup>(</sup>١) الفاسي: العقد الثمين، ج٣ /ص٣٧٢ ، السخاوي : التحفة اللطيفة، ج١ /ص٣٧٣ ، الداودي: طبقات المفسرين، ج١ / ص١١٥ ، البغدادي : هدية العارفين، ج١ / ص٢٣٢ .

<sup>(</sup>٢) الفاسي : العقد الثمين، ج٣ / ص٦٣ ، ابن تغرى بردى: المنهل الصافي، ج١ / ص٣٤٦ -ص٣٤٧

<sup>(</sup>٣) ابن الجزري : غاية النهاية، ج١ / ص٤٢٩ ، ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج٢ / ص٠٢٧ .

<sup>(</sup>٤) مخطوط بدمشق (الزركلي : الإعلام، ج٤ / ص١٠١).

<sup>(</sup>٥) ابن الجنزري : غناية النهناية، ج/١ص٤٢٩ - ص٤٣٠ ، ابن صبحر : الدرر الكامنة، ج٢ / ص٢٠٠ ، ابن صبحر : الدرر الكامنة، ج٢ / ص٢٠٠ .

 <sup>(</sup>٦) الفاسي: العقد الثمين ، ج٧ /ص ٣٠٧ - ص٣٠٨.

<sup>(</sup>Y) ن.م.س،ج ٥ / ص ٣٩ – ص ٣٠ .

 $<sup>\</sup>Psi$ . الفاسي : العقد الثمين ، جه / ص

كما اشتهر قاضي المدينة محمد بن سليمان أبو عبد الله الحكري المصري (ت٧٦٦ه/ ١٦٥) (١) في علم القراءات وله مصنفات فيها من أهمها "النجوم الزاهرة في السبعة المتواترة" (٢).

ولعبد الله بن أسعد بن علي اليافعي (ت٧٦٨ه/ ١٣٦٦م) نزيل مكة كتاب سماه "الارشاد والتطريز في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز". (٣)

كما ألف عبد الله بن محمد بن أبي القاسم فرحون بن محمد بن فرحون (ت٢٩ه/ ١٣٦٩م) في هذا العلم "نهاية الآية في شرح الآية" الذي يتضمن أسئلة وأجوبة على آيات من القرآن الكريم. (٤) وأحمد بن محمد بن محمد الخجندي المدني (ت٢٠٨ه/ ١٣٩٩م) الذي ألف "فردوس المجاهدين" يشتمل على ما يتعلق بالجهاد من الآيات والأحاديث، وشرحها في مجلد ضخم، وكذلك له أرجوزة في أسماء الله وصفاته اشتملت على نحو ألف بيت سماها "راح الروح ومسلسل الفتوح". (٥) وجاور كذلك محمد بن محمد بن شمس الدين الجزري (ت٣٩هه/ ١٤٢٩م) صاحب التآليف الكثيرة النافعة في هذا الفن (٣). وقد أحصى محقق

<sup>(</sup>۱) جاور بالمدينة وتولى قضاءها سنة ٧٦٦ه / ١٣٦٤م ، وتولى قضاء القدس، وناب في عدة جهات من الديار المصرية (ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٣ / ص٤٥١ ، السخاوي : التحفة اللطيفة، ج٣ / ص٥٠٠ ) ولم يذكسروا مؤلفاته، بينما ذكر هذا المؤلف : حاجي خليفة : كشف الظنون، ج٢ / ص١٩٣٢ .

<sup>(</sup>٢) مخطوط في العبدلية بتونس في مجلد ضخم أنجزه سنة ٢٥٦هـ/ ١٣٥٥م (الزركلي: الاعلام، ج٦ ص١٥٠ ).

<sup>(</sup>٣) طبع بالقناهرة سنة ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م (عبد الرحمن، عبد الجبار: ذخائر التنزاث العربي الاسلامي، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ، ج٢ / ص٩٠٩ .

<sup>(</sup>٤) ابن فرحون : الديباج المذهب ، ج١ / ص٤٥٧ .

<sup>(</sup>٥) السخاوي : الضوء اللامع ، ج٢ / ص٢٠٠ ، طبقات الحنفية، ورقة ٥٧ .

 <sup>(</sup>٦) الجزري: غاية النهاية، ج٢ / ص٢٤٧ ، السخاوي: الضوء اللامع، ج٩ / ص٢٥٥ ،
 السيوطي: نظم العقيان، ص١٦٧.

كتاب "التمهيد في القراءات" الكتب التي ألفها في القراءات، فبلغت أكثر من ثلاثين مؤلفا. (١)

ومحمد بن عبد القادر بن عمر السنجاري الشيرازي، ويعرف بالسكاكيني (٢) (ت٨٣٨ه/ ١٤٣٤م) الذي كان كان معروفا بفقهه وأدبه ونظمه، حيث نظم "التتمة في القراءات العشر" وجعلها في وزن الشاطبية وقافيتها.

ومن مشاهير قراء هذا العصر كذلك: عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عياش المقرئ (ت٩٨هه/ ١٤٤٩م) الذي كانت له اليد الطولى في تعليم أبناء مكة القرآن الكريم، كما حضر دروسه كثير من طلبة العلم في المسجد الحرام، وقرأ القراءات بدمشق، وحلب، والقاهرة، ونظم كتاب "ورقات المهرة" لوالده على طريقة "الشاطبية" وسماه "غاية المطلوب في قراءة أبي جعفر وخلف ويعقوب" (٣) وأخذها الناس عنه، وأولها..

حمدت إله الخلق حمدا مكملا وصليت ياربي على أشرف الملا وبعد فَخُذ نَظَمُ الثلاثة سالكا طريقة إرشاد لتهدى من تلا. (٤)

ويذكر صاحب "الأعلام" أن له كتابين في القراءات هما "التهذيب" (٥) و"لامية" في القراءات. (٦) ويبدو أن الكتاب الثاني هو "غاية المطلوب" كما هو واضح من قافية أبياته.

<sup>(</sup>١) ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد، تحقيق غاتم قدوري حمد، الطبعة الأولى (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ) ص ١٨ – ص٢١ .

<sup>(</sup>٢) النجم بن فهد : الدر الكمين، ورقة ٢٧ أ ، السخاوي : الضوء اللامع، ج٨ / ص٦٨ - ص

<sup>(</sup>٣) النجم بن فهد : معجم الشيوخ، ص١٢٣ - ص١٢٤ ، السخاوي: الضوء اللامع، ج١ /ص٥٩ - ص٥٩ . التبر المسبوك، ص٢٨٠ ، السيوطي: نظم العقيان، ص١٢٢ .

<sup>(</sup>٤) السخاوي : الضوء اللامع، ج٤ / ص٦٠.

<sup>(</sup>٥) مخطوط في شستريتي برقم ٣/٣٦٦٢ (الاعلام، ج٣ / ص٢٩٦).

<sup>. (</sup>٦) ن.م.س، ج٢ / ص٢٩٦.

وبرع في هذا العلم محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم النويري (١) القاهري (ت٩٥ هم ١٤٥٣م) (٢) . ومن مؤلفاته: "الغياث في القراءات الثلاثة الزائدة على السبعة" منظومة. و"شرح طيبة النشر" (٣) لابن الجزري في مجلدين، و"القول الجاد لمن قرأ بالشاذ" (٤) و"شرح الدرة المضية" (٥) وانتفع كثير من أهل مكة من علمه.

ويحيى بن أحمد بن أحمد بن صفوان الأندلسي المالقي المكي (ت٧٧٢ه/ ١٣٠) الذي كان من أئمة القراء بالحرم المكي الشريف، وكان عالما بالقراءات الغريبة، وله تأليف سماه "البيان في الجمع بين القصيدة والعنوان". (٧)

<sup>(</sup>١) النويري هذا مصري مجاور كان يتردد الى مكة للتجارة وأقام بها وهو ليس من الأسرة النويرية عكة.

<sup>(</sup>٢) السخاري : الضوء اللامع، ج١ /ص٢٤٦ ، السيوطي: نظم العقيان، ص١٦٦ ، كحالة: معجم المؤلفين، ج١١ / ص٢٥٠ .

<sup>(8)</sup> مخطوط (الزركلي : الاعلام، ج  $\sqrt{9}$  ص

<sup>(</sup>٤) السخاوي : الضوء اللامع ، ج٩ / ص٢٤٦ .

<sup>(</sup>٥) مخطوط (الزركلي: الاعلام، ج٧ / ص٤٨).

<sup>(</sup>٣) كان مشهورا في علم القراءات بالاندلس، وقرأ القرآن جمعا بالسبع الروايات، وكثيرا من كتب القراءات، وقدم مكة وجاور بها وأقرأ بها القرآن، وتولى إمامة مقام المالكية، وتوفي بمكة (الفاسي: العقد الشمين ج٧/ ص ٤٢٧ - ص٤٢٩ ،ابن الجنزري: غاية النهاية ، ج٢ / ص ٣٦٥ )

<sup>.</sup> (Y) الفاسي : العقد الثمين ، ج(Y)

### التفسير:

يعرف علم التفسير بأنه "علم يعرف به نزول الآيات، وشؤونها، وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها، ومتشابهها، وناسخها، ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها، ومقيدها، ومجملها، ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها وأمثالها". (١)

والتفسير من أجلً علوم الشريعة وأرفعها قدرا، وهو أشرف العلوم موضوعا وغرضا وحاجة اليه – لأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة، ومعدن كل فضيلة، ولأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية – وإنما اشتدت الحاجة اليه لأن كل كمال ديني أو دنيوي لابد وأن يكون موافقا للشرع وموافقته تتوقف على العلم بكتاب الله. (٢)

وفي العصر المملوكي في الحجاز كانت المصنفات في التفسير بالنسبة الى التأليف في علم القراءات قليلة جدا. ومن العلماء الذين برزوا في هذا العلم وألفوا فيه : -

محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي، المعروف بابن أبي الفضل المرسي السلمي (ت٥٥ هم ١٢٥٧م) (٣) وهو من العلماء المجاورين بمكة، وكانت له معرفة بالحديث وعلوم القراءات والفقه، والخلاف، والأصلين والنحو واللغة، وله مصنفات في هذه العلوم كلها. ومن مؤلفاته "التفسير الكبير" يزيد على عشرين جزءا، سماه "ري الظمآن" و"التفسير الأوسط" عشرة أجزاء و"التفسير الصغير" ثلاثة أجزاء (٤)

ولقطب الدين القسطلاني (ت٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م) رسالة في "تفسير آيات من القرآن

<sup>(</sup>١) التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون ، ج١ / ص٢٤ .

<sup>(</sup>٢) السيوطي : الاتقان في علوم القرآن، (بيروت، دار الندوة، بدون ت) ، ج٢ / ص١٧٥ .

<sup>(</sup>٣) الصفدي : الوافي بالوفيات، ج٣ / ص808 - 000 ، الغاسي : العقد الثمين، ج٢ / ص80 - 000 . 80 - 000 .

<sup>(</sup>٤) الفاسي: العقد الثمين، ج٢ / ص ٨٢.

الكريم"(١) وللمحب الطبري (ت٦٩٤ه/ ١٢٩٤م) تفسير جامع لم يتمد. (٢)

واشتهر محمد المعروف بأبي طرطور (ت٧٦٠ه/ ١٣٥٨م) (٣) بمعرفته في التفسير، حيث كان يفسر القرآن الكريم عن ظاهر قلبه بين الحجر الأسود والركن اليساني. (٤)

ولعبد الله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨ه/ ١٣٦٦م) "الدرر النظيم في خواص القرآن الكريم" (٥).

كما ألف الفيروزابادي (ت٨١٧ه/ ١٤١٤م) في التفسير كتبا عدة منها: "بصائر ذوي التسييز في لطائف الكتاب العزيز" (٦) مجلدان، و"تنوير القياس في تفسير ابن عباس" (١) أربع مجلدات." وتيسير فاتحة الأياب في تفسير فاتحة الكتاب" مجلد كبير، و"الدر النظيم المرشد الى مقاصد القرآن العظيم" و"حاصل كورة الخلاص في فضائل سورة الإخلاص" (٨) و"شرح قطبة الحساف في شرح خطبة الكشاف" (٩)

<sup>(</sup>١) مخطوط بدار الكتب المصرية (الزركلي: الاعلام ، ج٥ / ص٣٢٣).

<sup>(</sup>٢) الفاسي : العقد الثمين، ج٣ / ص٦١ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافي، ج١ / ص٣٤٧ .

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين ، ج٢ / ص٤١٤ .

<sup>(</sup>٤) ن.م.س. ج٢ / ص٤١٤ - ص٤١٥ .

<sup>(</sup>٥) طبع في سنة ١٩٥٨م بالقاهرة، (عبد الرحمن : ذخائر التراث العربي ، ج٢ /ص ٩٠٩).

 <sup>(</sup>٦) حققه محمد علي النجار وعبد العليم الطحاوي سنة ١٩٦٣ – ١٩٧٣م في ستة أجزاء، ونشره المجلس الأعلى للشئون الاسلامية (ن. م. س. ج٢ / ص ٧٤٦).

ثم حقق بعنوان "منهج الفيروز ابادي في التفسير من خلال تفسيره المسمى بصائر التمييز" رسالة ماجستير - جامعة عين شمس، مقدمة من أحمد مصلح ابراهيم خلف الله. اشراف الدكتور/ رمضان عبد التواب.

<sup>(</sup>٧) طبع سنة ١٩٦٤م بالقاهرة (عبد الرحمن : ذخائر التراث العربي، ج٢ / ص٧٤٧) .

<sup>(</sup>٨) السخاوي : الضوء اللامع ،ج١٠ / ص٨١ .

<sup>(</sup>٩) مصور بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى بعنوان "بغية الرشاف من خطبة الكشاف" ميكروفيلم رقم ٦٦ تفسير وعلوم قرآن ، عن المكتبة الأزهرية برقم ٢٦٤ .

ومحمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن روزية الكازروني المدني (ت٣٥هـ/ ١٤٣٩م) كتب عدة مؤلفات منها تفسير اعتمد فيه على القرطبي، يتضمن الأحكام والأحاديث وأسباب النزول. (١) وألف محمد بن أحمد بن محمد أبو البقاء ابن الضياء الصاغاني (ت٤٥٠هـ/ ١٤٥٠م) تفسيرا للقرآن الكريم، وله "المتدارك في حاشية المدارك" (٢) في التفسير.

وكذلك منصور بن حسن بن علي بن اختيار الدين الكازروني (ت٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م) الذي بلغت مؤلفاته نحو مائة كتاب، منها في علم التفسير كتابه "لطائف الإلطاف في تحقيق التفسير" (٤).

وعلي بن أحمد بن محمد الشيرازي المكي (ت٨٦١هـ/ ١٤٥٦م) اشتغل في العلم في كبره، وأخذ عن غير واحد، وصنف تفسيرا (٥). وله "جواهر المعاني في تفسير السبع المثانى "(٦).

وذكر ابن العماد أن علاء الدين بن ناصر المكي (ت٥١٩هـ/١٥٠٩م) (٧) ألف كتابا في التفسير هو "تفسير القرآن العظيم". (٨)

<sup>(</sup>١) السخاوي: الضوء اللامع، ج٧ / ص٩٦ - ص٩٧ ، الشوكاني: البدر الطالع، ج٢ / ص١٢١.

<sup>(</sup>۲) هو مدارك التنزيل وحقائق التأويل المعروف بتفسير النسفي المتوفى سنة ٧٠١هـ/ ١٣٠١م (حاجي خليفة: كشف الظنون ، ج٢ / ص١٦٤٠).

 <sup>(</sup>٣) النجم بن فهد : معجم الشيوخ، ص٢١٣، الدر الكمين، ورقة ١١ ، السخاوي: الضوء اللامع،
 ح٧ /ص٤٨ ، السيوطي : نظم العقيان، ص١٣٧ ، ابن طولون: الغرف العلية، ورقة ١٩٨ أ –
 ورقة ١٩٨ب .

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٧٧ ب .

<sup>(</sup>٥) السخاري : الضوء اللامع ، ج٥ / ص١٨٩ .

<sup>(</sup>٦) مخطوط بالأزهرية برقم ٢٩٣٩، فرغ منه سنة ١٨٤٠ (الزركلي: الاعلام، ج٤ / ص٢٥٧).

<sup>(</sup>۷) شذرات الذهب، ج۸ /ص ۷۱.

<sup>(</sup>٨) مخطوط المجلد الخامس منه في مكتبة خدا بخش(الزركلي: الاعلام، ج٥ / ص٢٧ ).

ولعب د الحق بن محمد السنباطي القاهري الشافعي المكي (ت٩١٧ه/ ١٥١١م) "حواشي على الجلال المحلي". (١)

كما ألف أحمد بن محمد بن خضر العمري الكازروني (ت بعد ٩٢٣هـ/١٥١٧م) في تفسير القرآن "الصراط المستقيم". (٢)

<sup>(</sup>١) أبو الخير : المختصر من كتاب نشر النور والزهر، ص٢٣٤ - ص٢٣٥ .

<sup>(</sup>٢) حققه حسين بن محمد بن شريف هاشم كرسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، فرع الجنوب بعنوان « الصراط المستقيم في بيان القرآن الكريم للكازروني من أول الكتاب إلى نهاية تفسير براءة » ، وذكر الزركلي أنه مخطوط ( الاعلام ، ج١ / ص ٢٣٢ ) .

## المديث :

احتلت السنة النبوية وعلومها مكانة عالية، وتبوأت مكان الصدارة من الشقافة الاسلامية آنذاك، ولقد كانت طريقة علماء هذا العصر في رواية الحديث تتمثل غالبا في الاجازة والمكاتبة، أما الرواية مشافهة فقد انقرضت وصار الإسناد في الحديث يقصد للتبرك، اللهم إلا في أفراد قلاتل يظهرون من وقت لآخر فيجددون ماخلف ويحيون مااندثر. (١) ومرد ذلك هو أن كتب السنة قد ألفت وجمعت وانتشرت الكتابة في جميع البلدان، كما كان للأحداث التاريخية أثر في بلبلة الأفكار وتوهين همم العلماء عن الرحلة الى الأقطار في طلب العلم والحديث.

ولايفوتنا أن نذكر أنه قد ظهر في هذا العصر طائفة من علماء الحديث كانوا يجلسون للإملاء (٢)، ويكتب عنهم أتباعهم الأمالي، وأول من أحيا هذه السنة في ذلك العصر هو أبو الفضل العراقي (٣٠ - ٨ه/ ٣٠ علم)، قال تلميذه ابن حجر "شرع في إملاء الحديث من سنة ست وتسعين وسبعمائة فأحيا الله به السنة بعد أن كانت داثرة. فأملى أكثر من أربعمائة مجلس، غالبها من حفظه، متقنة، مهذبة، محررة، كثيرة الفوائد الحديثية ". (٣)

ومنهم شهاب الدين ابن حجر: أملى أكثر من ألف مجلس، يمليها من حفظه مهذبة محررة متقنة ويقع فيها من الأبحاث والفوائد المهمة والنكت النفيسة مايفوق الوصف. (٤)

وهناك الحافظ السخاوي قال في كتابه "فتح المغيث" "أمليت بمكة وبعدة أماكن من

<sup>(</sup>١) أبو زهو محمد : الحديث والمحدثون، ص٤٣٧ .

<sup>(</sup>٢) الاملاء: من وظائف العلماء قديا وهذه سنة قد اندثرت في هذا العصر، يجلس المحدث ويسمى "المملي" يوما من أيام الأسبوع ويكتب عنه التلاميذ ويتخذ لذلك في العادة رجلا يبلغ عنه يسمى "المستملي"، والإملاء أشبه في أيامنا هذه بالمحاضرات التي يلقيها الأستاذ على طلابه وهم يسبحلون وراءه كل مايليه وقد أبان النووي في التقريب عن آدابه وكل مايتعلق به (الشوادفي: منهج ابن حجر في كتابه فتح الباري، ص٢١ - ص٢٢، الهامش).

<sup>(</sup>٣) المجمع المؤسس ، ورقة ١٧٨ .

<sup>(</sup>٤) السخاوي : الجواهر والدرر، ص٧٤٥ - ص ٧٤٧ .

القاهرة وبلغ عدة ماأمليته من المجالس الى الآن نحو الستمائة. والأعمال بالنيات". (١)

إلا أن طريقة الإملاء كانت غير منتشرة انتشارها في العصور الأولى، بل كان معظم علماء الحديث في هذا العصر عاكفين على كتب الأولين بالجمع والاختصار والشرح والتخريج، وفي نهاية هذا العصر انعدمت العناية بالحديث وعكف الناس على الفروع إلا في بعض البلدان وفي أفراد قلائل.

أما عن المؤلفات في علم الحديث في هذا العصر وطرق العلماء فيها، فنستطيع أن نقول: أن علماء هذا العصر عكفوا على كتب الأقدمين وتناولوها بالترتيب والتهديب والانتقاء والتخريج والشرح والاختصار.

ومن مشاهير رجال الحديث في هذا العصر: محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف الأزدي المهلبي الغرناطي، ويعرف بابن مسدى (ت٦٦٣ه/ ٢٦٦٤م) نزيل مكة وخطيبها وإمام المقام الشريف فيها، كتب عن خلق بالأندلس ثم رحل بعد العشرين وستمائة، فسمع عصر، ودمشق، وحلب، ومكة، وأجازه جماعة من علماء مكة، وبغداد، ودمشق، وحدث وروى عنه جماعة من الأعيان، وأثنى عليه عدد من العلماء ووصفوه بالحفظ. فقال الذهبي: "كان من بحور العلم ومن كبار الحفاظ، له أوهام وفيه تشيع، ورأيت جماعة يضعفونه "(٢). وذكره ضمن من يعتمد قوله في الجرح والتعديل. (٣)

وعا يعاب على ابن مسدى حرصه على أخذ الأجرة على التحديث، وتشيعه الذي أودى بحياته، حيث قتل برباط القزويني، ووجد مقطوع اللسان، واتهم الأمير به جماعة وحلفوا بأنهم لم يقتلوه، فأهدر دمه. (٤)

<sup>(</sup>١) فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية (المدينة المنورة، المكتبة السلفية، ١٩٦٩م/ ١٣٨٨هـ) ، ص١٩٥.

<sup>(</sup>٢) مينزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق على البجاوي، (بيروت، دار المعرفة، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م)، ج/٤ ص٧٣.

<sup>(</sup>٣) أربع رسائل في علوم الحديث (رسالة من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي) تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة (بيروت، دار القرآن الكريم، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م)، ص٢٠٩.

وقد ترك لنا ابن مسدى مؤلفات في الحديث منها "الأربعون المختارة في فضائل الحج والزيارة" (١) و"مستند في الحديث" و"خصصائص النبي صلى الله عليه وسلم" و"الفوائد المسلسلات الأسانيد" (٣) وجزء ذكر فيه من كساه الخرقة (٤) من الشيوخ. واتصال السند فيها الى رسول الله الله وسماه "المقدمة المحسبة والمحتسبة بتوصية ذوى الحرق المنتسبة" (٥).

كما اشتهر من الأسرة القسطلاتية المكية في علم الحديث: محمد بن أحمد بن علي، قطب الدين القسطلاتي (ت٦٨٦ه/ ١٨٨٧م) الذي كان من كبار الأثمة في الحديث وعلومه، ومن مؤلفاته في الحديث "الورد الزائد في بر الوالد" و"مجلس في فضل رمضان" و"وسيلة العباد في فضيلة الجهاد" و"الأدوية الشافية في الأدعية الكافية" و"المنهج المبهج عند الاستماع لمن رغب في علوم الحديث على الاطلاع" ومختصر في الأسماء المبهمة في الحديث سماه "الافصاح عن المعجم الغامض والمبهم" ورتبه على حروف المعجم. (١٦)

<sup>(</sup>١) توجد منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية (انظر: فهرس المخطوطات العربية الموجودة بدار الكتب المصرية لغاية سنة ١٩٢١م) ج٩ / ص٨٧ ورقة ١١١أ.

<sup>(</sup>٢) مصور بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، في سبع ورقات برقم ٤٧٩ حديث. وقد انفرد بذكر هذا الكتاب ابن رشيد في رحلته (انظر مجلة العرب، السنة الثالثة، العدد السادس سنة ١٣٨٨هـ ص٥٣٢).

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين، ج٦ / ص٤٥ .

<sup>(</sup>٤) الخرقة: قطعة من اللباس. وعند الصوفية: اللباس الذي يلبسد الصوفية، وهو عندهم قسمان الأول: اللباس الذي يلبسد المشايخ للسالك بعد تربيته تماما ويسمونه خرقة الارادة والتصوف. والثاني: اللباس الذي يلبسونه للسالك في أول خطوة، حتى ينجو ببركته من المعاصي ويسمونه خرقة التبرك وخرقة التشبه (التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، ج٢ / ص٢٢٤).

ومعروف أن هذا الأمر من البدع المحدثة وقد شاع كثيرا في عصر المماليك.

<sup>(</sup>۵) ابن رشید : ملء العیبد ، ج۲ / ص۳۹۵ – ص۳۹۵.

<sup>(</sup>٦) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٢ / ص١٣٢، اليافعي: مرآة الجنان، ج٣ / ص٣١٠، الالفعي: مرآة الجنان، ج٣ / ص٣١٠ السبكي: طبقات الشافعية ج٨ / ص٤٣ ، الفاسي: العقد الثمين، ج١ / ص٣٢٠ ذيل التقييد، ج١ / ص٩٩ - ص١٠٠، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج٧ / ص٣٧٣ .

كما كان المحب الطبري (ت٦٩٤ه / ١٢٩٤م) من أشهر علماء الحديث في عصره، إضافة الى معرفته بالفقه والتفسير والتاريخ، وله في ذلك مؤلفات، من أشهرها. كتاب "الرياض النضرة في مناقب العشرة" (١) الذي يعد كتابا في الحديث والتاريخ في آن واحد، لأنه يترجم للخلفاء الراشدين ومناقب كل واحد منهم، وترجم كذلك لبقية العشرة المبشرين بالجنة، وقد ذكر المحب الطبري سبب تأليفه لهذا الكتاب في مقدمته وهو التعريف بشرف قدر هؤلاء الصحابة، وعلو مراتبهم، وتدوين ماروي من عظيم مآثرهم وايراد طرف مما ذكر من عميم مفاخرهم. (١) وذلك للرد على طوائف الشبعة الذين يكفرون قسما كبيرا من الصحابة خصوصا وأن أمراء مكة كانوا يتبعون المذهب الزيدي.

وقد أوضح الطبري في المقدمة أنه استقى هذا الكتاب "من كتب ذوات عدد، على وجه الاختصار وحذف السند، ليسهل على الناظر تناوله، ويقرب على الطالب فيه ما يحاوله، عازيا كل حديث الى الكتاب المخرج منه منبها على مؤلفه أو من أخذ عنه "(") ثم ذكر أسماء هذه المصادر فبلغت نحو مائة واثنين وسبعين مؤلفا. (٤) منها ثما لا يعلم عنه شيء الآن.

وقسم الكتاب الى قسمين، القسم الأول وهو نحو ستين صفحة في مناقب الأعداد، وهو في فضائل العشرة، والأربعة الخلفاء، وفيما ورد في فضائل مادون العشرة (٥). والقسم

<sup>(</sup>۱) طبع هذا الكتاب عدة طبعات. فقد ذكر بروكلمان في الجزء السادس، ص۲۹، أنه طبع بدون ذكر مكان الطبع ولاتاريخه، كما طبع بالقاهرة سنة ۱۳۲۷ه في مجلدين، ثم أعادت بعد زمن مكتبة الخانجي طبعه سنة ۱۳۷۲ه، وقدم له مدرس وخطيب المسجد الأحمدي بطنطا: سليمان حسن عبد الوهاب، وطبع في أربعة أجزاء صغار بتحقيق الشيخ محمد مصطفى أبو العلا سنة ۱۹۷۰م بمكتبة الجندي بالقاهرة ثم أعادت دار الكتب العلمية ببيروت طباعة هذه الطبعة في مجلدين سنة ۱۹۷۰ه، وحذفت منه مقدمة المحقق والخاقة.

<sup>(</sup>٢) الرياض النضرة ، ج١ / ص٧.

<sup>(</sup>٣) ن.م.س ،ج١ / ص٧.

<sup>(</sup>٤) الرياض النضرة، ج١ / ص٨ - ص١٢.

<sup>(</sup>٥) ن . م . س ، ج ١ / ص ١٥ - ص ٢٠.

الثاني في مناقب كل واحد منهم على حدة (١٦). وقد احتلت ترجمة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ربع عنهما نصف الكتاب ثم ترجمة عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ربع الكتاب والباقي في بقية العشرة رضوان الله عليهم أجمعين.

ويمتاز الكتاب بأنه حشد طائفة من الآثار والأحاديث في حق كل واحد من العشرة في مكان واحد. ولأهمية موضوعه وشغف المسلمين في الاطلاع على سيرة الصحابة رضوان الله عليهم، وخاصة العشرة المبشرين بالجنة وبقي معروفاً بعد وفاة مؤلفه يقرأ ويتداول ويختصر ويزاد عليه فقد ذكر حاجي خليفة بأن الشيخ زين الدين عمر بن أحمد بن الشماع الحلبي (ت٣٩هه/ ١٥٢٩م) انتسقى كتابه "الدر الملتقط" من الرياض النضرة (٢). وللكتاب مختصرات أخرى. (٣)

وللمحب الطبري أيضا كتاب "القرى لقاصد أم القرى" (٤) وهو كتاب مشترك في الحديث والفقه والحوادث التاريخية، وأخبار بعض الزهاد الذين قدموا مكة، وفي آخره فصل يتعلق بفضائل البلدان، كالمدينة، وبيت المقدس، ودمشق، واليمن، ومصر. (٥) ويعد هذا الكتاب من أفضل ماألف في مناسك الحج ويمتاز بصفات أهمها:

- انه أجمع كتاب في موضوعه، وحسبه أنه يشتمل على جميع ماورد في الحج من الآيات والأحاديث من كتب الصحاح الستة، وغيرها من كتب المسانيد والسنن والمناسك.
  - ٢ أنه أفضل كتاب رتّب أعمال الحج ومناسكه ترتيبا عمليا دقيقا.
- ٣ انه توخى في ذكره لأحكام الحج وجمع بين المذاهب الأربعة، مشل موطأ مالك، إذ لا يكتفي ببيان وجهة نظر مذهبه في استخراج الأحكام من نصوص الحديث، بل يعنى

<sup>(</sup>١) الرياض النضرة ، ج١ / ص١٠ حتى نهاية ج٤ / ص ٣٥٩ .

 <sup>(</sup>۲) کشف الظنون، ج۱ / ص ۹۳۷ – ص۹۳۸ .

<sup>(</sup>٣) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي، ج٦ / ص٢١٩ .

<sup>(</sup>٤) طبع بتحقيق مصطفى السقا - مكتبة البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .

<sup>(</sup>٥) القرى لقاصد أم القرى ، ص٦٦٧ – ص ٦٩٢ – ص ٦٩٤ .

بالمذاهب الأربعة المشهورة، وإذا تعارضت الأحاديث شمر عن ساعديه للموازنة والترجيح بينها غالبا وأبان عن فقه وأصالة وفهم دون تعصب، وفي كثير من الأحيان يجتهد في التوفيق بين الروايات المتعارضة.

٤ - أنه واضح التأليف، لم يترك مؤلفه فيه موضعا للشك أو الغموض فيسند الأحاديث الى
 رواتها من الصحابة أو ينسب كل حديث الى مصدره من كتب السنة. (١)

ومن مؤلفاته كذلك "السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين" (٢) وهو كتاب يتحدث عن تراجم زوجات الرسول ﷺ والأحاديث الواردة فيهن.

وله كذلك "ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى" ( $^{(8)}$  و"أحاديث مشكلة"  $^{(2)}$ .

و"صفوة القرى في صفة حجه الله وطوافه بأم القرى" (٥) و"غاية الأحكام في أحاديث الأحكام" (٢) الذي اشتهر في كشير من البلدان و"ترتيب جامع المسانيد لابن الجوزي" و"الأحكام الوسطى" و"الأحكام الصغرى" ويتضمن ألفا وخمسة عشر حديثا، و"المحرر للملك المظفر" جمع فيه أحكام الصحيحين، و"العمدة مختصر المحرر" و"أربعون في الحديث"

<sup>(</sup>١) مجلة المنهل، السنة الثامنة، رمضان ١٣٦٧هـ يوليو١٩٤٨م ، ج٩ / ص ٣٦٧ .

<sup>(</sup>٢) ذكر بروكلمان أن راغب الطباخ نشره في حلب سنة ١٩٢٨م . (تاريخ الأدب العربي، ج/٦ ص ٢٠٠) وقد طبع طبعة ثانية في حلب، ونشرته مكتبة التراث الاسلامي.

<sup>(</sup>٣) نشرته مكتبة القدسي سنة ١٣٥٦ه بالقاهرة عن نسخة دار الكتب المصرية ونسخة الخزانة التيمورية، ويقع الكتاب في ٢٦١ صفحة بدون الفهرس، كما نشرته دار الكتب العراقية سنة ١٩٦٧م ببغداد .

<sup>(</sup>٤) ذكر بروكلمان أنه موجود بالمدينة المنورة (تاريخ الأدب العربي، ج٦ / ص ٢٢٠ ) .

<sup>(</sup>٥) ذكر بروكلمان أنه موجود بالقاهرة ( ن ـ م . س . ج٦ / ص ٢٢٠ ) .

<sup>(</sup>٢) مصور بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، وهو في ستة أجزاء، ذكر ذلك العيني : عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق محمد محمد أمين (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤١٠ه / ١٩٩٠م) ج٣ / ص ٢٨٤، ناقص منه الجزء الأول والجزء الخامس، ميكروفيلم أرقامه ٧٦٩ – ٧٧٠ – ٧٧١ حديث مصور عن الخزانة العامة بالرباط.

و"الأحاديث العوالي" و"عواصف النصرة في تفضيل الطواف على العمرة". (١)

ولابن عساكر عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن الدمشقي (ت٦٨٦ه/ ١٢٨٧م) الذي جاور بمكة أربعين سنة، مؤلفات في الحديث أهمها: "أحاديث عيد الفطر" سمعه منه ابن رشيد في رحلته بمنى (٢)، و"فضل رمضان" و"فضل أم المؤمنين خديجة" و"خبر حراء" سمعه منه البدر محمد بن أحمد الفارقي (٣)، و"جزء فيه أحاديث السفر "(٤).

ولرضي الدين الطبري (ت٧٢٢ه / ١٣٢٢ م) كتاب في الحديث "الأربعون التساعية الصحاح العوالي" (٥)

ولعبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون (ت٢٩٩هـ/ ١٣٦٧م) أحد علماء المدينة المشهورين كتاب "الدر المخلص من التقصي الملخص" وشرحه بشرح عظيم الفائدة في أربع مجلدات سماه "كشف المغطا في شرح مختصر الموطأ" وشرح "مختصر التفريع لابن الحلاب النيلي" سماه "كفاية الطلاب في شرح مختصر الجلاب". (٢)

ولعلي بن أحمد بن اسماعيل بن أحمد المدلجي الفوي (ت٧٨٧ه/ ١٣٨٠م) مؤلفا سماه "تحفة طالب التحديث بما علا اسناده من الحديث" (٧).

<sup>(</sup>۱) الفاسي: العقد الثمين، ج / /ص ٣٢١ ، العيني : عقد الجمان ، ج٣ / ص ٢٨٥ - ص ٢٨٥، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج٧ / ص ٣٧٣ ، السخاوي : التحفة اللطيفة، ج٣ / ص ٤٨٥ . ص ٤٨٥ ، ابن العماد : شذرات الذهب ، ج٥ / ص ٣٩٧ .

<sup>(</sup>٢) ابن رشيد : ملء العيبة ، ج٥ / ص ١٥٨ .

<sup>(</sup>٣) اليافعي : مرآة الجنان، ج٢/ ص٢٠٢ ، الفاسي، ج٥ / ص٤٣٧، ابن تفرى بردى : الدليل السافي، ج١ / ص١٨ .

<sup>(</sup>٤) مخطوط في ١٣ ورقة بدار الكتب المصرية برقم ٢٥٥٧٧ ب

<sup>(</sup>٥) الفاسي : العقد الثمين ، ج٤ / ص٣٣١ - ص٣٣٢

<sup>(</sup>٦) ابن فرحون : الديباج المذهب ، ج١ / ص٤٥٧ .

<sup>(</sup>٧) الفاسي: العقد الثمين ، ج٦ / ص١٢٩ ، ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٣ /ص١٠ ، ابن العماد: شذرات الذهب، ج٦ / ص٢٧٥ .

وللجمال أبي حامد بن ظهيرة (ت٨١٧ه/ ١٤١٤م) "جزء في ماء زمزم" و"جزء فيه المسلسل بالأولية" (١)

ومن مؤلفات الفيروزابادي (ت٨١٧ه/ ١٤١٤م) في الحديث "شوارق الأسرار العلية في شرح مشارق الأنوار النبوية" في أربع مجلدات، و"منح الباري بالشيخ الفسيح المجاري في شرح صحيح البخاري" كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلدا، ويخمن اكماله في أربعين مجلدا. و"عمدة الأحكام في شرح عمدة الأحكام" مجلدان. و"امتضاض السهاد في افتراض الجهاد" مجلد و" والاسعاد بالاصعاد إلى درجة الجهاد" ثلاثة مجلدات و" والنفحة العنبرية في مولد خير البريه " و"الصلاة والبشر في الصلاة على خير البشر" و"الوصل والمنى في فضل منى". (٢)

وألف كسذلك صسلاح الدين الأقسفسسي (ت - ٨٢ه / ١٤١٧ م) (٣) كستابين في علم الحديث هما "المتباينات" و"أحاديث الفقهاء الشافعية" (٤).

ومن كبار المحدثين بمكة جمال الدين المراكشي (ت $^{(7)}$ ) الذي أثنى عليه كثير من العلماء منهم الغاسي  $^{(6)}$ ، وابن حجر  $^{(7)}$ ، والسخاوي  $^{(8)}$ . وألف عدة مؤلفات منها

 <sup>(</sup>١) الفاسي : العقد الثمين، ج٢ / ص٥٣ ، ابن حجر : انباء الغمر، ج٣ / ص٤٥ ، التقي بن فهد:
 لحظ الالحاظ، ص٢٥٥ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج٨ / ص٩٢ ، ابن العماد : شذرات الذهب ج٧ / ص٩٢ .

<sup>(</sup>٢) السخاوي : الضوء اللامع، ج. ١ / ص٨٢ .

<sup>(</sup>٣) كان ماهرا في معرفة المتأخرين والمرويات ومشاركة في الفقد والعربية، ومعرفة حسنه بالفرائض والحساب والشعر وجاور بمكة عدة مرات أولها سنة ٧٩٥ه/ ١٣٩٢م ثم جاور ٨٠٠ه وسمع منه بمكة من ابن صديق وابن سكر، ثم جاور بمكة سنة ١٠٠٤م / ١٤٠١م، وحدث بها وسمع منه كثير من طلبة الحرمين (الفاسي: العقد الثمين، ج٤ / ص٣٢٩) ، ابن حجر: انباء الغمر، ج/٣ ص٢٧٩، ووفاته فيه ٨٢١هه، السخاوي: التحفة اللطيفة، ج٢ / ص٢٤ ، الضوء اللامع، ج٣ / ص٢٠، ابن العماد: شذرات الذهب، ج٧ /ص٠١٥.

<sup>.</sup> ٢٠٣٥ / ٣٤ الفاسي : العقد الثمين ، ج2 /-2 /-2 السخاوي : الضوء اللامع، ج-2 /-2 .

<sup>(</sup>٥) العقد الثمين ، ج٢ / ص٣٦٩ .

<sup>(</sup>٦) انباء الغمر ، ج٣ / ص٢٣٤ .

<sup>(</sup>٧) الضوء اللامع ، ج١٠ / ص٥٦ .

في علم الحديث "أربعون حديثا منها عشرون موافقات وعشرون ابدال (١١) لجماعة من الشيوخ" و"أربعون حديثا متباينة الأسانيد والمتون موافقات لأصحاب الكتب الستة" وقال السخاوي بعد ذكر هذا الكتاب أنه يدل على سعة مروياته وقوة حفظه ولكن مع عدم تقيد فيها بالسماع ولم يبيضها". (٢)

ومن أسرة ابن فهد، أبي زرعة (ت٨٢٦ه/ ١٤٢٢م) الذي جمع "رباعيات الإمام مسلم" (٣).

ثم تقي الدين الفاسي (ت٨٣٨ه/ ١٤٢٨م) الذي رحل في طلب العلم وزار كثيرا من البلدان الاسلامية، وسمع على أعظم علمائها وحدث بها، وكان إماما علامة فقيها حافظا للأسماء والكنى ذا معرفة تامة بالشيوخ والبلدان ويد طولى في الحديث والتاريخ والفقه وأصوله، فألف في الحديث "أربعون حديثا متباينة الأسانيد والمتون بالسماع المتصل من حديث العشرة المشهود لهم بالجنة، والصحابة الذين انتهى اليهم العلم والصحابة المكثرين والعبادلة الأربعة والأثمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة "(٤) و "تذكرة ذوي النباهات لجملة من الأذكار والدعوات "(٥) و "جواهر الأصول من أحاديث الرسول" (٢) و "جزء حديث خرجه لشيخه ابن سكر سنة ٩٩٨ه" و "جزء حديث خرجه لشيخه شمس الدين الحبشي سنة ٩٩٧ه". (٧)

<sup>(</sup>۱) اسناد الحديث الى شيخ أحد أصحاب الصحاح والسنن من غير طريقه يسمى موافقة والى شيخ شيخه يسمى بدلا فالاشتراك في الأول يكون في الشيخ وفي الثاني في شيخ الشيخ وكل منهما إما بسند عال أو بسند تازل (عن هامش ذيول تذكرة الحفاظ، ص٤).

<sup>(</sup>۲) الضوء اللامع، ج١٠ / ص٥٦ – ص٥٩ .

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين، ج٢ / ص٣٤٣ ، السخاوي : الضوء اللامع، ج١١ / ص١١١ .

<sup>(</sup>٤) الفاسي : العقد الثمين، ج١ / ص٣٣١ ، السخاوي: الضوء اللامع، ج٧ / ص١٩ ، التقي بن فهد: لحظ الالحاظ، ص٢٩٣ .

<sup>(</sup>٥) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٥ أ.

<sup>(</sup>٦) ذكر بروكلمان أنه موجود في مانشستر برقم ١٣٩ ب.

<sup>(</sup>٧) التقى بن فهد : لحظ الالحاظ ، ص٢٩٣ .

ولعبد الغني المرشدي (ت٨٣٣ه/ ١٤٢٩م) "أطراف صحيح ابن حبان" في مجلد ضخم. (١)

كما ألف محمد بن محمد بن ابراهيم الخزرجي الدموري (ت٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م) نزيل الحرمين، كتابا سماه " مساطع الأنوار في استخراج مافي حديث الاسراء من الأسرار". (٢)

أما ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد الخجندي المدني (ت٥٥٨ه/١٤٤٧م) فقد كان بارعا في علوم اللغة العربية والأدب، وحدث بصحيح البخاري، وألف في علم الحديث كتابا سماه: "فردوس المجاهدين" يشتمل على ما يتعلق بالجهاد من الآيات والأحاديث وشرحها في مجلد ضخم. (٣)

كما ألف تقي الدين ابن فهد (ت ١٤٦٦/م) مؤلفات عديدة في علم الحديث منها "الجنة بأذكار الكتاب والسنة" (٤) و"المنتقى من الثقفيات" (٥) و"طرق الاصابة بما ورد في المساجد في الصحابة"، و"تقريب البعيد بما ورد في يومي العيد" و"بهجة الدماثة بما ورد في المساجد الثلاثة".

و"بشرى الورى بما ورد في حرا" و"اقستطاف النور بما ورد في ثور" و"الإبانة بما ورد في جعرانة" (٧) و"عمدة المنتحل وبلغة المرتحل" (٨).

<sup>(</sup>١) السخاوي : الضوء اللامع ، ج٤ / ص٢٥٢ .

<sup>(</sup>۲) ن . م . س ، ج۸ / ص۳۰۱ .

 <sup>(</sup>٣) السخاوي : طبقات الحنفية، ورقة ٥٧ ، السيوطي : نظم العقيان : ص١٥ ، الداري : الطبقات
 السنية ، ج١ / ص ١٧٦ - ص١٧٧ .

<sup>(</sup>٤) السخاوي : الضوء اللامع ، ج٩ / ص٢٨٢ .

<sup>(</sup>۵) ن.م.س.ج۲/ص۲۲۳.

<sup>(</sup>٦) السخاري : الضوء اللامع ، ج٩ / ص ٢٨٢ .

<sup>(</sup>٧) الكتب الثلاثة حدث بها بأماكنها قرأها عليه السخاري (الضوء اللامع ، ج٩ / ص٢٨٢).

<sup>(</sup>٨) مخطوط ، دبلن ، شستر بتي رقم ٣٤٧٠ .

وألف ابنه النجم عسر بن فهد (ت٥٨٥ه/ ١٤٨٠م) في الحديث "المسلسلات" <sup>(١)</sup> و"العشاريات" وقد عمله لزينب بنت اليافعي (ت٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م). <sup>(٢)</sup>

ولعبد العزيز بن فهد (ت٩٢١ه/ ٩١٥م) في الحديث "الترغيب والاجتهاد في الباعث لذوي الهمم العالية على الجهاد" و"جزء في المسلسلات التي وقعت للمؤلف" (٣).

أما المصنفات في علوم الحديث فقد ألف فيها: رضي الدين الطبري (ت٧٢٧ه/ ١٣٢٢م) "الملخص في معرفة علوم الحديث" و"المنتخب من مختصر علوم الحديث لابن الصلاح" (٤)

وكان لمفتي الحرمين محمد بن عيسى بن سالم الدوسي المعروف بابن خسيش التعلم "صفوة علم الحديث في الميسز بين الطيب والخبيث" (٢).

وللمراكشي (ت٨٢٣ه/ ١٤٢٠م) كتب لم يتمها مثل "شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حبر" و"مختصر في علوم الحديث على طريقة ابن الصلاح" و"شيء في

<sup>(</sup>١) النجم بن فهد : معجم الشيرخ، ص١٩١ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج٦ /ص١٢٦ ، الشوكاني: البدر الطالع، ج١ / ص١٢٥ .

<sup>(</sup>٢) النجم بن فهد : معجم الشيوخ، ص٣١٥ ، السخاوي : الضوء اللامع، ج١٢ / ص٤٣ ، التبر المسبوك، ص٥١ .

<sup>(</sup>٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج٤ / ص٢٢٤ ، الغزي : الكواكب السائرة، ج١ / ص٢٣٨ ، ابن العماد : شذرات الذهب، ج٨ / ص٠٠٠ .

<sup>(</sup>٤) مخطوط في مكتبة الاسكوريال، فهرس مخطوطات الاسكوريال ، ج٣ / ص١٦٤ .

<sup>(</sup>٥) الفاسي: العقد الثمين ، ج٢ / ص٢٤٥ ، السخاوي: التحفة اللطيفة، ج٣ / ص٧٠١ ، السيوطي: بغية الوعاة ، ج١ / ص٢٠٥ ، البغدادي: هدية العارفين ، ج٢ / ص١٣٢ .

<sup>(</sup>٦) السخاوي: التحفة اللطيفة ، ج٣ / ص٧٠١ .

الموضوعات على غط كتاب ابن الجوزي"(١).

وللتقي بن فهد (ت ٨٧١ه/ ١٤٦٦م) "غاية القصد والمراد من الأربعين العالية الاسناد" (٢) و"الاشراف على الجمع بين النكت الظراف وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" (٣)

أما المؤلفات في تفسير غريب حفاظ الحديث، فلم يؤلف فيها غير المحب الطبري (تعديد) المؤلفات في غريب القاسم بن (تعديب المرام في غريب القاسم بن سلام" و"الدر المنثور للملك المنصور" يتضمن ترتيب غريب القاسم بن سلام. (٤)

كما كان هناك مؤلفات كثيرة في شرح الحديث، فللمحب الطبري "وجوه المعاني في قوله صلى الله عليه وسلم «من رآني في المنام حقا فقد رآني» "(٥)

ولرضي الدين الطبيري (ت $VYY_{a}$ /  $VYY_{a}$ ) "الجنة مسخست صسر شسرح السنة للبغوي". ( $^{(7)}$ )

والأحمد بن عبد الرحمن التادلي الفاسي (ت ٧٤١ه/ ١٣٤٠م) "شرح عمدة الأحكام في الحديث" (٧).

<sup>(</sup>۱) الفاسي : العقد الثمين ، ج۲ / ص٣٦٤ ، ابن حجر : انباء الغمر، ج٣ / ص٢٣٤ ، التقي بن فهد : لحظ الالحاظ، ص٢٧٢ ، السخاوي : الضوء اللامع، ج١ / ص٥٦ ، ابن العماد: شذرات الذهب، ج٧ / ص١٦١ .

<sup>(</sup>٢) النجم بن فسد : معجم الشيوخ، ص٤٨٠ ، السخاوي : الضوء اللامع، ج٩ / ص٢٨١ ، السوطي: نظم العقيان، ص١٧٠ ، الشوكاني : البدر الطالع، ج٢ / ص٢٥٩ .

<sup>(</sup>٣) مخطوط وتوجد منه نسخة مصورة على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة رقم ٥٠ عن مكتبة فيض الله باستانبول .

<sup>.</sup>  $4 \times 10^{-2} - 4 \times 10^{-2} = -4 \times 10^{-2} = -4$ 

<sup>(</sup>٥) اليافعي : مرآة الجنان، ج٤ / ص٢٢٤ ، ابن العماد: شذرات الذهب، ج٥ / ص٤٢٥ .

<sup>(</sup>٦) اليافعي : مرآة الجنان، ج٤ / ص٢٦٧ ، الفاسي : العقد الثمين، ج٣ / ص٢٤٧ -

<sup>(</sup>٧) ابن فرحون : الديباج المذهب ، ج١ /ص٥٥٥ .

ولعلي بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون (ت٧٤٦هـ /١٣٤٥م) "شـرح حـديث أم زرع" (١).

ولمحمد بن موسى بن عيسى الدميري (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) شرح سنن ابن ماجه في خمس مجلدات سماه "الديباجه" مات قبل تبييضه. (٢)

كما شارك في علم الحديث عيسى بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن ابراهيم العجلوني الشافعي (ت٨١٣هـ/ ١٤١٠م) وله شرح النووي". (٣)

وللفيروز آبادي (ت٨١٧ه/ ١٤١٤م) "شرح على صحيح البخاري" لم يتم، ألف حين جاور بمكة. (٤)

وأحمد بن عبد الله بن بدر الغزي (ت٨٢٢هـ/ ١٤١٩م) الذي كتب "قطعة على رجال صحيح البخاري" (٥٠).

ولابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد الخجندي (ت٥١٥هـ/ ١٤٤٧م) شرحا على الأربعين النووية، والأربعين التسوحسيدية المسمى "الأنوار التفريدية في شرح الأربعين النووية" (٢٠).

<sup>(</sup>١) ابن فرحون : الديباج المذهب، ج٢ / ص١٢٤ .

<sup>(</sup>٢) الشوكاني: البدر الطالع، ج٢ / ص ٢٧٢.

<sup>(</sup>٣) السخاوي: الضوء اللامع، ج٦ / ص١٥٠.

<sup>(</sup>٤) الغاسي: العقد الثمين، ج٢ / ص٣٩٢ ، السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠ / ص٧٩ .

<sup>(</sup>٥) النجم بن فهد : معجم بن فهد : ورقة ٣٣ ب.

<sup>(</sup>٦) السخاوي : طبقات الحنفية، ورقة ٥٧ ، السيوطي : نظم العقيان، ص١٥ ، الداري : الطبقات السنية، ج١ / ص١٠ / ص١٧٦ .

ولأبي البقاء الصاغاني (ت٨٥٤ه/ ١٤٥٠م) "نكت على صحيح البخاري" ولخص مسانيد أبى حنيفة. (١)

وكذلك محمد بن أبي بكر المراغي (ت٥٩هه/ ١٤٥٤م) وله "تلخيص أبي الفتح لقاصد الفتح" في أربع مجلدات، وهو مختصر "فتح الباري" لابن حجر العسقلاني. إلا أن هذا التصنيف لم ينل رضا ابن حجر. (٢)

وللآيجي (ت٨٦٧هـ/ ١٤٦٢م) "شرح أربعين النووي". (٣)

وفي تراجم رواة الحديث والأسماء المبهمة، ألف محمد بن عمر القسطلاني (ت٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م) مؤلفا في "رجال الموطأ". (٤)

كما عمل قطب الدين القسطلاني (ت٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م) مختصرا في الأسماء المبهمة في الحديث وسماه "الاقصاح عن المعجم الغامض والمبهم" مرتب على حروف المعجم. (٥)

<sup>(</sup>١) النجم بن فهد: معجم الشيوخ، ص٢١٣ ، الدر الكمين، ورقة ١٦ أ ، السخاوي : الضوء اللامع، ج٧ / ص٧٥ .

<sup>(</sup>٢) النجم بن فهد : معجم الشيوخ، ص ٢٢٠ ، السخاوي: الضوء اللامع، ج٧ /ص١٦٢ - ص١٦٣ ، التحفة اللطيفة، ج٣ / ص٥٣٥ .

<sup>(</sup>٣) السخاري : الضوء اللامع، ج٨ / ص٣٧ .

<sup>(</sup>٤) الفاسي : العقد الثمين، ج٢ / ص٢٣٥ .

<sup>(</sup>٥) ن . م . س . ج ١ / ص ٣٢٧ ، السخاوي : التحفة اللطيفة، ج٣ / ص ٤٨٥ .

## $(^{\Upsilon})$ والغمارس $(^{\Upsilon})$ والعنات $(^{\Upsilon})$

ان الناظر في كتب التراجم يجد عددا كبيرا من الكتب التي ألفت في الشيوخ، فكان العلماء لأسباب عديدة حريصين على تسجيل تراجم شيوخهم الذين اتصلوا بهم وأخذوا عنهم المصنفات والدواوين، أو الذين أجازوهم، فلاتبالغ اذا قلنا: إن لكل عالم معجما في شيوخه ومسموعاته. ويرى الباحثون أن أصل هذه الكتب هو الحديث ورجاله. (٤) وهو من أبواب علم الحديث المهمة التي اهتم بها علماء الحجاز، فهي تضم معاجم الشيوخ ومروياتهم. إذ به تتبين منزلة الشيخ بكثرة مروياته ومشايخه سماعا وإجازة في بلده وغيرها من البلدان. وبه نعرف أيضا الكتب التي تقرأ في ذلك الزمن وإتصال اسنادها بمؤلفها.

ونجد كثيرا من علماء الحجاز ومجاوريه قاموا بعمل مشيخات لشيوخهم، وذلك بأن يجمع تلميذه مشيخة تضم تراجم الآخذ عنهم، أو فهرسا تجمع مروياته وعمن رواها، وذلك

<sup>(</sup>۱) المعاجم: مفردها المعجم: عبارة عن الكتاب الذي يترجم فيه الشيخ شيوخه مرتبين على حروف المعجم، ويذكر مارواه عن كل واحد في ترجمته من حديثه. وتوسع المتأخرون فسموا "المعجم" الكتاب الذي يخصه الشيخ بشيوخه وأقرائه أو من أخذ عنه. (الكتاني: فهرس الفهارس، ج٢ / ص٤١).

<sup>(</sup>٢) الفهارس: من الفهرسة: بفتح السين ويجعل التاء فيه للتأنيث، ويوقف عليها بالهاء وقيل "فهرس" بكسر أوله وثالثه، "فهرس" بأسكان السين والتاء أصلية، وجمعه "فهارس" وقيل "فهرس" بكسر أوله وثالثه، معناه في اللغة جملة العدد، واستعمل الناس فيها: فهرس الكتب يفهرسها، كدحرج. وأطلقوه على الكتاب الذي يجمع فيه مروبات الشيخ. (السخاوي: فتح المغيث، ص١٩).

<sup>(</sup>٣) المشبخات: من المشبخة، بفتح الميم وكسر الشين وإسكان الياء – جمع شيخ، من استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب، ويطلق على المعلم والأستاذ لكبره وعظمته (الكتاني: فهرس الفهارس، ج١ / ص٣٨) ويطلق على الكتب التي تشتمل على ذكر الشيوخ الذين لقيهم المؤلف وأخذ عنهم أو أجازوه وأن لم يلقهم (السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف (القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٣٨٦هـ)، ص١٥٢٠.

<sup>(</sup>٤) انظر مقال الباحث عبد العزيز الأهراني "كتب برامج العلماء في الأندلس، والمنشور بمجلة معهد المخطوطات العربية (المجلد الأول - الجيزء الأول، مارس ١٩٥٥م) النجم بن فهد : معجم الشيوخ، ص٣٣ - ص٣٥ المقدمة .

وفاء لشيخه وتكريما له. وكانت هذه المعاجم والمشيخات يحتوي بعضها على تراجم الشيوخ، وبعضها يهتم بالمسموعات والمقروءات، ومنها مااهتم بالأمرين معا، ومنها ماعني بذكر ترجمة الشيخ وذكر غوذج من مرويات صاحب المشيخة عنه، ومنها مااقتصر على شيوخ صاحب المشيخة في بلد واحد، واقتصر بعضها على ذكر تاريخ وفيات الشيوخ، ومنها مااقتصر على ذكر شيوخ الرحلة التي قابلهم أو سمع منهم. (١)

وقد كان لهذا النوع من علوم الحديث أهمية كبيرة في الحجاز، تجلت في كثرة المؤلفات فيه والتفنن في ايراد المرويات، ومن الذين كتبوا في هذا الفن.

الحافظ ابن مسدي (ت٦٦٣هـ/ ١٦٦٤م) وله "معجم الشيوخ" في ثلاث مجلدات. (٢) وللرضي الطبري (ت٧٢هـ/١٣٢٢م) "فهرست مروباته" (٣).

وللصلاح الأقفهسي (ت ١٤١٧م) "معجم شيوخ الجمال بن ظهيرة" (٤) ويسمى كذلك "ارشاد الطالبين الى شيوخ قاضي القضاة جمال الدين بن ظهيرة" (٥) و"مشيخة القاضي مجد الدين اسماعيل الحنفى". (٦)

<sup>(</sup>۱) المنذري: مشيخة النعال البغدادي، تحقيق الدكتور ناجي معروف وبشار عواد معروف (بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي ،١٣٩٥ه / ١٩٧٥م) ص١٩ - ص٢٠.

<sup>(</sup>٢) الفاسي : العقد الثمين، ج٢ / ص٤٠٤ ، وللذهبي انتقادات على هذا المعجم (تذكرة الحفاظ، ج٤ / ص١٤٤٨) .

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين، ج٣ / ص٢٤٢ ، اليافعي : مرآة الجنان، ج٤ / ص٢٦٧ .

<sup>(</sup>٤) الفاسي: العقد الثمين ، ج٤ / ص٤٣١ ، وقد خرج له السخاوي "جزء فيه أسماء جماعة أجازوا للرضي الطبري وغيره" مصور بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى. ميكروفيلم رقم ١٦٢٥ تاريخ تراجم، مصور عن مكتبة خدا بخش بالهند رقم ، ٢٩٨٥ وذكر في هذا المخطوط أسماء الذين أجازوا للرضي الطبري والصلاح ابن عمر وعائشة بنت عبد الهادي ورقية بنت أبي مزروع والجمال بن عبد الله الحنبلي، وعدد أوراقه ٤٥ .

<sup>(</sup>٥) مصور بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ١٨٧٤ تراجم، مصور عن مكتبة شستر بتي بأيرلندا رقم ٤١٥٠ .

<sup>(</sup>٦) الفاسي: العقد الثمين، ج٤ / ص٣٦١، ابن حجر: انباء الغمر، ج٣ / ص١٧٩.

وللجمال المراكشي (ت٦٤٣ه/ ١٤٢٠م) "مشيخة الفيروز آبادي" و"مشيخة زين الدين المراغي" (١٤) و"مشيخة الجمال محمد بن ابراهيم المرشدي" و"معجم شيوخ الرحلة" في مجلد، وشرع في عمل معجم لمشايخ التقي الفاسي كتب منه عدة كراريس في المحمدين ، ولم يتمه. (٢)

ولأبي زرعة ابن التقي بن فهد (ت٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م) "معجم الشيوخ". (٣)

وللتقي الفاسي (ت٨٣٢ه/ ١٤٢٨م) "فهرست يشتمل على ذكر أشياء من مرويات التقي الفاسي بالسماع والاجازة" ذكر في أوائلها أحاديث عالية الاسناد في عدة كراريس أنهاها سنة ٧٩٩هم/ ١٣٩٦م، (٤)

ولعبد الغني المرشدي (ت٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م) "معجم الشيوخ" (٥)

كما ألف تقي الدين ابن فهد (ت ١٤٦٦م) عدة مؤلفات في المشيخات والفهارس، منها "مشيخة النجم المرجاني" (٦) و"مشيخة عبد اللطيف الفاسي" (٧) وهو المسمى

<sup>(</sup>۱) مصور بركز البحث العلمي واحباء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ۹۸۱ حديث، عن دار الكتب المصرية برقم ۹۷، ويقع في ماثة وسبع وتسعين ورقة، والكتاب بدون ترقيم. وبالمركز نسخة أخري، ميكروفيلم رقم ۱۱۵۵، ذكر في فهارس المركز أنها من تأليف المراغي نفسد، بينما هي نفس النسخة.

<sup>(</sup>٢) الفاسي : العقد الثمين ،ج٢ / ص٣٦٧ .

<sup>(</sup>٣) ن . م . س ج٢ / ص٣٤٢ ، السخاوي : الضوء اللامع، ج١١ / ص١١١.

<sup>(</sup>٤) الفاسي : العقد الثمين، ج١ / ص٣٦١ ، ابن حجر : انباء الغمر، ج٣ / ص٤٢٩ ، السخاوي : الضوء اللامع، ج٧ / ص١٨٥ ، التحفة اللطيفة، ج٣ / ص٤٨٨ ، الشوكاني : البدر الطالع، ج٢ / ص١١٢ .

<sup>(</sup>٥) ابن حجر: انباء الغمر، ج٣ / ص٤٤٧ ، السخاوي: الضوء اللامع، ج٤ / ص٢٥١ .

<sup>(</sup>٦) السخاوي: الضوء اللامع، ج٧ / ص١٨٢.

<sup>(</sup>٧) السخاري : التحفة اللطيفة، ج٣ / ص٨٨.

"المنهج الجلي الى شيوخ قاضي الحرمين السراج الحنبلي" (١) و"مشيخة أبي السعادات ابن ظهيرة" (٢) و"المشيخة المتضمنة لفهرست مرويات بن سلامة" (٣) وسماه الكتاني (٤) "طرق السلامة في مشيخة الفقيه على بن سلامة" (٥).

و"فهرست مسموعات الجمال بن ظهيرة" (٦) و"بغية الطالب الناصح من مشيخة قاضي طيبة أبي الفتح ابن صالح" (٧) في مجلد، اقتصر فيها على شيوخه بالاجازة.

ولابنه النجم عمر بن فهد (ت٥٨٥ه/ ١٤٨٠م) "فهرست مرويات النجم بن فهد" و "فهرست مرويات التقي ابن فهد" و "معجم مشايخ التقي ابن فهد" و "معجم شيوخه بالسماع" (٨)

<sup>(</sup>١) مصور بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١١٥٩ عن نسخة مصورة من مكتبة رئيس الكتاب بتركيا برقم ٢٦٩ .

<sup>(</sup>٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ج٩ / ص٢١٥ .

<sup>(</sup>٣) ن . م . س ، جه / ص١٨٣ .

<sup>(</sup>٤) فهرس الفهارس ، ج١ / ص ٤٠٠٠ .

<sup>(</sup>٥) هو علي بن أحمد بن محمد بن سلامة السلمي، كان عارفا بالقراءات وحدث بالقاهرة ومكة وترفي سنة ٨٢٨هـ / ١٤٢٤ م (السخاوي: الضوء اللامع، ج٥ / ص٨٢٨).

<sup>(</sup>٦) التقي ابن فهد : لحظ الالحاظ، ص٢٥٤ .

<sup>(</sup>٧) ذكره السخاوي في ترجمة ابن صالح (التحفة اللطيفة، ج٣ / ص٦٣٢).

<sup>(</sup>٨) مصرر بُركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٢٦٠ تاريخ تراجم، عن مكتبة الاسكرريال باسبانيا رقم ٢٤٢٩ . وعدد أوراقه ٤٠٩ ورقة. ويبدأ بترجمة ناقصة للاسم الأول (ابراهيم بن السيد بن محمد البعلي الشافعي، ويعرف بابن العجمي برهان الدين ولد في سنة أربع وثمانين وسبعمائة ببعلبك ونشأبها، ونهاية الكتاب بترجمة من اسمد يونس، يونس بن حسين بن علي بن محمد بن زكريا الزبيدي. قرأت عليه الحديث المسلسل بالأولية ثم مشيخة ابن القاري) ولم يذكر هذا المعجم في أي بحث أو مؤلف من الأبحاث التي تناولت تاريخ الحجاز أو تعرضت لهذه الأسرة. وهو يختلف اختلافا كليا عن المعجم الذي حققه الزاهي، لأن المعجم المحقق يختص بالشيوخ الذين أجازوا النجم ابن فهد دون الذين تلقى عنه قراءة أو سماعا، كما هو واضح من مقدمته. ص٢٣ . هذا بالاضافة الى أن السخاوي حينما يترجم لشخصية ما ويحيلها الى معجم الشيوخ للنجم ابن فهد، أجدها في بعض الأحيان في يترجم للحقق وأحيانا لا أجدها فيه بل أجدها في المعجم المحقق وأحيانا لا أجدها فيه بل أجدها في المعجم المخطوط .

و"معجم شيوخ النجم ابن فهد بالاجازة" (١) و"مشيخة لسارة بنت العز ابن جماعة" (٢) و"فهرست أبي الفتح المراغي وهو المسمى بالفتح الرباني لجميع مرويات الشيخ العثماني" (٣). و"فهرست مرويات الزين المراغي" و"فهرست مرويات نور الفرح المراغي" و"فهرست مرويات الزين المراغي" و"فهرست مرويات العز ابن فرات" و"فهرست مرويات العنا المشدي" و"فهرست مرويات البرهان سبط ابن العجمى". (٤)

وللعز ابن فهد (ت ٩٢١هـ/ ١٥١٥م) "فهرست مرويات العز ابن فهد" و"معجم شيوخ ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي "(٥) و"معجم الشيوخ، نحو ألف شيخ (7) و"مشيخة ابن فهد المكي (9).

وفي تراجم رواة الحديث ألف تقي الدين الفاسي (ت١٤٢٨هـ/ ١٤٢٨م) ذيل التقييد لابن نقطة (٨) لابن نقطة (٨)

<sup>(</sup>١) طبع بتحقيق محمد الزاهي ومراجعة العلامة حمد الجاسر، ونشرته دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٩٨١م .

<sup>(</sup>٢) مصور بركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، ميك ١١٣٨ ، تراجم عن مكتبة دار الخطيب بالقدس.

<sup>(</sup>٣) توجد منه نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة برقم ٣٧٠ رجال، وتقع في مائة وثلاثين ورقة، فرغ منه مؤلفه سنة ٨٥٥ه ، ويسمى أيضا "فهرست مرويات أبي الفتح المراغي" والمراد بالشيخ العثماني هو أبو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين العثماني المراغي المتوفى سنة ٨٠٨ه/ ١٤٥٤م .

<sup>(</sup>٤) ذُكرت جميع هذه المؤلفات في : (النجم بن فهد: معجم الشيوخ، ص١٩١) .

<sup>(</sup>٥) ولد سنة ٧٥٣ه / ١٣٥٢ م ، واهتم بالحديث حتى أصبح شيخ الحديث في حلب. وله عدة مصنفات في علم الحديث (التقي بن فهد : لحظ الالحاظ، ص٣٠٨ ، النجم بن فهد : معجم الشيوخ، ص٤٧ – ص٥٠).

<sup>(</sup>٦) السخاري : الضوء اللامع، ج٤ /ص٢٢٤ ، الغزي : الكواكب السائرة، ج١ / ص٢٣٨ .

<sup>(</sup>٧) مصور بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٦٠٣ تاريخ تراجم، عن مكتبة عارف حكمت بالمدينة برقم ١٦٨٨.

<sup>(</sup>٨) طبع بتحقيق عبد الستار عبد الحميد القدسي، ونال به درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر.

<sup>(</sup>٩) نشر هذا الكتاب معهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، وقد سبق الاشارة اليد.

## الفقه وأصوله:

هو من أجلّ وأهم العلوم الاسلامية وأبعدها أثرا في التكوين العقلي، فهو "العلم بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية" وموضوعه الحكم على كل جزئية من أعمال الناس بالحل أو التحريم أو الكراهة أو الوجوب. ودليل كل واحد من هذه الأمور. (١)

أما أصول الفقه فهو العلم الذي يبين المناهج التي انتهجها الأثمة المجتهدون في استنباطاتهم. وهو مجموعة القواعد التي تبين للفقيه طرق استخراج الأحكام من الأدلة الشرعية. (٢) وهؤلاء الأثمة هم أثمة المذاهب الأربعة التي انتسرت مذاهبهم في العالم الاسلامي منذ العصر العباسي، ومعروف أنه منذ بداية القرن الرابع الهجري وما تلاه من قرون ندر وجود العلماء الذين اشتهروا بالتجديد والاجتهاد، وزادت حدة التقليد والاتباع لهذه المذاهب. الى أن جاء عصر المماليك وقد رسخت فكرة التقليد والانتساب الى حد أنه يندر أن تجد مجتهدا مستقلا في الفروع، بل إن كبار العلماء في ذلك العصر كانوا منتمين الى أحد هذه المذاهب، ولم يصل أحد بعد الأثمة الأربعة الى مرتبتهم فيؤسس مذهبا خاصا به، ويجد له أتباعا ينتسبون اليه.

والحجاز لم يشذ عن البلدان الاسلامية الأخرى، فكان علماؤه في ذلك العصر ينتسبون الى تلك المذاهب ويدرسون كتبها ويستنبطون الأحكام وفق أصولها. فلم تتهيأ لأي بلد من بلدان العالم الاسلامية جميعها بسبب الحرمين الشريفين.

كما أن وجود أثمة الصلاة الأربعة في الحرم المكي الشريف وأحيانا خمسة ساعد على انتشار المذاهب بالحجاز. بالاضافة الى ذلك فإن حكام الحجاز كان لهم تأثير كبير في انتشار المذهب الذي يتبعونه في المناطق التي يسيطرون عليها، وباعتبار سلاطين المماليك من أتباع

<sup>(</sup>١) أبوزهرة، محمد : أصول الفقه (القاهرة، دار الفكر العربي، بدون ت) ص٥ .

<sup>(</sup>٢) ن . م . س ع ص ع ، البرديسي، محمد زكريا: أصول الفقه، الطبعة الثالثة. (بيروت، دار الفكر، ٢١هـ/ ١٩٨٧م) ، ص ٢١ .

المذهب الشافعي، فقد انتشر هذا المذهب في معظم أنحاء الأمصار التي سيطروا عليها، ومنها الحجاز التي لوحظ أن مؤلفات ومصنفات الفقهاء الشوافع فيها أكثر من مؤلفات ومصنفات المذاهب الأخرى.

كما قام كثير من السلاطين والأمراء وغيرهم من أصحاب الأموال الذين يتبعون مذاهب معينة بالتأثير في بعض العلماء وطلبة العلم وغيرهم من عامة الناس، حتى يتحولوا الى المذهب الذي يتبعونه، وهذا التأثير يكون إما بانشاء المؤسسات التعليمية أو تولية المناصب كالقضاء والحسبة. لذا نجد في بعض الأسر المكية أو المدنية من تحول عن مذهبه الذي كان يتبعه أسرته الى مذهب آخر. (١)

وكانت أهم الكتب التي ألفها علماء الحجاز ومجاوروه، واهتموا بتدريسها، تختص بكتب المناسك. لأن كثيرا من الحجاج والمعتمرين يحتاجون الى تلك الكتب لتوضيح مناسك الحج وماينبغي للحاج أن يفعله.

وكان نشاط المذهب الشافعي ظاهرا على بقية المذاهب في الحجاز، ويتجلى ذلك في إمامة المقام، حيث أن إمام مقام الشافعية هو الذين يبدأ أولا بالصلاة في الحرم المكي الشريف، كما أن أشهر العلماء وأكبر الأسر في مكة توارثت إمامة المقام والخطابة بالحرم المكي الشريف مثل أسرة الطبري وأسرة ابن ظهيرة والقسطلاني والعسقلاني، ومن كتب المذهب الشافعي التي تناولها أتباع المذهب بالاختصار والشرح والتعليق:

١ - كتاب "التنبيه في فروع الشافعية" للشيخ أبي اسحاق ابراهيم بن على الفقيه الشيرازي الشافعية الشافعية
 الشافعي (ت٤٧٦ه/ ٨٣٠م)، وهو أحد الكتب المشهورة المتداولة بين الشافعية وأكثرها تداولا. (٢)

٢ - كتاب "المهذب في الفروع" للشيرازي أيضا. (٣)

<sup>(</sup>١) السخاري : التحفة اللطيفة، ج٣ / ص٢٦٨ - ص٢٩٩.

<sup>(</sup>٢) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج١ / ص٤٨٩ .

<sup>(</sup>٣) ن . م . س . ج٢ / ص١٩١٢ .

- ٣ كتاب "الورقات" لإمام الحرمين عبد اللك بن عبد الله الجويني الشافعي (ت٤٧٨ه/ ١٠٨٥ م) وسمي بالورقات لأنه قال في مقدمته "هذه ورقات قليلة تشتمل على معرفة فصول من أصول الفقه ينفع بها المبتدئ". (١)
- كتاب "مختصر أبي شجاع" في الفروع، لأحمد بن الحسين بن أحمد الأصفهاني الشافعي (ت٠٠٥ه/ ١١٠٦م). (٢)
- ٥ كتاب "الحاوي الصغير في الفروع" للشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشافعي (ت٦٦٥ه/ ١٢٦٦م) وهو من الكتب المعتبرة بين الشافعية. (٣)
- ٦ كتاب "منهاج الطالبين" في مختصر المحرر في فروع الشافعية للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت٢٧٦هـ/ ١٢٧٧م). (٤)
- ٧ كتاب "منهاج الوصول الى علم الأصول" مختصر للقاضي الإمام ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ/ ١٨٨٦م) وقد شرحه الإمام جمال الدين عبد الرحيم ابن حسن الاسنوي (ت٢٧٧هـ/ ١٣٧٠م) صاحب "المهمات" وسماه "نهاية السول في شرح منهاج الأصول". (٥)

ويأتي بعد المذهب الشافعي، أتباع المذهب المالكي، وأغلب المنتمين لهذا المذهب ترجع أصولهم الى الأندلس والمغرب العربي (٦)، مثل أسرة الفاسي، وأسرة ابن عسبد المعطي الأنصاري في مكة المكرمة، وأسرة ابن فرحون في المدينة المنورة، الذين كان لهم نشاط في تدريس الفقد المالكي في الحجاز.

<sup>(</sup>١) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج٢ / ص٢٠٠٥ .

<sup>(</sup>۲) ن.م.س. ج۲ / ص۱۹۲۵.

<sup>(</sup>٣) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج١ / ص٦٢٦ .

<sup>(</sup>٤) ن . م . س . ج٢ / ص ١٨٧٣ .

<sup>(</sup>٥) حاجي خليفة : كشف الظنون، ج٢ / ص١٨٧٨ ـ

<sup>(</sup>٦) الفاسي : العقد الثمين ، ج٢ / ص ٨٣ .

أما الكتب والمؤلفات التي تناولها فقهاء المالكية بالشرح والاختصار فهي :-

- ١ كتاب "المدونة" في فروع المالكية، لأبي عبد الله عبد الرحمن أبي القاسم المالكي
   (ت١٩١ه / ٨٠٦م) وهو من أجل الكتب في مذهب مالك. (١)
- ٢ -- كتاب "المفيد للحكام فيما يعرض لهم من نوازل الحكام" مجلد ضخم في الفروع على منذهب مالك للقاضي أبي الوليد هشام بن عبد الله الأزدي المالكي (ت٢٠٦ه/ ١٢٠٩م) ورتبه على عشرة فصول. (٢)
- ٣ كتاب "منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل" للشيخ جمال الدين أبي عمرو عشمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المالكي (ت٢٤٦ه/ ١٢٤٨م) صنفه أولا، ثم اختصره، وهو المشهور المتداول بـ"مختصر المنتهى" و"مختصر ابن الحاجب" وغيرها من كتب المالكية. (٣)

ويأتي بعد ذلك أتباع المذهب الحنفي، الذي يوازي أتباع المذهب المالكي، واشتهرت منهم أسرة السجزي بانتسابها لهذا المذهب وتوارثت إمامة المقام الحنفي، وكذلك أسرة ابن الضياء المكى الصاغانيون، وأسرة الخجندي المدنية.

أما الكتب والمؤلفات التي تناولها فقهاء الحنفية فهي:-

- ۱ كتاب "الكافي في فروع الحنفية" للحاكم محمد بن محمد الحنفي (ت٣٤هـ/ ٥٤٥م). (٤)
- ٢ كتاب "المقدمة الغزنوية في فروع الحنفية" (٥) للشيخ أحمد بن محمد الغزنوي الحنفي
   (ت٩٣٥ه/ ١٩٩٦م)، وهي تأليف مختصر في العبادات، ذكر فيه الفرائض

<sup>(</sup>١) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج٢ / ص ١٦٤٤ .

<sup>(</sup>۲) ن . م . س . ج۲ / ص۱۷۷۸ .

<sup>(</sup>٣) حاجي خليفة : كشف الظنون، ج٢ / ص ١٨٥٣ .

<sup>(</sup>٤) ن . م . س ، ج٢ / ص١٣٧٨ .

<sup>(</sup>٥) مصور بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، أربع نسخ، ميكروفيلم أرقامه، ٤٢٢ - ٤٩١ - ٥١٧ .

والواجبات والسان والآداب، ورتبه على ثمانية أبواب، الأول في طلب العلم، وفيه أربعة فيصول في مناقب الامام أبي حنيفة، وفيما يتعلق بالتوحيد، وفي التقدير والاستنجاء وغير ذلك من الأمور الفقهية. (١)

- ٣ كتاب "مجمع البحرين وملتقى النهرين" في فروع الحنفية للإمام مظفر الدين أحمد بن
   علي بن ثعلب المعروف بابن الساعاتي البغدادي الحنفى (ت٩٤٥هـ/ ١٢٩٤م) (٢)
- 2 2 كتاب "كنز الدقائق" في فروع الحنفية للشيخ أبي البركات عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي  $(-10^{(8)})$ .

ويأتي بعد ذلك أتباع المذهب الحنبلي، وهم أقل المذاهب الأربعة إتباعا في الحجاز، ولذلك نشاطهم أقل من بقية المذاهب في الفقه وعلومه.

ومن أهم الكتب التي تناولها فقهاء هذا المذهب بالشرح والاختصار، كتاب "الكافي في فروع الحنبلية" للشيخ موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي (ت٠٢٣هم / ٢٢٣م) وله كذلك "مختصر الخرقي" ويسمى كذلك "المغني" (٦) وله كذلك "المقنع". (٧)

والى جانب هذه المذاهب كان المذهب الزيدي الذي وجد مناصرة من أشراف مكة دهرا من الزمان، وأتباع هذا المذهب غالبهم من البمن، ولم أجد من خلال المصادر مؤلفات لعلماء هذا المذهب.

<sup>(</sup>١) حاجي خليفة : كشف الظنون، ج٢ / ص١٨٠٣ – ص ١٨٠٣ .

<sup>(</sup>۲) ن م م س ـ ج۲ / ص ١٦٠٠ – ص ١٦٠١ ـ

<sup>(</sup>٣) حاجي خليفة : كشف الظنون، ج٢ / ص١٥١٥ .

<sup>(</sup>٤) ن . م . س . ج٢ / ص١٩٩٧ .

<sup>(</sup>٥) حاجي خليفة : كشف الظنون، ج٢ / ص١٣٧٨ .

<sup>(</sup>۲) ن.م.س. ۲۲ / ص ۱۹۲۹.

<sup>(</sup>٧) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج٢ / ص١٨٠٩.

وبرز في هذا العصر العديد من الفقها على المذاهب الأربعة على أن أشهرهم وأغلبهم كانوا من الشوافع فاشتهر منهم الفقيه الامام سليمان بن خليل العسقلاني (ت٦٦٦ه/ ٢٦٢م) خطيب الحرم، جمع المنسك الكبير المعروف بين فقها عمكة بـ "مناسك الفقيه سليمان" (١) ، وذكر الفاسي : أنه رأى هذا الكتاب في مجلدين، وأثنى على صاحبه بقوله: "واشتغل بالتنبيه على مذهب الشافعي، وكان مثابرا على خدمة العلم وأهله. وبسبب ذلك تعطل دكان العطارة الخاصة به وجلس للتدريس". (٢)

أما محمد بن عيسى بن سالم بن علي بن محمد الدوسي (ت٦٧٥هـ/١٢٧٥م) الفرضي النحوي اللغوي الأصولي جمال الدين أبو محمد المعروف بابن خشيش، فقد صنف "المقتضب في الفقه" و"نظم التنبيه للشيخ أبي اسحاق الشيرازي" وشرحه في أربع مجلدات، وقد قرأه عليه الرضي بن خليل العسقلاتي بالمدينة المنورة. (٣)

وشارك في التأليف والتصنيف في هذا العلم، قطب الدين القسطلاني (ت٦٨٦هـ/ ١٨٧٥م) منها كتاب "المناسك" (٤) و"تتميم التكريم لما في الحشيش من التحريم "(٥) و"تكريم المعيشة في تحريم الحشيشة، وقد ألفه القطب القسطلاني للرد على كتاب "السوانح الأدبية في مدح القنبية" ألفه شخص يدعى الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي البقاء العكبري، كان قد رد على كتاب ألفه القطب القسطلاتي باسم "تكريم المعيشة في تحريم الحشيشة" مما اضطر القطب القسطلاتي المي المعيشة في تحريم الحشيشة" مما اضطر القطب القسطلاتي الى الرد

<sup>(</sup>١) السافعي: مرآة الجنان، ج٤ / ص١٥٩ - ص١٦٠ ، السخاوي: التحفة اللطيفة، ج/٢ ص١٧٩.

۲۰٤ العقد الثمين، ج٤ / ص ٢٠٣ - ص٤٠ .

<sup>(</sup>٣) الفاسي: العقد الشمين، ج٢ /ص ٢٤٥ - ص٢٤٦ ، السخاوي: التحفة اللطيفة، ج٣ / ص ٢٠٩ . ص ٧٠١ ، السيوطي: بغية الوعاة، ج١ ص ٢٠٥ .

<sup>(</sup>٤) الكتبي : الوافي بالوفيات، ج٢ /ص١٣٢، اليافعي: مرآة الجنان، ج٢ / ص٢٠٢ ، السبكي: طبقات الشافعية، ج٨ / ص٤٣٠ .

<sup>(</sup>٥) طبع بتحقيق الدكتور ياسين بن ناصر الخطيب الأستاذ المساعد بجامعة أم القرى، سنة ١٤١١هـ/ ١٤١هم ، ونشرته المكتبة التجارية بمكة المكرمة .

عليه بكتابه "تتميم التكريم لما في الحشيشة من التحريم" (١) فهو هنا يبين أن هذا الرد تتميم لكتابه الأول.

وللمحب الطبري (ت٤٩ هم/ ١٩٤٤م) في الفقه مبسوطات ومختصرات، ومن البسوطات كتابه في الأحكام (٢) أجاد فيه وأفاد وجمع الصحيح والحسن وبين فيه كثير من الأمور الفقهية، ومن تأليفه في الفقه "تأليفه على شرح التنبيه" في عشرة أجزاء، و"النكت الكبرى على شرح التنبيه" و"النكت الصغرى" عليه أيضا، لم يتم إلا مجلد، الى الوكالة، وكتاب "مختصر التنبيه الأكبر" في مجلد، و"مختصر الأصغر" و"المسلك النبيه الى تلخيص التنبيه" وكتاب "مختصر المهذب" في مجلدان وكتاب "الطراز المذهب المحبر في تلخيص الملك الملك المظفر" وذكر أن هذا الكتاب لم ينقح ولم الطراز المذهب المحبر في تلخيص المذهب للملك المظفر" وذكر أن هذا الكتاب لم ينقح ولم يخرج من المسودة، و"مجموع الخلاف على طريق المتأخرين" (٣) مجلد لم يتم و"استقصاء يخرج من المسودة، و"مجموع الخلاف على طريق المتأخرين (٣) مجلد لم يتم و"استقصاء البيان في أحكام الشاذروان" (٤) وذكر الأسنوي : أن المحب الطبري ألف كستابا في المناسك. (٥) وذكر اليافعي أن كتب المحب الطبري لم تنشر في البلدان الاكتاب "الأحكام" فهو معروف في البلدان الاسلامية. (١٦)

<sup>(</sup>١) القسطلاني : تتميم التكريم لما في الحشيشة من التحريم، ص٣٠٠ .

<sup>(</sup>٢) أشرنا اليه في علم الحديث.

<sup>(</sup>٣) ذكره الفاسي: العقد الثمين، ج٣ / ص٦٤ ، وذكر جميع مؤلفاته، النجم بن فهد: معجم الشيوخ، ص٢٢٠ - ص٢٢١، الدر الكمين، ورقة ١٩ أ ، السخاوي: الضوء اللامع، ج٧ / ص٢٢٠ - ص٢٢٠ ، الشوكاني: البدر الطالع، ج٢ / ص٢٤٢ .

<sup>(</sup>٤) الشاذروان: - بفتح الذال المعجمة وسكون الراء المهملة - بناء لطيف جدا ملصق بجدار الكعبة، وهو الذي ترك من عرض الأساس خارجا ويسمى تأزيرا لأنه كازار البيت (النووي: تهذيب الأسماء واللغات، (القاهرة، ادارة الطباعة المنيرية، بدون ت)، ج٢ / ص١٧١، الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الطبعة الخامسة، (القاهرة، المطبعة الأميسرية، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الطبعة الخامسة، (القاهرة، المطبعة الأميسرية، المصباح المنير في غريب الفاسي: العقد الثمين، ج٣ / ص١٢٤).

<sup>(</sup>٥) طبقات الشافعية، ج٢ / ص١٧٩.

<sup>(</sup>٦) مرآة الجنان، ج٤ / ص٢٢٤.

ولابنه محمد (ت٢٩٤هـ/ ١٢٩٤م)، كتاب في المناسك سماه "التشويق الى البيت العتيق" (١) وهو كتاب في الفقه والتاريخ معا لأنه يتضمن الشوق الى الحج وآثاره وأسراره وما ينبغي للحاج أن يفعله وفيه أيضا تحدث عن تاريخ البيت المعظم وبقائه وحدوده وقد قسمه الى ثلاثين بابا وخاقة.

ونجم الدين عبد الرحمن بن يوسف الأصفوني (ت ١٣٤٩م) (٢) سمع الحديث على جماعة، وتفقه وقرأ الأصول والعربية والفرائض والجبر والمقابلة، وقرأ القراءات السبعة، وله مصنفات منها "مختصر الروضة" (٣) في فروع الفقه الشافعي، في مجلدين، اشتهر في كثير من البلدان. وقد أثنى عليه ابن حجر وقال "مختصر جيد نفيس" (٤) وذكر السبكي أن بعضه بالحجرة النبوية. (٥)

ولأحسد بن مسوسى بن علي المكي المعسروف بإبن الوكسيل الشافسعي (ت ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م) "مختصر المهمات" في الفقه للأسنوي. (٦)

<sup>(</sup>۱) توجد منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقمها ۲۱۲/۸ب في ۱۱۳ ورقة، انظر فهرس المخطوطات التي اقتنتها الدار من عام ۱۹۳۹م الى ۱۹۵۵م، تصنيف فؤاد سيد، ج١ / ص١٩٥٩ .

<sup>(</sup>۲) نزيل مكة ومفتيها، ولد بأصفون من أعمال القرصية من صعيد مصر، في سنة ٢٩٩ه/ ١٢٩٩م. وتفقه في مذهب الامام الشافعي وأخذ على كثير من العلماء، وسكن قوص ودرس بها، وتردد الى مكة عدة سنوات ثم استقر بها سنة ٣٣٣ه/ ١٣٣٢م الى أن توفي (انظر ترجمته في : اليافعي: مرآة الجنان، ج٤ / ص٣٣٤ – ص٣٣٥ ، الأسنوي: طبقات الشافعية، ج١ / ص١٩٧٠ – ص١٩٧٠ ، الفاسي : العقد الشمين، ج٥ / ص٢١٩، ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٢ / ص٠٥٠ ).

<sup>(</sup>٣) ذكر الزركلي أنه مخطوط في جزءان في فروع الشافعية، ضمن مخطوطات الظاهرية بدمشق (الاعلام، ج٣ / ص٣٤٣ - ص ٣٤٣).

<sup>(</sup>٤) الدرر الكامنة، ج٢ / ص٠٥٠ .

<sup>(</sup>٥) طبقات الشافعية، ج١٠ / ص٨١.

 <sup>(</sup>٦) الفاسي : العقد الثمين، ج٣ / ص١٨٧ ، ابن حجر : انباء الغمر، ج١ / ص٣٨٣ ، السيوطي:
 بغية الوعاة، ج١ / ص٣٩٣ .

ولمحمد بن موسى بن عيسى الدميري (ت $\Lambda \cdot \Lambda = 1$ م) شرح المنهاج في أربع مجلدات سماه : "النجم الوهاج" (الخصه من شرح السبكي والاسنوي، ونظم في الفقه أرجوزة مفيدة.  $(\Upsilon)$ 

وأبو بكر بن الحسين المراغي (ت٨١٦ه/ ١٤١٣م) عمل منسكا صغيرا مفيدا جامعا سماه "مرشد الناسك الى معرفة المناسك" وأكمل شرح شيخه الاسنوي للمنهاج وسماه "الوافي بتكملة الكافي لشرح الاسنوي على منهاج الطالبين في فروع الفقه الشافعي" واختصر الجزر وشرح الزيد للبارزي وسماه "العمد في شرح الزيد" (٣)

كما عرف محمد بن عبد الله بن ظهيرة (ت٦٤١ه/ ١٤١٣م) بتفقهه في المذهب الشافعي، وله في الفقه "الأسئلة المكية" وشرح قطعة من الحاوي للقزويني، حرر منه من كتاب البيع الى الوصايا. (٤)

أما أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج الغزي (ت٢٢٨هـ/ ١٤١٩م) فقد ألف مؤلفات في الفقه منها "شرح مختصر المهمات للأسنوي" (٥) خمسة أسفار، وله "شرح الحاوي الصغير" و"شرح جمع الجوامع" للسبكي، وشرح قطعة من عمدة الأحكام، وكتب على المنهاج للنووي قطعة مطولة في مجلدين الى كتاب الصلاة، وكتب قطعة على منهاج البيضاوي. (٢)

<sup>(</sup>١) مصور بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، في أربعة أجزاء، ميكروفيلم أرقامه ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٤ ، عن المكتبة الأزهرية.

<sup>(</sup>٢) الفاسي : العقد الثمين، ج٢ /ص٢٧٣ ، السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠ / ص٥٩ ، الشوكاني: البدر الطالع، ج٢ / ص٢٧٢ .

<sup>(</sup>٣) السخاوي: الضوء اللامع، ج١١ / ص٢٨ - ص٣٠ ، كحالة: معجم المؤلفين، ج٣ / ص٣٠.

<sup>(</sup>٤) الفاسي: العقد الثمين، ج٢ / ص٥٥ - ص٥٦ ، ابن حجر: انباء الغمر، ج٣ / ص٤٥ ، التقي ابن فهد: لحظ الالحاظ، ص٢٥٥ ، مجهول: تاريخ المحمدين، ورقة ٨٠ .

<sup>(</sup>٥) المجلد الأول منه مخطوط بالظاهرية (الزركلي: الاعلام، ج١ / ص١٥٩).

<sup>(</sup>٦) النجم بن فهد: معجم بن فهد، ورقة ٣٣ب - ورقة ٣٤أ ، السخاوي: الضوء اللامع، ج١ / ص٣٥٦.

وللسيد الهادي بن ابراهيم بن علي الملقب بالوزير (ت٢٢٨ه/ ١٤١٩م) (١) الذي ارتحل الى مكة ويرع في عدة علوم، منها الفقه حيث ألف "هداية الراغبين الى مذهب أهل البيت الطاهرين". (٢) ونجم الدين المرجاني محمد بن أبي بكر الذروي (ت٢٢٨ه/ ١٤٢٣م)، فقد شرح التنبيه وله "دماء الحج" منظومة ثم شرحها. (٣)

ومحمد بن علي بن محمد العبدري المكي (ت١٤٣٧هـ/١٤٣٦م) الذي كان ماهرا في الأدب مع مشاركة في الفقه حيث ألف فيه "اللطف في القضاء" و"شرح على الحاوي الصغير للقزويني" وله تعليق على الحاوي. (٤)

ومحمد بن عبد القادر بن عمر السنجاري نزيل الحرمين (ت٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م) مهر في القراءات والنظم والفقه وله مؤلفات منها: شرح منهاج الأصول للبيضاوي سماه "منح المحتاج الى نيل السول في شرح منهاج الأصول الى علم الأصول" (٥)

ومحمد بن أحمد بن روزية الكازروني المدني (ت٩٤٣ه/ ١٤٣٩م) اختصر المغني للبارزي، وشرح مختصر التنبيه للفقيه أبي غزارة البجلي، وصار فقيه المدينة وعالمها. (٣)

وألف محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي (ت٥٩٥٨ه/ ١٤٥٤م) في الفقه "المشرع الروي في شرح منهاج النووي" في ثلاث مجلدات. (٧)

<sup>(</sup>١) الشركاني : البدر الطالع، ج٢ / ص١٥٠ .

<sup>(</sup>٢) مخطوط (الزركلي: الاعلام، ج٨ / ص٨٥).

<sup>(</sup>٣) السخاوي : الضوء اللامع، ج٧ / ص١٨٢ \_

<sup>(</sup>٤) ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية، ج٤ / ص١٣٦ ، ابن حجر : انباء الغمر، ج٣ / ص٣٠٠ ، السخاوي: البدر الطالع، ج٢ / ص١٤ ، السخاوي: البدر الطالع، ج٢ / ص١٤٠ ، السحاوي: البدر الطالع، ج٢ / ص٢١٤

 <sup>(</sup>٥) النجم بن فهد : الدر الكمين، ورقة ١٨٨ - ورقة ٢٨ ب ، السخاوي : الضوء اللامع، ج٨ / ص٨٦ - ص٩٨ -

<sup>(</sup>٦) السخاري : الضوء اللامع، ج٧ / ص٩٦ - ص٩٧ ، التحفة اللطيفة، ج٣ / ص٩٩ - ص٩٦ . ص٥٠٠ه، الشوكاني : البدر الطالع، ج٢ / ص١٢١ .

<sup>(</sup>٧) السبكي : طبقات الشافعية، ج٨ / ص١٩ ، النجم بن فهد : معجم الشيوخ، ص٢٢١ ، الدر الكمين، ١٤٧ به الشوكاني : البدر الطالع، ج٢ / ص١٤٧ .

ولعلي بن يوسف بن أحمد المصري ثم المكي اليمني ويعرف بالغزولي (ت بعد ١٨٦٠هـ/ ٥ ١٤٥٥م) (١) شرح مختصر أبي شجاع وسماه "مائدة الجياع وسكردان الشباع" و"مرشد الهاوي من ارشاد الغاوي في مسلك الحاوي" و"الحجة على البهجة" نحو ألفي بيت، و"الايجاز اللامع في أصول الفقه والمناسك" وكتاب في المناسك. (٢)

أما محمد الجلال أبو السعادات بن ظهيرة (ت٨٦١ه/ ١٤٥٦م) فقد كان إماما فقيها ذكيا دقيق النظر حسن البحث، جيد المشاركة والمذاكرة، واشتهر بمعرفته في العلوم الشرعية، خاصة الفقه على مذهب الامام الشافعي، وكتب تكملة شرح الحاوي في الفقه لشيخه ابن ظهيرة، وفي المناسك وعلى جمع الجوامع، وذيل على طبقات الفقه المسبكي. (٣)

واشتهر علي بن أحمد بن محمد الشيرازي نزيل مكة (ت٨٦١هـ/ ١٤٥٦م) الذي كان بارعا في الفقه وأصوله والنحو والمنطق والتصوف، وكان بليغا فصيحا يشرح علم التوحيد للناس، واستفاد الناس من علمه، وله عدة مؤلفات منها شرحه على الحاوي. (٤)

ومحمد بن أحمد بن عماد الأقفهسي المجاور (ت١٤٦٧ه/ ١٤٦٢م) كان له مشاركة في اقراء الفقه وتدريسه حيث درس من تآليفه "تنوير الدياجير بمعرفة أحكام المحاجير" و"الاعلام بما يتعلق بأحكام الختانين من الأحكام". (٥)

وللمحب أحمد بن محمد بن ظهيرة (ت٥٨٨ه/ ١٤٨٠م) جزء رد فيه على ابن عمه الخطيب فخر الدين بن أبي بكر، أماكن من تصنيفه في الدماء. (٦)

 <sup>(</sup>١) السخاوي : الضوء اللامع، ج١ / ص٥١ – ص٥١ .

۲۹٤ ن ٠ م ٠ س ٠ ج٦ / ص٥١ - ص٥١ ، كحالة: معجم المؤلفين، ج٧ / ص٥١ .

 <sup>(</sup>٣) النجم بن فسهد : معجم الشيوخ، ص٢٧٦ ، السخاوي : الضوء اللامع، ج٩ / ص٢١٥ ص٢١٦، السيوطي: نظم العقيان، ص١٦٧ ، مجهول: تاريخ المحمدين، ورقة ٢٢٨ ب.

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٤٩ أ ، السخاري : الضوء اللامع، ج٥ / ص١٨٩ .

<sup>(</sup>٥) السخاري: الضوء اللامع، ج٧ / ص٢٤.

<sup>(</sup>۲) ن.م.س. ج۲/ص۱۹۱.

وعن سمع كثيرا وخاصة في الفقه وأصوله، وله فيه نشاط: حسين بن أحمد بن محمد الكيلاني (ت٨٨٩ه/ ١٤٨٤م) فقد شرح "الورقات" لإمام الحرم الجويني، وشرح جزءا من الحاوي الصغير للقزويني. (١)

وبرز كذلك أبو بكر بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن ظهيرة (ت٨٨٩هـ/ ١٤٨٤م) ودرّس في الفقه والأصول والنحو والحديث، واجتمع عليه طلبة العلم وكان محبا لهم، وألف مؤلفات منها كتاب "كفاية المحتاج في الدماء الواجبة على المعتمر والحاج" قرض عليه جماعة من علماء مصر والشام واليمن، وكتاب "بلوغ السول في بسط أحكام روضة الرسول" (٢) و"غنية الفقير في حكم حج الأجير" (٣)

كما كتب محمد بن محمد بن علي أبي الخير الفاكهي (ت١٤٨٦ه/ ١٤٨٦م) أوراقا في أحكام الصلاة. (٤)

وعبد الله بن عبد الواحد بن محمد جمال الدين البصري (ت١٤٨٧هـ/١٤٨٩م) الذي قطن مكة نحو ثلاثين سنة وسمع بها الفقه والصحبح وألف في مسألة دور الضمان في كراريس. (٥)

ولمحمد بن محمد بن ظهيرة (ت٩١٠ه/ ١٥٠٤م) في الفقه "الإبحار للنووي في المناسك" (٣)

<sup>(</sup>١) السخاوي: الضوء اللامع، ج٣ / ص١٣٥، التحفة اللطيفة، ج١ / ص٥٠٣.

<sup>(</sup>٢) النجم بن فهد : الدر الكمين، ورقة ١٨٦ أ .

<sup>(</sup>٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج١١ / ص٥٩ .

<sup>(</sup>٤) ن . م . س . ج٩ / ص١٥٧ .

<sup>(</sup>٥) السخاوي: الضوء اللامع ، ج٥ / ص٣٠.

<sup>(</sup>٦) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٦٢ ب ـ

كما صنف مؤرخ المدينة على بن عبد اللله السمهودي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) في الفقه، حيث عمل حاشية على ايضاح النووي في المناسك حين مجاورته بالمدينه المنورة. وصنف في مسئلة فرش البسط المنقوشة، ورد فيه على من نازعه في هذه المسألة وقرضه له أثمة القاهرة. وله كذلك رسالة في "شروط الوضوء". (١)

ولعلي بن ناصر المكي (ت بعد ٩١٦ه/ ١٥١٠م) مختصر المنهاج وشرحه وسماه "مدارك الأصول في شرح منهاج الوصول للبيضاوي" فرغ منه سنة ٩١٦ه/ ١٥١٠م) وكتاب "النور الطالع من أفق الطوالع" و"ادراكات الورقات" وغير ذلك. (٢)

كما تصدى للتخريج والتصنيف والافادة: عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحمن الكردي (ت٢٠٨ه/ ١٤٠٢م) المجاور بالمدينة النبوية، حيث ألف في الفقه "الاستعاذة بالواحد من اقامة جمعتين في مكان واحد" و"تاريخ تحريم الربا" و"تكملة شرح المهذب للنووي" واستدرك على "المهمات" للاسنوي وسماه "تتمات المهمات" ونظم منهاج البيضاوي في الأصول. (٣)

أما فقهاء المالكية الذين برزوا في فترة البحث فاشتهر منهم محمد بن ابراهيم بن يوسف بن غيصن السبعي المالكي (ت٧٢٣ه/ ١٣٢٣م) جاور وأقسرا بالمدينة ومكة وهو صاحب المكتب الذي ذكرناه سابقا، ألف كتاب "التقييد" وعلق عليه تعليقا مفيدا، وألف أيضا كتابا سماه "لمح الاشارات" اختصر فيه حتى كتاب "الكافي" (٤)

وعلي بن محمد بن أبي القاسم فرحون بن محمد (ت٩٤٥ه/ ١٣٤٥م) الذي كان معروفًا باشتغاله في الفقه والعربية في المسجد النبوي، وله في الفقه "الجواب الهادي عن

 <sup>(</sup>١) السخاوي : الضوء اللامع، ج٥ / ص٢٤٧ ، ابن العساد : شذرات الذهب، ج٨ / ص٠٥ ،
 الشوكاني : البدر الطالع، ج١ / ص٤٧١ .

<sup>(</sup>٢) ابن العماد : شذرات الذهب، ج٨ / ص٧١ ، الغزي : الكواكب السائرة، ج١ / ص٢٧٨ .

<sup>(</sup>٣) السخاري : التحفة اللطيفة، ج٢ / ص٥٦٢ – ص٥٦٣ .

٤٧ ابن الجزري : غاية النهاية، ج٢ / ص ٤٧ .

أسئلة الشيخ أبي هادي" وكان الشيخ أبو هادي أحد شيوخ القيروان في وقته، وله على شرح ابن الحاجب لابن عبد السلام حواشي تكلم فيها على مالم يتكلم عليه الشارح من أصل المؤلف، وتعقب على الشارح مواضع كثيرة بلغ فيها الى أثناء كتاب الحج. (١)

ولابنه ابراهيم (ت٧٩٩ه/ ١٣٩٦م) في الفقه المالكي، كتاب نفيس في الأحكام سسماه "منضدة الأحكام" ويسمى أيضا "تبصرة الحكام في أصول الأقصية ومناهج الأحكام" وقد ذكر في مقدمته لهذا الكتاب "ألف أصحابنا رحمهم الله كتب الرثائق وذكروا فيها أصول هذا العلم – القضاء – لكن على وجه الاقتصار والايجاز، ولم أقف على تأليف اعتنى فيه باستيعاب الكشف عن غوامضه ودقائقه وغهيد أصوله وبيان حقائقه فرأيت نظم مهماته في سلك واحد عا تمس الحاجة اليه وتتم الفائدة بالوقوف عليه وجردته عن كثير من أبواب الفقه إلا مالاينبغي تركه لتعلقه بأبواب هذا الكتاب، ايثارا للاقتصار واستغناء بما ألفوه في ذلك لأن الغرض بهذا التأليف ذكر قواعد هذا العلم وبيان ماتفصل به الأقضية من الحباج، وأحكام السياسة الشرعية وبيان مواقعها وماوقع فيها من تكرار المسائل، فإنما ذلك لمناسبة ذكر ذلك في المجلس وعدم الاستغناء بأحدهما عن الآخر. وسميته "تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام" (٣)

ويقول مقدم هذا الكتاب: "وهو كتاب عز أن يوجد نظيره، وقل بين يدي العلماء والطلاب مثيله، فهو درة من درر ابن فرحون وكل مؤلفاته درر، فقد غاص في بحار العلوم القضائية فأتى منها بكل لآلئها ومراجينها ((3)). ويقول في موضع آخر: "وفي هذا الكتاب سوف ترى العجب العجاب من أقوال وآراء جمعها ابن فرحون، حتى أنك تجد ماكتب في قوانين المرافعات والاجراءات في كل اللغات عيال على ابن فرحون، فقد عرض في هذا الكتاب كل ما يخطر

<sup>(</sup>١) أبن فرحون : الديباج المذهب، ج٢ / ص١٢٤ - ص١٢٦ .

<sup>(</sup>٢) طبع بمراجعة وتقديم : طه عبد الرؤوف سعد، ونشرته مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، وصدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م . وهو جزءان في مجلد واحد .

 <sup>(</sup>٣) تبصرة الحكام ، ج١ / ص٢ .

<sup>(£)</sup> ن.م.س.ج / / ص ز.

على البال ومالايخطر حتى اني لأقول أنه يجب أن يطلع كل قاضي مهما كان مذهبه أو دينه ومهما كان القانون الذي يحكم به "(١).

ولمؤلف "تبصرة الحكام" كذلك "درة الغواص في محاضرة الخواص" (٢) ويسمى كذلك ألغاز ابن فرحون، وكتاب "ارشاد السالك الى أفعال المناسك" (٣) و"قواعد الاسلام" (٤) وشرح كذلك مختصر ابن الحاجب وسماه "تسهيل المهمات في شرح جامع الأمهات" في ثمانية أجزاء (٦).

ولمحمد بن أحمد بن عشمان التونسي الوانوغي (ت٩١٩ه/ ١٤١٦م) تعليق على "المدونة"، وتأليف على قواعد العزبن عبد السلام، وأسئلة في فنون من العلوم أجاب عليها الجلال البلقيني. (٧)

<sup>(</sup>١) تبصرة الحكام ، ج١ / ص ج

<sup>(</sup>۲) مخطوط رقم ۲/۱۲۲ وعدد أوراقه ۵۰ (حجي، محمد: فهرس الخزانة العلمية الصبيحية بسلا، منشورات معهد المخطوطات العربية، الطبعة الأولى (الكويت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م)، ص٩٠٠، كما ورد هذا المخطوط بمسمى "مسائل الغريب والنظر العجيب المعروفة بألغاز ابن فرحون" مصور بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى. ميكروفيلم ۷۷ فقه مالكي، عن مكتبة الأزهر برقم ۲۲۸۲ / ۲۲۵۹۷، وعدد أوراقه ٩٥.

<sup>(</sup>٣) مخطوط رقم ١٣٣ وعدد أوراقه ١٣٧ (فهرس الخزانة العلمية الصبيحية، ص١٠٩)

<sup>(</sup>٤) مخطوط رقم ٤/٢٠٢ ، وعدد أوراقه ٣٢ (ن . م . س . ص ١٩٥)

<sup>(</sup>٥) مخطوط (الزركلي: الاعلام، ج١ ص٥٢).

<sup>(</sup>٦) ذكر هذه الكتب: ابن حجر: الدرر الكامنة، ج١ / ص٤٤ ، السخاوي: التحفة اللطيفة، ج١ / ص١٣١ - ص١٣٢ ، البغدادي: ايضاح ص١٣١ - ص١٣٣ ، البغدادي: ايضاح المكنون، ج١ / ص٣٩ ، التنبكتي: نيل الابتهاج، ص٣٠ - ص٣٣ .

 <sup>(</sup>٧) الفاسي : العقد الثمين، ج١ / ص٣٠٨ ، ابن حجر : انباء الغمر، ج٣ /ص١١٤ ، السخاوي : الضوء اللامع، ج٧ / ص٣ ، التحفة اللطيفة، ج٣ / ص٤٧٩ .

أما محمد بن عبد الرحن بن أبي الخير الفاسي (ت١٤٢١هـ/ ١٤٢١م) فله نشاط كبير في تدريس الفقه والتصنيف، وله من المؤلفات "الأداء الواجب في تصحيح ابن الحاجب" أي في حاشيته على منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل، وله كراريس تتعلق بمختصر الشيخ خليل الجندي وشارحيه صدر الدين أبي الفرات وتاج الدين بهرام. (١)

وألف مؤرخ مكة تقي الدين الفاسي (ت٩٣٢ه/ ١٤٢٨م) في الفقه المالكي ثلاثة تصانيف في المناسك، أحدهما "ارشاد الناسك الى معرفة المناسك، على مذهب الامام الشافعي ومالك". (٢)

وبرع في الفقه والأحكام والأدب: أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري (ت٩٨هه/ ١٤٢٩م) حيث اختصر "المتيطية" لابن هارون في مجلد وسماها "النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام" (٣)، واختصر "مفيد الحكام" لابن هشام الأزدي وسماه "عين المفيد ولسان المستفيد" (٤).

أما أحمد بن يونس بن سعيد بن عيسى القسنطيني (ت٨٧٨ه/ ١٤٧٣م) المجاور بالحرمين الشريفين فقد كان إماما علامة في كثير من فنون العلم منها الفقد، وله رسالة في ترجيح ذكر الصلاة وغيرها وأجوبة عن أسئلة وردت عليه من صنعاء سماها "المفالطات الصنعانية" (٥)

وفي الفقه الحنفي وجد العديد من علمائه بالحجاز في فترة البحث على أن الذين برزوا

 <sup>(</sup>١) الفاسي : العقد الثمين، ج٢ / ص١١٥ ، ابن حجر : انباء الفمر، ج٣ / ص٢٦٤ ، السخاوي: الضوء اللامع، ج٨ / ص١٤ ، التحفة اللطيفة، ج٣ / ص٣٤٤ ، البغدادي : هدية العارفين ، ج٢ /ص١٨٤ .

<sup>(</sup>٢) التقي بن فهد : لحظ الالحاظ، ص٢٩٣ ، النجم بن فهد : الدر الكمين، ورقة ٣ أ .

<sup>(</sup>٣) السخاري : الضوء اللامع ، ج١١ / ص١٣٢ .

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٩٢ ب

<sup>(</sup>٥) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٩٢ أ - ورقة ٩٢ ب .

منهم: فضل الله بن القاضي نصر الدين الغوري العجمي الكسائي المجاور (ت٥٥٥ه/ ١٣٥٤م) (١) صنف في استدعاء الحج الكوكب المنير في استدعاء الحج الفرزير" (٢)

ومحمد بن أحمد بن محمد بن سعيد الصاغاني المعروف بابن الضياء (ت٥٥هه/ ١٤٥٠م) الذي أخذ عن علماء مكة وارتحل الى القاهرة وأخذ عن ابن حجر، وأجاز له البلقيني وابن الملقن والعراقي، وبرع في جميع العلوم، وصنف تصانيف في الفقه منها "المسرع في شرح المجمع" وله مسمى آخر "شرح مجمع البحرين" لابن الساعاتي في أربع مجلدات (٣) و"البحر العميق في مناسك حج بيت الله العتيق" (٤) أربع مجلدات، و"تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام" (٥) مجلدان و"شرح الوافي" مطول ومختصر، وشرح مقدمة الغزنوي في جهلة العوام" (٥)

<sup>(</sup>١) النجم بن فهد : الدر الكمين، ورقة ١٧٢ ب.

<sup>(</sup>۲) ن.م.س.ورقة ۱۷۲ ب.

<sup>(</sup>٣) النجم بن فهد : الدر الكمين، ورقة ١١ أ ، معجم الشيوخ، ص٢١٣ – ص٢١٤ .

<sup>(</sup>٤) مصور بركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، في ثلاثة أجزاء، ميكروفيلم رقم ٣٦٥ - ٤١١ - ٤١٢ ، عن مكتبة الحرم المكي الشريف. والجيزء الأول منه به آثار رطوبة، وفي أوله فهرس الموضوعات، أولها فصل في فضل الحج والعمرة. وآخرها فصل في ركعتي الطواف، والجزء الرابع مفقود.

<sup>(</sup>٥) موجود في مركز البحث العلمي "مختصر تنزيه المسجد الحرام عن بدع العوام" وعدد أوراقه ٨ . مصور بجركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٥٥٥ فقه حنفي، عن مكتبة مكة المكرمة برقم ٧٤ . وقال في بدايته "قال الشيخ الإمام العلامة الهمام أبو البقاء أحمد بن الضياء القرشي... الحمد لله رب العالمين، وبعد فهذه وريقات اختصرتها من كتابي المسمى تنزيه المسجد الحرام أسأل الله تعالى أن ينفع به، انه قريب مجيب .. اعلم أن رفع الصوت في المسجد الحرام... ونهاية الكتاب : اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء ... »، والكتاب الأصل يعد مفقودا لأتي بحثت عنه في فهارس المخطوطات ولم أجده .

العبادات في مجلدين وسماه "الأدب المعنوي في شرح مقدمة الغزنوي" و "شرح اليزدي" لم يكمله، و "الشافي في مختصر الكافي "(١).

ولابنه محمد الرضي أبو حامد (ت٨٥٨ه/ ١٤٥٤م) شرح على "الكنز" وصل فيه الى الظهار في نحو مجلدين، وصنف غير ذلك، وجمع مجاميع كثيرة. (٢)

وشارك ابنه محمد (ت٥٨٨هـ١٤٨/م) في الفقه، حيث أكمل شرح والده لكنز الدقائق في فقه الحنفية. (٣)

ولمحمد بن محمد الكاشغري سديد الدين الحنفي (ت٥٠٥هـ/ ١٣٠٥م) الذي أقام بمكة مدة طويلة وله مؤلفات في الأدب والمعاني وشارك في الفقه الحنفي وله "منية المصلي وغنية المبتدي" (٥)

ولمحمد بن أحمد بن ابراهيم الخجندي(كان حيا سنة ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م) "القول الفاصل فيما يكره ويستحب من النوافل". (٦)

<sup>(</sup>۱) النجم بن فهد : معجم الشيوخ، ص٢١٣ - ص٢١٤ ، الدر الكمين، ورقة ١١ أ ، السخاوي : الضوء اللامع، ج٧ / ص٨٤٠ ، الشوكاني : البدر الطالع، ج٢ / ص ١٢٠، مجهول : تاريخ المحمدين، ورقة ١٣١ .

<sup>(</sup>٢) النجم بن فهد: معجم الشيوخ، ص٢١٥ ، الدر الكمين، ورقة ١٢ ب ، السخاوي : الضوء اللامع، ج٧ / ص٨٦ .

<sup>(</sup>٣) السخاوي: الضوء اللامع، ج٩ / ص٤١، السغدادي: هدية العارفين، ج٢ / ص٢١١، كحالة: معجم المؤلفين، ج١١ / ص١٨٩.

<sup>(</sup>٤) أقام بمكة أربع عشرة سنة ، ودخل اليمن وله بها مآثر (الفاسي : العقد الثمين، ج٢ / ص٣١٨).

<sup>(</sup>٥) مصور بمركز البحث العلمي واحياء التراث الأسكلامي بجامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٣٤٧ و٠١٥ ولاتختلف النسختان عن بعضهما.

 <sup>(</sup>٦) السخاوي : الضوء اللامع، ج٧ / ص٤٤ ، التحفة اللطيفة ج٣/ ص٤٩٤، البغدادي : هدية العارفين ،ج٢ / ص ٢٢٨ .

ولم يخلُ الحجاز في فترة البحث من مشاهير في الفقه الحنبلي على قلة عددهم، وكان أبرزهم محمد بن أحمد بن سعيد المقدسي الحلبي (ت٥٥٥ه/ ١٤٥١م) الذي جاور بمكة من سنة ٩٨٠هـ/ ١٤١٠ حتى وفاته. وولي بها قضاء الحنابلة، وكان إماما عالما كثير الاستحضار لفروع مذهبه وله تصانيف منها "الشافي في الكافي" مجلد، و"كشف الغمة بتيسير الخلع لهذه الأمة" في مجلد و"سفينة الأبرار الجامع للآثار والأخبار" (١) في الوعظ ثلاث مجلدات، و"الآداب" و"المسائل المهمة في مايحتاج اليه العاقل في الخطوب المدلهمة" (٢).

وأحمد بن محمد بن أحمد أبو الفضل شهاب الدين الشويكي (المولود سنة  $^{(2)}$  همه وأحمد بن محمد بن أحمد أبو الفضل شهاب الدين الشويكي (المولود سنة  $^{(3)}$  في مفتي الحنابلة بدمشق. الذي جاور بالمدينة وتوفي بها. وله "التوضيح" في الفقد الحنبلي، جمع به بين المقنع لابن قدامة والتنقيح للعلاء المرداوي. ومات قبل إتمامه.  $^{(3)}$ 

<sup>(</sup>۱) مخطوط بدار الكتب المصرية (بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ، بالألمانية، ج٢ / ص٢٢٤ ، نقلاً عن الزركلي: الاعلام، ج ٥ / ص٣٣٢ ).

<sup>(</sup>٢) النجم بن فهد : معجم الشيوخ، ص٢٠٤ - ص٢٠٥ ، الدر الكمين، ورقة ٨ ب ، السخاوي: الضوء اللامع، ج٦ / ص٣٠٦ ، التبر المسبوك، ص٣٦٣ ، ابن العماد : شذرات الذهب، ج٧ / ص٢٨٦ ، مجهول : تاريخ المحمدين، ورقة ٥٦ أ .

<sup>(</sup>٣) الغزي: الكواكب السائرة، ج٢ / ص٩٩ .

<sup>(</sup>٤) مطبوع (الزركلي: الاعلام، ج١ / ص٢٣٣).

<sup>(</sup>٥) الغزي: الكواكب السائرة، ج٢ / ص٩٩.

#### العقائد والتصوف:

لم يكن في الحجاز في ذلك العصر اهتمام بعلم العقائد، لذلك قل المستغلون به والراغبون فيه. أما التصوف فهو موجود عند كثيرين عمن أرادوا المجاورة بقصد العبادة فقط، ومعظم هؤلاء كانوا يسكنون الأربطة المعدة للغرباء والمجاورين، وقليل من هؤلاء ألف في هذا الفن، وعمن كان له أثر في هذه العلوم:

خاتون بنت محمد بن علي الخطيني الأصبهاني أم محمد المكية (ت بعد ١٤٦هـ/ ١٢٤٨م) ألفت في التصوف كتابا في خمسة مجلدات أسمته "الرموز من الكنوز" (١).

وعبد الحق بن ابراهيم بن محمد المرسي المعروف بابن سبعين الصوفي (ت٩٦٩هـ/ ٢٧٠) وكان داعية أهل الاتحاد بعد ابن عربي. قال الفاسي : "قال أبو حيان: مازال ابن سبعين مشردا في البلاد ينفى من بلد الى بلد وأصحابه مذمومون مبغوضون، حكي عنه مقالات تدل على كفره بقوله "لانبي بعدي" وذكر ابن كثير: أن ابن سبعين أقام بجبل حراء بكة مدة ينتظر الوحي. وقال الفاسي: "وقد لقي ابن سبعين في الدنبا عذابا وعذابه في الآخرة مضاعف فمما لقي في الدنبا – على ماذكر بعض المغاربة – أنه قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما وصل الى باب المسجد النبوي أراق دما كثيرا كدماء الحيض، فذهب وغسله، ثم عاد ليدخل، فأراق الدم كذلك، وصار دأبه ذلك، حتى امتنع من زيارة النبي صلى الله عليه وسلم". (٣) وكان قد عقد مجلسا بمكة يدرس ويلقي على الناس آراؤه ، سمعه ابن دقيق العيد بمكة وقال: "رأيت ابن سبعين بمكة وهو يتكلم للناس بكلام ألفاظه معقولة المعنى وحين تركبها لاتفهم لها معني" (٤). ووقع بينه وبين علماء مكة خلاف بسبب آرائه الشاذة وطعنوا

<sup>(</sup>١) الفاسى : العقد الثمين، ج٨ / ص٢٠٢ .

<sup>(</sup>۲) ن . م . س ج٥ / ص ٣٢٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية، ج١٣ / ص٢٧٦ ، الكتبي : فوات الوفيات ، ج٢ / ص٢٥٣ .

<sup>(</sup>٣) العقد الثمي*ن، ج٥ / ص ٣٣٤* 

<sup>(</sup>٤) ن.م.س.جه / ص٣٢٩.

فيه.  $\binom{(1)}{(2)}$  وممن دافع عنه تلميذه يحيى بن محمد بن أحمد بن سليمان المغربي الصوفي  $\binom{(1)}{(2)}$  (ت ١٨٥٦هـ/ ١٨٦٦م)  $\binom{(7)}{(2)}$  نزيل الحرمين في كتابه "الوراثة المحمدية والفصول الذاتية"  $\binom{(7)}{(2)}$ .

ولقطب الدين القسطلاني (ت٦٨٦ه/ ١٢٨٧م) في التصوف كتاب "اقتداء الغافل باهتداء العاقل" (٤) و"لسان البيان عن اعتقاد أهل الجنان" ثم اختصره. ومسألة تكلم فيها على مسألة العز بن عبد السلام في تفضيل الأنبياء، و"ارتقاء الرتبة في اللباس والصحبة". (٥)

كما اختصر المحب الطبري (ت٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م) "عوارف المعارف" في التصوف للسهروردي. (٦) كما عرف بالتصوف عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي (ت٢٩٥هـ/ ١٣٦٦م) وألف كتبا منها "مرهم العلل المعضلة في أصول الدين" (٩) و"روض الرياحين في حكايات الصالحين" (٨) وكتاب "نشر المحاسن الغالبة في فضل المشايخ أولى المقامات العالبة " و"نشر الروض العطر في حياة سيدنا أبي العسباس

<sup>(</sup>١) الفاسي: العقد الثمين، ج٥ / ص٣٢٩ .

<sup>(</sup>٢) البغدادي : هدية العارفين ، ج٢ / ص٥٢٥ ، كحالة : معجم المؤلفين ، ج١٣ / ص٢٢١ .

<sup>(</sup>٣) البغدادي: هدية العارفين ، ج٢ / ص٥٢٥ ، كحالة: معجم المؤلفين ، ج١٣ / ص٢٢١ .

<sup>(</sup>٤) مخطوط (الزركلي : الاعلام ، ج٥ / ص ٣٢٣).

<sup>(</sup>٥) الفاسي: العقد الثمين ، ج١ / ص٣٢١.

<sup>(</sup>٦) الفاسي : العقد الثمين، ج٣ / ص٦٤ ، أبو الخير: المختصر من كتاب النور والزهر، ص٩٩ .

<sup>(</sup>۷) نشره: دنيسون روس D. ROSS . وطبع في كلكتا بالهند سنة ۱۹۱۰ / ۱۹۱۱م (عبيد الرحمن: ذخائر التراث العربي، ج٢ / ص ٩١٠ ) .

<sup>(</sup>٨) ويعرف أيضا : بنزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الحواضر . طبع عدة طبعات، آخرها في القاهرة سنة ١٩٧٠م ونشرته مكتبة الجمهورية العربية، ومعه قصص الأنبياء، للثعلبي (ت٢٧هه/ ١٠٣٥م) (ن.م.س ج٢/ص٩٠٩).

<sup>(</sup>٩) وبعرف أيضا: نشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية (أو: كفاية المعتضد ونكاية المنتقد). طبع بالقاهرة سنة ١٩٦١ ونشرته مطبعة مصطفى البابي الحلبي بهامش كتاب "جامع كرامات الأولياء" للنبهاني. (عبد الرحمن: ذخائر التراث العربي، ج٢/ ص٠٩١).

الخضر" (١) وغليس ذلك .ولعبدالله بن عبدالملك المرجاني (ت ٧٨١ه / ١٣٧٩م) «الفتوحات الريانية في المواعيد المرجانية » في التصوف

أما خليل بن هارون بن مهدي بن عيسى المغربي (ت٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م) (٣) فقد جاور عشرين سنة جمع كتابا في الأذكار والدعوات سماه "تذكرة الاعداد لهول يوم المعاد". (٤)

وعبد الله بن خليل بن فسرج بن سعيد الرمشاوي القلعي الشافعي (ت٨٣٣هـ/ ٥٥) (٥) الذي جاور بمكة سنين طويلة وصنف فيها "تحفة المتهجد وغنية المتعبد" وقرئ عليه بالمسجد الحرام أول ذي الحجة سنة ٨١١هـ/ ٨٠٤م وحدث بمكة بكتاب "الذكر المطلق" من تصانيفه. (٦)

ولجلال الدين أحمد بن شمس الدين محمد الخجندي (ت٢٠ ٨ه/ ١٣٩٩م) "الشراب الطهور" في التصوف وغيرها. (٧)

ولعلي بن محمد بن أحمد بن عبد الله السفاقسي الشهير بابن الصباغ المكي (ت٥٥٥هـ/ ١٤٥١م) (٨) في التصوف "الفصول المهمة في معرفة الأثمة وفضلهم ومعرفة أولادهم ونسلهم" (٩)

<sup>(</sup>۱) السبكي : طبقات الشافعية، ج١٠ / ص٣٣ ، ابن العماد : شذرات الذهب، ج٦ / ٢١١ ، الشركاني : البدر الطالع ج١ / ص٣٧٨ ، حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج٢ / ص١٩٥٣ .

<sup>(</sup>٢) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ص ١٣٣٧ .

<sup>(</sup>٣) النجم بن فهد: الدر الكمين ، ورقة ١١٣ ب ، السخاوي : الضوء اللامع، ج٣ / ص٢٠٥ – ص٢٠٦

<sup>(</sup>٤) مخطوط في شستر بتي رقم ٣٢٣٦ (الزركلي : الاعلام ، ج٢ / ص ٣٢٣ ) .

<sup>(</sup>٥) ابن حجر: انباء الغمر، ج٣ / ص٤٤٦ ، السخاوي: الضوء اللامع، ج٥ / ص١٨ ، كحالة: معجم المؤلفين ، ج٦ / ص٥١ .

<sup>(</sup>٦) ابن حجر: انباء الغمر، ج٣ / ص٤٤٦ ، السخاوي: الضوء اللامع، ج٥ / ص١٨ .

 <sup>(</sup>٧) السخاوي : التحفة اللطيفة، ج١ / ص٣٥٢ – ص٢٦٤ .

<sup>(</sup>٨) النجم بن فهد: الدر الكمين، ورقة ١٢٦ أ ، معجم الشيوخ، ص١٧٨ ، السخاوي : الضوء اللامع، ج٥ / ص٢٨٣ ، التير المسبوك، ص٣٢٦ .

<sup>(</sup>٩) طبع في أيران سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٦م ، تقديم : توفيق الفكيكي، وطبعة أخرى سنة ١٩٦٢م (عبد الرحمن : ذخائر التراث العربي، ج١ / ص١٥٥) .

ولأحمد بن عبد الله المحمدي الشهير بطوغان (ت ١٤٧٠هـ/ ١٤٧٠م) نزيل الحرمين، مؤلف في التصوف سماه "سفينة النجاة والشفاء لمن ارتجاه" (Y)

ولمؤرخ المدينة علي بن عبد الله السمهودي (ت ١٩١١هـ/ ١٥٠٥م) "الأنوار السنية في أجوبة الأسئلة اليمنية (7) وهي ثمانية أسئلة في العقيدة وردت من الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مجير اليمني سنة ١٩٠٧هـ/ ١٥٠١م فأجاب عليها.

<sup>(</sup>١) البغدادي : هدية العارفين ، ج١ / ص١٣٣٠ .

<sup>(</sup>۲) ن.م.س ج ۱ / ص ۱۳۳.

<sup>(</sup>٣) مصور بحركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، ميكرو فيلم رقم ١٣٥ عقيدة، عن الخزانة العامة بالرباط برقم ٩١٤ ك ، وعدد أوراقه ٦٠ .

<sup>(</sup>٤) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج١ / ص١٩٤ .

## ثانيا : الدراسات الأدبية واللغوية

# علوم اللغة والنحو:

اشتركت جميع أمصار الدولة الاسلامية في التراث اللغوي والنحوي، لذلك لم يظهر كتاب من كتب اللغة في منطقة من مناطق الدولة الاسلامية، إلا ونجده قد نقل الى المناطق الأخرى من العالم الاسلامي. (١) وساعد على ذلك الرحالة وطلبة العلم وماقاموا به من جمع الأخرى من العالم الاسلامي، الشريفين، إضافة الى أن موسم الحج كان بمثابة فرصة للاطلاع وتبادل الكتب وتلاحم الأفكار. (٢)

ويجدر بنا أن نذكر أن الفترة السابقة لبحثنا شهدت وجود عدد من علماء اللغة والنحو عكمة والمناخذ والنحو عكمة والمناخذ كان الأكثرهم شهرة واسعة في العالم الاسلامي.

فعلى سبيل المثال: عبد الله بن طلحة الأندلسي (ت٢٦٥ه/ ١٦٨م) (٣) الذي استهر باحسانه لتدريس كتاب سيبويه على الطلاب في الحرم المكي الشريف، مما جعل الزمخشري (ت٨٣٥ه/ ١٩٤٣م) (٤) يرحل في شبيبته من موطنه خوارزم ليأخذ عنه، ويجاور بمكة مدة طويلة ألف فيها كثيرا من كتبه، وكان لايبارى في اللغة والنحو وألف فيها مؤلفات اشتهرت بين الناس في الحجاز والأقاليم المجاورة، منها: معجمه المشهور "أساس البلاغة" وكتابه "المفصل" وغيرها. (٥)

<sup>(</sup>١) ضيف: تاريخ الأدب العربي ، ج٥ / ص٩٣ .

<sup>(</sup>٢) الفاسي: العقد الثمين ، ج٢ / ص٨١ - ص٣٩٢ .

<sup>(</sup>٣) ن ـ م . س ، ج٥ / ص١٨٢ .

<sup>(</sup>٤) هو محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، مفسر نحري لفري بياني أديب، رحل الى مكة المكرمة فسمي بجار الله وله مؤلفات منها "الكشاف في تفسير القرآن" "النموذج في النحو" "المفصل في النحو" (ياقوت: معجم الأدباء ، ج٥ /ص٤٩٤ ، اليافعي: مرآة الجنان، ج٣ / ص٢٦٩ ، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج٥ / ص٢٧٤ ، ابن العماد: شذرات الذهب، ج٤ / ص١١٨ . ص١٢١).

<sup>(</sup>۵) السافعي : مسرآة الجنان، ج٣ / ص٣٦٩، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج٥ / ص٢٧٤، كحالة: معجم المؤلفين، ج١٢ / ص١٨٦ ، وجميع هذه الكتب مطبوعة ومتداولة.

ولاريب أن هذا العالم النحوي اللغوي العظيم بعث في مكة والحجاز عامة حركة علمية في فنون اللغة والنحو، ولابد أن كثير من طلاب العلم شدوا الرحال اليه في مكة ليتلقوا عنه مصنفاته ويحملوا منه الاجازات.

اضافة الى ذلك فقد قام الكثير من علماء اللغة والنحو بتأليف الكتب أثناء مجاورتهم بالحرمين الشريفين، وعنهم أخذ الكثير من العلماء وطلاب العلم علمهم وكتبهم في النحو واللغة ونشروها في أنحاء العالم الاسلامي.

ومن هؤلاء المشاهير أبي عبد الله محمد بن ابن داود الصنهاجي الفاسي (ت٧٢٣ه/ الامرومية" (٢) في المعروف بابن آجروم، النحوي المقرئ، ألف بمكة "المقدمة الآجرومية" (٢) في النحو، درست لطلاب العلم المبتدئين. (٣)

وجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي (ت٢٦٧هـ/ ١٣٦٠م) (٤) الذي قام برحلتين الى مكة اولاهما سنة ٤٤٩هـ/ ١٣٤٨م ومكث بها مسدة طويلة، ألف فيها كتابا في الاعراب، إلا أنه ضاع منه، وفي الرحلة الثانية سنة ٢٥٧هـ/ ١٣٥٥م ، عاود الكرة وألف فيها كتابه المشهور "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" (٥) الذي يدل دلالة واضحة على براعته وتفوقه في النحو، ويقع في ثلاثة أجزاء، وقد ذكر في مقدمة الكتاب أنه ألفه خلال وجوده بمكة المكرمة. (٢)

<sup>(</sup>١) السيوطي : بغية الوعاة، ج١ / ص٢٣٨ ، ابن العماد : شذرات الذهب، ج٦ / ص٦٢ .

<sup>(</sup>٢) طبع سنة ١٨٤٤م في باريس (عبد الهادي الفضلي: فهرس الكتب النحوية المطبوعة، الطبعة الأولى (الزرقاء - الأردن ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م )ص ١٩٧٠.

<sup>(</sup>٣) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج٢ / ص١٧٩٦ .

<sup>(</sup>٤) ابن حجر : الدرر الكامنة، ج٢ / ص٣٠٨ ، السيوطي : بغية الوعاة ، ج٢ / ص٦٨ - ص٦٩

<sup>(</sup>٥) طبع عدة طبعات

<sup>(</sup>٦) ابن هشام: مغني اللبيب عن جمع كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (١) ابن هشام: مطبعة المدني، بدون ت)، ج١ / ص٣.

ومن مشاهير علماء اللغة والنحو في الحجاز: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت٠٥هـ/ ٢٥٢م) (١) الذي ولد في لاهور بإقليم البنجاب في الهند، ورحل في طلب العلم واستقر به المقام في مكة المكرمة، وكان في أثناء اقامته يختلف الى أهل البدو لحفظ اللغة ومعرفة الأمكنة والأشياء التي ورد ذكرها في المعاجم وكتب الأدب والحديث (٢)، وأصبح إماما من أثمة اللغة العربية، وألف مؤلفات في اللغة من أهمها "مجمع البحرين" (٣) في اثنى عشر مجلدا، ويقول في مقدمته: أنه جمع فيه بين معجم الصحاح للجوهري ومعجم له سماه "التكملة والذيل والصلة"، وعادة يفصل في مجمع البحرين بين ما ينقله من الصحاح وما ينقله من التكملة، وحرف "الناء" لما ينقله من الذيل والصلة.

وله كتاب "الشوارد في اللغات" (٤) ويسمى كذلك "النوادر في اللغة" روى فيه غرائب

<sup>(</sup>۱) الفاسي : العقد الثمين ، ج٤ / ص١٧٦ - ص ١٧٨ ، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج٧ / ص ٢٦٠ ، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج٧ / ص ٢٦٠ ، وقد رأيت رسالة علمية بعنوان "الصاغاني وآثاره" مقدمة من الطالب : عيد محمد الطرب، بجامعة الأزهر - كلية اللغة العربية .

<sup>(</sup>٢) الصغاني : نقعة الصديان، تحقيق أحمد خان (المدينة المنورة، مكتبة الايمان، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) ص٣ مقدمة المحقق .

<sup>(</sup>٣) نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة أربعة أجزاء منه.. الجزء الأول بتحقيق عبد العليم الطحاوي ١٩٧٠ ، والجزء الثالث بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ١٩٧٣م والجزء الرابع بتحقيق عبد العليم الطحاوي ١٩٧٤م (بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣ / ص٢١٧) وذكر شوقي ضيف أنه نشر بعد ذلك جزءان محققان بحيث أصبحت ستة أجزاء محققة. وبوجد من هذا الكتاب عشرة أجزاء بركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، ميكروفيلم أرقامه ٣٣ – ٣٤ – ٣٥ – ٣١ – ٣٧ – ٣٧ – ٣٨ – ٣٠ – ٣٠ ع - ٤١ – ٤١ ، وكتاب آخر اسمه "مجمع البحرين ومطلع النيرين" بالمركز ميكروفيلم رقم ٥٥٧ عن مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، وعدد أوراقه ٥٦٤ .

<sup>(</sup>٤) ويسمى كذلك "ماتفرد به أئمة اللغة" حققه مصطفى حجازي، كما حققه عدنان الدوري، وحققه كذلك أحمد مختار عمر. (أخبار التراث، عدد ٤، محرم – صفر ١٤٠٣هـ، ص١٩ ، وانظر كذلك أحمد مختار عمر - ربيع الأول، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م)، وهو مصور بجركز البحث العلمي واحباء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٦٦ ، عن دار الكتب العربية برقم ١١٦ ، وعدد أوراقه ٨٨ .

اللغة التي نص عليها علماء اللغة الأقدمون. (١) وله كتاب "شرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية "(٢) وكتاب "التراكيب" وكتاب "فعال على وزن حزام وقطام "(٣) وكتاب "فعلان على وزن سيان "(٤) وكتاب "الأنفعال "(٥) وكتاب "يفعول "(١) وكتاب "الأضداد "(٧) وكتاب في "أسماء الأسد" وكتاب في "أسماء الذئب "(٩) وكتاب الذئب "(٩) وكتاب أو "شرح أبيات المفصل "، وله كتاب "العباب الزاخر واللباب وكتاب "تعزيز بيتي الحريري "(١٠) و "شرح أبيات المفصل "، وله كتاب "العباب الزاخر واللباب

<sup>(</sup>١) الفاسى : العقد الثمين، ج٤ / ص١٧٨ \_

<sup>(</sup>۲) مصور بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى. ميكروفيلم رقم ١٣٤٢، عن مكتبة لاله لي بتركيبا برقم ١/٨٨٩١ . وعدد أوراقه ٨٦، وعلمت أنه نشر ضمن منشورات جامعة أم القري.

<sup>(</sup>٣) ذكره بروكلمان باسم "فيما بنت العرب على لفظ فعال على حروف المعجم" مخطوط في بروسه (تاريخ الأدب العربي، ج٦ / ص٢١٨) وقد نشره الدكتور عزه حسن في دمشق سنة ١٩٦٤م .

<sup>(</sup>٤) حققه الدكتور علي حسين البواب ونشر في الرياض سنة ١٩٨٢م . وهناك كتاب آخر بمسمى "نقعة الصديان فيما جاء على وزن فعلان" ذكره بروكلمان، ومخطوط بمكتبة دامازاده باستانبول رقم ١٧٨٩ وغيرها من مكتبات العالم (تاريخ الأدب العربي، ج٢ / ص٢١٧). وظهر كتاب "نقعة الصديان" بتحقيق أحمد خان ضمن مطبوعات مكتبة الايمان بالمدينة المنورة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) ولكنه ليس في اللغة والنحو بل في علم الحديث ورجالد.

<sup>(</sup>٥) حققه الدكتور أحمد خان وطبع في اسلام اباد سنة ١٩٧٧م بمجمع البحوث الاسلامية .

<sup>(</sup>٦) مصور بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٢٠٥ عن دار الكتب العربية برقم ٤١٢ .

<sup>(</sup>٧) ذكر بروكلمان أنه موجود في برلين رقم ٧٠٩٢ ، ومكتبة دامازاده، استانبول رقم ١٧٨٩ (e) وكر بروكلمان أنه موجود في برلين رقم ٧٠٩٠ ، ومكتبة دامازاده، استانبول رقم ١٧٨٩ (الله والمحمد تيمور (مجلة المجمع العربي بدمشق، ج٣ / ص٣٤٠) ونشره هفئز (تاريخ الأدب العربي، ج٣ / ص٢١٧).

<sup>(</sup>٨) حققه هلال ناجي سنة ١٤٠٠هـ. كما حققه أحمد خان ونشر في مجلة المورد سنة ١٩٨٠م.

<sup>(</sup>۹) ذكر بروكلمان أنه موجود بمكتبة دامازاده ۱۷۸۹ (F) ونشره ريشر (تاريخ الأدب العربي ج $^*$  /  $^*$ 

<sup>(</sup>١٠) وهي قصيدة في تمجيد بيتين في المقامة الحادية والأربعين للحريري، وقد حققه أحمد خان، ونشر في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٧٩م .

الفاخر" (١) في عشرين مجلدا لم يتمه. قال عنه السيوطي "وهو معجم لانظير له في المعاجم وهو أعظم كتاب ألف في اللغة بعد عصر الصحاح" (٢).

ولاشك أن هذا الانتاج يصور عالما لغويا كبيرا، وهو لم ينشأ في الجزيرة العربية ولافي أي بلد عربي بل نشأ في العربية على مر أي بلد عربي بل نشأ في الهند، ومع ذلك استطاع أن يصبح من الأفذاذ في العربية على مر العصور.

كما شارك من المجاورين: محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي، المعروف بأبي الفضل المرسي (ت٥٥٥هم/ ٢٥٧م) وكان له دور في النهضة العلمية بالحجاز، فقد ترجمه المحب الطبري في كتابيه "التعريف بمشيخة الحرم الشريف" وذكره أيضا في كتاب "العقود الدرية والمشيخة المكية المظفرية" حيث قال: "أحد علماء الزمان، المتصرف أحسن التصرف في كل فن، أصله من مرسية من بلاد الأندلس لم يزل مشتغلا من صغره الى كبره، وله المباحث العجيبة والتصانيف الغريبة، وجمع الأقطار في رحلته، ارتحل الى غرب بلاده، ثم الى الاسكندرية والديار المصرية والشام والعراقين، ودخل بلاد العجم وناظر وقرأ، وأقرأ، واستفاد، وأفاد، ولم يزل يقر ويدرس حيث حل، ويقر له بعلمه وفضله كل محل، ثم قال: وجاور بمكة سنين كثيرة". (٣)

وهو من الأثمة الفضلاء في فنون العلم، كالحديث، وعلوم القراءات، والفقه، والخلاف، والأصلين، والنحو، واللغة، وله مصنفات في جميع ماذكرناه. (٤)

ومن مصنفاته في اللغة العربية "الضوابط الكلية في علم العربية" (٥) وكتاب "الكافي

<sup>(</sup>۱) حقق منه حرف "الغين" و"الفاء" محمد حسن آل ياسين، ضمن منشورات وزارة الثقافة والاعلام بالعراق، دار الرشيد، ۱۹۸۰م . كما ذكرت أخبار التراث أن بير محمد حسن من روالبندي قد حقق منه إحدى عشر جزءا (أخبار التراث، عدد ۱۸ ، جمادى الآخرة - رجب ۱٤۰۵ ، ص ۲۰).

<sup>(</sup>٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، بدون ت) ، ج١ / ص١٠٠

 $<sup>- \</sup>Lambda Y$  الغاسي : العقد الثمين، جY / M - M - M (M)

<sup>.</sup> 1570 - 1660 / 1 - 1630 -

<sup>(</sup>٥) مصور بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٣٣٦ نحو، عن مكتبة برلين بألمانيا الغربية برقم ٢٤٢، وعدد أوراقد ١٤٣.

في النحو" (١) و"الإملاء على المفصل" <sup>(٢)</sup>.

وشارك كذلك محمد بن أحمد الجمال ابن المحب الطبري (ت٩٤هم/ ١٢٩٤م) في التأليف في علم اللغة العربية، حيث ألف كتابا أسماه "عمدة المتلفظ بتنظيم كفاية المتحفظ في اللغة" (٣).

ولرضي الدين محمد بن أبي بكر العسقلاتي المكي (ت٦٩٥ه/ ١٢٩٥م) شيخ الحرم وفقيهد، مشاركة في النحو حيث كان يحفظ "المفصل" في النحو وأفاد بعلمه هذا كثيرا من طلبة الحرمين الشريفين. (٤)

ولمحمد بن محمد بن علي الكاشغري سديد الدين (ت٥٠٥ه/ ١٣٠٥م) عناية لابأس بها في اللغة، صنف بمكة كتابا سماه "مجمع الغرايب ومنبع العجايب" في أربع مجلدات. (٥)

كسا اعتنى محمد بن حجاج بن ابراهيم الحضرمي المعروف بابن مطرف الاشبيلي (ت٢٠٧هـ/ ١٣٠٦م) (٦) باللغة والنحو، وقرأ في النحو على كثير من العلماء اللغويين، منهم أبي على الشلوبين، وذكر العفيف المطري "أنه كان يحفظ كتاب سيبويد" وله تقييد على

<sup>(</sup>١) الفاسي : العقد الثمين ، ج٢ / ص٨٢ ، السيوطي: بغية الوعاة، ج١ / ص١٤٥ .

<sup>(</sup>٢) ذكره ياقوت: معجم الأدباء ج٥ / ص٣٤٩ . والمفصل كتاب في النحو لجار الله أبي القاسم الزمخشري، جعله على أربعة أقسام، الأول في الأسماء ، والثاني في الأفعال، والثالث في الحروف، والرأبع في المشترك من أحوالها ، ثم اختصره وسماه "الأنموذج" وقد قام كثير من علماء النحو في العالم الاسلامي بشرح هذا الكتاب (حاجي خليفة: كشف الظنون ج٢ / ص١٧٧٤) .

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين ، ج١ / ص٢٩٤ ، البغدادي : هدية العارفين، ج٢ / ص١٣٩ . و"كفاية المتحفظ" في اللغة للقاضي محمد بن أحمد شهاب الدين الخويي (ت٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م)، (حاجي خليفة : كشف الظنون، ج٢ / ص١٥٠٠) .

<sup>(</sup>٤) الفاسي : العقد الثمين، ج٢ / ص٦٠ ، الاسنوي : طبقات الشافعية ، ج١ / ص٦٠٠ .

<sup>(</sup>٥) الفاسي : العقد الثمين، ج٢ /ص٣١٧ ، البغدادي : هدية العارفين ، ج٢ / ص١٤٠ .

<sup>(</sup>٦) الفاسي : العقد الثمين، ج١ / ص٤٥٧ - ص٤٥٤ ، السيوطي: بغية الوعاة، ج١ /ص٧٤ .

"جمل الزجاجي" (١).

وشارك علي بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون (ت٤٦١هـ/ ١٣٤٥م) في اللغة، حيث ألف كتاب "نزهة النظر وتحفة الفكر في شرح لامية العجم". (٢)

ولأخيب عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون المدني (ت٢٩٥ه/ ٢٣٦٧م) مؤلفات في علوم مختلفة، فمن مؤلفاته في اللغة العربية والنحو كتاب "التيسير في علمي البناء والتغيير" في النحو، وكتاب "المسالك الجلية في القواعد العربية" و"شفاء الفؤاد في إعسراب بانتسعاد" وله "شرح قواعد الاعبراب لابن هشام" وكتاب" العدة في اعبراب العدة" (٣) عمدة الأحكام في الحديث، أعبريها اعبرابا جامعا لوجوه الاعبراب واللغة والاشتقاقات وسلك فيه مسلكا غريبا لم يسبق الى مثله، وهو آخر ما ألف وقرئ عليه مرارا. (٤)

ولعبد الله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨ه/ ١٣٦٦م) في اللغة كتاب "نزهة العيون

<sup>(</sup>١) كتاب "الجمل في النحو" لعبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوي المتوفى سنة ٣٣٩هـ/ ٨٥٣م . ويقال أنه ألفه بمكة المكرمة. وله شروح وحواشي كثيرة (حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١ / ص٣٠٣) .

<sup>(</sup>٢) الزركلي: الاعلام، ج٥ / ص ٦.

<sup>(</sup>٣) مصور بركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٦٦٧ لغة عن مكتبة دار الكتب المصرية برقم ١٩٥ ، وتوجد منه نسخة ضمن مخطوطات المكتبة العباسية بالبصرة، برقم أ - ١٢٠ علوم حديث في ٧٠٠ ورقة . (انظر: مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة، الطبعة الأولى (بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧ه / ١٩٨٦م) ، القسم الثاني . ص٩٨ - ص٩٩).

<sup>(</sup>٤) ابن فرحون : الديباج المذهب ، ج١ / ص٤٥٧ - ص٤٥٨ ، السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج٢ / ص٤٠٨ .

والنواظر في الوجوه والنظائر" (١) وله قصيدة تبلغ ثلاثة آلاف بيت في العربية قال "أنها تشتمل على قريب عشرين علما بعضها متداخل، كالتصريف مع البحور والقوافي مع العروض ونحوها". (٢)

ومن مشاهير علماء العربية في الحجاز أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري الملقب بنحوي الحجاز (ت٨٨٨ه/ ١٣٨٦م) (٣) تتلمذ على الشيخ أبي حيان الغرناطي، وقرأ عليه كتاب "التسهيل" لابن مالك النحوي المعروف، وانتصب بمكة للاشتغال في العربية والعروض.

وذكر الفاسي والسيوطي أن له مؤلفات، ولكنهما لم يذكراها (٤)، بينما المقريزي أشار في ترجمته لأحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي (ت٩٧٩هـ/ ١٣٧٧م) (٥) أن له شرح مطول على "ألفية ابن عبد المعطى" المذكور، وذلك حين مجاورته بمكة. (٣)

وصنف عبد الواحد بن عمر بن عياد القاضي تاج الدين الأنصاري الأندلسي المدني المدني المدني المدني المدني المدني المدني اللبيب" في كراريس وسماه "المدني الى فوائد المغني" وقد أثنى عليه ابن فرحون، وقال: "قرأ عليه كتاب "العدة في اعراب العمدة" قراءة بحث وتفهم. (٨)

<sup>(</sup>١) مصور بركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى . ميكروفيلم رقم ١٨٧ لغة، عن نسخة جامعة استانبول بتركيا برقم ١١٠٠ .

<sup>(</sup>٢) السخاري: التحقة اللطيفة، ج٢ / ص٢٩٤ - ص٢٩٥.

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين، ج٣ / ص١٤٩ -ص١٥٠ ، ابن حجر : الدرر الكامنة، ج١ / ص٢٧٧ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافي، ج٢ / ص١٥٤ - ص١٥٧ ، السيوطي : بغية الرعاة، ج١ / ص٢٥٢ - ص٢٧٣ .

<sup>(</sup>٤) العقد الثمين ، ج٣ / ص١٥٠ ، بغية الرعاة، ج١ / ص٣٧٢ .

<sup>(</sup>٥) ترجمته في : درر العقود الفريدة، ج٢ / ص٣١٤ ، ابن حجر: اتباء الفسر، ج١ / ص١٥٩ ، ابن حجر: اتباء الفسر، ج١ / ص١٥٩ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة، ج١١ /ص١٨٩ .

<sup>(</sup>٦) العقود الفريدة، ج٢ / ص٣١٤ .

<sup>(</sup>٧) السخاري : التحقة اللطيفة، ج٣ / ص١٠١ – ص١٠٢.

<sup>(</sup>٨) ن . م . س ، ج٣ / ص١٠٢ .

ولإبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم الأميوطي (ت ٧٩٠هم ١٣٨٨م) "مختصر شرح بانت سعاد" نسخة ابن هشام وغيره. (١)

ولأحمد بن موسى بن علي المكي المعروف بابن الوكيل (ت٧٩١هـ/ ١٣٨٨م) مؤلفات في الفقه والعربية، وله "مختصر ملحة الاعراب للحريري" (٢).

وشارك أحمد بن محمد بن محمد بن الخجندي المدني (ت٢٠ - ٨ه/ ١٣٩٩م) وصنف "شرح قصيدة البردة" (٣) للبوصيري أمعن فيها من التصوف مع الإعراب واللغات، وهو في مجلد. (٤)

ومن مشاهير علماء اللغة المجاورين الذين كان لهم مشاركة فعالة أثرت في تطور علوم اللغة وغيرها في الحجاز، محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الشيرازي الفيروزابادي اللغة وغيرها في الحجاز، محمد بن يوسف الدين أبو الطاهر (ت١٤١٧هـ/ ١٤١٤م) الذي تفقه في بلده كازرون وسمع بها من محمد بن يوسف الزرندي المدني، ونظر في اللغة، فكانت جلّ قصده في التحصيل ومهر في سها ودخل الشام، والقاهرة، والهند وعاد الى اليمن قاصدا مكة، فلقاه الملك الأشرف اسماعيل في زبيد وأكرمه، وقدم مكة، وأقام بها وبالطائف، ثم رجع الى اليمن (٥)، ولم مصنفات كثيرة في الحديث والفقه واللغة والنحو، وله في النحو كتاب "مقصود ذوي الألباب في علم الاعراب" أما اللغة فكان فيها بحر لايسبر غوره، ومن مصنفاته فيها مصنف في الترادف سماه "الروض المسلوف فيما له اسمان الى ألوف"، ومن أروع أعماله معجمه النفيس

<sup>(</sup>١) السيوطي: بغية الوعاة، ج١ / ص٤٢٧.

<sup>(</sup>۲) الفاسي : العقد الثمين، ج٣ / ص١٨٧ ، حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢ / ص١٨١٧ ، وملحة الاعراب منظومة في النحو لأبي محمد قاسم بن علي الحريري (ت٥١٦هـ/ ١١٢٢م)، (حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج٢ / ص١٨١٧ ) .

<sup>(</sup>٣) مخطوط في طوبقبو بتركيا في مجلد ضخم (الزركلي : الاعلام، ج١ / ص٢٢٦ )

<sup>(</sup>٤) السخاوي : الضوء اللامع، ج٢ / ص٢٠٠ ، طبقات الحنفية، ورقة ٧ .

<sup>(</sup>۵) ن . م . س . ج ۱ / ص ۷۹ – ص ۸۰ .

"القاموس المحيط" (١) الذي ألفه في زبيد، ولانغلوا اذا قلنا انه أروع المعاجم القديمة لجمعه بين الدقة والاختصار، فكلما قرأت مادة منه خيل اليك أنه حولها الى مايشبه بحثا قصيرا. وقد اتبع في ترتيب مواده طريقة الصحاح للجوهري فرتب المواد حسب الحرف الأخير لا حسب الحرف الأول كما صنع الزمخشري في "أساس البلاغة" لأن الحرف الأخير في المادة لا يتغير بخلاف الحرف الأول إذ تدخله زيادات مختلفة وحاول بعض القدماء نقده ببيان مافاته من بعض المواد أو ماسبق خطأ الى وهمه. ومع ذلك فالمعجم بحق مفخرة للفيروزابادي. (٢)

ومن مؤلفاته كذلك "تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين" (٣) و"الثلث الكبير" في خمس مجلدات و"الدرر المبثثه في الغرر المثلثة" (٤) و"بلاغ التلقين في غرائب اللعين" و"تحفه القماعيل فيمن يسمى من الملائكة والناس اسماعيل" و"اسماء السراح في أسماء النكاح" (٥) و"أسماء الغادة في أسماء العادة" و"الجليس الأنبس في أسماء الخندريس" (٦) في مجلد. و"أنوار الغيث في أسماء الليث" و"أسماء الحمد وترقيق الأسل في تصفيف العسل" في

<sup>(</sup>١) مطبوع.

<sup>(</sup>٢) ضيف: تاريخ الأدب العربي، ج٥ / ص٦٧.

<sup>(</sup>٣) طبع بتحقيق محمد خير البقاعي عن نسخة محفوظة بدار الكتب الظاهرية (دمشق، دار قتيبة، ١٩٨٢م)

<sup>(1)</sup> طبع بتحقيق الدكتور على حسين البواب، (الرياض، دار اللواء، بدون ت)

<sup>(</sup>٥) تذكرت هذه المؤلفات وغيرها في الفاسي : العقد الثمين، ج٢ / ص٣٩٧ ، السخاوي : الضوء اللامع، ج١٠ / ص ٧٩ – ص٨٣٠ .

<sup>(</sup>٦) مصور بركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٣٠٤، عن دار الكتب المصرية برقم ٥١١، وعدد أوراقها ١٢٣، وذكر ميخائيل عواد أن هذا المخطوط يعنى بدراسته وتحقيقه محمد مصطفى أرسلان ليكون رسالة ماجستير (مخطوطات المجمع العلمي العراقي، دراسة وفهرسة، ١٤٠٣ه / ١٩٨٣م ج١ / ص١٤٥ – ص١٤٥)، وبالمركز نسخة أخرى، ميكروفيلم رقم ٣٠٥، عن المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم وبالمركز نسخة أوراقها ٣١٧.

كراريس و"مزاد المزاد وزاد المعاد في وزن بانت سعاد" وشرحه في مجلد، و"النخب الطرائف في النكت الشرائف" وهر المثلث المختلف المعنى" (٢) و"المثلث المختلف المعنى" (٣) .

ويذكر السيوطي: أنه رأى كتاب "البلغة في تاريخ أئمة اللغة" بكة المكرمة حين مجاورته بها، وكان الفيروزابادي يقول: ماكنت أنام حتى أحفظ مائتي سطر، ولايسافر الا وصحبته عدة أحمال من الكتب، ويخرج أكثرها في كل منزل له ينظر فبها ويعيدها إذا رحل، وكان إذا أملق باعها. (٥)

وقد ترك الفيروزابادي في مكة كشيرا من الطلاب الذين أثروا في الحركة اللغوية في الحجاز.

ومن مشاهير علماء اللغة والنحو في الحجاز: محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الذروي الأصل المكي المولد والدار (ت٢٧٨ه/ ١٤٢٣م) ويعرف بنجم الدين المرجاني نحوي مكة، فقد أخذ النحوعن أبي العباس ابن عبد المعطي وأبي عبد الله المغربي النحري وغيرهما، وبرع في اللغة العربية بحيث لم يبق في الحجاز من يدانيه فيها مع معرفة بالأدب والنظم والنثر. وله قصيدة سماها "مساعد الطلاب في الكشف عن قواعد الاعراب" تتضمن

<sup>(</sup>۱) مخطوط رقم ۲۳۱ ف بالخزانة العامة في الرباط وعدد أوراقه ۲۱ (انظر: مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب، اعداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، الطبعة الأولى ۱٤٠٧ه / ۱۹۸۹م القسم الأول ، ص۵۱).

<sup>(</sup>٢) مصور بركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٥٤٦ ، عن مكتبة عارف حكمت بالمدينة برقم ١٢٤ ، وعدد أوراقه ٤٦ .

<sup>(</sup>٣) حققه عبد الجليل مغتاظ التميمي، كرسالة ماجستير بجامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

<sup>(</sup>٤) طبع بتحقيق محمد المصري (دمشق، احياء التراث، ١٩٧٢م) .

<sup>(</sup>٥) بغية الوعاة، ج١ / ص٢٧٣ - ٢٧٤.

ماذكره ابن هشام في "مغني اللبيب" و"قواعد الاعراب". (١١)

ولابنه حسن (المولود سنة ٤٢١ه/ ١٤٢١م) ويعرف كوالده بالمرجاني، شرح على "مساعد الطلاب في نظم قواعد الاعراب" في عدة كراريس، وقال: هي عبارة عن أربعين كلمة واشتملت على كلمات قواعد "المغني" لابن هشام، ثم ألحق بها نظما وسماه "كلمات المغني" وشرح ذلك. (٢)

ولمحمد بن أحمد بن سعيد المقدسي الحنبلي المجاور (ت٥٥٥ه/ ١٤٥١م) "شرح ملحة الاعراب" (٣).

ولمحمد بن محمد بن محمد بن علي النويري القاهري المجاور (ت١٤٥٣هم/ ١٤٥٣م) أرجوزة في النحو والصرف والعروض والقوافي في خمسمائة وخمسة وأربعين بيتا سماها "المقدمات" تتضمن ألفية ابن مالك والتوضيح مع زيادات وشرحها. (٤)

وُيعد عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري المكي (ت٠٨٨ه/ ١٤٧٥م) (٥) شيخ النحاة في الحجاز (٢)، وأحد العلماء البارعين في علوم الفقد

<sup>(</sup>١) الفاسي: العقد الثمين، ج١ / ص٤٢٩ ، السخاوي: الضوء اللامع، ج٧ / ص١٨٣ ، السيوطي: بغية الرعاة، ج١ / ص٢٩ .

<sup>(</sup>٢) النجم بن فهد : الدر الكمين، ورقة ١٠٤ ب ، ورقة ١٠٥ أ . السخاوي : الضوء اللامع، ج٣ / ص١٢٢ – ص ١٢٣ .

<sup>(</sup>٣) مصور بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ١١٢٩، عن مكتبة دار الكتب المصرية، برقم ١٥٣٠ ، وعدد أوراقه ٦١ .

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : الدر الكمين، ورقة ٥٩ ب ، حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢ / ص١٧٩٤ .

<sup>(</sup>٥) انظر ترجمته ومؤلفاته في : النجم بن فهد : معجم الشيوخ، ص٦٤ ، الدر الكمين، ورقة ١٠٤٥ أنظر ترجمته ومؤلفاته في : النجم بن فهد : معجم الشيوطي : بغية الوعاة، ج٢ / ص١٠٤ ، ابن العادي : درة الحجال، ج٣ / ص١٦٨ ، ابن العماد : شذرات الذهب، ج٧ / ص٣٢٩ ، البغدادي: هدية العارفين ،ج١ / ص٩٧٥ .

<sup>(</sup>٦) الصيرفي، علي بن داود: انباء الهصر بأنباء العصر، تحقيق حسن حبشي، (القاهرة، دار الفكر، ١٩٧٠م) ص٢٧٩م.

والتفسير والعربية، وقد أثنى عليه السيوطي واستفاد منه، وقال "نحوي مكة العلامة المفنن، أما التفسير فإنه كشاف خفياته، وأما الحديث فإليه الرحلة في رواياته ودراياته، وأما الفقه فإنه مالك زمامه وناصب أعلامه، وأما النحو فإنه محيى مادرس من رسومه، ومبدى ماأبهم من معلومه، وإذا ضل طالبوه عن محجته اهتدو اليها بنجومه، ورثه لا عن كلاله، وقام به أتم قيام، فلو رآه سيبويه لأقر له لامحالة.. "(١)

وله من المصنفات في اللغة العربية "رفع الستور والأراثك عن مخبئات أوضح المسالك" (٢)، و "هداية السبيل في شرح التسهيل" (٣) يعتني بضبط ألفاظه وتفسيرها خصوصا مايتعلق باللغة ولكنه لم يكمله، وله كذلك حاشية على "شرح الألفية" للمكودي (٤) و"الموضح المعرف لما أشكل على ابن المصنف" (٥).

<sup>(</sup>١) بغية الوعاة، ج٢ / ص١٠٤.

<sup>(</sup>٢) حققه أحمد حسن نصر كرسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى ١٤١١هـ . ويوجد من هذا المخطوط عدة نسخ عن مكتبات العالم بمركز البحث العلمي وإحياء التراث

الاسلامي بجامعة أم القرى، ميكروفيلم أرقامه ٩٨٠ - ١٠٨٢ - ١٠٨٦ - ١٠٧٣ -

وهذا الكتاب هو حاشية على كتاب « أوضع المسالك الى ألفية ابن مالك »، لابن هشام النحوي (حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١ / ص١٥٤ - ص٥١٥).

مصور بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، الجزء الأول، ميكروفيلم رقم ٤٤ عن الاسكوريال برقم ١٣ وعدد أوراقه ١٢٥، والجزء الثاني ميكروفيلم رقم ٤٥ ، عن الخزانة العامة بالرباط برقم ٦٣٦ . وهو شرح كتاب "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" في النحو لابن مالك (حاجي خليفة : كشف الظنون، ج١ / ص٥٠٥ ) .

<sup>(</sup>٤) هو عبد الرحمن بن علي المكودي الفاسي (حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١ / ص١٥٢)

<sup>(</sup>٥) مصور بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٣٥ عن المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٩٤٤٩ ، وعدد أوراقه ١٥٦ ، ونسخة أخرى ميكروفيلم رقم ١٠٢٤ عن مكتبة عارف حكمت بالمدينة برقم ١٩٨ / ١٢١ / ٢٤١ ونسخة أخرى ميكروفيلم رقم ١٠٢٥ مصور عن مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٩١ / ٤١٥، وابن المصنف هو بدر الدين أبي عبد الله محمد ابن صاحب الألفية في النحو (حاجي خليفة : كشف الظنون، ج١ / ص١٥٢).

ولشهاب الدين أحمد بن اسماعيل بن أبي بكر الابشيطي (ت١٤٧٨هـ/ ١٤٧٨م) نزيل المدينة المنورة الكثير من المؤلفات في الفقه وأصوله والعربية والفرائض والحساب والعروض والمنطق وغيرها. وقد جاور بالمدينة أكثر من عشرين سنة انتفع به أهلها في هذه العلوم، ومن مؤلفاته في العربية "التحقة في العربية" و"شرح قواعد ابن هشام" و"شرح البردة" (١).

كما شارك محمد بن محمد البخاري الرميثي (ت٥٩٥ه/ ١٤٨٩م) الفقيد النحوي وإمام مقام الحنفية بالمسجد الحرام والمدرس بها في هذا العلم، حيث شرح "المقدمة الآجرومية" وسماها "المأمومية" وله "شرح تنقيح اللباب" وكلاهما في النحو، وقد اجتمع بدالسخاوي وأثنى عليد وقرض له مؤلفه الأول. (٢)

وكان معمر بن يحيى بن محمد بن عبد القوي المكي (ت١٤٩١م)، أحد علماء الفقه والعربية في الحجاز في ذلك علماء الفقه والعربية في الحجاز في ذلك الوقت، وكان بارعا في الأدب والانشاء والنثر وله في العربية "شرح على قطر الندى" لابن هشام، قرضه السخاوي وغيره من العلماء. (٣)

ولاسماعيل بن محمد بن أبي يزيد الجمال التوريزي الزبيدي المكي "شرح على الألفية"، وقام بتدريس الطلاب اللغة العربية في الحرمين الشريفين. (٤)

وشارك شاعر البطحاء أحمد بن الحسين بن محمد المكي، الشهير بابن العليف (ت٩٢٦هـ/ ٩٥١٩م) في التأليف، فألف "درر الأفراد في معرفة الأضداد". (٥)

 <sup>(</sup>١) السخاري : الضوء اللامع، ج١ ص٣٦٥ - ص٣٣٧ ، السيوطي : نظم العقيان، ص٣٧ ص٣٨٠.

 <sup>(</sup>۲) السخاري : الضوء اللامع، ج٩ / ص٢٢٣ – ص٣٢٣ ، البغدادي : هدية العارفين، ج٢ / ص٢١٩ .
 ص٣١٦ ، ايضاح المكنون، ج١ / ص٤١٥ .

<sup>(</sup>٣) السخاري : الضوء اللامع ، ج١٠ / ص١٦٢ - ص١٦٣٠ .

<sup>(</sup>٤) ن . م . س . ج٢ / ص٢٠٩.

<sup>(</sup>٥) السخاوي : الضوء اللامع، ج١ / ص ٢٩٠ ، التحفة اللطيفة، ج١ /ص ١٧٦ ، الغزي: الكواكب السائرة ج١ / ص١٣٤ .

ومن مشاهير علماء اللغة والنحو في الحجاز، عبد الله بن أحمد الفاكهي المكي المكهي المكهي المكهي المكهي المكهي المحهد – ١٤٩٨م / ١٩٩٨ه – ١٥٩٥م / ١٩٩٩ه – ١٥٩٥م الأجرومية ومتمتها للحطاب، أجاد العلوم، له مصنفات في النحو والصرف، منها: شرح على الآجرومية ومتمتها للحطاب، أجاد فيها كل الاجادة وسماها "الفواكه الجنية على متممة الأجرومية" (١) وله كذلك شرح على قطر الندى لابن هشام سماه "مجيب الندى في شرح قطر الندى" (٣) وقد صنف ه سنة ١٩٩٨ ، الندى لابن هشام سماه "مجيب الندى في شرح قطر الندى" (١٥ م وكان عمره حينئذ ثماني عشرة سنة (٤)، وله شرح الملحة، واسمه "كشف النقاب عن مخدرات ملحة الاعراب" (٥) وقال أبو الخير: "واستنبط حدودا للنحو، وجمعها في نحو كراسة (١)، ثم شرحها (١) أيضا في كراريس، ولم يسبق الى ذلك، ولم يكن له نظير في زمانه في علم النحو، حتى قيل: "انه سيبويه عصره". (٨)

<sup>(</sup>١) أبو الخير : المختصر من كتاب نشر النور والزهر، ص٣١٧ – ص٣١٣ .

<sup>(</sup>٢) طبع سنة ١٣٤٢هـ. مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ، وبهامشه متن الأجرومية لابن آجروم، ومتممة الآجرومية لمحمد الرعيني الشهير بالحطاب المالكي.

<sup>(</sup>٣) يوجد منه عدة نسخ بمكتبات العالم. وهو مصور بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٣٤٤ عن دار الكتب المصرية برقم ٥٧٩ .

<sup>(</sup>٤) أبو الخير : المختصر من كتاب نشر النور والزهر، ص٣١٧ .

<sup>(</sup>٥) مخطوط بمكتبة باريس الوطنية برقم ٦٧٩٤ نحو وصرف (انظر : المخطوطات العربية في مكتبة باريس الوطنية، تنسيق وترتيب هادي حسن حمودي بيروت، دار الآفاق، ٢٠٤ه/ ١٩٨٦م)، ص ٢٠٤ .

<sup>(</sup>٦) "الحدود الفاكهية في النحو" مصور بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٣٩٢ عن مكتبة الحرم المكي برقم ٣ / ٥٦ مجاميع وعدد أوراقد ١٣ .

<sup>(</sup>٧) هذا الشرح يسمى "شرح الحدود الفاكهية" وأحصيت منه مايقارب ٢٥ نسخة في العالم، وقام أكثر من باحث بتحقيقه منهم زكي فهمي الألوسي من العراق، وحنا حداد من اربد، جامعة اليرموك، وصالح بن حسين العائد من جامعة الامام محمد بن سعود بالرياض.

<sup>(</sup>٨) المختصر من كتاب نشر النور والزهر ، ص٣١٧.

والشاهد على علمه في النحر أنه حضر في الجامع الأزهر، وكان هناك قارئ يقرأ "شرح قطر الندى" على بعض المشايخ، فأشكل عليه بعض العبارات فيه، فحلها الفاكهي وذكر أنه هو الشارح، فلم يصدقوه حتى أقام البينة على ذلك، وشهد له من كان هناك من أهل مكة بذلك.

ولاشك أن هذه الحادثة تبين لنا منزلة هذا العالم، حتى أن كتبه كانت تدرس في الجامع الأزهر.

<sup>(</sup>١) أبو الخير: المختصر من كتاب نشر النور والزهر، ص٣١٣.

### الأدب:

بدأ اللغويون في هذا العصر مرحلة تبسيط اللغة من قواعد النحو والصرف، ودونوا دواوين الشعراء، كي يتفقه الناشئون فيها. وشارك الشعراء هؤلاء في هذا الصنيع ويعود السبب في مشاركتهم أنهم شعروا بصعوبة اللغة وبدأوا يبسطون الشعر ولايخوضون في غرائب اللغة كي تكون سهلة التناول من قبل المتلقين لها. وقد ساعد ذلك كله الناشئين في اتقان العربية والوقوف على كثير من أسرارها. ومن المعلوم أن الأدب العربي له ملكته الراسخة وأساليبه الموروثة ولاينبغي أن يخرج عن معاييره الذاتبة الى معايير أخرى ليست من طبيعته أو بيئته، وهذا المبدأ التزم به علماء العربية في سائر أقطار الدولة الاسلامية، فاستخدموا الأساليب التي توافق العصر آنذاك وتلائم الزمن، فبرز الكتاب في جميع المجالات الأدبية المختلفة ونشأ نظام المقامات وكتاب الانشاء والرسائل والشعر وعلماء اللغة وأهم عامل من عوامل الأدب ظهور الشعر في هذه الفترة الزمنية.

وفي الحجاز ظهر عدد غير قليل من الأدباء الذين كان لهم دور في الحركة العلمية سواء بمشاركتهم في التدريس أو بانتاجهم لمؤلفات الأدب.

فقد شارك في الأدب على بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون (ت٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م) وله "الزاهر في المواعظ والحكايات والأحاديث والذخائر" (١).

ومحمد بن علي بن فرحون وله "درة الغواص في محاضرة الخواص" (٢)

ومحمد بن حسن بن عيسى بن العليف (ت٥١٨ه/ ١٤١٢م) وله كتاب في الأدب سماه "كشف القناع في وصف الوداع" ( $^{(7)}$ 

<sup>(</sup>١) مخطوط ( الزركلي : الأعلام ، ج ٥ / ص ٦ ).

<sup>(</sup>٢) حققه محمد أبو الأجفان وعثمان بطيخ. تونس، المكتبة العتيقة. (أخبار التراث، عدد ٥ ، ربيع الأول - ربيع الآخر، ١٤٠٣هـ ، ص٢٥) وتوجد منه نسخة بمكتبة باريس الوطنية برقم ٥٦٨٥ نثر (انظر: المخطوطات العربية بمكتبة باريس الوطنية ، ص٨٤).

<sup>(</sup>٣) البغدادي : ايضاح المكتون، ج٢ / ص٣٦٤ .

وبرع في الأدب محمد بن علي بن أبي بكر القسرشي العبيدري المكي الشيسبي (تك٨٩هه/ ١٤٣٣م) وصنف عدة مصنفات منها "طيب الحياة" في مجلدين، ولازم ابن جمال الدين بن ظهيرة، وانتفع به، ومهر في الأدب مهارة فائقة حتى كاد لا يعرف الا به، وجمع منه عدة تصانيف لطيفة وجمع مجاميع كثيرة (١) ، ذكرها النجم بن فهد منها "قلب القلب" في ثلاث مجلدات. و"قتال الأمثال" (١) مجلدين، صنفه للناصر أحمد بن الأشرف اسماعيل صاحب البمن. وله كذلك "بديع الجمال المعلم في مالا يعلم ويعلم" و"الأسعار في محارف الأسعار" مجلد، و"عرض الاصابة في شعراء الصحابة" عشر كراريس، و"معلم الأطراف في شعر الأشراف" مجلد، و"طرف الظرفاء في أشعار الخلفاء" في عشر كراريس، و"ازالة في شعر الأشراف" مجلد، و"طرف الظرفاء في أشعار الخلفاء" في عشر كراريس، و"ازالة الشكوك في شعر الملوك" ثمان كراريس، و"نور الأعيان في شعر العميان" عشرين كراسا، و"علامة العنوان في شعر النسوان" مجلد، و"اللواحظ البعاثة في أوصاف الشعراء الثلاثة" البحتري وأبي قام والمتنبي. وله كذلك "نور الانسان في محاسن الانسان" و"قلايد النحر في أوصاف البحر" (١).

وغالب هذه الكتب لم يكمل وذهب غالبها، وذكر ابن فهد أنه سمع: أنه كان يحفظ أربعة وعشرين ألف بيتا مفردا من شواهد. (٤)

أما ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد الخجندي المدني (ت ١٤٤٧م) فقد برع في العربية ومعاني الأدب، وجمع له ديوان، وألف عدة رسائل بحيث انفرد في بلده بذلك، وكان يتراسل مع سميه البرهان الباعوني، ومن نظمه "معجم المدنيين" (٥).

<sup>(</sup>١) النجم بن فسهد : الدر الكمين ، ورقبة ٣٧ ب ، السخاوي : الضبوء اللامع، ج٩ / ص١٣ --ص١٤، مجهول : تاريخ المحمدين، ورقة ١٩٧ أ .

<sup>(</sup>٢) طبع بتحقيق أسعد ذبيان، الطبعة الأولى (بيروت - دار المسيرة - ١٩٨٢م ) .

<sup>(</sup>٣) الدر الكمين، ورقة ٣٧ ب.

<sup>(</sup>٤) ن . م . س ورقة ٣٧ ب .

<sup>(</sup>٥) السخاوي : الضوء اللامع، ج١ / ص٢٤ ، التحفة اللطيفة، ج١ / ص١٠٥ - ص١٠٦ .

ولعلي بن محمد بن أحمد السفاقسي المكي (ت٥٥٨ه/ ١٤٥١م) عدة مؤلفات منها "العبر من شفد النظر" (١١).

ولعلي بن يوسف بن أحسد المصري ثم المكي، ويعسرف بالغرولي (ت بعد ١٩٦٠هـ/ ١٤٥٥م) مؤلفا سماه "شرف العنوان" المشتمل على خمسة علوم، و"طراز شرف العنوان" (٢).

كسا شارك في الأدب يحيى بن عسر بن محمد بن محمد بن فهد (ت٥٨٥ه/ ٥٠٠ م) حيث اختصر "الأمثال" للميداني (٣) ، وعمل في الأوائل كتابا محررا أسماه "الدلائل الى معزفة الأوائل" (٤)

<sup>(</sup>١) النجم بن فهد: معجم الشيوخ، ص١٧٨ ، الدر الكمين ، ورقة ١٢٦ أ ، السخاوي : الضوء اللامع، ج٥ / ص٢٨٣ .

<sup>(</sup>٢) السخاوي : الضوء اللامع، ج٦ / ص٥١ - ص٥١ .

<sup>(</sup>٣) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨ هـ / ١١٢٤م) الأديب النحوي اللغوي، صنف "الأمثال" و"السآمي في الأسامي" و"الأنموذج" و"نزهة الطرف في علم الصرف " . (ياقوت: معجم الأدباء، ج٢ / ص٢٤ - ص٢٥ ) .

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : الدر الكمين، ورقة ١٨٢ أ.

## المقامات:

وهي لون من ألوان الكتابة الانشائية. أما معناها اللغوي، فقد جاء في لسان العرب: المقامة: "المجلس والجماعة من الناس" (١) وجاء في المعجم الوسيط "المقامة": الجماعة من الناس والمجلس والخطبة أو العظة أو نحوهما. وقصة قصيرة مسجوعة تشتمل على عظة أو ملحة، كان الأدباء يظهرون فيها براعتهم" (٢).

ونجد معظم الباحثين متفقين على أن المقامة يراد بها تلك الجملة من القول المروية على لسان امرئ خيالي، يحكي قصة وقعت لانسان آخر أو أكثر تخيلهم الكاتب ويضع على ألسنتهم عبارات يتفصح فيها مايشاء" (٣) ، على أن ضيف لم يشترط القصة في المقامة بل إنه يرى أن المقامة ربما تصور أحاديث تلقى في جماعات، فيرى أن أصل كلمة مقامة عند بديع الزمان تعني حديث.

والمقامة ذات موضوع، وهذا الموضوع إما أن يكون أدبيا، وإما أن يكون فلسفيا يعرض فكرا معينا، وإما أن يكون وجدانيا خالصا، وإما أن يكون مجونيا منافيا للأخلاق الحميدة أحيانا، وإما أن يكون فقهيا، أو نحويا، أو عروضيا. ونحو ذلك.

والغاية الأساسية منها تعليمي، تتمثل في وضع غاذج من الأساليب اللغوية المنقحة أمام أعين الناشئة للاقتداء بها، والحصول منها على ثروة لغوية واسعة. ولذلك نراها دائما تشتمل على مجموعة من الأمثال السائرة، والأشعار الجيدة التي تصلح للاستعمال في المناسبات المماثلة، أو التي تحتوي على ماينشط الذهن، ويساعد على شحذ القريحة وإعمال الفكر، فهي على هذا الأساس تتيح لقارئها رياضة ذهنية لغوية وسياحة في رياض الأساليب

<sup>(</sup>١) ابن منظور: لسان العرب، ج١٢ / ٤٩٨ .

<sup>(</sup>٢) المعجم الوسيط ، ج٢ / ص٧٩٨ .

<sup>(</sup>٣) عسيري: الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، ص٣٩٤ - ص٣٩٥ .

<sup>(</sup>٤) ضيف: المقامة، الطبعة الرابعة . (القاهرة، دار المعارف ، بدون ت) ، ص٨ .

المنمقة لأن السجع والجناس والطباق والمقابلة والموازنة والتورية والاعجام والاهمال من أهم المنمقة لأن السجع والجناس والطباق والمقابلة والموازنة والتورية والاعجام والاهمال من الحسن الركائز التي تقوم عليها المقامة. (١) فقد كانت بذورها في أحاديث أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣١٨هـمـذاني (٣٩٨هـ/ ٣٩٨م) واكتملت على يد بديع الزمان الهممذاني (٣٥٠٤هـ/ ٣٩٨م) وحذا حذوه أبو نصر عبد العزيز بن عمر السعدي (٣٥٠٤هـ/ ١٩٨) وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن ناقيا (٣٥٨عهـ/ ١٩٨م) (١٥ مم بلغت قمة نضجها على يد أبي محمد القاسم بن علي الحريري (ت٢١٥هـ/ ١٩٢٢م) (١٩ حتى صارت مقاماته غوذجا أسمى لكتاب المقامة بعده عن جرب حظه في كتابة المقامات.

وتعد مقامات السيوطي (ت٩١١هـ/ ٩٠٥م) أشهر المقامات التي ألفت في العصر المملوكي. <sup>(٧)</sup>

<sup>(</sup>١) الزرندي: المرور بين العلمين في مفاخرة الحرمين، تحقيق وتقديم محمد العيد الخطراوي، الطبعة الأولى (المدينة المنورة، مكتبة التراث، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) ص٦٣ المقدمة .

<sup>(</sup>٢) يعد من أئمة اللغة والأدب، ولد بالبصرة، ثم انتقل الى عمان وأقام بها اثني عشر عاما ، وعاد الى البصرة ثم رحل نواحي فارس ورجع الى بغداد وأقام بها الى أن توفي وله الكثير من المؤلفات (ياقوت: معجم الأدباء ، ج١ / ص٢٩٦ - ص٢٩٧).

<sup>(</sup>٣) هو أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني، أحد الأثمة الكتاب، وكان قوي الحافظة ويضرب المثل بحفظه، دخل بلدان خراسان وسجستان وغيرها وذاع صيته (ن . م . س ، ج١ /ص٢٦٥ - ص ٢٩٢) .

<sup>(</sup>٤) من شعراء سيف الدولة ابن حمدان، مدح كثيرا من الملوك والأمراء (ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١ / ص٢٩٥) .

<sup>(</sup>٥) شاعر لغوي من أهل بغداد له مصنفات في كل فن (ن . م . س، ج٣ / ص٨٨ - ص٩٩) أبي الوفاء القرشي، عبد القادر بن محمد : الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق عبد الفتاح الحلو، (القاهرة، مطبعة عسيسى البابي الحلبي، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨) ، ج٢ / ص٣٢٩ - ص٣٣٩.

<sup>(</sup>٦) ياقرت : معجم الأدباء، ج٤ / ص٥٩٦.

<sup>(</sup>٧) من مقاماته "المقامة البحرية" و"المقامة التفاحية" و"المقامة الجيزية" وغيرها (دليل مخطوطات السيوطي، ص٦٩٧ - ص٢١٦) .

وفي الحجاز ألف نور الدين علي بن محمد الزرندي المدني (ت٧٧٧ه/ ١٣٧٠م) مقامة "المروربين العلمين في مسف خرة الحسرمين" (١) وقد قسر ضها جسماعة من العلماء، منهم السخاوي. (٢)

وموضوع هذه المقامة فقهي يعالج فيها قضية التفضيل بين مكة والمدينة، وهي قضية شغلت أذهان كثير من المسلمين على مستوى العامة والخاصة. (٣) مما جعل سلف هذه الأمة لا يحبذ الخوض في هذه القضية، فكلا البلدين محبب الى الله ورسوله مخصوص بمجموعة من الفضائل. ونجد جميع خصائص المقامة منطبقة عليها، متحققة فيها، فالقالب الأدبي جذاب قائم على الوصف والحوار، وقد نهج الزرندي في مقامته على أسلوب السجع والمحسنات المختلفة، وكان متمكنا في هذا الفن مسيطرا على توزيع ألوان البديع في ثنايا النص بشكل واضح، ولم يبن مقامته على بطل أو راو، بل سلك بها طريق المناظرة والمحاضرة، وهي مقامة متكاملة لا يعوزها شيء من الشرائط الفنية اللازمة للمقامات. (٤)

أما أحمد بن مسدد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام الكازروني (ت٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م) فقد تعانى النظم والنثر وبرع فيهما، وعمل جزءا في المفاخرة بين قباء والعوالي سماه "الحداثق الغوالي في قباء والعوالي "(٥) قرضه جماعة من العلماء، ومنهم السخاوي. (٣)

<sup>(</sup>١) طبعت بتحقيق الدكتور محمد العيد الخطراوي في سلسلة دراسات حول المدينة المنورة، دار التراث ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

<sup>(</sup>٢) السخاري : التحنة اللطيفة ، ج٣ / ص٢٦٨ .

<sup>(</sup>٣) للسيوطي رسالة سماها "الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، طبعت في الاهور سنة (٣) . ١٨٩١م (عبد الرحمن : ذخائر التراث العربي، ج١ / ص٥٩٥) .

<sup>(</sup>٤) الزرندي : المرور بن العلمين ، ص٧١ - ص٧٢ - ص٧٣ . مقدمة المحقق .

<sup>(</sup>٥) ذكر محقق كتاب "المرور بين العلمين" أن الدكتور عبد الله عسيلان بدأ بتحقيقها. انظر ص٧٢ ، وهو مخطوط بشستربتي برقم ٣٧٩٣ (الزركلي : الاعلام، ج١ / ص٢٥٧).

<sup>(</sup>٦) السخاري: الضوء اللامع ، ج٢ / ص٢٢٥ .

وكذلك عمل "ورود النعم وصدور النقم" في الحريق الذي وقع في المسجد النبوي أجاد فيه ونثر البديع من الأدب في زهر المراثي والندب بعد موت أخيه عبد العزيز وغير ذلك. (١)

كما أن شهاب الدين أحمد بن الحسين بن عليف (ت٣٦٩هـ/ ١٥١٩م) شاعر البطحاء رد على السيوطي في مصنفه الذي سماه "الكاوي لدماغ السخاوي" (٢) فأجاب عنه شهاب الدين أحمد بمؤلف سماه "الهاوي على الكاوي". (٣)

<sup>(</sup>١) السخاري الضوء اللامع، ج٢ / ص٢٢٥ ، التحفة اللطيفة، ج١ / ص٢٦٨ .

 <sup>(</sup>٢) مخطوط ضمن مجموعة من رسائل السيوطي ومقاماته في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة،
 وكذلك مخطوط بدار الكتب المصرية برقم . ١٥١.

 <sup>(</sup>٣) الشركاني : البدر الطالع، ج١ / ص٥٦ ، أبو الخير : المختصر من كتاب نشر النور والزهر،
 ص١٠٧.

## الرسائل الديوانية:

كانت الرسائل الديوانية متصلة بين المدينتين المقدستين بالحجاز وبين مصر طوال العصر المملوكي، غير أن مابقي من هذه الرسائل في المصادر التاريخية وغيرها قليل جدا، من ذلك ماكتب به الظاهر بيبرس الى أبي نمي أمير مكة سنة ٦٧٥هـ/ ٢٧٦م يزجره عن الظلم:

"من بيبرس سلطان مصر الى الشريف الحسيب النسيب أبي غي محمد بن أبي سعد: أما بعد فإن الحسنة في نفسها حسنة وهي من بيت النبوة أحسن، والسيئة في نفسها سيئة، وهي من بيت النبوة أوحش، وقد بلغني عنك أيها السيد: أنك آويت المجرم، واستحللت دم المحرم، ومن يهن الله فما له من مكرم. فإن لم تقف عند حدك، وإلا أغمدنا فيك سيف جدك، والسلام".

فكتب اليه أبو غي: "من محمد بن أبي سعد الى بيبرس سلطان مصر: أما بعد.. فإن المملوك معترف بذنبه، تائب الى ربه، فإن تأخذ فيدك الأقوى، وإن تعف فهو أقرب للتقوى، والسلام". (٢)

وكان سلاطين المماليك حين يتوقعون من أحد أمراء المدينتين المقدستين اعوجاجا أو جورا يأخذون عليه العهود والأيمان أن يسير مسيرة قويمة ملتزما بما عاهدهم عليه من شأن رعية بلدته وشأن الحجيج، مع ذكرهم في الخطبة وضرب السكة أو النقود بأسمائهم، وفيما يلي نص اليمين الذي أقسم به الأمير نجم الدين أبو غي أمير مكة المكرمة سنة ١٨٦ه/ ١٢٨٢م بالولاء للسلطان الملك المنصور قلاوون.

"أخلصت يقيني وأصفيت طويتي وساويت بين باطني وظاهري في طاعة مولانا السلطان الملك المنصور - قلاوون - وولده السلطان الملك الصالح وطاعة أولادهما.. وإني عدو لمن عاداهم، صديق لما صادقهم، حرب لمن حاربهم، سلم لمن سالمهم، وإنني ألتزم مااشترطته لمولانا السلطان وولده في أمر الكسوة الشريفة المنصورية الواصلة من مصر

<sup>(</sup>١) الفاسي : العقد الثمين، ج١ / ص٤٦٥ .

<sup>(</sup>۲) ن ، م ، س ، ج ۱ / ص ٤٦٧ – ٤٦٦ .

المحروسة وتعليقها على الكعبة المشرفة في كل موسم وأن لايتقدم علمه علم غيره وإنني أسبل زيارة البيت الحرام أيام مواسم الحج وغيرها للزائرين والطائفين والبادين والعاكفين اللائذين بحرمه والحاجين والواقفين، وإنني أجتهد في حراستهم من كل عاد بفعله وقوله. وانني أؤمنهم في شربهم، وأعذب لهم مناهل شربهم، وانني أستمر – والله – بتفرد الخطبة والسكة بالاسم الشريف المنصوري، وأفعل في الخدمة فعل المخلص الولي، وإنني – والله – أمتثل مراسيمه امتثال النائب للمستنيب، وأكون لداعي أمره أول سميع مجيب، وانني التزم بشروط هذه اليمين من أولها الى آخرها ولا أنقضها". (١)

وفي هذا العهد لم يستخدم أبي غي السجع كما استخدمه في الخطاب الذي رد به على بيبرس، وكأنه عني هنا بالمضمون أكثر من عنايته بالأسلوب، ولذلك لم يستخدم السجع، أو لعل الخطاب السابق من صنع كاتب الانشاء لعهده، أم العهد فمن صنعه هو وإملائه، ولذلك جاء خالبا من التنميق. (٢)

ولم تُبيّن لنا المصادر التاريخية للحجاز، كتاب الانشاء لأمراء مكة والمدينة إلا ماذكره الفاسي في ترجمته ليحيى بن يوسف بن محمد المكي المعروف بالنشو (ت٢٨٧هـ/ ١٣٨٠م) بأنه كتب الانشاء لأمراء مكة ، (٣) وكذلك محد بن ابراهيم الموغاني (ت ٨١٦هـ / ١٤١٣م) (٤)

# المراسلات الشخصية:

ذكرت لنا المصادر التاريخية الكثير من تراجم علماء الحجاز الذين كانت له مراسلات مع علماء وأدباء البلدان الأخرى، غير أن هذه المصادر لم تطلعنا إلا على عدد قليل من هذه الرسائل، وعادة ماتكون هذه المراسلات عن أحوال البلد ووفياته. كالتي كانت بين اسماعيل ابن علي بن فخر الدين المعروف بان عز القضاة (ت٩٨٩هـ/ ١٢٩٠م) (٥) والشيخ شرف الدين الرقي المجاور بمكة المكرمة، وكانت هذه الرسائل المتبادلة عبارة عن أبيات من الشعر

<sup>(</sup>۱) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج۱۳ / ص۳۱۸ - ص ۳۱۹ ، الفاس : العقد الشمين ، ج ١/ص٤٦٢ - ص ٤٦٢ .

<sup>(</sup>٢) ضيف: تاريخ الأدب العربي، جه / ص٢٠٧.

<sup>(</sup>٣) العقد الثمين ، ج١ / ص ٤٠٠ ، ج ٧ /ص ٤٥٣.

<sup>(</sup>٤) ن . م . س ، ج ١/ص ٠٠٠ .

<sup>(</sup>٥) كان من الكتاب الأدباء الشعراء في حلب ومن المقربين الى الملك الناصر صاحب حلب. (الكتبي: فوات الوفيات، ج١ / ص١٧٩).

تتضمن الشوق الى البيت الحرام.

فقد كتب ابن عز القضاة الى الشيخ شرف الدين: " من الخادم الى سيده وأخيه في الله إن ارتضاه، أما بعد؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فإني كنت أرجو بركة دعائه لما أظنه من رعاية الله به، فكيف الآن وهو جار الله، فانضاف الى عناية الله تعالى بسيدي عناية الوطن، وكان الخادم عند توجه الحاج نظم أبياتاً حسنة مشوقة الى تقبيل الحجر المكرم، وهاهي:

أوفد الله أعطاكم قبولا وكان لكم حفيظا أجمعينا

إن الرحمن أذكركم بأمري هناك فقبلو عنى اليمينا

فإني أرتجي منه جنانا لأن اليه في قلبى حنينا

وأرجو لشم أيد بايعته اذا عدتم بخير آمنيا.

فأجاب الشيخ شرف الدين:

نعم أسعى على بصري ورأسي وألثم عنكم الركن اليمينا

نعم وكرامة وأطوف أيضا بيت الله رب العالمينا

وأنست أخي وخلي ثم عسندي كريم في إخائك مابقينا. (١)

كسا كانت هناك سراسلات بين تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت٧٧١ه/ ١٣٦٩م) (٢) والشيخ برهان الدين القيراطي المجاور بمكة سنة ٧٦٤هم/ ١٣٦٢م. (٣)

وكذلك محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن عبد الوهاب اللغوي الشهير بالمرشدي، الذي

<sup>(</sup>١) الكتبي: فوات الوفيات، ج١ / ص١٨٠.

<sup>(</sup>٢) أبن حجر : الدرر الكامنة ، ج٢ / ص٢٤ .

<sup>(</sup>٣) السبكي : طبقات الشافعية، ج٩ / ص٣٧٣ - ص٣٧٣.

كان يستخدم اللغة العربية ويجيدها إجادة تامة في كلامه ومراسلاته مع العلماء كمراسلاته مع الفيروزابادي. (١)

كما كانت بين علي بن محمد البعداني (ت٨٣١هـ/ ١٤٢٧م) وبين أبي فارس صاحب المغرب مكاتبة ورسائل متبادلة بينهما. (٢)

ومحمد بن عبد القوي بن محمد البجائي المكي (ت٥٢٥هـ/ ١٤٤٨م)، الذي برع في الأدب، وكان يكاتب التقي بن قاضي شهبة بأخبار الحجاز بعد التقي الفاسي. كما أورد له السخاوي افتتاح رسالة أرسلها له يقول في أولها:

يا أحسد بن علي دمت في نعم مدى الزمان مصونا من تقلبه هذا الذي كنت أرجو أن أفوز به من فيض فضلك قد جاء البشير به. (٣)

وكانت بين ابن حجر العسقلاني والنجم عمر بن فهد مراسلات علمية، فمما كتبه ابن حجر الى النجم عمر بن فهد: "وقد كثر شوقنا الى مجالستكم، وتشوقنا الى متجدداتكم، ويسرنا مايبلغنا من اقبالكم على هذا الفن الذي باد جماله، وحاد عن السنن المعتبر عماله، وقد كنا نعدكم قليلا، فقد صاروا أقل من القليل، فلله الأمر... الى أن قال: ويعرفني الولد بأحوال اليمن ومكة ووفيات من انتقل بالوفاة من نبهاء البلدين وتقييد ذلك حسن الطاقة، ولاسيما منذ قطع الحافظ تقي الدين (٤) تقييداته، وإن تيسر للولد الحضور في هذه السنة الى القاهرة فليصحب معه جميع ماتجدد له من تخريج أو تجميع ليستفاد". (٥)

<sup>(</sup>١) السخاوي : الضوء اللامع، ج٦ / ص٢٤٢ ، مجهول : تاريخ المحمدين، ورقة ١٣٧ ب.

 <sup>(</sup>۲) السخاوي : الضوء اللامع ، ج٦ / ص٢٦ – ص ٢٢ .

<sup>(</sup>٣) ن ـ م . س ـ ج ۸ / ص ٧٣ .

<sup>(</sup>٤) المراد به تقى الدين الفاسى.

<sup>(</sup>٥) السخاوي : الضوء اللامع، ج٦ / ص١٢٩.

## الشعر:

نشط الشعر في الحجاز وطغى على غيره من فنون اللغة العربية، وخاصة مكة التي استقر فيها عدد كبير من الشعراء وامتلأت كتب التراجم بأشعارهم، حتى أن أمراءها من الأشراف كانوا يجيدون الشعر والتغني به، فقد كان الشعر غذاء المجالس، وانتشرت دواوين الشعراء المشهورين، وامتاز هذا العصر بالتزامه باللغة العربية الفصحى.

وساعد على نشاط الشعر في الحجاز، مناظرة علماء اللغة الذين يفدون في مواسم الحج وكان منهم أساتذة كثيرون يعلمون الناس اللغة العربية في الحرمين المكي والمدني، وكان منهم من يقوم بتعليم الصبية في الكتاتيب عما أدى الى قكنهم في اللغة العربية.

والشعر في هذا العصر كان يمثل ألوانا مختلفة من المدح والهجاء والغزل والمدائح النبوية، واللون الأخيرهوالشعرالذي انتشرفي جميع أنحاءالعالم الاسلامي،خاصة بلاد الحجاز، وليس هذا غريبا، لأن ذلك ناشيء من وجودهم في المشاعر المقدسة فلايكاد عالم من علماء الحجاز ومجاوريه البارزين، إلا وله نظم ومدح في سيدالمرسلين محمد على.

والمدائح النبوية فن من فنون الشعر التي أذاعها التصوف، فهي لون من ألوان التعبير عن العواطف الدينية، وباب من أبواب الأدب الرفيع، وهذه المدائح النبوية نظمت في الرسول على من ندعو الشعر الذي يقال في ميت "رثاء" ولكنه في الرسول على "مديح" وكأن في استبدال كلمة "مديح" بكلمة "رثاء" إشارة الى أن النبي على كأنه موصول الحياة، نظرا لأن شريعته حية. (١)

وأول من فتح باب المدائح النبوية في العصر المملوكي هو محمد بن سعيد بن حماد البوصيري(ت٢٩٤ه/ ١٢٩٤م) (٢) وخاصة في قصيدته "الكواكب الدرية في مدح خير

<sup>(</sup>۱) أمين، بكري شيخ : مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، الطبعة الرابعة (بيروت، دار العلم للملايين ۱۹۸٦م) ، ص ۲۹۱ ، مبارك، زكي : المدائح النبوية، (القاهرة، دار الكتاب العربي، ۱۹۳۷م) ص ۱۷ .

<sup>(</sup>۲) الصفدي : الواقي بالوفيات ، ج٣ / ص١٠٥ - ص١١٣ ، ابن العماد : شذرات الذهب، ج٥/ ص٤٣٢ .

البرية" المعروفة بـ"البردة".. ونالت هذه القصيدة شهرة كبيرة في جميع أنحاء العالم الاسلامي، ذلك أن هذه القصيدة بما رافقتها من أخبار وروايات، أثرت في جمهور المسلمين، فحفظها الناس ورووها، وحَفظوها أبناءهم وأحفادهم وقرأوها في المناسبات، وأثرت في حركة التأليف، فكثر شارحوها والمعلقون عليها، وبهذه الشروح والتعليقات وجدت ملاحظات علمية ولغوية قبمة ماكانت لولا وجود القصيدة، وأثرت في الدراسات التاريخية، حيث أظهر المؤلفون ماتضمنته من اشارات تاريخية ودينية، وأثرت في الحركة الأدبية، فكثر تشطيرها وتخميسها وتسبيعها وتعشيرها ومعارضتها، وأوجد فنا جديدا عرف باسم "البديعيات" (۱).

ويجدر بنا أن نذكر أنه في الفترة السابقة لبحثنا، شهد قدوم أشهر شعراء الصوفية الي الحجاز وأقاموا بها فترات متقطعة، أمثال ابن الفارض عمر بن علي (٢) (ت٦٣٣هـ/ ١٣٣٥م) الذي قدم مكة وفاضت قريحته الشعرية بها، ونظم أكثر شعره في أحد أوديتها التي اعتزل به، ورجع الى بلده مصر بعد خمسة عشر عاما. (٣)

وكذلك ابن عربي محمد بن علي بن محمد الحاقي (ت٦٣٨ه/ ١٢٤٠م) الذي أقام بالحجاز مدة، وله كثير من المؤلفات مثل "الفتوحات المكية" (٤)، و"محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار" و"فتح الذخائر والأعلاق في شرح ترجمان الأشواق" وديوان شعر (٥). وغير ذلك من المؤلفات، وذكر الفاسى أنه له شعر كثير جيد من حيث الفصاحة (٦)، إلا أنه شابه بتصريحه

<sup>(</sup>١) أمين: مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني ، ص٢٦٦ - ص٢٦٧ .

<sup>(</sup>۲) انظر ترجمته: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج/۱ ص٤٨٣ - ص٤٨٤ ، اليافعي: مرآة الجنان، ج٥ / ص٧٩٨ - ص٠٢٩ ، ابن العماد: عمارت الذهب، ج٥ / ص٩٤٩ - ص٠١٤٩ . ابن العماد: شذرات الذهب، ج٥ / ص١٤٩ - ص١٥٣ .

<sup>(</sup>٣) اليافعي : مرآة الجنان، ج٥ / ص٥٧ - ص٧٩ ، ابن العماد : شذرات الذهب، ج٥ / ص ١٥.

<sup>(</sup>٤) مطبوع .

<sup>(</sup>٥) طبع سنة ١٢٧١هـ.

<sup>(</sup>٦) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٤ / ص١٧٣ - ص١٧٨ ، الفاسي: العقد الشمين، ج٢ / ص١٦٠ - ص١٩٩ .

فيه بالوحدة المطلقة وصرح بذلك في كتبه. (١)

ومن علماء الحجاز الذين كان لهم اهتمام بهذا اللون من الشعر وغيره محب الدين الطبري (ت٦٩٤ه/ ١٩٤٤م) وله "القبس الأسنى في كشف غريب المعنى" و"الدرة الشمينة في مدحه صلى الله عليه وسلم" (٢) وله "ديوان شعر" رآه الفاسي في مجلد (٣) وفيه قصيدة نحو مائة وستين بيتا (٤) ، ذكر فيها المنازل بين مكة والمدينة. أولها: رحلت الى المختار خير البرية. (٥)

وللشيخ رضي الدين الطبري (ت٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م) قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم سماها "العقد الثمين في مدح سيد المرسلين"، وله شعر في الغزل الصوفي، أورد الفاسي شيئا منه في كتابه. (٢)

وممن أشتهر بالشعر الصوفي والمديح النبوي عبد الله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨ه/

<sup>(</sup>۱) للمسؤلف تقي الدين الفاسي : رسالة خاصة عن ابن عربي وحاله وعقيدته وآراؤه، وماأفتى العلماء به في عقيدته ومؤلفاته سماها "تحذير النبيه والغبي من الافتتان بابن عربي" وقد شحص هذه الرسالة في كتابه "العقد الثمين" في ترجمة ابن عربي، من ص١٦٠ – الى ص١٩٥ . وقد ذكر هذه الرسالة البقاعي (ت٥٨٨ه / ١٤٨٠م) في كتابه "تنبيه الغبي الى تكفير ابن عربي" (ص٥٩١)، وقد نشر هذا الكتاب مع كتاب آخر للبقاعي في موضوع ابن عربي وأتباعه اسمه "تحذير العباد من أهل العناد في بدعة الاتحاد" في مجلد واحد بعناية الاستاذ/ عبد الرحمن الوكيل وعنوانه "مصرع التصوف" وطبع في مطبعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٩٥٣م (الغاسي: العقد الثمين، ج٢ / ص١٦٧، الهامش.)

<sup>(</sup>٢) الفاسي: العقد الثمين، ج٣ / ص٦٣ - ص٦٨ ، السافعي : مرآة الجنان، ج٢ / ص٢٢٤ ، السافعي: مرآة الجنان، ج٢ / ص٢٢ ، السبكي: طبقات الشافعية ج٨ / ص١٨ .

<sup>(</sup>٣) العقد الثمين : ج٣ / ص١٨ .

<sup>(</sup>٤) ذكر العيني: أنها تزيد على ثلاثمائة بيت، كتبها عنه الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه (عدد الجمان ج٣ / ص٢٨٤ – ص٢٨٥).

 <sup>(</sup>٥) الفاسى: العقد الثمين ، ج٣ / ص٨٨.

<sup>(</sup>٦) ن . م . س . ج ٣ / ص ٢٤٢ – ص ٢٤٧ .

١٣٦٦م) نزيل مكة المكرمة وشيخ الحرم، وله في الصوفية وتراجمهم كما مر بنا كتاب "روض الرياحين وحكايات الصالحين" ومن غزله الصوفى

قفا حدثاني فالفؤاد عليل عسى الله يشفي بالحديث غليل أحاديث نجد قللاني بذكرها فقسلبي الى نجسد أراه يمسل

ولاتذكرا لي العامرية إنها يوله عقلي ذكرها ويزيل. (١)

وهو يصور حبه ووجده وهيامه بليلى العامرية رامزا بها الى الذات الإلهية دون تغلغل في حلول أو اتحساد أو فناء، فستسصوف تصوف سني، يقف عنداع لان المحبة الإلهية ولا يعدوها. (٢)

وله بجانب هذا الغزل الصوفي مدائح نبوية كثيرة منها قوله في إحدى مدائحه

نبي على فوق السموات منصب بدا نوره من قبل نشاة آدم بدا نوره من قبل نشاة آدم بد الدهر أضحى ضاحكا متبسما عبوسا على أعدائه غير باسم. (٣)

وقد أسمع أديب مصر المشهور ابراهيم بن عبد الله بن محمد القيراطي (ت٧٨١ه/ ١٣٧٩م) (٤) كثيرا من نظمه عكة بالمسجد الحرام، وسمع التقي الفاسي ديوانه على الجمال بن ظهيرة (٥)، وسمي ديوانه "مطلع النيرين" (٦) يتضمن مدائح نبوية ومديح في بعض سلاطين المماليك بالاضافة الى الغزل.

<sup>(</sup>١) الفاسى : العقد الثمين ، ج٥ / ص١١١ .

<sup>(</sup>٢) ضيف: تاريخ الأدب العربي، ج٥ / ص١٩١ .

<sup>(</sup>٣) الفاسي: العقد الثمين ، ج٥ / ص١١٤ .

<sup>(</sup>٤) ن . م . س ج٣ / ص٢١٧ ، ابن حبجر : الدرر الكامنة، ج١ / ص٣١ ، انباء الغيمر، ج١ / ص٤٠ . ص٢٠٠٠ .

<sup>(</sup>٥) الفاسي : العقد الثمين، ج٣ / ص٢١٧ ، ابن العماد : شذرات الذهب ، ج٦ / ص٣٠٤ .

<sup>(</sup>٦) طبع بمصر سنة ١٢٩٦هـ . (عبد الرحمن : ذخائر التراث العربي، ج٢ / ص٧٧١ ) .

ولمحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم الأستجي المصري (ت٥٩٨٨م) (١) نزيل مكة، نظم وشعر كثير غير أنه كان يتهم بانتحال معانية، وقد اشتهر بصحبة القاضي أبي الفضل النويري، ومدحه بقصائد، ورثاه بعد موته بمرثية بليغة، وله شعر في مدح النبي صلى الله عليه وسلم أورد الفاسي شيئا من قصائده. (٢)

ولعبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد اليافعي المكي (ت٧٩٧ه/ ١٣٩٤م) (٣) شعر كثير وغالبه في المدائح النبوية والغزل وقد أنشد محمد بن أبي بكر المرجاني كثيرا من أشعاره. (٤)

وقدم الى مكة من حلي علي بن محمد بن الحسن بن عبسى البمني (ت١٤٧ه/ ٥٥) فقطنها وامتدح أهلها وأمراءها، وله قصيدة نبوية أودعها في ديوان له مشتمل على قصائد غالبها صوفية أولها:

هذا النبي الذي في طيبة وقبا له النبوة تاج والقرآن قبا<sup>(٦)</sup>

ولأحسد بن أحسد بن محسد بن محسد بن على القرشي الزبيري البصري المكي (ت٥٠ ١٤٥٨ه/ ١٤٥٢م) (٧) قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وسمع منه النجم بن فهد والسخاوي. (٨)

<sup>(</sup>١) الفاسي : العقد الثمين، ج٢ / ص٤٦ .

<sup>.</sup> ٤٦ - ٤٥ - عن ع - عن ع - عن ع - عن ع - عن (Y) د م م م ع - عن ع

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين ، ج٥ / ص٣٦٣ ، ابن حجر : انباء الغمر، ج١ / ص٤٩٩ .

 $_{-}$  ۳٦٦ الفاسي : العقد الثمين، جه  $_{-}$  ص

<sup>(</sup>ه) ابن تغسری بردی : الدلیل الشسافي، ج۱ / ص٤٧١ ، السسخساوي : الضسوء اللامع، ج۵ / ص٢٩٨.

<sup>(</sup>٦) السخاري : الضوء اللامع، ج٥ / ص٢٩٨ - ص ٢٩٩.

<sup>(</sup>Y) ن.م.س.ج۱/ص۲۲۳.

<sup>(</sup>٨) السخاوي : الضوء اللامع ، ج١ / ص٢٢٣ .

وبالاضافة إلى المدائح النبوية، فقد كان مديح الأمراء الأشراف سمة من سمات شعر شعراء الحجاز في هذا العصر، وأكثر شعرهم يتناول نسبهم العريق إلى الرسول على وأنهم الأئمة الأبرار، وأنهم الأحق بالخلافة، وأنهم العادلون ولا يعدل في الدنيا سواهم، وأنهم خير أهل البرية، ولا تختلف قصائد هؤلاء الشعراء عن قصائد المديح الأخرى في العالم الاسلامي، غرضها المال، وأما موضوعها فهو المديح واضفاء الكثير من الصفات والألقاب على الممدوحين.

كما شارك هؤلاء الأمراء اما بتشجيع الشعر أو المشاركة فيه (١) واشتهرت أسرة ابن العليف بالابداع في فنون الشعر من مدائح نبوية ومدح وغزل وهجاء وغير ذلك، ومن أشهر شعراء الحجاز في هذا العصر:

علي بن محمد الحنديدي، موفق الدين (ت٧٠٧ه/ ١٣٠٧م) كان من الشعراء المشهورين الذين سكنوا مكة، ومدح جماعة من أمرائها، ومنهم أبي غي  $\binom{(7)}{1}$ , وحميضة  $\binom{(2)}{1}$  ورميثة  $\binom{(6)}{1}$ , وقد ساق التقي الفاسي أمثلة كثيرة من شعره في الغزل والهجاء.  $\binom{(7)}{1}$ 

ومن شعراء مكة المشهورين أحمد بن غنائم المكي، الشاعر المعروف بابن غنائم ( ت ا علام ١٣٤٠ م) (٧) الذي مدح أمراء مكة، ومنهم ثقبة، الذي مدحه بقصيدة أغضبت بعض الأشراف لما فيها من تفضيل ثقبة عليهم، كما مدح مبارك بن عطيفة بن أبي نمي. (٨)

<sup>(</sup>١) انظر اهتمام أمراء الحجاز بالحركة العلمية.

<sup>(</sup>٢) الفاسي : العقد الثمين، ج٦ / ص٢٦١ .

<sup>(</sup>٣) ن . م . س . ج ١ / ص ٢٧ . .

<sup>(</sup>٤) الغاسي : العقد الثمين، ج٤ / ص٢٤٦ .

<sup>(</sup>۵) ن.م.س.ج٤/ص١٤.

<sup>(</sup>٦) الفاسي: العقد الثمين، ج٦ / ص٢٦١ - ص ٢٦٦.

<sup>(</sup>۷) ن . م . س ، ج۳ / ص ۱۱۵ ، ابن تغرى بردى: المنهل الصافي، ج۲ / ص٥٧ – ص٥٨ .

<sup>(</sup>٨) الفاسي: العقد الثمين، ج٣ / ص١١٥ ، ص١١٦ .

كما اشتهر في هذا الفن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله الطبري (ت٧٣٢ه/ ١٣٣١م) فقد أنشد أمام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بمصر عندما صحب أمير مكة الشريف رميثة ابن أبي نمي في سنة ٧٢٦ه/ ١٣٢٥م:

محا محياك كل بؤس من سفر فيه قد شقينا

ولم نكن بعد إذ رأينا وجهك نتلو لقد لقينا

ومنها قوله مخاطبا لأرغون الدوادار نائب السلطنة بمصر، لما حج في بعض السنين وحضر خطبته بمكة، فتوقف وقال:

من ذا يراك ولايهاب إذا قرأ واذا خطب

إن التثبت للخطيب إذا رآك من العجب(١)

ومن مشاهير شعراء الحجاز، يحيى بن يوسف بن محمد المكي المعروف بالنشو ( ٣١ م ١٣٨٠ م) ( ١ الذي حضر دروس ابن عمه شيخ العربية أبي العباس النحوي، ونال في الحديث اجازات مختلفة، واهتم بالشعر والرسائل، فكتب الانشاء لأمراء مكة في زمنه أمثال: عطيفة ( ١ وابنيه مبارك ( ٤ ومحمد ( ٥ وابن عمهما عجلان بن رميشة ( ١ ) وكانت ملكته الشعرية خصبة، ويقول مترجموه: "له شعر كثير سائر مدح وهجا به جماعة من الأعيان ( ٥ ونجده يكثر من مدائح أمراء مكة الزيديين وفي مقدمتهم من سميناهم آنفا. وفي عطيفة ( ٣٠ م ١٣٤٧ه م ) يقول في بعض مدائحه له:

<sup>(</sup>١) الفاسي : العقد الثمين، ج٢ / ص٤٦ -ص ٤٩ .

<sup>(</sup>٢) ن.م.س، ج٧ / ص٢٥٤.

<sup>(</sup>٣) الفاسي: العقد الثمين ،ج٢ / ص١٠٢ .

<sup>(</sup>٤) ن . م . س ، ج ٧ / ص١٢٤ .

<sup>(</sup>٥) الفاسي: العقد الثمين ،ج٢ / ص١٤٢.

<sup>(</sup>٦) ن.م.س، چ٦ / ص٧٢.

<sup>(</sup>٧) الفاسي : العقد الثمين ، ج٧ / ص٤٥٢ .

له همة تسمو الى كل غاية هو الطاهر الأنساب والعلم الفرد هو الملك الماحي لمن كان قبله فما في ملوك الأرض طرا له ند (١١)

وواضح أن يبالغ في مديح عطيفة، ودائما يصفه بأنه سيف دين الله، وينعته بالكرم والعدل، ويشيد بنسبه من الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو فخر ماوراء فخر. (٢)

وله كذلك قصيدة في مديح عجلان بن رميثة، افتتحها بغزل بديع رائع إذ يقول:

لولا الغرام ووجده ونحوله ماكنت ترحمه وأنت عذوله

إن كنت تنكره فسل عن حاله فالحب داء لايفيق عليله

یامن یلوم علی الهوی أهل الهوی دع لومهم فالصبر مات جمیله (۳) وله فی المدائح النبویة قصائد کثیرة منها قوله

عرج بمنعرج اللوى والمنحنى فعساك تظفر من لقاهم بالمنى أهواهم وهواهم لاينقضي أبدا وإن شطّ التباعد بيننا. (٤)

وقد أنشد صاحب العقد الثمين في ترجمته للنشو كثير من قصائده في المدائح والغزل.

ولأحمد بن موسى بن علي المكي، المعروف بابن الوكيل الشافعي (٥) (ت ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م) نظم جيد وشعر كثير، مدح به أمراء مكة، ومنهم عنان بن مغامس، وله كذلك في

<sup>(</sup>١) الفاسي: العقد الثمين ، ج٦ / ص ١٠٣ .

<sup>(</sup>٢) ضيف: تاريخ الأدب العربي، ج٥ / ص١٩٣٠ .

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين ، ج٦ / ص٧٢ .

<sup>(</sup>٤) ن . م . س . ج٧ / ص٥٤ .

<sup>(</sup>٥) الفاسي: العقد الثمين، ج٣ / ص١٨٧ ، ابن حجر: انباء الغمر، ج١ / ص٣٨٣، ابن تغرى بردى: المنهل الصافي، ج١ / ص٢٣٠ - ص٢٣١ ، الدليل الشافي ، ج١ / ص٩٢ ، بردى: المنهل الصافي: بزهة النفوس والأبدان، ج١ / ص٢٧٩ ، السيوطي: بغية الوعاة، ج١ / ص٣٩٣ .

الغزل عدة قصائد أورد الفاسي شيئا منها. (١)

ويعد محمد بن حسن بن عيسى ابن العليف (ت٥١٨ه/ ١٤١٢م) من أشهر شعراء مكة، وكان كثير الشعر يقع له فيه أشياء مستحسنة، وكان يغلو في استحسانها بحيث يفضل لغته فيها على المتنبي وأبي تمام، وبينه وبين الشاعر يحيى النشو مهاجاة أقذع فيها النشو عليه. وله مدائح كثيرة في جماعة من الأعيان، منهم الأشرف صاحب اليمن، والإمام صلاح الدين صاحب صنعاء، وأمراء مكة: الشريف عجلان ابن رميثه وأولاده أحمد وعلي وحسن وابن عمهم عنان بن مغامس، وانقطع في آخر عمره الى حسن بن عجلان أمير مكة، وله فيه مدائح كثيرة وعيب عليه أن أشعاره تدل على غلوه في التشيع. (٢)

وشارك اسماعيل ابن علي بن محمد بن داود البيضاوي الزمزمي المكي (ت٨٣٨ه/ ٣٠) في الشعر، خاصة المديح، فقد عمل قصائد نبوية (٤) ، ومدائح في ملوك اليمن وغيرهم، فكان ضابطا لبحور الشعر بارعا في النظم. وقد أثنى المقريزي عليه وعلى شعره. (٥)

ومن مشاهير شعراء الحجاز، حسين بن محمد بن حسن بن عيسى اليمني المكي (ت٥٥٦هـ/ ٥١٤م) (٦٤٥٦م) (٦٤٥٢م) (٦٤٥٢م)

<sup>-14. - 144 - 14</sup> 

<sup>(</sup>٢) الفاسي : العقد الثمين، ج١ / ص٢٧١ - ص ٤٧٢ ، ابن حجر : انباء الغمر، ج٢ / ص٣٣٥ ، (٢) ، مجهول : تاريخ المحمدين، ورقة ٢١ .

<sup>(</sup>٣) ابن حجر: انباء الغمر، ج٣ / ص٥٥ ، المجمع المؤسس، ورقة ٢٢١ ، النجم بن فهد: معجم أبن فهد ورقة ٣٠٣ .

<sup>(</sup>٤) له قصيدة مخطوطة تسمى "تخميس" برقم ٣٤٣٠ من المخطوطات العربية في مكتبة باريس الوطنية، مع العلم أن مترجموه لم يشيروا الى هذه القصيدة، ولكني من خلال البحث في كتب التراجم، لم أجد شخص آخر يحمل هذا الاسم.

<sup>(</sup>٥) المقريزي: درر العقود الفريدة، ج٢ / ص٢٩٥ .

<sup>(</sup>٦) النجم بن فهد: الدر الكمين، ورقة ٦٠١ب ، معجم الشيوخ، ص١١، ابن تغرى بردى: النجوم النجوم الزاهرة ج٥ /ص١٧٠ ، السخاوي : الضوء اللامع، ج٣ / ص١٥٥ ، التير المسبوك، ص٣٩٨، السيوطي: نظم العقيان، ص١٠٦ .

قرأ عليه الكافية، كما قرأ "المفصل" للزمخشري على الحسام حسن الأبيوردي، وأخذ فنون الأدب عن شعبان الأثاري صاحب المصنفات الكثيرة ولازمه وانتفع به وأذن له، كما كان يتراسل مع ابن حجر، حيث أرسل اليه قصيدة امتدحه فيها، وفيها أيضا من نثره. وكان كثير المدح لنفسه. ولقب بشاعر البطحاء.

وذكر السخاوي أنه "كان بارعا في الأدب والشعر، ومدح أمراء مكة بالشعر المفلق، ولانعلم أنه هجا أحدا" (١)

وذكر ابن تغرى بردى: أنه رآه يجلس بالمسجد الحرام بالقرب من باب حزورة يشتغل في العربية والأدبيات، واجتمع به، ووجده بارعا في الأدب، عارفا بالنحو وغيره، وله محاضرة حلوة، ومذاكرة حسنة، ومعرفة بأيام الناس، لاسيما أمراء مكة وأعيانها، وهو شاعر بني عجلان والمقدم عندهم.

أما أحمد بن محمد بن عبد الله بن داود القليوبي الأصل القاهري المولد المكي المنشأ (ت ١٤٦٦هم/ ١٤٦٦م) المعروف بابن خبطة، فقد كان بارعا في فنون الأدب، ونظم الشعر الحسن وامتدح صاحبي مكة السيد بركات وابنه السيد محمد، وقاضي مكة جلال الدين أبي السعادات. (٣)

كما اشتهر شهاب الدين أحمد بن الحسين بن محمد (ت٩٩٦هم/ ١٥١٩م) بلقب شاعر البطحاء كوالده. وألف لسلطان الروم "بايزيد عثمان" كتابا سماه "الدر المنظم" ومدحه، وغيره من أمرائه فرتب له خمسين دينارا في كل سنة، ومدح صاحب مكة السيد بركات بن محمد، واقتصر على مدحه، فأتى به وقرر له مبلغا من المال لبلاغته وحسن نظمه. وقد أثنى عليه جار الله بن فهد وقال "وصار متنبى زمانه والمشار اليه في نظمه" (٤)

<sup>(</sup>١) الضوء اللامع، ج٣ / ص١٥٦.

<sup>(</sup>٢) النجوم الزاهرة، ج٥ / ص١٧٠ - ص١٧١.

<sup>(</sup>٣) النجم بن فهد : الدر الكمين، ورقة ٨٢ أ

<sup>(</sup>٤) الشركاني: البدرالطالع، ج١ / ص٥٥ -ص ٥٦ ، أبو الخير: المختصر من كتاب نشر النور والزهر، ص١٠٧ .

أما الغزل فليس هناك شاعر من هؤلاء الشعراء السابق ذكرهم، إلا وله شعر في الغزل. وقد أوردنا غوذجا لهذا الشعر من خلال ترجمة الشاعر يحيى النشو.

وقد اشتهر بشعر الغزل أحمد بن ناصر بن يوسف الواسطي المكي (ت٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م) (١) الذي كان شاعر الحجاز في وقته، وقد أورد الفاسي شيئا من شعره في الغزل. (٢)

وفي الهجاء اشتهر محمد بن عبد القوي بن محمد اليماني الأصل المكي (ت٥٥٥هـ/ وفي الهجاء الذي كان له شعر كثير في الهجاء وأقبل على ثلب أعراض الناس. وقد جمع النجم ابن فهد مجلدا من شعره. (2)

ولعلي بن محمد بن الحسن بن عيسى اليمني (ت١٤٤٧م) قصيدة امتدح فيها من بركات بن حسن بن عجلان، امتدح فيها من بركات بن حسن بن عجلان، فتوعده ابن عجلان، فخاف ورحل الى فاس ثم الى بغداد وخراسان، ثم الى الهند، حتى مات بها. (٢١)

إضافة الى ذلك. فقد قام كثير من شعراء الحجاز بمدح العلماء والقضاة والأعيان؛ فعلى سبيل المثال: ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد الحجندي المدني (ت ٨٥١ه/ على سبع قصايد الذي كان له كتاب "الدر النفيس من أجناس التجنيس" يشتمل على سبع قصايد يدح بها قاضى القضاة البرهان ابراهيم بن جماعة. (٧)

<sup>(</sup>١) الفاسي : العقد الثمين، ج٣ / ص١٩١ .

<sup>(</sup>٢) ن . م . س . ج٣ / ص١٩١ -ص ١٩٢ .

<sup>(</sup>٤) السخاري : الضوء اللامع ، ج٨ / ص٧٧ .

<sup>(</sup>٥) ن.م.س.ج٥/ص٢٩٨.

<sup>(</sup>٦) السخاري : الضوء اللامع، ج٥ / ص٢٩٨ .

<sup>(</sup>٧) أبن طولون : الغرف العلية، ورقة ١٤ أ - ١٥ ب ، ورقة ٦٢ أ

## المعاني والبيان:

شارك في التأليف في هذا الفن، حسن بن علي بن حسن بن أحسد الأبيوردي (ت ١٦٥هـ/ ١٤١٣م) (١) نزيل مكة، العالم المسارك في كثير من أنواع العلوم، وله من التصانيف "ربيع الجنان في المعاني والبيان". (٢)

كما اشتهر بالاشتغال فيه، أحمد بن علي بن محمد الفاسي (ت٨١٩هـ/ ١٤١٦م) (٣) وأبراهيم بن عبد الكريم الكردي الحلبي (ت-٨٤٨هـ/ ١٤٣٦م) نزيل مكة، الذي انتفع منه كثير من الطلبة في المعاني والبيان (٤)

وأحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر المدني شهاب الدين أبوزرعة (ت٩٤٨ه/ ١٤٤٥م) الذي أخذ الأصول والنحو عن النجم الواسطي وعن غيرهم، وحدث ودرس، وصنف في العروض وغيره، وكان بارعا فيه وفي النحو وكتب المنسوب. (٥)

<sup>(</sup>۱) انظر ترجمته في : ابن حجر: انباء الغمر، ج٣ / ص٢٤ ، السخاوي : الضوء اللامع، ج٣ / ص١٤ ، الشيوطي: بغية الرعاة، ج١ / ص١٤ ، ابن العماد : شذرات الذهب، ج٧ / ص١٤٠ .

<sup>(</sup>٢) ابن حجر : انباء الغمر، ج٣ / ص٣٤ ، السيوطي : بغية الوعاة، ج١ / ص١٤٥ .

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين، ج٣ / ص١٠٩ ، النجم بن فهد: معجم بن فهد، ورقة ١٣٩ ب.

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : الدر الكمين، ورقة ٩٣ أ ، السخاوي : الضوء اللامع، ج١ / ص٩٩ – ص٧٠.

<sup>(</sup>٥) النجم بن فهد : معجم بن فهد، ورقة ٤٩ ب ، السخاوي : التحفة اللطيفة، ج١ / ص٢٣٧ – ص٢٣٨.

## ثالثا: الدراسات الإجتماعية .

عتاز التاريخ عند المسلمين على سواه عند سائر الأمم التي تحضرت قبلهم بكثرة ماكتبوه من التراجم وعنهم أخذ مؤرخوا العالم تأليف المعاجم التاريخية ، فالمسلمون ألفوا في التاريخ الكثير من الكتب التي تناولت التاريخ المحلي والإقليمي والعالمي ومامن أمة قبل العصر الحديث بلغت في هذا العلم مابلغه المسلمون (١).

وفي فترة البحث كان لكثير من العلماء ومحبي التاريخ مشاركات فعالد في كتابة التاريخ المحلي والعالمي ، والتأليف في تراجم الرجال والعلماء وإن إتسمت الكتابة التاريخية في هذه الفترة بالموسوعية ، والنقل عن مؤرخي الإسلام في العصور السابقة ، وعلى كل حال في الكتابة التاريخية وكتابة التراجم تعنيان أن المسلمين مازالوا مؤثرين وفاعليين في التاريخ ، كما أن ذلك يعني ثقة بالنفس ووعياً بالذات وبما تحقق من إنتصارات . (٢)

غير أن الحجاز- خاصة المدينتين المقدستين - تعرض للإهمال التاريخي ولم يلاق الإهمام الكافي من المؤرخين ، فهناك فبجوات وثغرات مجهولة في تاريخه العلمي والحضاري.

وقد شكى من هذا الإهمال مؤرخ مكة تقي الدين الفاسي بقوله: « وإني لأعجب من إهمال فضلاء مكة في جمع تاريخ لها على المنوال الذي جمعته ، خصوصاً من الشيخ قطب الدين القسطلائي لأنه جمع شيئاً يتعلق بتاريخ اليمن ، ولعمري لوجمع ذلك لبلاه كان أحسن ، فإن الحاجة إليمه داعية ، وفي ذلك فوائد غيير خافية » (٣) . كما أن الفاسي إستباح لنفسه العذر فيما كتبه من تاريخ مكة ، بسبب أنه لم يرى مؤلفاً في تاريخ مكة يستضىء به (٤).

<sup>(</sup>١) زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي ، ج ٣ / ص ١٠٧ ـ ص ١٠٨

<sup>(</sup>٢) العبري: مسالك الأبصار، ج ٢ / ص ٢٩ ـ ص ٣٠ .

<sup>(</sup>٣) العقد الثمين ، ج ١ ، ص ١٠ .

<sup>(</sup>٤) ن.م.س،ج ١/ص١١.

<sup>(</sup>۱) محدث . حافظ ، مؤرخ ، أديب ، فقيه ، ولد بالمدينة المنورة ، وانتقل إلى بغداد وأقام بها إلى أن توفى ، وكانت له مكانة عند الخليفة المأمون ، ومن تصانيفه « تاريخ الفقهاء » و « السنه والجماعة » و « تفسير القرآن » و « أخبار مكة » ( ابن النديم : الفهرست ، ص ١٤٤ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج ٥ / ص ٣٩٤ ) .

<sup>(</sup>۲) مؤرخ ، راوية للشعر ، نشأ بالبصرة ، وسكن المدائن ، ثم انتقل إلى بغداد ، من تصانيفه « أخبار المنافقين » و « عهدود النبي صلى الله عليه وسلم » و « كتاب الردة » و « أمهات النبي صلى الله عليه وسلم » ( ابن النديم : الفهرست ، ص ۱۶۷، الذهبي : سيد اعلام النبلاء ، ج ، ۱ / ص ، ۰ ٤ )

<sup>(</sup>٣) هو محسمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبه الأزرقي المكي ، مؤرخ جغرافي من أهل مكة ، عاني الأصل ، من تصانيفه « اخبار مكه وماجاء فيها من الآثار » ( ابن النديم : الفهرست ، ص ١٦٢ ) .

<sup>(</sup>٤) عالم نسابه ، اخباري من أهل المدينة ، ولي قضاء مكه وقدم بغداد ، وحدّث بها ، وتوفى بمكه وهو قاض عليها ، من تصانيفه « أنساب قريش وأخبارها » « أخبار العرب وأيامها » و « نوادر المدنيين » و « الأوس والخزرج » ( ابن النديم : الفهرست ، ص ١٦٠ ـ ص ١٦١ ، ياقوت : معجم الأدباء ،  $\pi$  / ص  $\pi$  / ص  $\pi$  ) .

<sup>(</sup>٦) مؤرخ ، من تصانيفه « تاريخ مكه » ( ابن النديم : الفهرست ، ص ١٥٩ ) .

<sup>(</sup>۷) مؤرخ ، يماني الأصل ، كان محدث مكه ، وتوفى بها ، من كتبه « فضائل المدينة » و « وفضائل مكه » ( ابن العماد : شذرات الذهب ، ج ۲ / ص ۲۵۳ ، الزركلي : الاعلام ، ج ۷ / ص (10.5)

ويمكن القول أن هذه المؤلفات سلسلة إعتمد لاحقها على سابقها ، دونت في زمن واحد وقد فقد أكثر هذه الكتب ، ولم يبق منها إلا تراث نفيس .

ومنذ نهاية القرن الثالث الهجري ، حتى بداية القرن السادس الهجري ، لم يؤلف في تاريخ مكة سوى رزين بن معاوية العبدري الأندلسي (ت ٢٥هـ / ١١٣٠م) (١). إمام

المالكية بالمسجد الحرام في مؤلفه « كتاب مكة» (٢) وهو ملخص من كتاب الأزرقي « أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار » (٣) ثم أتى من بعده المحب محمد بن محمود ابن النجار البغسدادي ( ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥ م ) (3) ، وألف كستاب « نزهة الورى في ذكر أم القرى » (6)

وماسبق قوله في مكة ، يمكن قوله في المدينة المنورة ، حيث أن أكثر الكتب فقد كذلك في تاريخ هذه المدينة ، وقد شكى من هذا الإهمال المؤرخ الشهير السخاوي الذي ألف في تاريخ المدينة كتابه « التحفة اللطيفة » يقوله « وكان مما حداني على هذا الجمع ، الذي تقر به العين ، ويصغي إليه صحيح السمع ، أنني لم أجد فيه مصنفاً يشفي الغليل ، وينفي الجهل بإتضاح المقال والتعليل مع مسيس الحاجة إليه ، والتنفيس به عن المكروب ، حيث لم يجد في ذلك ما يعتمد عليه ، هذا وقد أفردوا أهل كثير من البلدان ـ كبغداد ، والشام ، ومصر وأصبهان ـ إلى غيرها مما يطول بذكره هذا البيان ، مع كون هذه أحق بالتنويه ، وأصدق في الرجاهة والتوجيه». (٢)

ولعمل أول من ألف عمن المدينة المنورة ، هو محمد بن الحسن بن زبالة ( ت نحو

 <sup>(</sup>١) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٤ / ص ٣٩٩ .

<sup>(</sup>٢) ن . م . س . ج ١ / ص ١٠ ، السخاوي : الاعلان بالتوبيخ ،ص ١٣٠ .

<sup>(</sup>٣) مطيوع.

<sup>(</sup>٤) ياقوت : معجم الأدباء ، ج ٥ / ص ٤٤٤ ، الكتبي : فوات الوفيات ، ج ٤ / ص  $^{89}$  . ص  $^{80}$  .

<sup>(</sup>٥) السخاوي : الاعلان بالتوبيخ ، ص ١٣٢ ، حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج ١ / ص ٣٠٧ .

<sup>(</sup>٦) التحفة الطيفة ، ج ١ / ص ١٩ .

٠٠٠هـ / ٥١٥م) (١).

ثم تلاه المؤرخ الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ه / ٨٦٩ م)  $^{(1)}$  وعمر بن شبه (ت ٢٦٢ه / ٨٧٥ م )  $^{(2)}$  ، والمفضل الجندي  $^{(2)}$  ويحيى بن الحسن بن جعفر (ت ٢٧٣ه / ٨٨٦ م)  $^{(3)}$  ، والمفضل الجندي (ت ٣٠٠ه م )  $^{(0)}$  وبعد هؤلاء أتى القاسم بن عساكر (ت ٢٠٠٠ه / ١٢٠٣ م)  $^{(1)}$  والمحب النجار (ت ٣٤٢ه / ١٢٤٥ م)  $^{(1)}$ 

هذا وقد حظي الحجاز في عصر المماليك من منتصف القرن السابع الهجري بكثير من المؤرخين والعلماء الذي أرخوا لهاتين المدينتين المقدستين ولعلمائها ومجاوريها وآثارها ، إضافة إلى مؤلفاتهم الأخرى في المدن أو الأعلام وغير ذلك . وسوف نتعرض لهؤلاء المؤرخين حسب سنى وفياتهم .

فقد ألف أحمد بن علي العبدري الميورقي ( ت ١٢٧٩هـ / ١٢٧٩ م ) « بهجة المهج المهج

<sup>(</sup>۱) فقید مؤرخ من اصحاب مالك بن أنس ، من آثاره « اخبار المدینة » ( ابن الندیم ، الفهرست ، ص ۱ ) . البغدادي : هدیة العارفین ، ج ۲ / ص ۹ ) .

<sup>(</sup>٢) ألف كتاباً في تاريخ المدينة ، مفقود .

<sup>(</sup>٣) ألف « تاريخ المدينة » حققه ، فهيم شلتوت ( مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، ج٢ / ص ٧ ) .

<sup>(</sup>٤) نسابه مؤرخ من أهل المدينة ، مولده بها ، ووفاته بمكة ، وهو أول من صنف في أنساب الطالبيين ومن كتبه « أخبار المدينة » و « أنساب آل طالب » ( البغدادي : هدية العارفين ، ج ٢ / ص ٥١٤)

<sup>(</sup>٥) له « فضائل المدينة » مطبوع .

<sup>(</sup>٦) القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله أبو محمد بن عساكر . محدث ، حافظ ، مؤرخ ، خلف أباه في إسماع الحديث بالجامع الأموي بدمشق ، ودخل مصر ، وتوفى بدمشق ، له كثير من المصنفات منها « فضائل المدينة » ( السبكي : طبقات الشافعية ، ج ٥ / ص ١٤٨ ) .

<sup>(</sup>٧) ألف « أخبار مدينة الرسول » المعروف « بالدرة الثمينة » حققه صالح جمال ( مكة ، مكتبة الثقافة ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م )

<sup>(</sup>٨) فاضسل مالكي من أهسل الطسائف ووفاته فسيها بوج ، أصسله من المغسرب ( الزركلي ، الإعلام ، ج ١ / ص ١٧٥ ) .

في بعض فضائل الطائف ووج » (١)

وأرخ قطب الدين القسطلاني ( ( ت ٦٨٦ه / ١٢٨٧ م ) لحريق المسجد النبوي الذي وقع في زمانه في كتابه « عروة التوثيق في النار والحريق » وله في تاريخ اليمن « فواصل الزمن في فضائل اليمن » و « منهاج النبراس في فضائل العباس » (٣)

ولأبي اليمن بن عساكر (ت ٦٨٦ه / ١٢٨٧ م) كتاب « إتحاف الزائر »  $^{(8)}$  ذكر فيه فضائل الصلاة على الرسول  $^{(8)}$ .

ولزيد بن هاشم بن علي بن المرتضي الحسني (كان حياً سنة ٢٧٦ه / المرتفي الحسني (كان حياً سنة ٢٧٦ه / ١٢٧٧ م ) (٥) وزير المدينة النبوية « تاريخ المدينة » (٦) وكتاب « تاريخ مكة » (٩) ولم يعرف الفاسي هل كتابه في مكة في التراجم أو الحوادث (٨).

<sup>(</sup>١) حققه إبراهيم محمد الزيد ، ونشر عام ١٤٠٤هـ ضمن منشورات نادي الطائف الأدبي . ويوجد منه نسخه مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ٧٦ .

<sup>(</sup>٢) الفاسي : العقد الثمين : ج ١ / ص ٣٢١ ، أبو الخير : المختصر من كتاب نشر النور والزهر ، ص ٣٩٥ .

<sup>(</sup>٣) مخطوط بدار الكتب المصرية ( الزركلي : الإعلام . ج٤/ ص ١١ ) وذكر حمد الجاسر أنه يوجد منه نسخة مخطوطة لدى الشيخ محمد سلطان النمنكانيي الكتبي في المدينة المنورة ( رسائل في تاريخ المدينة ، الرياض ، دار اليمامة ، بدون ت)، ص ٤١ .

<sup>(</sup>٤) السخاوي : الإعلان بالتوبيخ ، ص ١٣٠ .

<sup>(</sup>٥) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج١/ ص ٣٠٦ ، كحاله : معجم المؤلفين ، ج٤ / ص ١٩١ .

<sup>(</sup>٦) السخاوي : الإعلان بالتوبيخ ، ص ١٣٢ .

<sup>(</sup>٧) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ٩ .

<sup>(</sup>٨) ن . م . س . ج ١ / ص ٩ .

وللجمال أبو عبد الله محمد بن علي الزبيدي الناسخ ويعرف بابن المؤذن كتاب « مثير الغرام إلى البلد الحرام » (١)

وشارك المحب الطبري (ت ١٩٩٤ه / ١٢٩٤م) في الإهتمام بعلم التاريخ ، فألف كتاباً عن فضل مكة (٢) ، بالإضافة إلى مؤلفاته في العلوم الشرعية ، التي هي مزيج بين الحديث والفقه والتاريخ .

 $^{\circ}$  كما قام : محمد بن محمد الكاشغري ( ت  $^{\circ}$  ٧٠٥ م ) بإختصار كتاب  $^{\circ}$  أسد الغابة  $^{\circ}$  وله كذلك  $^{\circ}$  طلبه الطلبة في طريق العلم لمن طلبه  $^{\circ}$  .

وألف محمد بن أحمد بن أمين الأقشهري (ت ٧٣٩ه / ١٣٣٨ م) (٥) كتاباً عين فيه من دفن بأشرف البقاع والبقيع وسماه « الروضة الفردوسية والحضرة القدسية » (٦)

أما محمد بن أحمد بن خلف المعروف بالجمال المطري (ت ٧٤١ه / ١٣٤٠م) ، فقد كان عارفاً بأنساب العرب (٧) ، وألف للمدينة تاريخاً أسماه « التعريف بما أنست الهجرة

<sup>(</sup>١) السخاوي : الإعلان بالتوبيخ ، ص ١٣٢ .

<sup>. 19</sup> سيكي : طبقات الشافعية ، ج  $\Lambda$  / ص 18  $_{-}$  ص 19 .

<sup>(</sup>٣) مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم في أربعة أجزاء أرقامه ١٨٦١ ـ ١٩٤٨ ـ ١٨٩٣ ، عن مكتبة شستربتي برقم ٣٢١٣ .

<sup>(</sup>٤) مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ٩٥٣/٣ محاميع تاريخ .

<sup>(</sup>٥) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ٢٨٦ ، ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ٣ / ص ٣٠٩ ، السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج ٣ / ص ٤٦٠ ،  $\sim 1$  .

 <sup>(</sup>٦) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ٢٨٦ ، ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ٣ / ص ٣٠٩ ، السخاوي
 : التحفة اللطيفة ، ج ١ / ص ٢٠ .

<sup>(</sup>٧) السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج ٣ / ص ٤٦٧ .

من معالم دار الهجرة » (١) وله كذلك « إتحاف الزائر » (٢).

کما ألف علي بن محمد بن القاسم بن فرحون ( ت ٧٤٦ه / ١٣٤٥ م ) « تواريخ الأخبار والتعريف بنسب النبي المختار » (7)

» وألف عبد الله بن محمد بن أحمد المطري (ت ٧٦٥ه / ١٣٦٣ م) كتاباً سماه الإعلام فيمن دخل المدينة من الأعلام (2).

ومن مشاهير المؤرخين عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي (ت ٧٦٨ه / ١٣٦٦ م) ، الذي ألف في التاريخ كتابه المشهور « مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة حوادث الزمان » (6)

كما إعتنى بالتاريخ محمد بن محفوظ بن محمد بن غالي الجهني الشُبيْكي المكي (ت ٧٧ه / ١٣٦٨ م) (٦) حيث ذكر الفاسي أنه وجد بخطه كتاباً في التاريخ من إنقضاء حكم الهواشم إلى بعد التسعين وستمائة ، إلا أنه ترك سنين كثيرة لم يذكر فيها شيئاً ، وقد عذره الفاسي في ذلك بقوله « وهو معذور لعدم إعتناء من قبله بالتاريخ » كما ذكر أنه وجد بخط غيره ، تاريخاً له من سنة خمس وعشرين وسبعمائة إلى آخر عشر الستين وسبعمائة ، وإنتفع بذلك على الرغم بما فيه من لحن فاحش وعبارات عاميه . (٧)

<sup>(</sup>١) مطبوع ، ( المدينة المنورة ، المكتبة العلمية ، ١٤٠٧ هـ ) .

<sup>(</sup>٢) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج ١ / ص ٦ ، البغدادي : هدية العارفين ، ج ٢ / ص ٩٥ .

<sup>(</sup>٣) مخطوط بخزانة الرباط برقم ١٣٤٨ د ( الزركلي : الأعلام ، ج ٥ ،/ص ٦ )

<sup>(</sup>٤) ابن حجر: الدرر الكامنة ، ج ٢ / ٢٨٥ ، السخاوي : الإعلان بالتبوييخ ، ص ١٣٠ ، التحفة اللطيفة ، ج ١ / ص ٢٠ .

<sup>(</sup>٥) مطبوع ( بيروت ، مؤسسة الأعلمي ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠ م ) .

<sup>(</sup>٦) الفاسي: العقد الثمين ، ج ٢ / ص ٣٤٨.

<sup>(</sup>٧) ن . م . س . ج ٢ / ص ٣٤٨ .

ويُعدّ عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون ( ت ٧٧٤ه / ١٣٧٢م ) أشهر من ألف عن تاريخ المدينة وتراجم علمائها ومجاوريها ، فقد ألف كتاب « نصيحة المشاور وتسلية المجاور » (1) ولعبد الله بن عبد الملك أبو محمد المرجاني المدني ( ت ٧٨١ه / ١٣٧٩ م ) (1) كتاب في تاريخ المدينة سماه « بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار » (1) عمله في سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠م، رآه الفاسي بخط مؤلفه وقال « أنه رحل من مكة وإنقطعت أخباره » (1)

ومحمد بن محمود الخالدي الشهير بكمال النهاوندي نزيل الحرمين ( ت بعد ١٨٥ه / ١٣٨١م ) (٥) الذي صحب أمير المدينة المنورة السيد عطية ابن منصور ابن حماز الحسيني (ت ١٣٨٩ه / ١٣٨١م) وإختص به وجمع له ترجمة سماها « الجواهر السنية في حلا الأمير عطية » رآه النجم بن فهد بخط مؤلفه . (٦) ومحمد بن صالح بن إسماعيل الكناني المدني ( ت ١٣٨٥ه / ١٣٨٩م ) . الذي جمع كتاباً ذكر فيه جماعة ممن رآهم وعرفهم من العلماء الصالحين والقضاة ، وخدام الحرم ، وعامة المسلمين ، وغيرهم وسمى كتابه «

<sup>(</sup>۱) مخطوط ، وقد سبق ذكره ، وذكره الفاسي والسخاري باسم « نصيحة المجاور وتغذية المجاور » ( العقد الثمين ، ج 7 / ص 7 ، التحفة اللطيفة ، ج 7 / ص 7 · · · · · · · · · · )

<sup>(</sup>٣) مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ٧٩ ، عن مكتبة الحرم المكي برقم ٦٣ تاريخ دهلوي ، وعدد أوراقه ٢٠٨ ، ونسخه أخرى ، ميكروفيلم رقم ١١٢٥ ، عن مكتبة لاله بتركيا برقم ٢٠٠١ ، وعدد أوراقه ٢٣٥ .

<sup>(</sup>٤) العقد الثمين ، ج ٥ / ص ٢٠٤ .

<sup>(</sup>٥) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٦٦ أ .

<sup>(</sup>٦) ن . م . س . ورقة ٦٦ أ .

تاريخ المدينة  $^{(1)}$  وهو من الكتب المهمة التي إعتهد عليها السخاوي في كتابه  $^{(1)}$  التحفة اللطيفة  $^{(1)}$ .

وقام سعد الله بن عمر بن محمد بن علي الأسفراييني (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤ م) (٣) بإختصار كتاب تاريخ مكة للأزرقي ، وسماه « زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال في فضل الحرمين الشريفين » (٤) وأضاف إليه الأحاديث المروية عن فضائل الحج والعمرة .

 $^{\prime}$  ومن مشاهير مؤرخي المدينة ، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون ( ت  $^{\prime}$   $^{\prime}$  و  $^{\prime}$  ) الذي ألف « الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب »  $^{(0)}$ 

وعمل أبو بكر بن حسين بن عمر المراغي (ت ١٤١٣ه / ١٤١٣م) كتاباً في تاريخ المدينة سماه «تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة » (٦).

كما شارك الفيروز آبادي ( ت 1818 / 311 م ) في التأليف في علمي التاريخ والجغرافيا ، فألف « المغانم المطابه في معالم طابه » ( $^{(Y)}$  و« مهييج الغرام إلى البلا

<sup>(</sup>١) السخاري : التحفة اللطيفة : ج ٣ / ص ٥٨٤.

<sup>(</sup>۲) ن ، م ، س ، ج ۱ / ص ۲۰.

 <sup>(</sup>٣) السخاوي : التحقة اللطيفة ، ج ٢ / ص ١٢٢ ، حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج ٢ / ص ٩٤٩ .
 وترجمه الفاسي ولم يذكر كتابه ( العقد الثمين ، ج ٤ / ص ٥٣١ ) .

<sup>(</sup>٤) مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ٢٩٣ تاريخ تراجم عن مكتبة الحرم المكي برقم ٩٩ تاريخ ، ونسخة أخرى ميكروفيلم رقم ٣١٣٩ ، عن مكتبة شستربتي ولاتختلف النسختان عن بعضهما .

<sup>(</sup>٥) طبع بتحقيق محمد الأحمدي أبو النور ( القاهرة ، دار التراث ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م )

<sup>(</sup>٦) طبع بتحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي ( المدينة المنورة . المكتبة العلمية ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م )

<sup>(</sup>٧) طبع بتحقيق حمد الجاسر ( الرياض ، دار اليمامة ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ) .

الحرام » (۱) و « إثارة الحجون لزيارة الحجون » (۲) قال إنه عمله في ليلة واحدة (۳) . وله أيضاً « أحاسن اللطائف في محاسن الطائف » و « فضل الدره من الخرزة في فضل السلامة على الجزه » وهما قريتان من الطائف . و « روضة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر » و « المرقاة الوفية في طبقات الحنفية » (3) و « مختصر الفيح القستي في الفتح القدسي » (6) و « تعين الغرفات للمعين على عين عرفات » و « منية السول في دعوات الرسول » وغيرها من المؤلفات. (۱)

وأحمد بن عبد الله الغزي (ت  $\Lambda$  ۱۶۱۹ م) ، الذي لخص « الوفيات لابن خلكان » ( $^{(4)}$  والسيد الهادي بن إبراهيم بن علي الملقب بالوزير (  $\Lambda$  ۱۶۱۹ م) وله « الطرازين المعلمين في فضائل الحرمين » ( $^{(4)}$ 

ومحمدبن إسحاق الشمس الخوارزمي المكي (ت ١٤٢٧ه / ١٤٢٣م) الذي جمع في فضائل مكة المكرمة والكعبة المشرفة شيئاً إستمد فيه من تاريخ الأزرقي (٩) و سماه « إثارة

<sup>(</sup>١) توجد منه نسخة في إحدى مكتبات بغداد ( الفيروزابادي ، المغانم المطابة، ص ن ، مقدمة المحقق )

<sup>(</sup>٢) مصور بحركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ٢٠ تاريخ تراجم عن مكتبة الحرم المكي برقم ٣٩ دهلوي . وعدد أوراقه ٢٨ .

<sup>(</sup>٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١٠ / ص ٨٢ .

<sup>(</sup>٤) مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ١٨٠٦ عن دار الكتب المصرية برقم ١٤١٧ .

<sup>(</sup>٥) مصور بركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ٧٧٤ تاريخ تراجم عن المكتبة السعيدية بحيدر آباد بالهند برقم ٧ . ولم تذكر ه المصادر .

<sup>(</sup>٦) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١٠ / ص ٨٢ .

<sup>(</sup>٧) النجم بن فهد : معجم بن فهد ، ورقة ٣٣ ب. ورقة٣٤ أ.

<sup>(</sup>٨) الشوكاني : البدر الطالع ، ج ٢ / ص ١٥٠ .

<sup>(</sup>٩) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٧ / ص ١٣٣ ولم يذكر اسم الكتاب .

الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة وإلى البيت العتيق » (١).

وفي الأنساب ألف أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا المعروف بابن عنبه الحسني ( ت ٨٢٨ه / ١٤٢٤ م ) (  $^{(Y)}$  كتابي « بحر الأنساب »  $^{(P)}$  و « عدة الطالب في نسب آل طالب »  $^{(2)}$ .

ويعد تقي الدين الفاسي ( ت ١٤٢٨ م ) من أغزر المؤرخين الذي كتبوا عن تاريخ مكة إنتاجاً وأقومهم منهجاً وأوسعهم علماً ، وقد إستفاد جميع من أتى بعده من مؤرخي مكة من كتبه أمثال ، النجم بن فهد ، وابن ظهيره ، والنهروالي ، كما إستفاد منه ونقل عنه ابن حجر ، والسخاوي ، وقد دفعه إلى التأليف ، عدم وجود مصادر تخصصت في تاريخ مكة ، منذ عهد الأزرقي والفاكهي اللذين إهتما بتاريخ الكعبة والمسجد الحرام وماشابه ذلك . (٥)

فمن مؤلفاته : « شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام » (٢) في مجلدين ، ولهذا الكتاب

<sup>(</sup>١) مصور بحركز البحث وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكرو فيلم رقم ١٨ عن المكتبة الأزهرية بمصر برقم ٩٨٠ ، ونسخة أخري كسابقتها ، ميكروفيلم رقم ٤١ عن مكتبة الحرم المكي برقم ٤ دهلوي .

<sup>(</sup>۲) البغدادي : هدية العارفين ، ج ۱ / ص ۱۲۳ ، وترجمه بابن عنبه وابن عقبه ، كحاله : معجم المؤلفين ، ج ۲ / ص ۳ .

<sup>(</sup>٣) مخطوط ( الزركلي : الإعلام ، ج ١ / ص ١٧٧) .

<sup>(</sup>٤) العزبن فهد: غاية المرام، ج ٢ / ص ٣٩ . وذكر باسم « عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب » وقد حققه أولاً . محمد حسن الطالقاني ( النجف ، الطبعة المرتضويه ، ١٩٣٩ م ) ، ثم حققه نزار رضا ( بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٦٢ م ) .

<sup>(</sup>٥) الفاسي : شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٢ ـ ص ٥ .

<sup>(</sup>٦) طبع أولاً بتحقيق لجنة من العلماء ، ثم حققه الدكتور عمر بن عبد السلام تدمري ( بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ) .

عدة مختصرات منها « تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام » (١) ذكر مؤلفه أنه ألفه سنة ٨١١هـ / ١٤٠٨ م) وأهدى منه نسخاً إلى بلدان مصر ، والمغرب ، واليمن ، والهند ، (٢) ثم إختصره في مجلد سماه « تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام » (٣) حدث به وسمع منه النجم عمر بن فهد ، ثم اختصره في مجلد وسماه « هادي ذوي الإفهام إلى تاريخ البلد الحرام » ثم إختصره وسماه « الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة » (٤) ثم إختصره وسماه « الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة » (١) ثم إختصره وسماه « الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة » (١)

وأعظم ماتــركه لنا الفـاسي كتــاب « العقد الثمـين في تاريخ البلد الأمين »  $^{(0)}$  وقد بدأ في تأليفه سنة  $^{(0)}$  م  $^{(1)}$  ويتكون من ثمانية مجـلدات ، وتشمل مقدمته على مختصره الذي ذكرناه سابقاً « الزهور المقتطفة » كما يشتمل على إثنتين وثلاثة آلاف ترجمة ، منها إحدى وثلاثون ومائتان ترجمة إمرأة . ومن هذه التراجم ماهو مطول ، ومنها ماهو مختصر ، وعذره في ذلك أنه يكتفي بما يجده مكتوباً على شاهد

<sup>(</sup>۱) مصور بحركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ۲۰۸ ، عن دار الكتب المصرية برقم ۱۹۸٦ تاريخ ـ وبالمركز عدة نسخ من مكتبات العالم ، ميكروفيلم أرقامه ـ دار الكتب المصرية برقم ۱۹۸۹ ـ ۱۹۸۹ ـ ۱۶۸۹ .

 <sup>(</sup>٢) التقي بن فهد : لحظ الالحاظ ، ص ٢٩٣ ـ ص ٢٩٤ ، النجم بن فهد : الدرر الكمين ، ورقة ٢ ب ،
 السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٧ / ص ١٨ ـ ص ١٩

<sup>(</sup>٣) مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ٢١٩ تاريخ تراجم عن المكتبة الأزهرية برقم ٩٣٩ ، ونسخة أخرى ، ميكروفيلم رقم ٢٢١ عن مكتبة الحرم المكي برقم ١٠ تاريخ ونسخة أخرى ميكروفيلم رقم ١٥٣٥ . عن مكتبة عارف حكمت بالمدينة برقم ٩٠٠/١١ .

<sup>(</sup>٤) مخطوط ، وسبق الإشارة إليه في ثنايا البحث .

<sup>(</sup>٥) مطيوع .

<sup>(</sup>٦) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ٣٤٤ .

قبره ، أو على أثر من الآثار التي عمرها ذلك الشخص ، ويبقى له أثر فيها ، ويحتوي الكتاب على تراجم الكثير من المشاهير المترجمين في أمهات كتب التاريخ ، كما يحتوي على تراجم أناس لاذكر لهم في الكتب المتداولة في هذا العصر ، لأن المؤلف إعتمد على أكثر من ستين كتاباً في التاريخ (١) أصبح غالبها مفقوداً أو نادر الوجود .

ويعتبر هذا الكتاب أهم مصدر في تراجم علماء مكة ، وأعيانها ومن سكنها ، ومات بها من الرواة والعلماء والفقهاء ، والقضاة ، والكتاب ، والولاة ، كما أنه إشتمل على معلومات مستفيضة عن عمارة المسجد الحرام والمشاعر المقدسة ، والمدارس ، والأربطة ، وغيرها في مكة مما لا يوجد في كتاب سواه في مدى ثمانية قرون .

ثم إختصر كتابه « العسقد الثمين » وسماه « عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى 

» (۲) لم يكمله وله كذلك « بغية أهل البصاره في ذيل الإشاره » فسي التراجم ، و « 
إرشاد ذوي الإفهام إلى تكمسيل كتاب الإعلام بوفيسات الإعسلام » (۳) للذهبي . و « 
المقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء » (٤) ثم إختصره ، وإختصر المختصر (٥) وله كذلك « تقريب الأمل والسيول من أخبار السلاطين بني رسول » (٦) في مجلد، و 
«ولاة مكة في الجاهلية والإسلام » . (٧)

<sup>(</sup>١) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ١٨ ـ ٣٦٠ .

<sup>(</sup>٢) التقى بن فهد : لحظ الالحاظ ، ص ٢٩٤ .

<sup>(</sup>٣) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ٤١٢ ، السخاوي : الضوء اللامع . ج ٧ / ص ١٣٣ ، التحفة اللطيفة ، ج ٣ / ص ٤٩٢ ، مجهول : تاريخ المحمدين ، ورقمة ١١١ .

<sup>(</sup>٤) طبع بتحقيق محمد التونجي ( دمشق ، دار الملاح ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م )

<sup>(</sup>٥) التقى بن فهد : لحظ الالحاظ ، ص ٢٩٥ .

<sup>(</sup>٦) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٣ أ .

<sup>(</sup>٧) السخاوي : الإعلان بالتوبيخ ، ص ١٣٣ .

أما محمد بن علي بن محمد أبي بكر العبدري المكي الشيبي (ت ٨٣٧ه / ١٤٣٣ م) ، فقد إهتم بالأدب والتاريخ ، وصنف في التاريخ كتاباً في تاريخ مكة (١) ، وله كذلك « الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة المعلا ». (٢)

كما ألف أبو البقا محمد بن أحمد القرشي (ت ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠م ) كتاب  $_{\rm w}$  تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف  $_{\rm w}$ 

كما ألف تقي الدين ابن فهد (ت ١٤٦٦ م) في السيرة والتراجم والتاريخ ومن هذه الكتب « تحية العلماء الأتقياء بما جاء في قصص الأنبياء » و « المطالب السنية بما لقريش من المفاخر والمعالي » (3) كما ذَيّل على طبقات الحفاظ للذهبي وسمى كتابه « لحظ الالحاظ » (0)

ومن مشاهير العلماء المؤرخين بمكة النجم عمر بن فهد ( ت ٨٨٥ ه / ١٤٨٠ م ) ، الذي تلقى العلم على أيدي علماء متخصصين في الدراسات الدينية والأدبية والتاريخية ، وقد أهلته حصيلته العلمية الواسعة للتدريس والتأليف ، حيث ألف الكثير من الكتب في علم التاريخ ، كما أن الرحلات التي قام بها النجم بن فهد ، ولقاءاته بالعلماء ، أدت إلى إعطائه خبرة واسعة بعلم التراجم ، وقد صنف مصنفات كثيرة في تاريخ مكة ، أصبحت

<sup>(</sup>١) ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ٣ / ص ٥٣٠ .

<sup>(</sup>٢) مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ١٥٥٨ ، عن عن مكتبة عارف حكمت بالمدينة رقم ١٠٠/١٣٠ ، ونسخة أخرى ، ميكروفيلم رقم ٩٧٤ ، عن مكتبة حسن حسني عبد الوهاب بتونس برقم ١٨٣٢٥ . ولاتختلف النسختان عن بعضهما .

 <sup>(</sup>٣) مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ١٧٠عن دار
 الكتب المصرية برقم ١٥٧٠ تاريخ .

<sup>(</sup>٤) النجم بن فهد : الدرر الكمين ، ورقة ٦٣ أ ـ ورقة ٦٤ ب ، معجم الشيوخ ، ص ٢٨٠ .

<sup>(</sup>٥) مطبوع .

مصدراً من المصادر الأولية للباحث في تاريخ الحجاز.

ومن هذه الكتب « الدر الكمين بذيل العقد الشمين »  $^{(1)}$  وهو تتمد لكتاب « العقد الثمين »

وقد عالج النجم بن فهد فيه بعض مالم يتناوله صاحب « العقد الثمين » أو ماإستجد من أحداث بعد وفاة مؤلفه .

ويعد هذا الكتاب ذا قيمة علمية كبيرة لما حواه من معلومات دينية وتاريخية وأدبية عوضاً عن تقصيه لمجموعة كبيرة من تراجم لرجال ونساء ينتسبون لعصور مختلفة ، وتبرز قيمة الكتاب العلمية في معالجتة لتاريخ مكة المكرمة ، وفي ذلك المستوى العلمي للمنهجية الرائعة ، فقد تحرى النجم بن فهد في كتابه هذا الدقة والأمانة العلمية في ذكر المصادر التي إستقى ابن فهد منها أخباره والتي قد تكون كتبا أو أخباراً شفوية أو إجازات علمية محايدل على تعدد المصادر ، وقد إعتمد في كتابه على كتب المتقدمين ، والسماع من المعاصرين خاصة مشايخه ، بالإضافة إلى المعلومات الشخصية التي إكتسبها من نشاطاته العلمية .

ويلاحظ أن النجم بن فهد لم يتعرض في كتابه هذا للأحداث السياسية ، ولعل السبب في ذلك أنه ألف كتابه الشهير « إتحاف الورى بتاريخ أم القرى » الذي حوى أكثر من ألف صفحة وإهتم فيه إهتماماً بالغاً بالأحداث السياسية ، و الأحوال الإقتصادية والإجتماعية بمكة ورتبه على السنين من ولادة الرسول على إلى قبيل وفاة النجم بن فهد بأشهر وذلك سنة بمكة ورتبه على السنين من ولادة الرسول على إلى قبيل وفاة النجم بن فهد بأشهر وذلك سنة معرفته ، وركز النجم بن فهد على أخبار الحج ومن قدم حاجاً من الأعيان والعلماء وأخبار أمراء الحج والنفقات التي أنفقت في مكة وتناول ابن فهد في هذا الكتاب الكوارث الطبيعية والمبادلات التجارية ، ورخص الأسعار أحياناً وإرتفاعها في حين آخر في مكة المكرمة .

<sup>(</sup>١) مخطوط وسبق الإشارة إليه ، وقد ذكر المشيقح ، أن في القاهرة نسخة أخرى بمعهد المخطوطات العربية برقم ١٤٤٢ حيث حقق جزءاً منه بعنوان « تاريخ أم القرى ومكانة المرأة العلمية فيه من خلال الدر الكمين لابن فهد » وذكر أنه سيصدر تحقيقاً كاملاً لهذا المخطوط .

ومن مؤلفاته كذلك « التبيين في تراجم الطبريين » (١) وهو كتاب يتحدث عن العلماء المنتسبين إلى أسرة الطبري الذي وفدوا إلى مكة وإستقروا فيها وكان لهم تأثير واضح في حياة النجم بن فهد العلمية ، ووفاءً منه لهذه الأسرة التي أنارت له الطريق في كثير من الأحيان وضع هذا الكتاب الذي ضم شخصياتها وأعمالها الجليلة .

وله كذلك « تذكرة الناسي بأولاد أبي عبد الله الفاسي » (٢) تناول فيه أبناء شبخه الجليل أبي عبد الله الفاسي الذي إستفاد من علمه الشيء الكثير وله كذلك « السر الظهيري بأولاد أحمد النويري » (٣) و « بذل الجهد فيمن سمي بفهد وابن فهد » (3) وفي هذا المؤلف تعرض لمن تسموا بفهد حتى ولو كانوا من غير نسب ابن فهد ، مع أنه فصل هؤلاء عنهم (4) . وله أيضاً « المشارق المنيسرة في ذكر بني ظهيرة » (4) و « غاية الأماني في تراجم أولاد القسطلاني » (4) وقد ذكر السخاوي أن مؤلفاته في بيوت الأسسر بمكة « أنه أكستر من ذكر المهسملين والأبناء ممن لم يعسيش إلا أشهراً ونحو ذلك عا لافائدة فيه » (4).

<sup>(</sup>۱) السخاوي: الضوء اللامع ج ٦ / ص ١٢٨ ، الإعلان بالتوبيخ ، ص ١٠٨ ، الشوكاني: البدر الطالع ، ج ١ / ص ٥١٢ ، إيضاح المكنون ، ج ١ / ص ٧٩٤ ، إيضاح المكنون ، ج ١ / ص ٢٢٤ .

 <sup>(</sup>۲) السخاوي: الضوء اللامع، ج ٦ / ص ١٢٨ ، الشوكاني: البدر الطالع، ج ١ / ص ٥١٢ ،
 البغدادي: هدية العارفين، ج ١ / ص ٧٩٤ ، إيضاح المكنون، ج١ / ص ٢٧٧ .

<sup>(</sup>٣) السخاوي : الضوء اللامع ،ج ٦ / ص ١٢٩، الإعلان بالتوبيخ ، ص ١٠٨.

<sup>(</sup>٤) السخاوي : الضوء اللامع ،ج ٦ / ص ١٢٩ .

<sup>(</sup>۵) ن.م.س، ج٦/ص١٢٩.

<sup>(</sup>٦) السخاري : الضوء اللامع، ج ٦ / ص ١٢٩ ، الإعلان بالتوبيخ ، ص ١٠٨ ، البغدادي : إيضاح المكنون ، ج ٢ / ص ٤٨٥ .

<sup>(</sup>٧) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٦ / ص ١٢٩ .

<sup>(</sup>٨) ن . م . س . ج ٦ / ص ١٢٩ .

كما وجدت له مؤلفاً نسخه بنفسه ، ولم تذكره المصادر وهو « بغية المرام بأخبار وولاة البلد الحرام » (١)

وبهذه المؤلفات التاريخية يعتبر النجم عمر بن فهد من أعظم المؤرخين الذين أرخوا للحجاز في السياسة والإجتماع والإقتصاد ونواحي الحضارة المختلفة.

ولمحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن عزم التميمي التونسي ثم المكي (ت ٨٩١ه ه / ٢٤٨٩ م ) (٢) كتاب « دستور الإعلام بمعارف الأعلام » (٣) جديد في أسلوبه ، جمع فيه على صغر حجمه تراجم أشهر الرجال ، وجعله على خمسة أقسام ، ورتب كل قسم على الحروف ، فالقسم الأول فيمن إشتهر بإسمه كمالك والجنيد والحجاج ، والثاني فيمن إشتهر بكنيته كأبي الأسود وأبي داود وأبي تمام ، والثالث فيمن إشتهر بنسب أو لقب كالجوهري والحريري وقطرب وذي النون و ذي الرمه ، والرابع فيمن إشتهر بابن كابن عباس وإبن العربي ، وابن دريد ، والخامس فيمن إشستهر بصاحب ، كصاحب الكتاب الفلاني أو البلاة الفلانية (٤) .

ومن مشاهير مؤرخي المدينة المنورة علي بن عبد الله بن أحمد السمهودي (ت ٩٩١ هـ / ١٥٠٥ م) الذي قطن المدينة قرابة ٣٨ عاماً ، انتفع به جماعة من طلبة الحرمين الشريفين . وقال السخاوي « قل أن يكون أحد من أهل المدينة لم يقرأ عليه »، (٥) وقد

<sup>(</sup>١) مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ١٠٩٠ تاريخ تراجم وعدد أوراقه ١٠٥٠ ، غير واضحة ولايمكن الإستفادة منها .

<sup>(</sup>٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٨ / ص ٢٥٥ ـ ص ٢٥٦ ، ولم يذكر هذا الكتاب .

<sup>(</sup>٣) مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ٢٥٦ ، عن مكتبة الحرم المكي برقم ٢٨ ، وتوجد عدة نسخ منه لاتختلف عن بعضها ، ميكروفيلم أرقامه ١٠٩٧ . مكتبة الحرم المكي برقم ٢٨ ، وتوجد عدة نسخ منه لاتختلف عن بعضها ، ميكروفيلم أرقامه ١٠٩٨ . ١٠٩٨ . وهو جزءان كما يظهر من النسخة المصورة عن مكتبة البلدية بالإسكندرية برقم ١٠٩٨ . ١٩٤٢ ب الجزء الأول منه ميكروفيلم رقم ١٠٩٩ والثاني ميكروفيلم رقم ١٠٩٩ .

<sup>(</sup>٤) عن مخطوطه في مكتبة الأوقاف بحلب ( الزركلي : الأعلام ، ج ٦ / ٣١٥ ) .

<sup>(</sup>٥) الضوء اللامع ، ج ٥ / ص ٢٤٦ .

تصدى السمهودي لجمع تاريخ المدينة المنورة وأفرغ جهده في ذلك ، فقد ألف « اقتفاء الوفا بأخبار دار المصطفى » لخص فيه كل ما وقف عليه من تواريخ المدينة وفصل جميع ماشاهده، ولكنه لم يكمله ، لأنه إحترق مع جملة الكتب التي إحترقت في المسجد النبوي . ثم إختصره وسماه « وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى » (١) لخص فيه مجمل ماأطلع عليه من تواريخ المدينة لابن زياله ، وليحيى الحسيني ، وابن شبه ، وابن النجار والمطري ، والمراغي ، والفيروزابادي ، وغيرهم ، وقد فرغ من تأليفه هذا في سنة ٨٨٨ هـ / ١٤٨٣ م (٢) ثم إختصر كتابه هذا وسماه « خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى » (٣) وله كذلك « الجوهر الشفاف في فضائل الأشراف » (٤) وله عدة رسائل تتعلق بتاريخ بعض الآثار النبوية مثل : « الوفا بما يجب لحضرة المصطفى » (١) ورسالة تتعلق بتنظيف داخل الحجرة النبوية التي تحوي القبور الثلاثة الكرعة . « النصيحة الواجبة القبول في بيان وضع منبر الرسول » و « كشف الجلباب والحجاب عن القدوة في الشباك والرحاب » . (١)

وبالإجمال فإن السمهودي يعد أعظم مؤرخ للمدينة المنورة ، ولاعبرة بقول السخاوي « وللسيد نور الدين السمهودي في تاريخها مؤلف مفتقراً إلى تحرير ونظر » (٧) لأن السخاوي لم يزر المدينة الإفترات متقطعة ، بينما السمهودي إتخذها موطناً قرابة ٣٨ عاماً

<sup>(</sup>١) مطبوع

<sup>(</sup>٢) السمهودي : وفاء الوفا ، ج ٤ / ص ١٤٢٣ .

<sup>(</sup>٣) مطيوع

<sup>(</sup>٤) مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ٥٦ تاريخ تراجم عن مكتبة الحرم المكي برقم ٣٩ .

 <sup>(</sup>٥) نشره حمد الجاسر ضمن « رسائل في تاريخ المدينة » من ص ٩٥ ـ إلى ص ١٧٩ .

<sup>(</sup>٦) السخاوي: التحفة اللطيفة، ج٣/٢٧/-ص٢٢٥، العيدروسي: النور السافر، ص ٥٤.

<sup>(</sup>٧) الإعلان بالتوبيخ ، ص ١٣٠ .

. إلا إذا كان السخاوي أطلع على أحد مؤلفات السمهودي قبل إكماله ، وهذا الإحتمال بعيد ، لأن السخاوي قدم المدينة في آخر عمره بعد إقام السمسهودي لكتابيه « وفاء الوفاء و « خلاصة الوفاء » كما أنه ناقض نفسه بقوله في كتابه « التحفة اللطيفة » : «وكنت أول من نوه بمصنفه في ذلك وقرضه بما لايشتبه للسالك ، وكيف لا ؟ وهو عالم المدينة حسا ومعنى ، والقائم بالإرشاد للعلوم النقلية والعقلية بالحسنى ، بل هو أعلم من علمته الان من دلال ، الجدير بإحيا جده سبد الخلائق ... ولذا جدد مكتومها ، وحدد رسومها ، وأراح من بعده واستراح من لم يجتسهد جهده ، وهو صساحبنا وحبيسبنا السيد العلامة نور الدين السمهودي المدنى » (١)

ویذکر الزرکلي شخصیتین أحدهما ویدعی محمد بن أحمد شمس الدین بن شرف الدین را الله ویدگر الزرکلي شخصیتین أحدهما ویدعی محمد بن المعدد 9.8 هر 9.8 هر 9.8 من أهل المدینة المنورة ، کان متصلاً بالسلطان الغوري (9.8 وصنف في سیرته « مواهب اللطیف في فضل المقام الشریف » (9.8 والآخر وهو محمد بن عبد اللطیف بن سالم المکي ( ت 9.8 هر 9.8 من أهل مکة ، وکان یکتب الوقائع والوفیات ، جمع کتاباً سماه « أخبار الوری بأخبار أم القری » في مجلدين إبتداً فيه من سنة 9.8 هر 9.8 م ) إلى سنة وفاته . (9.8

ومن كبار مؤرخي هذا العصر في مكة ، عبد العزيز بن عمر بن محمد بو الخير ابن فهد ( ت ٩٢١ هـ / ١٥١٥ م ) الذي ألف عدة مؤلفات في التاريخ والتراجم والسير منها « نزهة ذوي الأحكام بأخبار الخطباء والأئمة وقضاة بيت الله الحرام » و « تاريخ مكة » مرتب على

<sup>(</sup>١) التحفة اللطيفة ، ج ١ / ص ٢١ .

<sup>(</sup>٢) الاعلام، ج ٥ / ص ٣٣٦.

<sup>(</sup>٣) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٩ تاريخ خليل أغا ( ن . م . س . ج ٥ / ص ٣٣٦ ) .

<sup>(</sup>٤) الاعلام ، ج ٦ / ص ٣١٥ .

السنين إبتدأه بسنة ٨٧٧ هـ / ١٤٦٧ م و « بلوغ القرى بذيل إتحاف الورى » (١) وهو تتمه لكتاب والده « إتحاف الورى » ورحلته في مجلد و« الترغيب والإجتهاد في الباعث لذوي الهمم العليه على الجهاد » (٢) وكتاب «غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام » (٣) الذي ترجم فيه لمن ولي إمارة مكة من زمن النبي ﷺ . مبتدئا بالصحابي عتاب بن أسيد ، ومنتهياً بزمانه الذي عاشه العز بن فهد ، ويتميز كتابه هذا بوحدة الموضوع فهو لايترجم لأحد من غير ولاة مكة .

ولمحمد بن أبي السعود المكي المعروف بابن ظهيرة (ت ٩٤٠ هـ / ١٥٣٣ م)  $^{(3)}$  وهو القاضي الذي أغرقه  $^{(3)}$  وماحل القنفذة .

ومن كبار المحققين والمؤرخين بمكة ، جار الله محمد بن عبد العزيز بن عمر بن فهسد ( ١٩٨٨ هـ / ١٤٨٦ م - ١٩٤٤ م ) وله مؤلفات عديدة في التاريخ والتراجم منها تاريخ سماه « التحفة اللطيفة في بناء المسجد الحرام والكعبة المشرفة » و « تحفة اللطائف في فضائل ابن عباس وج والطائف »  $\binom{(0)}{(0)}$  و « السلاح والعدة في فضائل بندر جدة » $\binom{(1)}{(1)}$ 

<sup>(</sup>١) مخطوط وسبق الإشاره إليه.

<sup>(</sup>٢) ذكر مؤلفاته ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٤ / ص ٢٢٤ ـ ص ٢٢٦ ، الغزي : الكواكب السائرة ج ١ / ص ٨٣٠ .

<sup>(</sup>٣) مطبوع

<sup>(</sup>٤) مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ٢٣٠ تاريخ تراجم عن دار الكتب المصرية برقم ٥٣٧ تاريخ .

<sup>(</sup>٥) طبع بتعليق محمد سعيد كمال ،و مراجعة محمد منصور الشقحاء عن نسختين إحداهما محفوظة بمكتبة الحرم تحت رقم ١٥ دهلوي ، والأخرى عن نسخة مصورة بمكتبة الأوقاف ببغداد ، وصدر الكتاب ضمن مطبوعات نادي الطائف الأدبى عام ١٤٠٤ ه.

<sup>(</sup>٦) مطبوع .

وتاريخ في تراجيم العليماء هو ذيل لكتاب شيخه الحافظ السيخاوي المسمى « بالضوء اللامع » ورسيالة سيماها « القول المؤتلف في خيمس البيوت المنسوبين للشرف » (١) و « تحقيق الصفا لتراجم ابن وفا » (٢).

بالإضافة إلى ماسبق ذكره من كبار المؤرخين بالحجاز ، فقد جاور بمكة والمدينة العديد من كبار العلماء والمؤرخين والذين قضى الكثير منهم سنين عديدة بجوار ببت الله الحرام ، والمسجد النبوي وألفوا في التاريخ والتراجم مصنفات عديدة ، وبسبب تلك المجاورة نجد أن لهم مشاركة فعالة في الإهتمام بتاريخ الحرمين الشريفين وتراجم علمائه ورجاله ، وتركت مصنفاتهم تلك آثاراً إيجابية على وجه الحركة العلمية في الحجاز في هذا العصر وأصبحت من أهم مصادر تاريخ الحجاز وعلمائه عن هذه الفترة ، وبسبب شهرتهم الواسعة في العالم الإسلامي ومشاركتهم في كثير من العلوم ووجود الكثير من الدراسات حولهم فسنشير إلى أعمالهم التي إهتمت بتاريخ الحرمين الشريفين مثل ابن حجر في كتابه « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » (٣) و « أنباء الغمر بأبناء العمر » (٤) و « تحفة الزوار إلى قبر ألنبي المختار » (٥) وغيرها ، وكذلك السخاوي ، الذي ألف عدة مؤلفات « التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة » (٢) و « الضوء اللامع لأهل القرن التساسع » (٧) الذي في تاريخ المدينة وشرد في ترجمه كل واحد أثنى عليه الشوكاني وقال « لو لم يكن للسخاوي من التصانيف إلا « الضوء اللامع» لكان أعظم دليل على إمامته فإنه ترجم فيه أهل الديار الإسلامية وسرد في ترجمه كل واحد

<sup>(</sup>١) مخطوط وسبق الإشارة إليه .

<sup>(</sup>٢) أبر الخير : المختصر من كتاب نشر النور والزهر ، ص ١٥٣ .

<sup>(</sup>٣) مطبوع .

<sup>(</sup>٤) مطبوع .

<sup>(</sup>٥) مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف برقم ٣٣٣ تاريخ

<sup>(</sup>٦) مطيوع .

<sup>(</sup>٧) مطبوع .

محفوظاته ومقروءاته ، وشيوخه ومصنفاته ، وأحواله ، ومولده ، ووفاته على غط حسن وأسلوب لطيف ينبهر له من لديه معرفة بهذا الشأن ويتعجب من إحاطته بذلك وسعة دائرته في الإطلاع عن أحوال الناس فإنه لايعرف الرجل لاسيما في ديارنا اليمنيه جميع مسموعات إبنه أو أبيعه أو أخيسه فضلاً عن غير ذلك  $^{(1)}$  وللسخاوي كذلك « الإعلان بالتوبيسخ لمن ذم التاريخ »  $^{(1)}$  وغير ذلك من المؤلفات .

أما كتب السيرة النبوية فقد كان لكتاب « السيرة النبوية » لابن هشام شهرة واسعة في أنحاء العالم الإسلامي ، وكان له هذا النصيب في الحجاز أيضاً ، فقد حدث به الكثير من العلماء في الحرمين لشريفين ، وقلما نجد عالم من العلماء لم يقرأ أو يسمع هذا الكتاب

وعمن إهتم من علماء الحجاز بتأليف كتب السيرة . المحب الطبري ( ت ٢٩٤ ه / ٢٩٤ م ) الذي ألف كتاب « السييرة النبوية » (٣) وله كذلك « خلاصة سير سيد البشر» (٤) وأبو بكر بن الحيين المراغي ( ت ٨١٦ ه / ١٤١٣ م ) الذي إختيصر «الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم ﷺ » وسماه « روائح الزهر» (٥) ولتقي الدين الفياسي ( ت الباسم في سيرة أبي القاسم ﷺ » وسماه « ألنبوية لمغلطاي » (٣) وألف تقيي الدين بن فهيد ( ت ١٤٢٨ ه / ١٤٦٦ م ) في السيرة النبوية « النور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع » . (٧)

<sup>(</sup>١) البدر الطالع ، ج ٢ / ص ١٨٦ .

<sup>(</sup>٢) مطبوع .

<sup>(</sup>٣) ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج ١ / ص ٣٤٨ .

<sup>(</sup>٤) مطبوع .

<sup>(</sup>٥) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١١ / ص ٣١ .

 <sup>(</sup>٦) الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ / ص ٣٤٢ ، التقي بن فهد : لحظ الالحاظ ، ص ٢٩٤ ، السخاوي :
 الضوء اللامع ، ج ٧ / ص ١٣٣ .

<sup>(</sup>٧) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٦٤ ب .

## الجغرافيا :

لاشك أن مكانة الحرمين الشريفين في نفوس المسلمين ، جعلت الكثير من الرحالة المسلمين يقدمون إلى هذين البلدين المقدسين ، وقاموا بتأليف كتبهم التي حوت تفاصيل كثيرة عن البلدان التي قاموا بزيارتها والمرور عليها أثناء قدومهم للحج والزيارة . بالإضافة إلى وصفهم للأماكن والآثار الإسلامية بالحجاز ومن هؤلاء ابن جبير ، وابن بطوطة ، وابن رشيد وغيرهم الذين إستفاد منهم علماء الحجاز ومؤرخوه ، مثل الفاسي والسمهودي في كتبهم التي تضمنت كثيراً من التعريفات والأوصاف الجغرافية لمكة والمدينة .

كما كانت كتب الأزرقي والفاكهي وياقوت من المصادر المهمة للمعلومات الجغرافية التي أوردها التي أوردها علماء الحجاز في مؤلفاتهم التاريخية . وكانت المعلومات الجغرافية التي أوردها علماء الحجاز في تلك الفترة ضمن مؤلفاتهم التاريخية .

فكتاب المطري « التعريف بماآنست الهجرة من معالم دار الهجرة » ضمن وصفاً جغرافياً للمدينة المنورة وأوديتها ومساجدها وحدود حرمها (١) وهو من الكتب المهمة التي إعتمد عليها كثير من العلماء الذين كتبوا عن جغرافية المدينة بعد المطري.

وكتاب « العقد الثمين » الذي تضمن الباب الأول منه ، ذرع مكة ، وجبالها ، وفي الباب الثامن ذرع الكعبة ، وفي الباب الحادي والثاني والعشرون ، ذكر الأماكن المباركة التي ينبغي زيارتها وغير ذلك من التعريفات للأماكن والبلدان في ثنايا التراجم التي أرخ لها الفاسي (٢).

كما تضمن الباب الأول من كتابه « شفاء الغرام » دراسة طبوغرافية عن مكة المكرمة في عهده فأورد وصفاً شاملاً لمكة ، كما تحدث باسهاب عن الأسوار التي كانت تحيط بمكة وحالات الإصلاح والدمار التي أصابتها من جراء الصراع الأسري بين أمراء مكة الأشراف ،

<sup>(</sup>١) التعريف عِما آنست الهجرة ، ص ٦٣ ـ ص ٦٧ ـ ص ٧٠

<sup>(</sup>٢) العقد الثمين ، ج ١/ ص ٢٨ ـ ص ٥٣ ـ ص ٩٤ ـ ص ١٠٤ .

كما أشار إلى الإمتداد العمراني الذي وقع لمكة منذ عهد الفاكهي أي النصف الثاني من القرن الثالث الهجري وحتى أيامه ، وتتضح لنا معاناة الفاسي في كتابة هذا الباب إذا علمنا أنه قام بذرع مكة من حدها الشمالي إلى حدها الجنوبي والجنوبي الغربي (١١).

كما تضمن كتاب « تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة » للمراغي كثيراً من الوصف الجغرافي للمدينة المنورة ، وإعتمد في كتاباته على الكتب التاريخية لابن زباله وابن النجار ، ومثال ذلك الباب الرابع منه الذي يتحدث فيه عن أودية المدينة المنورة وحدودها وجبالها وجهاتها . (٢)

وكذلك إحتوى كتاب « وفاء الوفا » للسمهودي ، في الفصل الثامن منه على بقاع المدينة وأعراضها ، وأعمالها ... الخ مرتبة أسماؤها على حروف المعجم . (٣)

ويعد العالم المشهور الفيروزابادي أشهر من كتب في جغرافية مدن الحجاز فقد ألف كتابه « المغانم المطابه في معالم طابه » (٤) وهو كتاب في مجمله تاريخي يشتمل على ستة أبواب ، الأول منه في فسضل الزيارة ، والثاني في تاريخ البلد المقدس ، وذكر من سكنه ، والثالث في أسماء المدينة ، والرابع في الفضائل المأثورة وبناء المسجد النبوي وذكر الدور التي حوله وظهور نار الحجاز ، أما الباب الخامس فيتحدث عن ذكر أماكن المدينة ومساكنها وقراها ، ومساجدها ، وجبالها ... الخ وهو أطول أبواب الكتاب وأهمها ، وهو القسم المطبوع ، والباب السادس في تراجم من أدركهم في المدينة من شيوخ المدينة وغيرهم . وقد

<sup>(</sup>١) شفاء الغرام ، ج ١ / ص ١٤ .

<sup>(</sup>٢) تحقيق النصرة ، ص ١٨١ ـ ص ١٩٦ .

<sup>(</sup>٣) وفاء الوفا . ج ٤ / ص ١١١٦ ـ ص ١٣٣٢ .

<sup>(</sup>٤) مطبوع ، وقد حقق الجزء الخامس منه حمد الجاسر ، وتوجد منه نسخه كاملة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ١٠٦٦ تراجم عن مكتبة فيض الله افندي بتركيا برقم ١٥٢٩ .

إعتمد في كتابه هذا كثيراً على « معجم البلدان » لياقوت الحموي ، كما إستفاد من مؤرخي المدينة السابق ذكرهم .

ورغم أن السمهودي نقل كثيراً عن الفيروزابادي في كتابه « وفاء الوفا » إلا أنه إنتقده في مواضع كثيرة (١) ، بحجة أن الفيروزابادي ألف كتابه وهو غائب عن المدينة (٢) معتمداً على ماكتبه غيره عنها .

كما ألف جارالله محمد بن عبد العزيز بن عمر بن فهد (ت ٩٥٤ه / ١٥٤٧ م) كتاب «حسن القرى في أودية أم القرى » (٣) ويشتمل هذا الكتاب على وصف مكة ووديانها ، كما وصف جده والطائف ، ووضع قائمة بأسماء القرى بالترتيب الأبجدي وهي مصدر لمعلومات كثيرة عن تاريخ أشراف مكة ، ولها أهمية جغرافية كبيرة ، وكانت مصادره التي إعتمد عليها ، كتب ياقوت الحموي ، وابن الأثير ، والسخاوي ، والأزرقي والفاسي ، وجدّه عمر بن فهد .

وقد قام المستشرق الإنجليزي سرجنت R,B.Serjent بنشره مع بحث باللغة الإنجليزية

Two sixteenth century Apabian Geographical works

( مجلة العرب ، ح ٥ و ٦ س ١٣ ذو القعدة سنة ١٣٩٨ هـ ص ٤٦٤ ) .

كما قام بنشره في

BULLETIN OF THE SCHOOL OF ORIENTAL AND AFRICAN STUDIES UNI-VERSITY OF LONDON- VOLUME XXI 1958

published by the school of oriental and african studies 254 - 275.

<sup>(</sup>١) وفاء الوفا ، ج ٣ / ص ٨٤٢ ـ ص ٨٥٥ ـ ص ٨٧٥ ـ ص ٨٨٩

<sup>(</sup>۲) ن .م.س .ج ۳ ص ۸۰۸ .

<sup>(</sup>٣) مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ١٠٧٠ تاريخ تراجم ، عن مكتبة الأحقاق باليمن برقم ٩٨ ، مجاميع ، ولم تذكره المصادر في ترجمتها للمؤلف هذا الكتاب .

ويمكن أن تجمل النتائج المتوصلة إليها في الدراسة عن العلوم الإجتماعية في الحجاز خلال العصر المملوكي في النقاط التالية :

- القيمة العلمية الكبيرة لمؤلفات علماء الحجاز التاريخية ، جعلت كثيراً من المؤرخين المشهورين ، كالمقريزي وابن حجر والسخاوي وابن العماد ، والسيوطي وغيرهم يعتمدون في مؤلفاتهم على كتب الفاسي وابن فهد والعفيف المطري وغيرهم .
- إحساس مؤرخي هذا العصر بقصور من سبقهم في التاريخ للمدينتين المقدستين مكة والمدينة ، فكانت جُلَّ مؤلفاتهم مركزة على تاريخهما ، ورغم ذلك فإن مؤلفاتهم هذه
   كانت تحتوي على دراسات شرعية أكثر من تركيزها على النواحي الحضارية .
  - ٣ . قيام أكثر العلماء والمؤرخين بتلخيص كتب الأزرقي والفاكهي خوفاً من ضياعها .
- تأثر الكثير من مؤرخي الحجاز بالمنهج التاريخي لمؤرخي مصر والشام ، مثل تقي الدين الفاسي الذي ارتحل إلى الديار الشامية والمصرية حينما أراد أن يكتب مؤلفه الشهور « العقد الثمين » حيث إستفاد من الكتب المؤلفة في مصر والشام (١).
- ٥ معظم هؤلاء المؤلفين شموليين أصحاب جمع تأليفي لم يقصروا كتاباتهم على التاريخ فقط ، بل كان للكثير منهم مشاركات في كثير من العلوم ، فقد كان منهم أدباء وشعراء على أي منزلة من الجودة في الشعر ، بل كانوا أصحاب تأليف في الحديث والفقه واللغة العربية ، مثل المحب الطبري والفاسي ، وقطب الدين القسطلاتي .
- الإشتراك في ظاهرة التكرار ، سواء في المادة الداخلية في نطاق المؤلف الواحد أو في نطاق الموضوع الواحد ، أو في المؤلفات الـــملخصة من مؤلفات سابقة ومثال ذلك
   كتب الفاسي .
- الخرافات والخوارق ومستغربات الحدوث نتيجة لشيوع المشارب الصوفية الدينية في عصرهم . وميل الكثير منهم الحدوث نتيجة لشيوع المشارب الصوفية الدينية في عصرهم .
   إليها ، بل ومشاركتهم فيها ، ومثال ذلك كتب اليافعي .

<sup>(</sup>١) العقد الثمين ، ج ١ / ص ٤ .

- ٨ تعدد المصادر التاريخية وتنوعها لديهم بين مساءلة ومشافهة ، ومشاركة ، والمكاتبة ، والوثائق والخطوط ، والمؤلفات السابقة ، إضافة إلى الشواهد والآثار على القبور وكذلك التشابه في طرقهم في إستخدام المصادر والإنتساب إليها فضلاً عن إتخاذ المؤرخين المعاصرين بعضهم للبعض الاخرمصدراً لكتاباتهم التاريخية .
- ٩ ـ إختلاف المناهج المتبعة في الكتابة التاريخية ، بين ترتيب على الحوليات المتعاقبة (١)،
   وعلى التراجم حسب الطبقات المتنوعة (٢) ، أو حسب حروف الهجاء والفصل بين
   الترجمات والحوادث وبين ترجمات الرجال والنساء (٣).
- ١٠ غيز مؤرخي الحجاز وخاصة تقي الدين الفاسي في كتابه « العقد الثمين » والنجم عمر بن فهد في كتابه « الدر الكمين » في الترتيب الهجائي للشخصيات عدا من كان إسمه محمد أو أحمد فقد أولاهما الفاسي وابن فهد الصدارة تبركاً بإسم النبي صلى الله عليه وسلم .
- ۱۱ ـ ندرة المؤلفات الجغرافية في هذا العصر لدى علماء الحجاز ، ماعدا مؤلفات الفيروزابادي وجارالله بن فهد ، كما أن المؤلفات التاريخية لاتخلو دائماً من التعريف لبعض الأماكن والبلدان ، خاصة تعريفاتهم للآثار والأماكن المقدسة بالحرمين الشريفين .

<sup>(</sup>۱) مثل كتاب « اتحاف الورى » .

<sup>(</sup>٢) مثل كتاب « لحظ الالحاظ »

<sup>(</sup>٣) مثل كتأب « العقد الثمين » و « الدر الكمين »

# رابعاً :الدراسات العقلية والعلمية .

لم تحظ العلوم العقلية بإهتمام علماء الحجاز ، وذلك لعدة أسباب منها :

أولاً: إهتمام علماء الحجاز ومجاوريه بالعلوم الشرعية .

ثانياً: عدم إستقرار العلماء المعروفين والمشهورين في العلوم العقلية ، خاصة في الطب بالحرمين الشريفين ، وذلك لمكانتهم المرموقة في بلدانهم ، وعدم إستغناء سلاطينهم وأمرائهم عنهم .

لذلك كان هؤلاء العلماء يأتون لأداء فريضة الحج والزيارة ، ثم يقفلون راجعين إلى بلدانهم دون أن يستفيد منهم طلاب العلم بالحرمين الشريفين في أي علم من العلوم العقلبة إلا نزراً يسيراً.

ثالثاً: نفور كثير من العلماء من هذه العلوم، خاصة علم النجوم، حتى أن أحد العلماء ندم على جهده وفناء عمره في هذا العلم، وقنى أن حياته وجهده في العلم، كان في العلوم الشرعية (١)، كما قام أحد الآباء بمنع إبنه من الإشتغال في العلوم العقلية (٢)

وعلى الرغم من ذلك فإن المصادر تشير بين الفينه والأخرى إلى وجود شيء من هذه الدراسات ، فذلك عالم كان يطبب الناس ، وذلك إشتهر بالفرائض والحساب وثالث كان له دراية جيدة واهتمام بأحد هذه العلوم بالإضافة إلى بروزه في علوم أخرى ، وعليه نستطيع أن نؤكد على وجود هذه الدراسات وإن كانت بنطاق ضيق للأسباب التالية :

أولاً: اختصاص بعض الأسر المكية بالعلوم العقلية.

ثانياً : وجود البيمارستانات في مكة والمدينة المنورة .

ثالثاً: حاجة الحرم المكي الشريف والحرم النبوي إلى علماء عارفين بالميقات ، وذلك لمعرفة أوقات الصلاة .

رابعاً: إستدعاء أحد سلاطين اليمن لعالم من علماء مكة ، وذلك لمعرفته وشهرته في علم الفرائض (٣)، ومعروف أن هذا العلم له علاقة كبيرة بعلم الحساب .

خامساً: ظهور مؤلفات وإن كانت قليلة في هذه العلوم

<sup>(</sup>١) السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج ٣ / ص ٧١٠ .

<sup>(</sup>٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٣ / ص ١٠٩ .

<sup>(</sup>٣) ن.م.س، ج٣/ ص١٥١.

### الطححب

يعد المسلمون من أوائل الشعوب التي عرفت الطب ، وإهتمت به إهتماماً بالغاً ، وبرز منهم أطباء قلّ أن تجود بمثلهم أمة من الأمم .

كما أنشأ المسلمون البيمارستانات التي شيدها الخلفاء والسلاطين والعلماء والأمراء وأهل الخير ، صدقة وحسبة وخدمة للإنسانية وتخليداً لذكراهم .

ولم تكن مهمة هذه البيمارستانات قاصرة على مداواة المرضى ، بل كانت في نفس الوقت معاهد علمية ومدارس لتعليم الطب ، يتخرج منها المتطببون والجراحون (١١).

ورغم الفترة الزمنية الطويلة التي حكم فيها السلاطين المماليك الحجاز، فإننا لانجد في مكة المكرمة والمدينة المنورة إلا بيمارستانين أنشأهما المستنصر العباسي ولاشك أن هذا العدد يعد قليلاً، إذا ماعرفنا أن السلاطين المماليك أنشأوا كثيراً من البيمارستانات في الحواظر الإسلامية الأخرى، كما أن مكة والمدينة، كانت تحتاج إلى أكثر من ذلك بسبب الكثافة السكانية التي تعمها أثناء موسم الحج.

فهناك البيمارستان المستنصري عمّره وأوقفه الخليفة المستنصر بالله جعفر ابن الظاهر العباسي سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م في الجانب الشمالي من المسجد الحرام (٢) ثم جدده السلطان الأشرف شعبان سنة ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م وأمر بصرف خمسة عشر ألف درهم وماثتين على الضعفاء من الرجال والنساء ، وصرف الطعام لهم وعلاجهم .

وتذكر لنا حجة الوقف الخاصة بالأشرف شعبان ، الوظائف التي يتولاها القائمون على هذا البيمارستان ، والمبالغ التي تصرف على العاملين رجالاً ونساء ، ومن يقوم بسيقاية

<sup>(</sup>١) أحمد بك : تاريخ البيمارستانات ، ص ٣ ـ ص ٤ .

<sup>(</sup>٢) الغاسي : شفاء الغرام ، ج ١ / ص ٣٣٧ ، الزهور المقتطفة ، ورقة ٧٢ ، النجم ابن فهد : إتحاف الورى ، ج ٣ /ص ٤٩ .

المرضى ، والبواب الذي يقوم بفتح باب البيمارستان وإغلاقه ، وأمين الحواصل الذي يقوم بتقديم الطعام والشراب ، وحكيم كحال يقوم بمداواة المرضى والرمد ومداواة الجرحى بالبيمارستان ، ومراقبين على البيمارستان يقومان يوميا بالإشراف على توزيع وتقسيم الأطعمة والأشربة ، وناظر على البيمارستان يفعل ماتقتضيه مصلحة المرضى . وصرف مايحتاج إليه المرضى من سكر وأدوية وأشربة وغير ذلك ، ومايحتاج إليه البيمارستان من عبى ومكانس وأسطال نحاس وغير ذلك بحبث يستمر نفعه . (١)

وقد ظل هذا البيمارستان يؤدي دوره ، حتى زمن الفاسي ، فقام أمير مكة حسن بن عجلان باستئجاره وتعميره وتجديده في سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م فجدد به إيواناً وصهريجاً ووقف جميع ذلك مما عمره ومما يستحق الإنتفاع به على الفقراء والمساكين والمنقطعين يأوون إليه علواً وسفلاً وينتفعون بالإقامة والسكن فيه ، لايزعجهم أحد ولايخرجهم . بل يستمرون إلى أن يحصل لهم الشفاء والعافية فيخرجون بإختيارهم ، وكتب بذلك كتاب وقف . (٢)

وفي أوائل القرن التاسع الهجري ، أوقف الجمال محمد بن الشهاب أحمد البوني ، بعض الأماكن بالحجاز على البيمارستان (٣).

وفي سنة ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م ، عمر أحمد بن جمعه ( ت ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م ) (٤) جانباً من البيمارستان ووسع فيه ، وفتح له باباً لإخراج الموتى وإدخال الحطب والماء العذب . (٥)

وآخر من قام بتعميره في هذا العصر خيربك المعمار سنة ٩١٥ هـ / ٩٠٩ م (٦).

<sup>(</sup>١) الفعر : الكتابات والنقوش في الحجاز ، ص ٥١٨ ـ ص ٥٣٣ ، جلال : طرق الحج ومرافقه في الحجاز ، ص ٤٦٥ . ص ٤٦٥ .

<sup>(</sup>۲) الفاسي : العقد الثمين ، ج ۱ / ص ۱۲۳ ، الزهور المقتطفة ، ورقة ۷۲ ،النجم ابن فهد : إتــعاف الــورى ، ج ۳ / ص ۵۰۷ ـ ص ۸۰۰ ، النهروالي : الاعــلام ، ص ۲۰۲ ـ ص۲۰۳ .

<sup>(</sup>٣) أحمد بك : تاريخ البيمارستانات ، ص ٢٦٤ .

<sup>(</sup>٤) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١ /ص ٢٦٨ .

<sup>(</sup>٥) النجم ابن فهد : إتحاف الورى ، ج ٤ / ص ٢٩ .

<sup>(</sup>٦) ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ٤ / ص ١٦٣ .

واستمر هذا البيمارستان يؤدي دوره حتى زمن قطب الدين النهروالي (ت ٩٩٠هر م الذي كان يدرس بهذا البيمارستان الطب (١).

وتذكر لنا بعض المصادر أسماء بعض الشيوخ الذين تولوا نظر هذا البيمارستان ، ونلاحظ من خلال تراجمهم ، أنهم كانوا على جانب كبير من الديانة والأمانة والصلاح والخير ، كما كانوا أصحاب أموال يقومون إما بإنفاقها على البيمارستان ، أو بشراء بعض الأماكن لتوقف على البيسمارستان . ومن هؤلاء الشيوخ محمد بن سالم بن محمد البلدي (ت 0.00 مد 0.00 مد 0.00 من المناسبة البيمارستان بمكة بعد محمد بن علي الرياطي وكان رجلاً مباركاً حصل من فتوح البيمارستان مالاً أرسله إلى الشام وإشترى به أشياء وكان رجلاً مباركاً حصل من فتوح البيمارستان مالاً أرسله إلى الشام وإشترى به أشياء الدين الكسردي (0.00 وخلفه في مشيخة البيمارستان إبراهيم بن محمد بن برهان الدين الكسردي (0.00 مد 0.00 من ربعه سنة 0.00 ما 0.00 الذي جدد في أوقافه المكان المجاور لأحد أبوابه ، إشتراه من ربعه سنة 0.00 هر 0.00 وإستقر بعده في المشيخة محمد بن محمد بن قلبه الشمس الدمشقي المكي (0.00 واستقر بعده المشيخة إبراهيم بن محمد بن مال ، معروفاً بإحسانه على الفقراء والأيتام (0.00 وتولى بعده المشيخة إبراهيم بن محمد بن مصلح بن إبراهيم بن برهان الدين العراقي المكي (0.00 ك المنانة الذلك كان الأغنياء يقومون بإعطائه الزكوات ليقوم بتفريقها على من يختار بالديانة والأمانة لذلك كان الأغنياء يقومون بإعطائه الزكوات ليقوم بتفريقها على من يختار

<sup>(</sup>١) النهروالي : الاعلام ، ص ٣٥٣ .

<sup>(</sup>٢) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٢٥ ب ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٧ / ص ٢٤٨ .

<sup>(</sup>٣) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٢٥ ب ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٧ / ص ٢٤٨ .

<sup>(</sup>٤) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١ / ص ١٧٠ .

<sup>(</sup>٥) ن . م . س . ، ج ۱ / ص ١٧٠.

<sup>(</sup>٦) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٩ / ص ٢٦٦ .

<sup>(</sup>٧) ن.م.س ، ج ٩ / ص ٢٦٢ .

<sup>(</sup>A) السخاوي: الضوء اللامع ، ج ١ / ص ١٦٦ ـ ص١٦٧ .

كماكان يجمع الفقراء عنده على الطعام مرة واحدة كل أسبوع (١).

كما كان هناك من أهل الخير من يقوم بالتعاون مع البيمارستان ، مثل عيسى بن يحيى الريفي المغربي المالكي نزيل مكة (ت ٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ م) (٢) الذي كان يقوم بجمسع الفقراء المرضى من الطسرقات وحملهم إلى البيمارستان (٣) لتسقديم الدواء اللازم لهم .

كما كان بهذا البيمارستان من يقوم بتجبير الأعضاء ، مثل علي بن سعود بن فيروز البغدادي ( ت 700 ه / 170٧ م ) (ع) ومحمد بن عبد الله بن علي الكازروني المكي ( ت 70٧ ه / 18٧٥ م ) (ه) وعمن عولج بهذا البيمارستان ، عبد الله بن منصور التلمساني ( ت 700 ه / 1801 م ) (٩) بعد تعلله بالإستسقاء . وأبو بكر العجمي ( ت 7١٨ ه / 180١ م ) (٩) ، وابن الشاهد محمد بن أحمد بن صدقة الحسيني ( ت ٨٨٦ ه / 18٨١ م ) (٨) عما يعني أن هذه البيمارستان كان به أطباء يقومون بمعالجة المرضى ، غير أننا لم نعثر من خلال المصادر إلا على اسم طبيب واحد في هذا البيمارستان وهو محمد بن أحمد بن

أما في المدينة المنورة فكان هناك البيمارستان المستنصري الذي أقامه كذلك المستنصر بالله جعفر ابن الظاهر العباسي سنة 777 = 777

<sup>(</sup>١) السخاوي: الضوء اللامع، ج ١ / ص ١٦٧.

<sup>(</sup>٢) ن ، م ، س ، ، ج ٢ / ص ١٥٨ .

<sup>(</sup>٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٦ / ص ١٥٨ .

<sup>.</sup> ۲۹۸ من ( ٤ ) الغاسي : العقد الثمين ، ج 7 / ( 8 )

<sup>(</sup>٥) ن ـ م . س . ، ج ٢ / ص ٦٩ ، ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ٣ / ص ٤٧٨ .

<sup>(</sup>٦) السخاري: الضوء اللامع ، ج ٥ / ص٧١ .

<sup>(</sup>٧) السخاري : الضوء اللامع ، ج ١١ / ص ١٠٠ .

<sup>(</sup>۸) ن.م.س.، ۲ / ص ۲۱۶.

<sup>(</sup>٩) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٦ / ص ٣٢٣ .

<sup>(</sup>١٠) السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج ١ / ص ٦٥ ، ولم يذكر أحد من الباحثين تاريخ إنشاء هذا البيمارستان .

<sup>(</sup>١١) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج ٧ / ص ١٩٤ .

<sup>(</sup>١٢) الكتبي : فوات الوفيات ، ج ١ / ص ٢٤٣.

وتعطينا بعض المصادر أسسماء الكثيسر من الأطباء المجاورين الذين كان لهم معرفة بالطب وكانوا يقومون بمعالجة المرضى وتقديم الدواء لهم ، ولم تشر إلى إرتباطهم بالبيمارستانات ، أمثال : إبراهيم بن أحمد بن محمد الأردبيلي (ت ٧٧١هم هر ١٣٦٩م ) (١) الذي جاور نحو أربعين سنة بمكة ، وكان عارفاً بالطب والكيمياء ، وله محاضرات يومية بالمسجد الحرام . (٢) ومحمد بن إسحاق الأبرقوهي الشيرازي المكي (ت ١٥٠٥ه مر ١٤٠٧م ) (٣) الذي قطن مكة نحو ثلاثين سنة ، وكان بارعاً في الطب إنتفع به أهل مكة ، وكان يقوم بتقديم ما يحتاجونه من أدوية وغيرها . (٤)

وكذلك أبو عشمان الحكيم المغربي (ت أوائل القرن الثامن الهجري) الذي جاور بمكة سنين كثيرة ، وكان عارفاً بالطب فقد روى لنا أهل مكة عنه حكايات عجيبة تدل على دريته ومعرفته بالطب منها : أن شخصاً شكى إليه ضعفاً بإمرأة ، فأمره أن يأتيه باراقتها ، فأتاه باراقه نفسه لأن المرأة إمتنعت من الاراقة ، فقال له أبو عثمان : ماهذه إراقة المرأة ، وصاحب هذه الاراقة لايعيش إلا ثلاثة أيام فكان الأمر كذلك . (٥) ومحمد بن عبد لله المصري ثم المكي الطبيب ويعرف بالخضري (ت ١٤٠٥ه / ١٤٠٥م ) (٢) الذي كان له معرفة بالعلوم

<sup>(</sup>١) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ٢٠٠ ـ ص ٢٠١ .

<sup>(</sup>٢) ن . م . س . ، ج ٣ / ص ٢٠١ .

 <sup>(</sup>٣) الفاسي: العقد الثمين ، ج ١ / ص ٤٠٩ ـ ص ٤١ ، السخاوي: الضوء اللامع ، ج ٧ / ص ١٣٢
 ابن حجر: إنباء الغمر ، ج ٢ / ص ٢٥١ .

<sup>(</sup>٤) السخاري : الضوء اللامع ، ج ٧ / ص ١٣٢ .

 <sup>(</sup>٥) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٨ / ص ٧١ . وعلى الرغم من أن الحكاية تبدو غير صادقة بل ومستحيلة إلا أنها تشير إلى أن الحكيم المغربي كان من الأطباء المشهورين في مكة في هذه الفترة .

<sup>(</sup>٦) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٨ / ص ١٢١ ، النجم ابن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٦٤ ب ، ابن حجر : إنباء الغمر ، ج ٢ / ص ٣٤٦ .

العقلية ، خاصة الطب والكيمياء . (١)

ومحمد بن أحمد بن نعيم القاهري (ت ١٤٣٨ هـ / ١٤٣٨ م) (٢) الذي روي عنه أنه قال : « أعرف نحو عشرين علماً ، من ضمنها الفقه والعربية واللغة والبيان والجير والمقابلة والطب والهندسة والحساب (7).

کمسا عرف بالطسب محمد بن حسسن بن أحمد بن محسمد الکسردي (ت (3) الشهير بابن الکردية الذي کان محبأ للعلوم العقلية وحصل جملة من مصنفاتها (6).

ومحمد بن عمر بن أحمد البدر القاهري القسلعي (ت قريباً من سنة ١٧٧هه/ ١٤٧٢م) الذي مارس الطب أثناء مجاورته بمكة المكرمة . (٨)

<sup>(</sup>١) السخاوي : الضوء اللامع ،ج ٨ / ص ١٢١ .

<sup>(</sup>٢) الشركاني: البدر الطالع، ج ٢ / ص ١١٣.

<sup>(</sup>٣) ن . م . س . ، ج٢ / ص ١١٣ .

<sup>(</sup>٤) النجم ابن فهد: معجم الشيوخ ، ص ٢٢٤ ، الدر الكمين ، ورقة ٢٣ ب ، السخاوي : الضوء اللامع، ج ٧ / ص ٢١٩ .

<sup>(0)</sup> السخاري : التحفة اللطيغة ، ج  $^{2}$  / ص  $^{2}$  0 .

<sup>(</sup>٦) النجم ابن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٣٢ ب .

<sup>(</sup>٧) ن . م . س . ورقة ٣٢ ب .

<sup>(</sup>٨) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٨ / ص ٢٣٨ .

وجاور لطف الله بن يعقوب بن إسماعيل الهمذاني نزيل مكة الذي قام بمعالجة الكثير من المرضى بمكة ، وكان يمتنع عن أخذ المال مقابل ذلك وذكر السخاوي أنه عالج أخوه أثناء إقامته بمكة ، كما قام بتدريس الطلبه في كثير من الفنون . (١١)

وهكذا نرى أن هؤلاء الأطباء كانوا جميعاً من المجاورين ، ولم يعرف طوال هذا العصر ، إلا إثنان من أهل مكة .

أحدهـما: محـمد بن أحـمد بن عبد الله بن أحمد شـمس الدين بن الصغير (ت ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠م) الطبيب بالبيمارستان المستنصري الذي حفظ « الموجز لابن النفيس ، وقام بشرحه (٢)

وثانيهما : محمد بن أبي البركات محمد بن أحمد بن الزين القسطلاني ( ت ٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م ) الذي إشتغل وتعاني الطب وسافر إلى الهند ، وحصل له هناك فيها قبول بالطب (٣)

أما المصنفات في الطب فهي نادرة ، فلم يؤلف في هذا العلم ، غير محمد بن إسحاق بن أحمد الأبرهوي الشيرازي (ت ٨٠٥ه م / ١٤٠٢م) الذي صنف في الطبب كتاباً حسناً (3) ، ولم تذكر المصادر إسم هذا الكتاب بالإضافة إلى « شرح الموجز » (6) لمحمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد شمس الدين الصغير .

<sup>(</sup>١) الضوء اللامع ، ج ٦ / ص ٢٣٣ .

<sup>(</sup>٢) ن . م . س . ج ٦ / ص ٣٢٣ .

<sup>(</sup>٣) النجم ابن فهد : الدر الكمين ، ورقة ٥ أ .

<sup>(</sup>٤) أبين حجيسير: إنبياء الغسمير ، ج ٢ / ص ٢٥١ ، الفاسيي : العقيد الشمين ، ج ١ / ص ٢٥١ . ص ٤١٠ .

<sup>(0)</sup> السخاوي : الضوء اللامع ، ج 7 / m

والمرجز هو موجز القانون في الطب للشيخ علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس ( ت ١٨٨٧ هـ / ١٢٨٨ م ) رتبه على أربعة فنون ، الأول في قواعد جزئي الطب علمية وعملية بقول كلي ، الثاني في الأدوية والأغذية المفردة والمركبه الثالث في الأمراض المختصة بعضو، عضو الرابع في الأمراض التي لاتختفي بعضو دون عضو وأسبابها وعلاماتها ومعالجتها ( حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج ٢ / ص ١٨٩٩ هـ ص ١٩٠٠ ).

### الصيدلة

لم يكن في الحجاز علماء متخصصون في علم الصيدلة ، بل كان هناك عطارون يقومون ببيع العطارة والأعشاب التي تستخرج منها الأدوية ويتخذون أماكن دكاكينهم بالقرب من البيمارستان .

بالإضافة إلى بعض الأطباء الذين كانوا يقومون بإعطاء المرضى مايحتاجونه من الأدوية ، كما كان بالبيمارستانات الأدوية والمراهم والمعاجين التي قدمها السلاطين والواقفين عليها .

ومن هؤلاء العطارين : - حسن بن علي بن الزكي محمد بن موسى المكي العطار يقيسارية دار الأمارة (ت  $^{(1)}$  ه /  $^{(1)}$  ، ومحمد بن أحمد محمد عماد الدمنهوري المكي العطار (ت  $^{(1)}$  ه /  $^{(1)}$  م )  $^{(1)}$ 

ومحمد بن علي بن عبد الله الشريف المصري المكي العطار بباب السلام (ت ٥٦٥ هـ / ١٤٦٠م). (٣).

وعبد اللطيف الشامي العطار (ت - ٨٩ هـ / ١٤٨٥ م) (٤) الذي كان يوجد عنده من الأعشاب والعطر ماينفرد به ، ولذلك كان يغالي في ثمنها وسعرها .

كما يفيدنا السخاوي في ترجمته لدينار المغربي ( ت ٧٣٤ ه / ١٣٣٣ م ) ، عن توفر الأدوية في المدينة المنورة ، حيث قال « وكان مسكنه بدار الشرابي هيأ فيه منزلاً للخاص والعام وجعل في منزله مارستانا للمرضى ، وإذا وصف لمريض دواء مفقود بذل في تحصيله النقود ولايبقي في ذلك شيئاً من المجهود ، واما ماهو سهل الوجدان كالسكر والشربات فهي مبذولة لكل سائل محمولة إلى منازل المرضى المنقطعة الوسائل يبذل بذل الملوك ويعطي عطاء السلاطين ، وإذا سئل سكرة أعطى شيئاً كثيراً ، وإذا طلب ماء ورد أو خلافه ملأ الإناء ولو كان كبيراً » .

<sup>(</sup>١) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٣ / ص ١١٦ .

<sup>(</sup>٢) النجم ابن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٩ أ .

<sup>(</sup>٣) ن . م . س . ورقة ١٠ ب .

<sup>(</sup>٤) السخاري : الضوء اللامع ، ج ٤ / ص ٣٤١ .

<sup>(</sup>٥) السخاوي: التحفة اللطيفة ، ج ٢ / ص ٤٣ ـ ص ٤٤ .

### الرياضيات والفلك

إهتم المسلمون بشتى أنواع العلوم العقلية ، ومن ذلك علم الرياضيات والفلك التي نالت قدراً عظيماً من إهتمامهم فقد برعوا في الحساب والجبر والمقابلة ، ووضعوا في ذلك مؤلفات كثيرة ، كما إهتموا بعلم الفلك لأنه علم يعرف به سمت القبله ، ووقت الزوال ، وأوائل الشهور القمرية وأواخرها ، لأن أوقات الصلوات الخمس تختلف من بلد إلى بلد (١) ونجد في الحجاز الكثير من العلماء والمجاورين كان لهم معرفة بالمبقات ، وعلم المبقات يرتبط بعلم الفلك ، لأنه « علم تتعرف منه أزمنة الأيام والليالي وأحوالها وكيفية التوصل إليها ، ومنفعة معرفة أوقات العبادات وتوخي جهتها والطوالع والمطالع من أجزاء البروج والكواكب الثابتة التي منها منازل القمر ومقادير الظلال والإرتفاعات وإنحراف الإبدان بعض وسموتها ». (٢)

كما نجد في الحجاز الكثير من العلماء الذين إشتهروا بمعرفة الحساب وكان لهم معرفة بالفرائض ، لأن علم الفرائض يرتبط إرتباطاً وثيقاً بالحساب على الرغم من كونه يدخل ضمن الدراسات الفقهية ، وهو علم يبحث فيه عن كيفية قسيمة تركة الميت بين الورثة المستحقين (٣)حتى أن هناك فرعاً من فروع الحساب يسمى «حساب الفرائض » (٤).

وفي الحجاز ندرت المؤلفات في العلم العقلية ، ولم يهتم بها إلا القليل من أهلها والمجاورين بها ، وتوضح لنا الدراسة من خلال المصادر أن أكثر هؤلاء العلماء كانوا أصحاب معرفة شمولية بهذه العلوم من حساب وجبر ومقابلة وفلك وهندسة وميقات وفرائض .... إلخ .

وقد عرف في هذا العصر الكثير من علماء الرياضيات والفلك ممن كان لهم أثر في

<sup>(</sup>١) عـسيسري: الحياة العلمية فسي العسراق في العصر السلجوقي ، ص ٥٠٤ ـ ص٥٠٥ .

<sup>(</sup>٢) التهانوي : كشاف إصطلاحات الفنون ، ج ١ / ص ٥٠ .

<sup>(</sup>٣) التهانوي : كشاف إصطلاحات الفنون ، ج ١ / ص ٣٢ ، حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج ٢ / ص ١٣٤ . ص ١٢٤٤ .

<sup>(</sup>٤) حاجى خليفه : كشف الظنون ، ج١ ص ٦٦٤ .

التدريس والتصنيف في الدراسات الرياضية والفلكية .

منهم: محمد بن علي بن يحيى بن علي الأندلسي الغرناطي (ت ٧١٥ه / ١٣١٥ منهم: محمد بن علي بن يحيى بن علي الأندلسي الغرناطي (ت ١٣١٥ منه الشريفين نحو خمسة عشر سنة ، وكان عسارفاً بالنجو والفلك . (٢)

ونجم الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم الأصفوني (٣) (ت ٧٥٠ ه / ١٣٤٩ م) حسج مرات عديدة ، آخرها سنة ٧٣٣ ه / ١٣٣٢ م وأقام بعدها بمكة وكان فرضياً عالماً بالحساب من فقهاء الشافعية ، إلى أن توفى ، وصنف في الجبر والمقابلة كتاب « المسائل الجبرية في إيضاح المسائل الدورية » (٤)

ومحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام الكازروني (ت ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م) (٥) برع في الميقات ومهر فيه ، ونظم فيه أرجوزة أولها : ..

قال ابن عبد الله والسلام مؤذن الكعبة والمقام (٦)

كما اشتغل إبنه عبد اللطيف (ت ٧٧٧ هـ/١٣٧٥ م) (٧) بعلم الفلك وقضل فيد.

ومحمد بن حسين بن علي بن أحمد بن ظهيره ( ت ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م ) الذي برع في

<sup>(</sup>١) الفاسي : : العقد الثمسين ، ج ٢ / ص ٢١٨ ـ ص ٢١٩ ، السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج ٣ / ص 386 .

<sup>(</sup>٢) الفاسي: : العقد الثمين ، ج ٢ / ص ٢١٩ ، السخاوي: التحفة اللطيفة ، ج ٣ / ص ٦٨٤ .

<sup>(</sup>٣) الأسنوي : طبقات الشافعية ، ج ١ / ص ١٧٧–ص١٧٨ ، ابن حجو : الدرر الكامنة ، ج ٢ / ص ٣٥٠ ابن العماد : شذرات الذهب ، ج ٦ / ص ١٦٧ ، ولم تذكر المصادر كتابه .

<sup>(</sup>٤) مخطوط بمكتبة أوقاف بغداد ( ٤٧٧٦ ) (الزركلي : الاعلام ، ج ٣ / ص ٣٤٣ ـ ص ٣٤٣ ).

<sup>(</sup>٥) ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ٣ / ص ٤٧٨ .

<sup>(</sup>٦) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٢ / ص ٦٩ \_ ص ٧٠ \_

<sup>(</sup>٧) ن . م . س . ، ج ٥ / ص ٤٨٩ .

الحساب ، واشتغل بالفقه والفرائض ومهر فيهما . (١)

وإبراهيم بن أبي بكر بن محمد الحسني القاهري المجاور (ت ٨٠٢ هـ / ٢٠٩ م ) (٢) أقرأ بمكة الفرائض والحساب وكان بارعاً في ذلك ، وإنتفع به المكيون في فن الفرائض (٣).

ويعد حسن بن علي بن حسن بن أحمد الأبيوردي (ت ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م)  $^{(2)}$  حسام الدين الشافعي الخطيب نزيل مكة ، من أبرز العلماء في العلوم العقلية ، فقد رحل إلى بغداد ، ثم إلى أصبهان وأخذ علم الرياضيات على بعض علمائها .. وقدم مكة فإستفاد منه الكثير من الطلبة في علم المساحة  $^{(0)}$ ، والحساب والجبر والمقابلة والهيئة .  $^{(7)}$ 

كما برز من أسرة البيسضاوي في هذه العلوم ، حسين بن علي بن محمد بن داود الفرضي الحاسب (ت ٨٢١ه م / ١٤١٨م ) (٧) الذي طلب العلم وإعتنى بالفرائض والحساب ، فأخذ ذلك عن الشهاب بن ظهيرة والبرهان والبرلسي الفرضي نزيل مكة ، وتبصر

<sup>(</sup>١) الفاسي: العقد الثمين ، ج ٢ / ص ٦ ، مجهول: تاريخ المحمدين ، ورقة ٩١ .

<sup>(</sup>٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ج١ / ص ٣٥ ـ ص ٣٦ ، ابن حجر : أنباء الغمر ، ج ٢ / ص ١١١ .

<sup>(</sup>٣) السخاري : الضوء اللامع ، ج١ / ص ٣٦ .

<sup>(</sup>٤) ابن حجر : أنباء الغمر ، ج ٣ / ص ٢٤ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج٣ / ص ١٠٩ ، ابن العماد : شذرات الذهب ، ج ٧ / ص ١٢٠ .

<sup>(</sup>٥) النجم ابن فهد : معجم الشيوخ ، ص ١١٠ ، أخذها عنه بدر الدين بن العليف ( ت ٨٥٦ هـ / ١٤٥٢ م ) .

<sup>(</sup>٦) النجم بن فهد : معجم الشيوخ ، ص ١١٠ .

<sup>(</sup>۷) السخاري : الضوء اللامع ، ج٣ / ص ١٥١ ـ ص١٥٢ ، الفاسي : العقد الثمين ، ج ٤ / ص ٢٠٥ ـ ـ ص ٢٠٦ .

بهما ، ثم إزداد علماً بعد أخذه لذلك من الشهاب بن الهائم (١) ، فإنه قرأ عليه بعض مؤلفاته وأخذ علم الفلك بالقاهرة عن الجمال المارداني . ولم يزل يطلب العلم حتى صارا إماماً عالماً ماهراً من أعلم الناس بالفرائض والهيئة والحساب ، وعلم الخطأين (٢) ، والجبر والمقابلة ، والهندسة والفلك والتقاويم وإنتهت إليه رياسة هذا العلم ببلاد الحجاز ، وألف فيه ، وإنتفع به أخوه البرهان في ذلك ، وذكره ابن حجر في أنبائه وأثنى عليه ، كما ذكره المقريزي في عقوده وأنه يرجع إليه المكيون في علمي الميقات والحساب » (٣)

ولبراعته وقهره في هذه العلوم فقد إستدعاه الملك الناصر صاحب اليمن له ، ليسأله في أشياء عن حاسبين عنده ، فرحل إلى اليمن وقام بمهمته ثم عاد إلى مكة (٤) ومحسن بسرع كذلك في الرياضيات والفلك أحمد بن محمد بن ظهيرة (ت ٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ م ) الذي كان ماهراً في الحساب والفسرائض وعلم الفلك (٥) أخسدها عن الشييخ حسين الزمزمي ومحمد بن أبي بكر بن على بن يوسف الأنصاري الشهير بالمرشدي (ت ٨٢٩ هـ ٨٢٩ هـ

<sup>(</sup>۱) هو أحمد بن محمد بن عماد بن علي شهاب الدين بن الهائم ، إنتهت إليه رئاسة الحساب والفرائض وجمع في ذلك تصانيف وله « العــجالة في حكم إستحــقاق الفقهاء أيام البطالة »، توفى سنة ٥٨٥ هـ / ١٤١٢م ) . ( التقي بن فهد : لحظ الالحاظ ، ص ٢٤٦ ـ ص ٢٤٧ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج٢ / ص ١٥٧ ) .

<sup>(</sup>٢) علم الخطأين: من فروع علم الحساب، وهو علم يتعرف منه إستخراج المجهولات العددية إذا أمكن صيرورتها في أربعة أعداد متناسبة ومنفعته كالجبر والمقابلة، إلا أنه أقل عموماً منه وأسهل عملاً، وإنما سمي به لأنه يفرض المطلوب شيئاً و يختبر، فإن وافق فذاك، وإلا حفظ ذلك الخطأ وفرض المطلوب شيئاً آخر ويختبر فإن وافق فذاك، وإلا حفظ الخطأ الثاني ويستخرج المطلوب منها، فإذا إتنق وقوع المسئلة أولاً في أربعة أعداد متناسبة أمكن إستخراجها بخطأ واحد. (حاجي خليفة: كشف الظنون، ج ١ / ص ٧٠٧ ... ٧٠٧ ).

<sup>(</sup>٣) إنباء الغير ، ج ٣ / ص ١٧٩ ، السخاري : الضوء اللامع ، ج ٣ / ص ١٥٢ .

<sup>(</sup>٤) السخاري : الضوء اللامع ، ج ٣ / ص ١٥٢ .

<sup>(</sup>٥) ابن حجر: انباء الغمر، ج٣ / ص ٣٣٢، الفاسي: العقد الثمين، ج٣ / ص ١٣٩ ـ ص ١٤٠.

/ ١٤٢٥ م ) الذي تصدى لتدريس هذه العلوم بمكة والمدينة (١).

ومحمد بن محمد بن محمد بن علي النويري (ت ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م) له قصيدة في الفلك وشرح القصيدة أيضاً (٢).

ولعلي بن يوسف بن أحمد بن أحمد المصري المكي (ت بعد ٨٦٠ه / ١٤٥٥ م) الفصول الأثرية على الفرائض الرحيبه » و « تقريب النائي من مجموع الكلائي  $^{(7)}$ . وكلاهما في الفرائض ، وله أيضاً قصيدة سماها « زيد الفرائض » في نحو مائتين وأربعين بيتاً  $^{(2)}$ . وشرحها.

كما إشتهر بالعلوم العقلية إبراهيم بن علي بن محمد بن داود بن شمس البيضاوي الزمسزمي ( ت ٨٦٤ هـ / ١٤٥٩ م ) (  $^{(0)}$  الذي أخذ الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهيئة والهندسة وعلم الميقات وإستخراج التقويم من الزيج والتواريخ  $^{(٦)}$  عن أخيه

<sup>(</sup>١) النجم ابن فهد : الدر الكمين ، ورقة ١٨ أ ـ ورقة ١٨ ب .

<sup>(</sup>٢) البغدادي : هدية العارفين ، ج ٢/ ص ١٩٩ .

<sup>(</sup>٣) « المجموع في الفرائض » للشيخ ابي عبد الله شمس الدين محمد بن شرف الكلائي الفرضي الشافعي ( ت 400 هـ / 400 م ) يشتمل على مسائل حسابية . ( حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج 400 ، ولصاحبه ترجمة في ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج 400 ص 400 )

 <sup>(</sup>٤) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٦ / ص ٥١ ـ ٥٢ ، البغدادي : هدية العارفين ، ج ١ / ص ٧٣٤ .
 كحالة : معجم المؤلفين ، ج ٧ / ص ٢٦٤

<sup>(</sup>٥) السخاوي: الضوء اللامع ، ج ١ / ص ٨٦ ـ ص٧٧ .

<sup>(</sup>٣) الزيج: جمعها أزياج وهي أحد فروع علم الهيئة، وهي صناعة حسابية على قوانين عددية فيما يخص كل كوكب من طريق حركته، وماأدى إلى برهان الهيئة في وضعه من سرعة وبطء وإستقامة ورجوع وغير ذلك يعرف به مواضع الكواكب في أفلاكها لأي وقت فرض من قبل حسبان حركاتها، على تلك القوانين المستخرجة من كتب الهيئة. ولهذه الصناعة قوانين في معرفة الشهور والأيام والتواريخ الماضية وأصول متقررة في معرفة الأوج والحضيض والميول وأصناف الحركات، وإستخراج بعضها من بعض، يضعونها في جداول مرتبة تسهيلاً على المتعلمين وتسمى الأزياج (ابن خلدون: المقدمة، ص ٤٨٨ – ص ٤٨٩).

البدرحسين ، وانفرد ببلده بعلمي المبقات والفرائس وتوابعهما ، وكان أعلم أهل بلده فيهما (١) ، وذكره المقريزي في عقوده وأنه إجتمع به مراراً ، وإنفرد بمكة في تقسيم التركات والمبقات ودرس وأفاد غيره في هذه العلوم ، وصنف فيها (٢) ، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له مؤلفاته غير أن السخاوي ذكر له كتاب « الدرر اللوامع » في الفلك ، أثناء ترجمته لإبن أخيه أبو الفتح بن إسماعيل بن علي البيضاوي . (٣)

وهناك محمد بن أبي الفضل بن أحمد بن محمد المدني المغربي الأصل ، ويعرف بالنفطي (ت  $^{(8)}$  هـ /  $^{(8)}$  الذي شارك في الرمل والنجوم والحساب  $^{(8)}$ .

أما حسن بن ثابت بن إسمساعيل بن على البدر البيضاوي الزمزمي (ت في بداية القرن التساسع الهجري) (١) فقد تميز في الحساب والفرائض والميقات ، أخذهما عن قريبه نور الدين (٧).

وجاور أحمد بن يونس بن سعيد القسنطيني (ت ٨٧٨ هـ / ١٤٧٣ م) فأقرأ بمكة العربية والحساب وغيرها، وأخذ عنه بعض أهلها والقادمين إليها. ( $^{(\Lambda)}$ 

<sup>(</sup>١) النجم ابن فهد : معجم الشيوخ ، ص ٤٥ .

<sup>(</sup>٢) المقريزي: درر العقود الغريدة في تراجم الأعيان المفيدة ، ج ١ / ص ١٤٩ ، السخاوي: الضوء اللامع ، ج ١ / ص ٨٦ ـ ص ٨٧ .

<sup>(</sup>٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١١ / ص ١٢٢ .

<sup>(</sup>٤) السخاري : التحفة اللطيفة ، ج ٣ / ص ٧١١.

<sup>(</sup>٥) ن ـ م . س ، ج ٣ / ص ٧١١ .

<sup>(</sup>٦) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٣ / ص ١٣٠ .

<sup>(</sup>V) ن . م . س ، ج ۲ / ص ۱۳۰ .

<sup>(</sup>٨) السخاري: الضوء اللامع ، ج ٢ / ص ٢٥٢.

كما برع في العلوم العقلية أبو الفتح بن إسماعيل بن علي البيضاوي الزمزمي (ت ١٤٧٧ هـ ١٤٧٧ م ) . حيث تميز في الفرائيض والفلك والحساب ، وكتب شرحاً على الجعبرية (١) في الفرائض . وكتب كذلك شرحاً على « الدرر اللوامع » في الفلك لعمه إبراهيم . (٢)

وأشهر من ألف في الرياضيات والفرائض ، علي بن محمد بن إسماعيل بن علي البيضاوي الزمزمي (ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م) (٣) له مؤلفات في الحساب أهمها «تحفة البيضاوي الزمزمي (ت ٢٥٥ هـ / ١٤٨٠ م) الطلاب » منظومه و « كنز الطلاب » منظومه أيضاً و « فتح الوهاب »  $^{(2)}$  منظومه ، وله كذلك في الفرائض « المشرع الفائض في الفرائض » يزيد على ألف بيت وأثنى عليه السخاوي وقال « لم يخلف في فنونه بعده مثله »  $^{(0)}$  ، كما ذكره ابن فهد وقال : « برع في الميقات وإنفرد بمكة »  $^{(7)}$  وشارك كذلك أبو القاسم بن محمد بن أحمد بن عجيل اليمني نزيل مكة ( ت ٨٨٧ هـ / ١٤٨٢ م )  $^{(4)}$  في هذه العلوم فقد كان عارفاً بالفرائض والحساب ، بارعاً في الجبر والمقابلة  $^{(8)}$  ، وإستفاد منه طلبة الحرم المكي الشريف في هذه العلوم وكذلك بارعاً في الجبر والمقابلة  $^{(8)}$ 

<sup>(</sup>١) الجعبرية في الفرائض ، لصالح بن ثامر بن حامد الجعبري (ت ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م ) ، تولى القضاء في بعلبك ، وخطب بالجامع الأموي ، ( ابن حجر : الدرر الكامنه ، ج ٢ / ص ٢٠٠ ).

<sup>(</sup>٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١١ / ص ١٢٣ .

<sup>(</sup>٣) السخاوي: الضوء اللامع، ج ٥ / ص ٢٩١ ـ ص ٢٩٢ ، النجم ابن فهد: الدر الكمين، ورقة ١٢٦ ب، البغدادي: هدية العارفين، ج ١ / ص ٧٣٧.

<sup>.</sup> (٤) ذكره البغدادي : هدية العارفين ، + 1 / 0

<sup>(</sup>٥) السخاري: الضوء اللامع ، ج ٥ / ص ٢٩٢.

<sup>(</sup>٦) النحم ابن فهد : الدر الكمين ، ورقه ١٢٦ ب.

<sup>(</sup>٧) أبن فهد : بلوغ القرى ، ورقه ٩ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١١ / ص ١٣٧ .

<sup>(</sup>٨) السخاري: الضوء اللامع ، ج ١١ / ص ١٣٧.

عبد الرحمين بن إبراهيم بن عبد الرحمين بن حسين المدني ، ويعرف بابن القطان (١) ( ت ٨٨٧ هـ / ١٤٨٢ م ) الذي إشتغل وبرع في الفرائض والحساب وأقرأ ودرس الطلبة فيهما (٢).

وأبو القمر الطنجي المغربي (٣) الذي كان متخصصاً في علم الغرائض والحساب وسكن مكة والمدينة ، أخذ عنه عبد الله بن محمد بن أبى القاسم بن فرحون (٤)

ولأحمد بن إسماعيل الشهاب الأبشيطي (ت ٨٨٣ ه / ١٤٧٨ م) في الجبر والمقابلة كتاب « الحاشية الجليه السنيه على حل تراكيب الفاظ الياسمينه » (٥)

<sup>(</sup>١) السخاري : التحفة اللطيفة ، ج ٢ / ص ٤٦٣ ـ ص٤٦٤ .

<sup>(</sup>٢) ن . م . س ، ج ٢ / ص ١٤٤ .

<sup>(</sup>٣) لم أعثر على ترجمته.

<sup>(</sup>٤) السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج ٢ / ص ٤٠٥ .

<sup>(</sup>٥) السخاري: الضوء اللامع ، ج ١ / ص ٣٣٧ ، والياسمينة: ارجوزة في الجبر والمقابلة صاغها شعراً أبو محمد عبد الله بن حجاج المشهور بابن الياسمين ( ت ٢٠١ هـ / ٢٠١ م ) من اهل مدينــة فاس ، وفي هذه الأرجوزه نجد خلاصة كثير من المباديء والقـــوانين والطرق التي تســتعمل في الحسـاب ، وحل المسـائل والمعادلات الجبـرية التي تشتمل عليها كتب الجبر الحديثة ( طوغـان ، قدري حافظ: تراث العرب العــلمي والرياضيـات والفلك ( بيروت ، دار الشــروق ، بدون ت) ، ص ١٤٢ ـ ص ٣٧٧ ) .

# علم الكيمياء

لعل السبب في عدم إنتشار هذا العلم في الحجاز ، أن بعض علماء الإسلام نظروا إليه في البداية ، بأنه مزيج ببعض الخرافات والأوهام ، مثل البحث عن أكسير الحياة الذي يشفي جميع الأمراض وحجر الفلاسفة الذي يحول المعادن الرخيصة إلى ذهب ، لذلك أنكروا هذا العلم وألفسوا بعض الرسائل في إنكاره (١) ويبدو أن هذه النظرة وجدت تجاوباً كبيبراً من علماء الحجاز ، حتى أننا لانجد مؤلفاً واحداً في علم الكيمياء في فترة البحث ، فقد كانت دراساته ضمن الدراسات العقلية ، ويرتبط خصوصاً بالطب وعلم الصيدلة لإستخدام المواد الكيميائية في تحضير الأدوية .

ونلاحظ أن أبرز العلماء الذين شاركوا في هذا العلم هم من المجاورين . وثمن لهم معرفة في هذا العلم .

إبراهيم بن أحمد بن محمد الأردبيلي (ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م) الذي كان له معرفة بالطب والكيمياء (٢)

ومحمد بن عبد الله المصري المكي الطبيب (ت ٨٠٨ه/ هر ١٤٠٥م) الذي كان بارزاً في علمي الطب والكيمياء (٣).

کما شارك في هذا العلم ، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المطري (  $^{(2)}$  ه /  $^{(3)}$  ومحمد بن أحمد بن سالم ابن العيون الجدي المكي (  $^{(3)}$  ه /  $^{(4)}$  وابراهيم بن عبد الرحمن بن حسين بن حسن ابن القطان (  $^{(5)}$  ، وابراهيم بن عبد الرحمن  $^{(7)}$  ، ( $^{(7)}$ ) .

<sup>(</sup>١) مثل ابن تيمية (حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ٢ / ص ١٥٢٧ ) ، كما ان السخاوي بعد ثنائه على أحد العلماء ، كُرِه ان يذكر ان هذا العالم له معرفة بالكيمياء . ( الضرء اللامع ، ج ١ / ص ٥٨ ) .

<sup>(</sup>٢) الفاسي: العقد الشمين، ج٣ / ص ٢٠٠ ـ ص ٢٠١

<sup>(</sup>٣) .السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٨ / ص ١٢١ .

<sup>(</sup>٤) ن.م.س،ج١/ ص٣٣٣.

<sup>(</sup>٥) النجم ابن فهد : الدر الكمين ، ورقه  $\Lambda$  ب ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج  $\Lambda$  / M - M (٥)

<sup>(</sup>٦) السخاوي: التحفة اللطيفة ، ج ١ / ص ١٢٢ ـ ص ١٢٣ .

#### علم الهندسة

لم تسعفنا مصادر البحث التاريخية والتراجم المعاصرة بذكر أي مصنف في علم الهندسة بكافة فروعها ، غير أن هناك إشارات إلى بعض أسماء بعض المهندسين المعماريين المحترفين الذين عرفوا واشتهروا بأعمال البناء والهندسة المعمارية ، وذلك يتضح في مساهمتهم في ترميم وبناء بعض المآثر المقدسة ، والتي لم يكن يقوم بالعمل فيها إلا من عرف بحذقه وتمهره في ذلك .

أما المشاركين في أعمال عمارة الحرمين الشريفين والأماكن المقدسة ، فمنهم أحمد بن الطولوني ، المعلم شبهاب الدين المصري (ت ٨٠٢ه / ١٣٩٩م) ، الذي تردد إلى مكة للإشراف على أعمال هندسة عمارة وبناء الحرم الشريف وغيره من المبآثر بمكة (٥)

<sup>(</sup>١) انباء الغمر ، ج ٣ / ص ١٧٩ .

<sup>(</sup>٢) الضوء اللامع ، ج ٤ / ص ٢٠٦ .

<sup>(</sup>٣) ن . م . س ، ج ١ / ص ٨٦ .

 <sup>(</sup>٤) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٣ / ص ١٩٦ ـ ص ١٩٦ ، ابن حجر : انباء الغمر ، ج ٢ / ص ٥٧ ـ ص
 ٥٨ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١ / ص ٢٢١ ـ ص ٢٢٢ ، الصيرفي : نزهة النفوس والأبدان ،
 ج ٢ / ص ٢٧ .

<sup>(</sup>٥) الفاسى: العقد الثمين ، ج ٣ / ص ١٩٦ ـ ص ١٩٧ .

وعبد الرحمن بن محمد بن على بن عقله الوجلة المكي مهندس الحرم (  $^{(1)}$  ه /  $^{(1)}$  الذي كان خيراً ديناً يخدم الناس ، كثير العمائر خبيراً بالهندسة والعمارة ، باشر ذلك مدة ، ثم ترك ذلك واستفاد أموالاً وعقاراً  $^{(1)}$ 

وعبد الرحيم بن علي بن محمد بن عمر الزين الطولوني الأصل المدني (ت ٨٩١ه / ٥) المحمد عن العلم حيث (٣) مهندس الحرم ، ويعرف بالمهندس وبابن البنا ، وهو ممن شارك في العلم حيث حفظ «العمدة» والمنهاجين والفيه ابن مالك . (٤)

وهناك بعض الدراسات التي اعتبرت ضمن العلوم العقلية في فترة البحث تحدثت عنها المصادر المختلفة ولم أر إدراجها ضمن هذه الدراسة لمنافاتها للشريعة والعقل فأعرضت عنها لهذا السبب ، منها على سمبيل المثال : علم السيمياء (٥) وعلم

<sup>(</sup>١) ن . م . س ، ج ٥ / ص ٤٠٤ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٤ / ص ١٤٢ .

<sup>(</sup>٢) الفاسي : العقد الثمين ، ج ٥ / ص ٤٠٤ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٤ / ص ١٤٢ .

<sup>(</sup>٣) السخاوي: الضوء اللامع ، ج ٤ / ص ١٨٣.

<sup>(</sup>٤) ن.م.س،ج٤/ ص ١٨٣.

<sup>(</sup>٥) علم السيمياء: يطلق على غير الحقيقي من السحر ، وحاصله احداث مثالات خيالية في الجو لاوجود لها في الحس ، وقد يطلق على ايجاد تلك المثالات بصورها في الحس ، ويكون صوراً في جوهر الهواء ولهذا يسرع زوالها لسرعة تغير جوهر الهواء وعدم حفظه مايقبله زماناً طويلاً ، ولكنه سريع القبول وسريع الزوال لرطوبته ، وأما كيفية احداث هذه الصور وعللها فأمر خفي لايطلع عليه إلا أهلها ، ولفظ سيمياء ، عبراني معرب ، اصله سيسم يه : ومعسناه : اسم الله . ( زاده : مفتاح السعادة ، ج ١ / ص ٢٠٢ ، حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج ٢ / ص ٢٠٢ ، التهانوي : كشاف اصطلاحات الفسنون ، ج ١ / ص ٣٤٠ ) ، وانظر مثالاً على ذلك ، اليافعي : مرآة الجنان ، ج ٤ / ص ٢٧٠ .

الحرف (1) علم الرمل (1) وعلم النيرنجات (1) وعلم معرفة الزايرجة (1) ، وهذه العلوم في مجملها تتناول غالباً أمور الكهانة والسحر والشعوذة بصفة عامة .

- (۲) علم الرمل: هو علم يعرف به الاستدلال على أحوال المسئلة حين السؤال بأشكال الرمل، وهي اثنا عشر شكلاً على عدد البروج، وأكثر مسائل هذا الفن أمور تخمينية مبنية على تجارب غير كافية ( زاده: مفتاح السعادة، ج ۱ / ص ٣٣٦، حاجي خليفة: كشف الظنون، ج ۲ / ص ٩١٢) وانظر امثلة على ذلك في: الفاسي: العقد الثمين، ج ٥ / ص ١٠٠، النجم بن فهد: الدر الكمين، ورقه ٥٠ أ، السخاوي: الضوء اللامع: ج ٥ / ص ١٨٨.
- (٣) علم النيرنجات: وهو معرب نيرنك، وهو التمويه والتخييل، وهو إظهار غرائب الامتزاجات بين القوى الفاعلة والمنفعلة، وبالجملة مؤلفه بين العالم الأكبر والأصغر لصدور آثار مطلوبه من الحب والبغض والإقبال والإعراض، وأمثال ذلك بكتابات مخصوصة مؤلفة من الروحانيات المبثوثة في العالم، وإن كانت بكتابات مجهولة الدلالات، فكأنها ارقام وحروف للأواثل، وخواصها مجهوله، ويعد هذا العلم من فروع علم السحر ( زاده: مفتاح السعادة، ج ١ / ص ١٤٣). انظر امثلة على ذلك في: ابن حجسر: إنباء الغسمر، ج ٢ / ص ٣٤٦، السخاوي، الضوء اللامع، ج ٨ / ص ١٢١).
- (٤) علم الزايرجه: هو من القوانين الصناعية لاستخراج الغيوب المنسويه الى العالم المعروف أبي العباس احمد السبتي (ت ٧٢١ ه / ١٣٢١ م) وهي دائرة عظيمة في داخلها دوائر متوازية للأفلاك والعناصر للمكونات والروحانيات الى غير ذلك (حاجي خليفة: كشف الظنون ، ج ٢ / ص ٩٤٨ والعناصر للمكونات والروحانيات الى غير ذلك (حاجي خليفة: كشف الظنون ، ج ٢ / ص ٩٤٨).

<sup>(</sup>۱) علم الحرف: هو علم باحث عن خواص الحروف إفراداً وتركيباً ، وموضوعه الحروف الهجائية ، ومادته الأوفاق والتراكيب ، وصورته تقسيمها كماً وكيفاً ، وتأليف الأقسام والعزائم وماينتج منها وفاعله المتصرف وغايته التصرف على وجه يحصل به المطلوب ايقاعاً وانتزاعاً ومرتبته بعد الروحانيات والفلك والنجامه (حاجي خليفه: كشف الظنون ، ج ٢ / ص ٠٥٠) انظر أمثلة على ذلك في : الفاسي : العقد الثمين ، ج ٨ / ص ٢٧ ـ ص ٢٨ ، ابن حجر : انباء الغمر ، ج ١ / ص ٢٧٤ . شعد ، بانجم بن فهد : الدر الكمين ، ورقه ٤٤ ب ).

# الخاتمة

لاشك أن البحث والدراسة في تاريخ العلوم والحركة العلمية في الإسلام، من أمتع الموضوعات التي يمكن تناولها في تاريخ الحضارة الإسلامية، بل وفي التراث الإسلامي عامة، إنه الموضوع الذي يمثل الوجه المشرق في حضارات الأمم.

ولابد لنهاية أي عمل علمي من نتائج، واستنتاجات، واقتراحات، وتوصيات قد تبلورت في ذهن الباحث من خلال معايشته لموضوع الدراسة طيلة هذه السنوات، وهذا العمل الذي نقدمه أعطى بوجه عام صورة لجوانب وأوجه النشاط العلمي في الحجاز في عصر المماليك وكشف الكثير من الغموض الذي يكتنف الحياة العلمية في الحجاز في أذهان كثير من المثقفين والباحثين، وأوضح عن الكثير من جوانبه الإيجابية والسلبية.

ولقد ذكر الباحث تفصيلات لبعض النتائج العلمية المضمنة في ثنايا الدراسة في نهاية بعض المباحث والفصول المهمة، ولكن أجد من الضرورة بمكان أن أستعرض للنتائج العامة في هذه الدراسة والمتمثلة فيما يأتى:

- ا علمية كما يتوهم الكثير من المؤرخين المحدثين، فإذا كانت هذه الدراسة هي علمية كما يتوهم الكثير من المؤرخين المحدثين، فإذا كانت هذه الدراسة هي واقع وإنتاج المجتمع الحجازي في شتى فنون المعرفة في العصر المملوكي، فما هو واقع الدراسات الكثيرة التي قام بها العلماء والأدباء في العصر المحددث عن الحياة العلمية في عصر المماليك في مصر والشام؟ (١)
- ٢ أبرزت الدراسة الدور المهم لأمراء وسلاطين الأطراف وماقاموا به من جهود
   رائعة لتنشيط الحركة العلمية في الحجاز، وهو ما لم نجده بالشكل المطلوب
   من أمراء الحجاز الذين أشغلتهم الصراعات الشخصية، والحروب المستمرة

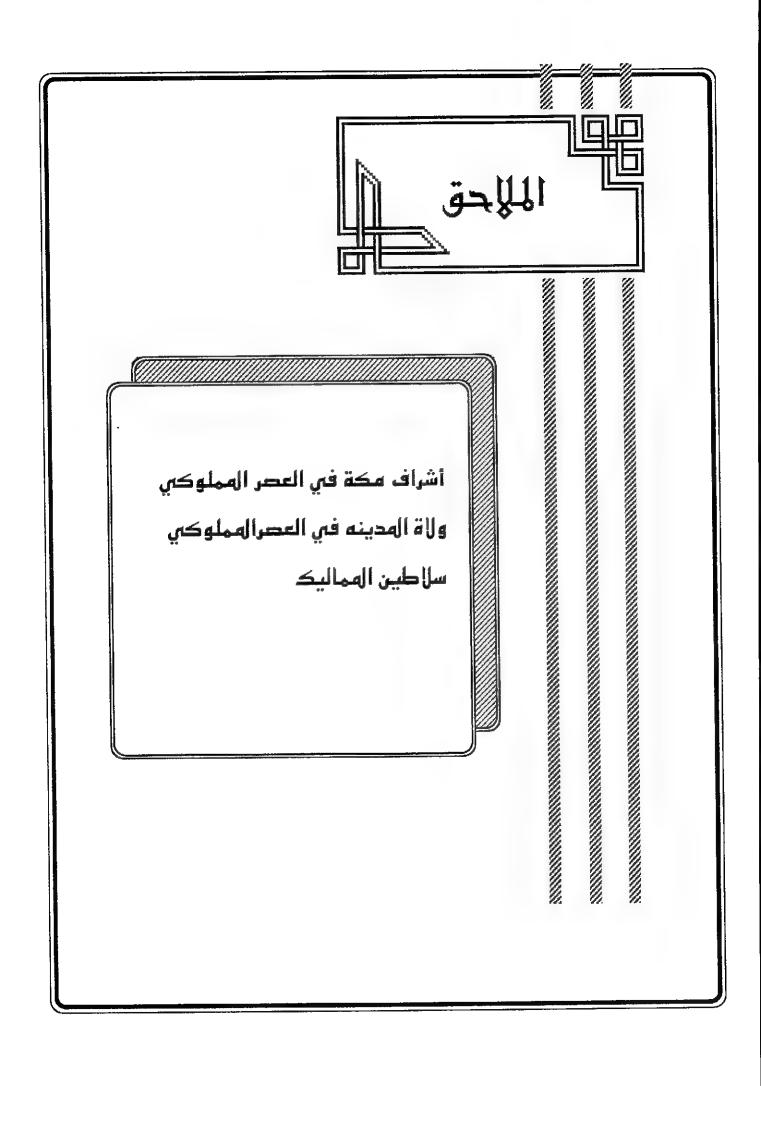
<sup>(</sup>۱) أنظر مثالاً على ذلك، الباشا، عمر موسى: تاريخ الأدب العربي ـ العصر المملوكي ـ الطبعة الأولى، (دمشق، دار الفكر، ۱۶۰۹هـ/۱۹۸۹م)، و: سلام، محمد زغلول: الأدب في العصر المملوكي، (القاهرة، دار المعارف، بدون ت)، وغيرها من المؤلفات التي ذكرناها في قائمة المصادر والمراجع في نهاية هذا البحث.

من أجل الحكم.

- كان لنشاط حركة المجاورة الأثر الكبير في زيادة الإهتمام بالمؤسسات العلمية
   في الحرمين الشريفين، خاصة الربط التي ينزل بها هؤلاء المجاورين.
- أبرز هذا البحث الظاهرة الفريدة التي امتازت بها مكة والمدينة عن سائر مدن العالم الإسلامي في ذلك العصر، ألا وهي الأسر العلمية التي استمر تواجدها مئات السنين تتوارث الوظائف العلمية والدينية، كما تعرضنا لأول مرة للأسر العلمية في المدينة المنورة ودورها في تنشيط الحركة العلمية في الحجاز، من خلال المؤلفات العظيمة التي ألفها علماء هذه الأسر، وأوضحنا عن كثير من اللبس الذي وقع فيه الباحثون والمؤرخون في أنساب الأسر المكية والمدنية، وكان من أبرز هذه الأسر أسرة ابن فرحون، وأسرة المطري وأسرة الزرندي في المدينة المنورة، وأسرة الفاسي وأسرة ابن فهد، وأسرة الطبري في مكة المكرمة، ونما يدعو إلى الإعجاب اختصاص كل أسرة من هذه الأسر بعلم معين، وإن كانوا يتفقون في مجال العلوم الشرعية.
- أوضحت الدراسة عن جانب معين لم يتطرق إليه الباحثون، ألا وهي المدن الحجازية الأخرى، التي لم تكن بعيدة عن النشاط العلمي فقد برز علماء في هذه المدن، وظهرت أسر علمية في الطائف شاركت في النهضة العلمية بها، كما تعرضت الدراسة لبلاد بجيلة التي كانت حاضرة علمية في ذلك العصر واهتمام أهلها بالعلم، ولا أدل على ذلك قيام كثير من كبار العلماء لزيارة هذه المنطقة.
- ٦ أظهرت الدراسة الدور الفعّال الذي قامت به المدارس في الحرمين الشريفين، فقد كان للفقه النصيب الأوفر في المواد الدراسية فيها، بالإضافة إلى علوم الحديث، وأن أهم نشاط علمي بين المدارس كانت تقوم به مدارس بني رسول، ومدارس السلاطين الهنود في مكة المكرمة.
- ٧ ـ بينت الدراسة المنهج العلمي والمواد والمفردات الدراسية ونظام التعليم الذي
   كان يتم في حلقات العلم بالحرمين الشريفين، والمدارس وبعض الأماكن

## العلمية الأخرى.

- التاريخية بشكل كبير في الحجاز خلال هذه الدراسة، هو تطور الدراسات التاريخية بشكل كبير في الحجاز خلال هذه الفترة، ويتضح ذلك من القائمة الطويلة لأسماء كبار المؤرخين، أمثال الفاسي، والنجم عمر بن فهد، والعز بن فهد، وإبراهيم بن فرحون، وغيرهم الذين تركوا لنا الكثير من المصنفات التي أصبح لها اليوم الدور الكبير في كشف الكثير من جوانب الحياة المختلفة للحجاز في العصر المملوكي.
- ٩ . أوضحت الدراسة أيضاً الإهتمام البالغ بالعلوم الشرعية واللغة العربية بوجه عام كما سبق ذكره، ولكن في الوجه الآخر بالنسبة للعلوم التطبيقية من طب وعلوم أخرى، نلاحظ أن الدراسات بها كانت نادرة ولم تكن بالمستوى الذي وجدناه في علوم الشريعة والعربية على الرغم من أهمية هذا الفرع في تاريخ العلوم الإسلامية.
- ١٠ وكان من المزايا المهمة للحركة العلمية بالحجاز في هذه الفترة هو الدور الذي قامت به المرأة في نشاط الحركة العلمية، فقد شارك نساء الحجاز في شتى العلوم، والقين الدروس، وحصلن على الإجازات، وأشرفن على الأربطة، ومما يلفت الإنتباه أن المشاركة لم تقتصر على نساء الأسر المشهورة بل شارك العديد من نساء المجتمع عامة في فنون العلم، ومشاركة المرأة في ذلك لانجده في كثير من الأحيان في أصقاع أخرى من العالم الإسلامي.
- ۱۱ ـ القيمة العلمية الكبرى لمؤلفات أهل مكة والمدينة بالنسبة لمشاهير العلماء في ذلك العصر، حيث نقل هؤلاء المشاهير الكثير من المعلومات ودونوها في مؤلفات مؤلفاتهم الحديثيه والتاريخية والأدبية والجغرافية، ويتضح ذلك في مؤلفات ابن حجر العسقلاتي، والسخاوي، والسيوطي، والمقريزي، وابن العماد.
- 11 ـ إن هذا الكم الوافرمن الشخصيات التي تناولها البحث من ملوك وسلاطين وأمراء وأعيان، وعلماء وغيرهم لم يكن على سبيل الحشو، بل لإثبات أن الحرمين الشريفين كانا ولايزالان مقر العلم والمعرفة، وهم شواهد وأدلة على النشاط العلمي في الحجاز.



# أشراف مكه الذين تولوا الحكم خلال العصر المملوكي (١)

## بنوقتادة الحسنيون:

أبوسعد علي بن قتادة ......... ( ٦٣٩هـ / ١٢٤١ م ) - ( ٣٥٦ هـ / ٢٥٣ م ) م أبوسعد علي بن قتادة . ( شعبان ٢٥١ هـ - ١٢٥٣ ) / ( ذو الحجة ٢٥١ هـ / ١٢٥٣ م ) م أجم بن قتادة ( للمرة الثانية ) ............ ( ذو الحجة ٢٥١ هـ / ١٢٥٣ م ) - ( ربيع الأول ٢٥٢ هـ / ١٢٥٤ م ) .

غانم بن راجح ...... (ربيع الثاني ٢٥٢ هـ - ١٢٥٤ م ) - ( شوال ٢٥٢ هـ / ١٢٥٤ ) أبو نمي محمد ( الأول ) بن أبي سعيد علي ..... ( شوال ٢٥٢ هـ / ١٢٥٤ م ) - ( صفر ٢٠١ هـ / ١٣٠١ م ) .

إدريس بن قتادة ..... ( شوال ۲۰۲ هـ /۱۲۵۶ م ) - ( ربيع ثاني ۲۹۹ هـ / ۱۲۷۰ م ) غانم بن إدريس ..... ( صفر ۷۰۱ هـ / ۱۳۰۱ م ) رميثة بن أبي نمي محمد ( في فترات متقطعة ) ..... ( صفر ۷۰۱ هـ / ۱۳۰۱ م ) - ( ذو القعدة ۲۶۷ هـ - ۱۳٤٥ م ) .

حميضة بن محمد ... ... ( صفر ٧٠١ هـ - ١٣٠١م ) - ( ذو الحجة ٧٠١ هـ - ١٣٠١ م ) - دو العجة ٢٠١ هـ - ١٣٠١ م ) - ذو القعدة (٧٤٦هـ/١٣٤٥م )

<sup>(</sup>١) نقلاً عن زامباور ، إدوارد فون : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ترجمة زكي حسن وحسن محمود ( بيروت ، دار الرائد ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ) ، ص ٣٦ - ص ٣٣ )

### ( متنافسون )

محمد بن إدريس.... ( ذو الحجة ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م ) - ( ذو الحجة ٧٠٣ / ١٣٠٣م) أبو الغيث بن محمد .. ( ذو الحجة ٧٠١ هـ /١٣٠١ م ) - ( ذو الحجة ٧٠٣ / ١٣٠٣م) عطيفة بن محمد ... ( ذو الحجة ٧٠١ ه / ١٣٠١ م ) - ( ذو الحجة ٧٠٣ / ١٣٠٣م) حميضة بن محمد ( للمرة الثانية ) ...... ( ذو الحجة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م ) – ( ذو الحجة ٧١٣ – ١٣١٣م) أبو الغيث بن محمد ( للمرة الثانية ) ..... ( ذو الحجة ٧١٣ هـ ١٣١٣م) - ( صفر ۷۱۲ ه / ۱۳۱۶ م ) . - (شعبان ۷۱۵ هـ / ۱۳۱۵) حميضة ( للمرة الرابعة ) ...... ( المحرم ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م ) – ( ربيع ثاني ۷۱۸ هـ / ۱۳۱۸ م ) - (المحرم ٧٣١هـ/ ١٢٣٠م) عجلان بن رميثة ( في فترات متقطعة ) ......(ذو القعدة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥م) - ( ١٣٧٢ / ١٣٧٢ م )

#### متنافسان

مسغسامس بن رمسیسشد ... ( ۷٤۷ هـ / ۱۳٤٦ م ) - ( ۷۵۰ هـ / ۱۳٤۹ م ) رسند بن رمسیشد ... ( ۷٤۷ هـ / ۱۳٤٦ م ) رسند بن رمسیشد ... ( ۷٤۷ هـ / ۱۳٤۹ م ) ثقبسة بن رمسیشد ... ( ۷٤۸ هـ / ۱۳٤۷م ) - ( شـوال ۷۵۰ هـ /۱۳٤۹م )

ثقبة بن رميشة ( للمرة الثانية ) .. ( ٧٥٣ ه / ١٣٥٢ م ) - ( ذو الحجة ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣م) .

ثقبة بن رميثة ( للمرثة الثالثة ) ...... ( المحرم ٧٥٧ه / ١٣٥٦م ) - ( ذو الحجة ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦م )

ثقبة بن رميثة (للمرة الرابعة) ( ذو الحجة ٥٥٨ه / ١٣٥٧م ) – ( ١٩٦٧ه م / ١٣٥٨م ) محمد بن عطيفة ( جمادي الآخر ٢٧٠ هـ / ١٣٥٨م ) – ( ذو الحجة ٢٧٠ هـ / ١٣٥٨م ) سند بن رميشة ( للمرة الثانية ) .. ( ٢٧٠ هـ / ١٣٥٤م ) – ( ٢٧٢ هـ / ١٣٦٠م ) أحمد شهاب الدين بن عجلان ( شوال ٢٧١ هـ / ١٣٦٠م ) – ( شوال ٨٨٧هـ – ١٣٦٨م) عجلان بن رميثة ( للمرة الثانية ) ( ذو القعدة ٢٦٢ / ١٣٦٠م ) – ( ٢٧٧هـ / ١٣٧٥م) محمد بن أحمد .............. ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨م ) – ( ذو الحجة ٨٨٨ هـ / ١٣٦٨م )

عنان بن مغامس ( للمرة الثانية ) ...... ( شعبان ٧٩٢ هـ/ ١٣٨٩ م ) – (ذو الحجة ٤٩٤ هـ/ ١٣٩٩ م ) .

محمد بن عجلان ( للمرة الأولى ) ...... ( ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ )

محمد بن عجلان ( للمرة الثبانية ) ...... ( ٧٩٧ هـ / ١٣٩٤م ) - (ربيع الثاني ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥م )

-علي بن عنان ....... ( ۸۲۸ هـ / ۱٤۲۳م ) – ( دُو الحجة هـ / ۱٤۲۶م )
علي عـجـلان ..... ( ۸۲۸ هـ / ۱٤۲۳م ) – ( دُو الحـجـة هـ / ۱٤۲۶م )
علي بن الحسن ..... ( شعبان ۸٤۸ هـ / ۱٤٤۱م ) – ( شوال ۶۵۸ هـ / ۱٤٤۲م )
أبو القاسم بن الحـسن ... ( دُو القـعـدة ۶۵۸ هـ / ۱۶۶۲م ) – ( ۸۵۰ هـ / ۱۶۶۲م )
محمد بن بركات ... ( شعبان ۸۵۹ه / ۱۶۵۶م ) – ( المحرم ۹۰۳ هـ / ۱۶۹۷م )
بركات بن محمد .. ( المحرم ۹۰۳ هـ / ۱۶۹۷م ) – (جمادي الآخرة ۹۳۱ هـ / ۱۵۰۱م)

هزاع بن محمد .. ( ذو القعدة ٩٠٩ه / ١٥٠٠م ) - ( جمادي الآخرة ٧٠٩ه ه / ١٥٠٠م) المحمد جازان بن محمد ... ( شوال ٩٠٩ ه / ١٥٠٣م ) - ( رجب ٩٠٩ ه / ١٥٠٣م) حميضة بن محمد ... ( رجب ٩٠٩ ه / ١٥٠٣م ) - ( المحرم ٩١٠ ه/ ١٥٠٤م ) قايتباي بن محمد ... ( المحرم ٩١٠ ه / ١٥٠٤ م ) - ( صفر ٩١٨ ه / ١٥١٢م) علي بن بركسات .... ( توفي سنة ٩١٣ هـ ) ( ٩١٠ ه / ١٥٠٤ م ) أبوغي محمد ( الثاني ) بن بركات ( شعبان ٩١٨ ه / ١٥١٢ م ) - ( ع٩٧٥ م / ٩٧٤ م )

# ولاة المدينة المنورة في العصر المملوكي

### بنوامهنا الحسينيون (١)

حسين بن مهنا الأكبر ابن داود بن أحمد الحسيني ثم ابنه مهنا الأعرج الحسين بن مهنا
العز أبو فليته القاسم بن مهنا ( أول من عرف مــــن أمراء هذا البيت ) ، كان أميراً
حسين بن مهنا الأكبر ابن داود بن أحمد الحسيني ثم ابنه مهنا الأعرج الحسين بن مهنا العز أبو فليته القاسم بن مهنا (أول من عرف مصنا أمراء هذا البيت)، كان أميراً بعد سنة (٥٦٠ه ه / ١١٦٤م).
العز جماز بن القاسم جد الجمامزة
قاسم بن جماز( ولي ٢٥ سنة ) ( حول ٩٩٥ هـ / ١٢٠٢م )
شیحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا ۹۲۶ هـ / ۱۲۲۹ م )
عيس بن شيحة .
أبو الحسين منيف بن شيحة (حول ٢٥٠ هـ / ١٢٥٢ م )
العز أبوسند جماز بن شيحة
أبوهاشم مالك بن منيف بن شيحة (٢٦٦هـ / ١٢٦٧ م )
جماز بن شیحة ( مرة ثانیة )
أبو غانم منصور بن جماز
كبيش بن منصور
طفیل بن منصور

اعتمدت في هذه القائمة على السخاوي ، التحفة اللطيفة ٢٥٠/١ ٥٢٠- ص ٩٧ .

ودي بن جماز ( ۷۲۷ ه / ۱۳۲۱ م )
طفیل بن منصور ( مرة ثانیة ) ( حول ۷۲۸ هـ / ۱۳۲۷ م )
ودي بن جماز ( مرة ثانية ) ( ١٣٤٢ هـ / ١٣٤٢م )
طفيل بن منصور ( مرة ثالثة )طفيل بن منصور ( مرة ثالثة )
سعد بن ثابت بن جماز بن شیحة ( ٥٠٠ هـ / ١٣٤٩ م )
فضل بن قاسم بن جماز ( ۲۵۲ ه / ۱۳۵۱ م )
مانع بن علي بن مسعود بن جماز .
جماز بن منصور بن جماز بن شیحة ( ۲۵۹ هـ / ۱۳۵۷ م )
عطیه بن منصور
هبة بن جمازين منصور
عطیة بن منصور ( مرة ثانیة )
جماز بن هبة بن جماز ( ۲۸۲ هـ / ۱۳۸۱م )
جماز بن هبة ومحمد بن عطية بن منصور ( ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣م)
جماز بن هبة ( بمفردة )
محمد بن عطیه ( بمفرده )
جماز بن هبة ( بمفرده ) ( ٧٨٧ هـ /١٣٨٥م )

ثابت بن نعیر بن منصور بن جماز ( ۱۳۸۷هـ / ۱۳۸۷م)
جماز بن هبة
ثابت بن نعیر ( مرة ثانیة )
عجلان بن نعير
سلیمان بن هبة بن جماز بن منصور
غریر بن هیازع بن هبه بن جماز ( ۱۵۱۸ه / ۱۵۱۲م)
عجلان بن نعير ( مرة ثانية ) ( ١٤١٦هـ /١٤١٦ م)
غرير بن هيازع ( مرة ثانية )
عجلان بن نعير ( مرة ثالثة ) ( ١٤٢١ هـ / ١٤٢١م)
حشرم بن دوغان بن هبه بن جماز بن منصور (۸۲۹ هـ / ۱٤۲٥م)
مانع بن علي بن عطيه بن منصور ( ۸۳۱ هـ / ۱٤۲۷م)
أميان بن نافع
سليمان بن غرير
عيدرة بن دوغان بن هبه
بونس بن کبیش بن جماز
ضیغم بن خشرم بن نجاد بن نعیر بن منصور ( ۸٤۷ه / ۱٤٤٣م)
ميان ( ۸۵۰ هـ / ١٤٤٦م )

زبيري بن قيس بن ثابت بن نعير بن منصور ( ١٤٥٠ هـ / ١٤٥٠م)
زهیر بن سلیمان بن هبه بن جماز بن منصور (۸٦٥ هـ / ۱٤٦٠م)
ضیعم بن خشرم بن نجاد ( مرة ثانیة ) ( ۱۶٦٤ ه / ۱۶٦٤م)
زهیر بن سلیمان (مرة ثانیة ) ( ۸٦٩ هـ / ۱٤٦٤م)
ضيغم بن خشرم بن نجاد ( مرة ثالثة ) (۸۷٤ هـ / ۱٤٦٩م)
قسیطل بن زهیر بن سلیمان
زبيري بن قيس ( ۸۸۷ هـ / ۱٤٨٢م)
حسن بن زهير ( ۸۸۸ هـ /۱٤۸۳ م )
فارس بن شاهان بن زهير بن زيان بن منصور بن جماز ١٤٩٥ م)

# السلاطين المماليك في مصر

٩ - المساليك البسحسرية ( ١٢٥٠ م ) - ( ١٩٩٠ هـ / ١٣٩٠) (١)
المعز عزالدين أيبك التركماني ( ١٢٥٠ م ١٢٥٠م)
المنصور نور الدين علي
الظاهر ركن الدين بيبرس الأول البندقداري ( ١٧٦٠ه / ١٢٦٠م)
السعيد ناصر الدين بركة قان ( ٢٧٧ هـ / ١٢٧٧م)
العادل بدر الدين سلامش
المنصور سيف الدين قالاوون
الأشرف صلاح الدين خليل
الناصر ناصر الدين محمد
العادل زين الدين كتبغا ( ١٩٩٤ هـ / ١٩٩٤م)
المنصور حسام الدين لاجين ( ١٩٩٧ هـ / ١٢٩٧م)
الناصر ناصرالدين محمد ( مرة ثانية ) ( ١٩٩٨ هـ /١٢٩٩م)
المظفر ركن الدين بيبرس الثاني الجاشنكير ( ٧٠٨ هـ / ١٣٠٩م )

<sup>(</sup>١) بول ستانلي لين ، الدول الإسلامية ، ترجمة محمد صبحي ، محمد دهمان ، دمشق ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م ص ١٢٧ ص

ي الماليك الجراكسة )	( ثم أحتما
(۱۹۱ هـ /۱۳۸۹م ) - ( ۱۹۲هـ / ۱۳۹۰م)	المنصور ناصر الدين حاجي الثاني
( ١٣٨٢ / ١٣٨٢م )	برقوق ( من المماليك الشراكسة )
( ۲۸۳هـ / ۱۳۸۱م)	الصالح صلاح الدين حاجي الثاني
(۱۳۷۷ هـ / ۱۳۷۷م)	المنصور علاء الدين علي
( ۱۳٦٣ / ۵ V٦٤)	الأشراف ناصر الدين شعبان الثاني
( ۲۲۷ هـ / ۱۳۳۱م)	المنصور صلاح الدين محمد
( ١٣٥٤ / ١٣٥٤ مد / ١٣٥٤ م	
( ۲۵۷ه / ۱۳۵۱ م)	الصالح صلاح الدين صالح
( ۱۳٤٧ / ۵ ٧٤٨ )	
( , \٣٤٦ / ۵٧٤٧)	
(   TEO / LO VET )	
(۲۱۳٤۲ / ۲۵۳۱م)	
(۲۱۳٤۲ / ۱۳٤۲)	الناصر شهاب الدين أحمد
( ) TE 1 / & VEY )	الأشرف علاء الدين كجك
( ۱۹۲۱ هـ / ۱۹۳۱م)	المنصور سيف الدين أبو بكر
(,\T\·/ \$\V.9)(	الناصر ناصر الدين محمد ( مرة ثالثة

## ب ـ المماليك الجراكسة : ( ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م ) - ( ٩٢٢ هـ / ١٥١٧م )

•
الظافر سيف الدين برقوق
المنصور ناصر الدين حاجي الثاني ( من المماليك البحرية ) ( ٧٩١ه / ١٣٨٩م ) - ( ٧٩١ه / ١٣٨٩م ) .
الناصر ناصر الدين فرج بن برقوق
المنصور عز الدين عبدالعزيز بن برقوق ( ٨٠٨ه / ١٤٠٥ه )
الناصر ناصر الدين فرج ( مرة ثانية )
العادل المستعين بالله أبو الفضل العباسي ( الخليفة العباسي ) (١٥١ه / ١٤١٢ه )
المؤيد سيف الدين شيخ
المظفر شهاب الدين أحمد المؤيد شيخ (١٤٢١ هـ / ١٤٢١م)
الظافر سيف الدين ططر ( ١٤٢ هـ / ١٤٢م )
الصالح ناصر الدين محمد بن ططر المحمد المعالم ال
الأشراف سيف الدين برسباي
العزيز جمال الدين يوسف بن برسبايالعزيز جمال الدين يوسف بن برسباي
الظاهر سيف الدين جقمق (١٤٥٣ / ٨٤٢)
المنصور فخر الدين عثمان بن جقمقالليم ١٤٥٣م ١٤٥٣م)
المنصور فخر الدين عثمان بن جقمق

الأشرف سيف الدين إينال ( ١٤٥٣م /١٤٥٣م)		
المؤيد شهاب الدين أحمد بن إينال		
الظاهر سيف الدين خوش قدم		
الظاهر سيف الدين يلباي		
الظاهر تمريغا		
الأشرف سيف الدين قايتبايالله ١٤٦٨ هـ / ١٤٦٨هـ)		
الناصر ناصر الدين محمد بن قايتبايالناصر ناصر الدين محمد بن قايتباي		
الظاهر قانصوه ( ١٤٩٨ )		
الأشرف جانبلاطالاشرف جانبلاط		
العادل سيف الدين طومان بايا		
الأشرف قانصوه الغوريالله الغوري		
الأشرف طومان بايال ١٥١٧م)		
(ثم أستولى العثمانيون )		



### أولاً: المصادر المخطوطة:

- ـ ابن حجر العسقلاتي (ت٥٩هـ/١٤٤٨م).
- ( ۱ ) المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس، مصور بدار الكتب المصرية، ميكروفيلم رقم ٢٦٦٥٦.
  - ـ ابن طولون، محمد بن على بن أحمد (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م).
- ( ٢ ) الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية، مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ميكروفيلم، رقم ١٤٦١، عن دار الكتب المصرية برقم ٦٣١ تيمور.
  - . ابن فرحون، عبدالله بن محمد (ت٧٦٩هـ/١٣٦٧م).
- (٣) نصيحة المشاور وتسلية المجاور، مصور عمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى عكة المكرمة، ميكروفيلم رقم ٥٤١، عن مكتبة الحرم المكي برقم (٥) دهلوي.
  - جار الله ابن فهد، محمد بن عبدالعزيز (ت٥٤٥هه/٥٤٧م).
- (٤) القول المؤتلف في نسبة البيوت الخمسة إلى الشرف، مخطوط بمكتبة الحرم المكي برقم ٢٨١٦ تراجم.
- ( ٥ ) حسن القرى في أودوية أم القرى، مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ميكروفيلم رقم ١٠٧٠ تاريخ، عن مكتبة الأحقاف باليمن برقم ٩٨ مجاميع.
  - النجم بن فهد، عمر بن محمد (ت٥٨٨هـ/١٤٨٠م).
- ( ٦ ) الدر الكمين بذيل العقد الشمين في تاريخ البلد الأمين، مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٢٥١ تاريخ، عن مخطوطة مكتبة رضا امبور بالهند برقم ٣٦١٣.
- (۷) نبذة من تراجم أشياخ أشياخنا من نقلة الحديث، منتقاة من معجم جمعه سراج الدين عمر بن فهد لشيخه المراغي المصري المدني، مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٩٧٧ عن نفس عن مكتبة دار الخطيب بالقدس، وأخرى ميكروفيلم رقم ١٩٧٧ عن نفس المكتبة.

- ( ۸ ) تراجم لمشايخ شيختنا سارة بنت العز بن جماعة، مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ميكروفيلم رقم ١١٣٨ عن مكتبة دار الخطيب بالقدس.
- ( ٩ ) معجم شيوخ ابن فهد، مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بحامعة أم القرى بمكة المكرمة، ميكروفيلم رقم ٢٦٠ تاريخ، تراجم عن مكتبة الأسكوريال بأسبانيا برقم ٢٤٢٩.
  - ـ العزين فهد، عبدالعزيزين عمر (ت٩٢٢هـ/١٥١٦م).
- (۱۰) بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى بأخبار أم القرى، مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ميكروفيلم رقم ٧٣ تاريخ، عن مكتبة الحرم المكي برقم ١ تاريخ.
  - ـ السخاوي ، محمد بن عبدالرحمن (ت٢٠٩٨/١٤٩٦م).
- (١١) طبقات الحنفية، مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ميكروفيلم رقم ٣٣٥ تاريخ تراجم، عن مكتبة الأحمدية بحلب برقم ٥٤٦.
  - ـ السنجاري، علي بن تاج الدين، (ت١٧١٥هـ/١٧١٣م).
- (۱۲) منائح الكرم في أخبار البيت وولاة الحرم، مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ميكرووفيلم رقم ٤٥٠ تاريخ، عن مكتبة الحرم المكي برقم ٣٠ دهلوي.
  - ـ الصباغ، محمد بن أحمد بن سالم بن محمد (ت١٩٠١هـ/١٩٠م).
- (١٣) تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام، مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ميكروفيلم رقم ٢١٧ تاريخ.
  - ـ الطبري، محمد على بن فضل الله (١٧٧٣هـ/١٧٥٩م).
- (١٤) إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ميكروفيلم رقم ٧ تاريخ، عن مكتبة الحرم المكي برقم ١٥٦.

- الطبري، محي الدين على بن عبدالقادر (١٠٧٠هـ/١٦٥٩م).
- (١٥) الأرج المسكي في التاريخ المكي، مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ميكروفيلم رقم ٣٤، عن مكتبة الحرم المكي برقم ٣ تاريخ دهلوي.
  - ـ العبدري الشيبي، محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر (ت١٤٣٣هـ/١٤٣٩م).
- (١٦) الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة باب المعلا، مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ميكروفيلم ٩٧٤ تاريخ، عن مكتبة حسن حسني عبدالوهاب بتونس، برقم ١٨٣٢٥.
  - الفاسي، تقي الدين محمد (ت١٤٢٨هـ/١٤٢٨م).
- (١٧) الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ميكروفيلم ٧٢٧ تاريخ، عن مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ١٣٨٥.
  - ـ القليوبي، أحمد بن أحمد بن سلامة (ت٢٠١١هـ/١٦٥٨م).
- (۱۸) النبذة اللطيفة في بيان مقاصد الحجاز ومعالمه الشريفة، مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ميكروفيلم رقم ۲٤۹۲.
  - الميورقي، أحمد بن علي بن أبي بكر (ت١٢٧٩هـ/١٢٧٩م).
- (١٩) بهجة المهج في بعض فضايل الطائف ووج، كتاب ملحق بمخطوط: الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم لابن حجر الهيثمي، مخطوط بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

#### ـ مجهول

(٢٠) تاريخ المحمدين، مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ميكروفيلم رقم ٨٨٨ تاريخ.

#### ثانياً: المصادر المطبوعة:

- ـ القرآن الكريم.
- ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد (ت٦٠٦ه/١٢١م).
- ( ۱ ) جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، مطبعة الملاح، مكتبة البيان، بدون ت.
  - ـ ابن الأثير، علي بن محمد بن محمد (ت-٦٣٣هـ/١٣٣١م).
- ( ۲ ) الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
  - ـ ابن الأخوة، ضياء الدين محمد (ت٧٢٩هـ/١٣٢٨م).
  - ( ٣ ) معالم القرية في أحكام الحسبة، نشر روبن ليفي، كمبردج، ١٩٣٨م.
    - ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م).
- ( ٤ ) بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة، 1986 م.
  - ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م).
- ( ٥ ) تحسفة النظار في غيرائب الأميصار وعبجائب الأسفار، القاهرة، 1877هـ/١٩٦٦م.
  - ـ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت٧٤هـ/١٤٦٩م).
- ( ١ ) الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق فهيم شلتوت، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ( ۷ ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق فهيم شلتوت وآخرون، القاهرة، توزيع مكتبة ابن تيمية، مصور عن دار الكتب المصرية، بدون ت.
- ( ۸ ) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، الجزء الأول والثاني والرابع بتحقيق محمد محمد أمين، ١٩٨٥م ١٩٨٤م، والجزء الثالث والخامس بتحقيق نبيل محمد عبدالعزيز، ١٩٨٦م ١٩٨٨م، مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- ـ ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني (ت١٢١٤هـ/١٢١٧م).
  - ( ۹ ) رحلة ابن جبير، بيروت، ١٩٦٤م.
  - ـ أبن الجزري، محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م).
- ( ۱۰ ) التمهيد في علم التجويد، تحقيق غانم قدوري حمد، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ( ۱۱ ) غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق ج براجسترار، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الكتب العلمية، ۱۴۰۲هـ/۱۹۸۲م
  - أبن الجوزي، جمال الدين ابن الفرج عبدالرحمن (ت٩٧٥هـ/١٢٠٠م).
    - ( ۱۲ ) تلبيس أبليس، بيروت، دار الفكر، بدون ت.
      - ابن الجیعان، یحیی بن شاکر (ت۹۷۷هـ/۱٤۸۰م)
- ( ١٣ ) التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٤ م. ١٩٧٤هـ/١٩٩٤م.
  - ـ ابن حبان، محمد بن حبان البستى (ت٤٥٥هـ/٩٦٥).
  - ( ١٤ ) مشاهير علماء الأمصار، بيروت، مصورة دار مكتب العلمية، بدون ت.
    - ابن حجر العسقلاتي، شهاب الدين أحمد (ت٥٢٥٨هـ/١٤٤٨م).
- ( ١٥ ) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، تحقيق حسن حبشي ، القاهرة، مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٨٩م.
- ( ١٦ ) الإصابة في تمييز الصحابة، وعلى هامشها الاستيعاب، مصورة مكتبة المثنى ببغداد عن مطبعة دار السعادة بمصر، ١٣٢٨هـ.
  - ( ١٧ ) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، بيروت، دار الجيل، بدون ت،.
    - ( ۱۸ ) لسان الميزان، بيروت، دار الفكر، بدون ت.
- ( ۱۹ ) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، تحقيق يوسف مرعشلي، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
  - ( ٢٠ ) فتح الباري شرح صحيح البخاري، القاهرة، دار الفكر، بدون ت.
    - ابن حنبل، أحمد (ت٤١١هـ/٥٥٥م).

- ( ۲۱ ) المسند، شرح وتحقيق أحمد شاكر، مصر، دار المعارف، ١٣٧٤هـ.
  - ـ ابن حوقل، أبو القاسم محمد (ت٣٦٧هـ/١٩٧٧م).
  - ( ۲۲ ) صورة الأرض، بيروت، دار مكتبة الحياة، بدون ت.
  - ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت٠٠٠هـ/٩١٢م).
    - ( ۲۳ ) المسالك والممالك، بغداد، مكتبة المثنى، بدون ت.
      - ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
- ( ٢٤ ) مقدمة ابن خلدون، الطبعة الخامسة، بيروت، دار القلم، ١٩٨٤م.
  - ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد (ت١٢٨٢هـ/١٢٨٨م)
- ( ٢٥ ) وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٦٤٨هـ/١٦٤٨م.
  - ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن ايدمر (ت٩٠٨ه/١٤٠٦م).
- ( ۲۹ ) الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور وأحمد سعيد دراج، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٣هـ/١٤٨٨م.
  - ابن دقيق العيد، تقي الدين (ت٧٠٢هـ/١٣٠٢م).
  - ( ٢٧ ) الإقتراح في بيان الإصطلاح، تحقيق قحطان عبدالرحمن الدوري.
    - ابن الديبع، عبدالرحمن بن على (ت٩٤٣هـ/١٥٣٦م).
- ( ۲۸ ) الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار زبيد، تحقيق محمد عيسى صالحية، الكويت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٨م
- ( ۲۹ ) وأخرى بتحقيق يوسف شلحد، اليمن، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، دار العودة، بيروت، ۱۹۸۳م.
- ( ٣٠ ) قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد الأكوع، القاهرة، ١٣٧٤هـ.
  - ـ ابن رافع، السلامي (ت٤٧٧هـ/١٣٧٢م).
- ( ۳۱ ) الوفيات، تحقيق صالح مهدي عباس، مراجعة بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ۱٤۰۲هـ/۱۹۸۲م.
  - . أبن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢).

- ( ٣٢ ) الذيل على طبقات الحنابلة، بيروت، دار المعرفة، بدون ت.
  - ـ ابن رشید، أبی عبدالله محمد بن عمر (ت۷۲۱ه/۱۹۹۰م)
- ( ٣٣ ) ملء العيبة عا جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، الطبعة الأولى، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
  - . ابن الرفعة، أبي العباس نجم الدين الأنصاري، (ت١٧١هـ/١٣١٠م).
- ( ٣٤ ) الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان، تحقيق محمد أحمد إسماعيل الخاروف، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، دمشق،، دار الفكر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
  - - ( ۳۵ ) الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، بدون ت.
  - أبن الشحنة، عفيف الدين حسين بن محمد (ت١٩٨٠/١٥٥).
- ( ٣٦ ) البدر الزاهر في نصرة الملك الناصر «محمد قايتباي»، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، 18٠٣ م. ١٣٧٧م.
  - أبن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت٩٠٧هـ/١٣٠٩م)
  - ( ٣٧ ) الفخري في الآداب السلطانية، بيروت، دار صادر، بدون ت.
    - ابن طولون، شمس الدين محمد (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م).
- ( ۳۸ ) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة، ۱۳۸۰ م. ۱۹۹۲م.
- ( ٣٩ ) نقد الطالب لزغل المناصب، تحقيق محمد أحمد دهمان، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
  - أبن ظهيرة، جمال الدين محمد جار الله (٩٨٦هـ/١٥٧٨م).
- (٤٠) الجامع اللطيف في فضائل مكة وأهلهاو بناء البيت الشريف، الطبعة الخامسة، بيروت، المكتبة الشعبية، ١٩٧٩هـ/١٩٧٩م.
  - ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله (ت٤٦٣هـ/١٠٨١م)

- (٤١) جامع بيان العلم وفضله، بيروت، دار الفكر، بدون ت.
  - ابن عبدریه، أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م).
  - ( ٤٢ ) العقد الغريد، القاهرة، بولاق، ١٢٨٣م.
    - ـ ابن عراق، على بن محمد (ت٩٦٣هـ/١٥٥٥م).
- ( ٤٣ ) نشر اللطائف في قطر الطائف، تحقيق عثمان محمود الصيني، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ٢٠١٦هـ/١٩٨٦م.
  - ابن العماد، أبي الفلاح عبدالحي، (ت١٦٧٨هـ/١٦٧٨م).
- ( ٤٤ ) شــذرات الذهب في أخــبــار من ذهب، الطبـعــة الأولى، دار الفكر، 1849 م.
  - ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم، (ت٧٠٨هـ/١٤٠٥هـ).
- ( ٤٥ ) تاريخ ابن الفرات، تحقيق قسطنطين زريق، نجلاء عزالدين، بيروت، الجامعة الأمريكية، ١٩٤٢م.
  - ـ ابن فرج، عبدالقادر بن فرج بن أحمد الشافعي (ت١٠١٠هـ/١٦٠١م).
- ( ٤٦ ) السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة، تحقيق أحمد عمر زيلعي، ريكس سميت، الرياض، ٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
  - . أبن فرحون، إبراهيم بن علي (ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م).
- ( ٤٧ ) تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، طبع بمراجعة وتقديم طه عبدالرؤوف سعد، ونشرته مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ( ٤٨ ) الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة، دار التراث، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
  - التقي بن فهد، محمد بن محمد بن محمد (ت١٤٦٦هـ/٤٦٦م).
- ( ٤٩ ) لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ، مطبوع مع ذيول تذكرة الحفاظ للذهبي، دار التراث العربي.
  - ـ جار الله ابن فهد، جار الله محمد بن عبدالعزيز (ت٥٤٨هـ/١٥٤٨م).

- ( ٥٠ ) تحفة اللطائف في فضائل الحبر بن عباس ووج والطائف، تحقيق محمد سعيد كمال، محمد منصور الشقحاء، الطبعة الأولى، الطائف، نادي الطائف الأدبى.
  - العزبن فهد، عبدالعزيزبن عمر (ت٩٢٢هـ/١٥١٦م).
- ( ٥١ ) غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق فهيم شلتوت، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٨٨هـم.
  - النجم بن فهد، عمر بن محمد بن محمد (ت٥٨٨هـ/١٤٨٠م).
- ( ٥٢ ) إتحاف الورى بأخبار أم القرى، ثلاثة أجزاء بتحقيق فهيم شلتوت، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، (جدة، دار المدني، ٤٠٤ هـ/١٩٨٤م)، والجزء الرابع بتحقيق عبدالكريم الباز، مكة، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ( ۵۳ ) معجم الشيوخ، تحقيق محمد الزاهي، الرياض، دار السمامة، ۱٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
  - ابن القاضي، أحمد بن محمد المكتاسي (ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م).
- ( ٥٤ ) درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة، دار التراث، والمكتبة العتيقة بتونس، ١٩٧٠م.
  - أبن قاضي شهبة، أبي بكر بن أحمد (ت٥ ٨هـ/١٤٤٨م).
- ( ٥٥ ) طبقات الشافعية، تحقيق عبدالعليم خان، بيروت، دار الندوة، ١٩٨٧م.
  - ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م).
  - ( ٥٦ ) المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، القاهرة، ١٩٦٠م.
  - ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
- ( ۵۷ ) البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق أحمد أبو ملحم، على نجيب عطوى، فؤاد السيد، مهدي ناصر الدين، علي عبدالساتر، الطبعة الأولى، القاهرة، دار البيان، ١٩٨٨هـم.
  - ( ٥٨ ) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، تحقيق أحمد شاكر، الطبعة

الثالثة، القاهرة، مكتبة محمد علي صبيح، ١٩٥١م.

- ـ ابن ماجة (ت٢٧٣هـ/٨٨٦م).
- ( ٥٩ ) سنن ابن ماجة، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، الرياض، 1948 م. 1448 م.
  - . ابن المجاور، جمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب (ت٩٩٠هـ/١٢٩١م).
- ( ٦٠ ) صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماه تأريخ المستبصر، اعتنى بتصحيحها، أوسكر لوفقرين، الطبعة الثانية، بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
  - ـ ابن مسكويه، أبو على أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م).
  - ( ٦١ ) تهذيب الأخلاق، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
    - ـ ابن الملقن، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد (ت٤٠١هـ/١٤٠١م).
  - ( ٦٢ ) طبقات الأولياء، الطبعة الثانية، بيروت، دار المعرفة، ١٦٨٦هـ/١٦٨٦م.
    - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت١٧١٧هـ/١٣١١م).
    - ( ٦٣ ) لسان العرب، الطبعة الأولى، بيروت، دار صادر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
      - ابن النديم، محمد بن إسحاق، (ت٥٨٥هـ/٩٩٥).
      - ( ٦٤ ) الفهرست، يبروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، بدون ت.
        - ابن نقطة، محمد بن عبدالغنى، (ت٢٦٩هـ/ ١٢٣١م).
- ( ٦٥ ) التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد، الهند، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، ٣٠٤١هـ/١٩٨٣م.
  - ـ ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبدالله (ت٧٦١هـ/١٣٧٢م).
- ( ٦٦ ) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة، مطبعة المدني، بدون ت.
  - ـ أبو داود، سليمان بن الأشعث (٢٧٥هـ/٨٨٨م).
- ( ٦٧ ) سنن أبي داود مع حاشية عون المعبود، بيروت، دار الكتاب العربي، بدون ت.
  - ( ٦٨ ) سنن أبي داود، إعداد وتعليق عزت الدعاس، عادل السيد، حمص، دار

#### الحديث، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

- أبو شامة، عبدالرحمن بن إسماعيل (ت٦٦٥هـ/٢٦٦م).
- ( ٦٩ ) الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق محمد حلمي، القاهرة، ١٩٥٦م.
  - ـ أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت٢٨٧هـ/٨٩٥).
  - ( ٧٠ ) الخراج، تحقيق محمد إبراهيم البنا، دار الإصلاح للطبع والنشر، بدون ت.
    - م أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م).
      - ( ٧١ ) تقويم البلدان، باريس، دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠م.
        - الأزرقي، محمد بن عبدالله (ت٢٢٣هـ/٨٣٧م).
- ( ٧٢ ) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، مدريد، مطابع ما تيركرومو، بدون ت.
  - ـ الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة، (ت٣٧٠هـ/٩٨٠).
  - ( ٧٣ ) تهذيب اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون وآخرون، القاهرة، ١٩٦٤م
    - ـ الأسنوي، عبدالرحيم بن الحسن (ت٧٧١هـ/١٣٧٠م).
- ( ٧٤ ) طبقات الشافعية، تحقيق عبدالله الجبوري، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
  - ـ الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم (ت٠٤٢هـ/١٧٤٢م).
  - ( ٧٥ ) المسالك والممالك، القاهرة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.
  - الأصفهاني، الحسن بن عبدالله (ت في القرن الثالث الهجري).
- ( ٧٦ ) بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي، (الرياض، دار اليمامة، ١٩٦٨ هـ/١٩٦٨م).
  - . الأنصاري، عبدالرحمن بن عبدالكريم (ت١٩٧٧هـ/١٧٨٢م).
- ( ۷۷ ) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، تحقيق محمد العروسي المطوي، الطبعة الأولى، تونس، المكتبة العيقة، ١٩٧٠هـ/١٩٩٠م.

- ـ الأيوبي،
- ( ٧٨ ) المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣ م.
  - ـ بامخرمة، عبدالله بن عبدالله (ت٩٣٧هـ/١٥٣٠م).
  - ( ۷۹ ) تاریخ ثغر عدن، لیدن، مطبعة بریل، ۱۹۳٦م.
    - البخاري. (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م).
  - ( ٨٠ ) صحيح البخاري، الطبعة الكبرى الأميرية بمصر، ١٣١١هـ.
    - البغدادي، إسماعيل باشا (ت١٣٣٩هـ/١٩٢٠م).
- ( ۸۱ ) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، بيروت، دار الفكر، ۱٤۱٠هـ/۱۹۹۰م.
- ( ۸۲ ) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
  - ـ البكري، عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي (ت٤٨٧هـ/٩٤، ١م).
- ( ۸۳ ) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، بيروت، عالم الكتب، بدون ت.
  - البلاذري، أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ/١٠٩٥).
- ( ٨٤ ) فتوح البلدان، مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان، بيروت، دار الكتب العلمية،، ١٩٨٣/هـ/١٩٨٩م.
  - البلوي، خالد بن عيسى (ت٧٦٥هـ/١٣٦٣م).
- ( ٨٥ ) تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، تحقيق حسن السايح، المغرب، بدون ت.
  - البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت في القرن الثالث الهجري).
- ( ٨٦ ) المحاسن والمساويء، تحقيق محمد سويد، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء العلوم، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
  - التجيبي، القاسم بن يوسف، (ت٧٣٠هـ/١٣٢٩م).

- ( ۸۷ ) مستفاد الرحلة والإغتراب، برنامج التجيبي، تحقيق عبدالحفيظ منصور، لا ٨٧ ) مستفاد الرحلة والإغتراب، للكتاب، ١٩٨١م.
  - . التنبكتي، أحمد بابا (ت١٠٣٢هـ/١٦٢٢م).
  - ( ٨٨ ) نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٢٩هـ.
    - ـ التهانوي.
    - ( ۸۹ ) كشاف اصطلاحات الفنون، بيروت، دار صادر، بدون ت.
      - الجزري، شمس الدين أبي عبدالله محمد (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م).
- ( ٩٠) المختار من تاريخ ابن الجزري، «حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه»، اختيار شمس الدين الذهبي، تحقيق خضير عباس المنداوي، الطبعة الأولى، بيسروت، دار الكتاب العسربي، ١٩٨٨هـ٨.
  - الجزيري، عبدالقادر بن محمد (ت٩٧٧هـ/١٥٦٩م).
- ( ٩١ ) الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، أعده للنشر حمد الجاسر، الرياض، دار اليمامة، ٣٠٤١هـ/١٩٨٣م.
  - الجندي، محمد بن يوسف (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م).
- ( ٩٢ ) السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد على الأكوع، الطبعة الأولى، الجمهورية اليمنية، وزارة الإعلام والثقافة، مشروع الكتاب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
  - الجوهري (ت٢٩٣هـ/٥٠٩م).
  - ( ٩٣ ) الصحاح، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.
    - حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني (ت١٦٥٦ هـ/١٦٥٦م).
- ( ٩٤ ) كسشف الظنون عن أسسامي الكتب والفنون، بيسروت، دار الفكر، ١٩٤٠ كسشف الظنون عن أسسامي الكتب والفنون، بيسروت، دار الفكر،
  - الحربي، إبراهيم بن إسحاق (ت٢٣٣هـ/٨٤٧م).
- ( ٩٥ ) كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، الطبعة الثانية، الرياض، دار اليمامة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

- الحسني، عبدالحي (ت١٩٢١هـ/١٩٢٢م).
- ( ٩٦ ) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، الطبعة الثانية، حيدر آباد، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
  - ـ الحميري، محمد بن عبدالمنعم (ت٧٢٧هـ/١٣٢٢م).
- ( ٩٧ ) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٥م.
  - الخزرجي، على بن الحسن (ت١٢٨ه/٩٠٩م).
- ( ٩٨ ) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد بسيوني عسل، مصر، مطبعة الهلال، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.
  - ـ الداري، تقي الدين بن عبدالقادر التميمي (ت٥٠٠١هـ/٥٩٦م).
- (٩٩) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق عبدالفتاح الحلو، الطبعة الأولى، الرياض، دار الرفاعي للنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
  - ـ الداودي (ت٥٤٥هـ/٥٣٨م).
- (١٠٠) طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٧٢هـ/١٩٩٢م.
  - الدميري (ت ۱٤٠٥ / ١٤٠٥هـ)
  - (١٠١) حياة الحيوان الكبرى، بيروت، دار الفكر، بدون ت.
  - ـ الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
- (١٠٢) الإعلام بوفيات الأعلام، تحقيق مصطفى بن علي عوض، وربيع أبوبكر عبدالباقي، الطبعة الأولى، مكة، المكتبة التجارية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- (۱۰۳) أربع رسائل في علوم الحديث (رسالة من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي)، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة، بيروت، دار القرآن الكريم، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- (١٠٤) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تحقيق بشار معروف، شعيب الأرنؤوط، صالح عباس، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة،

- ۱٤٠٨ هـ/۱۹۸۸م.
- (١٠٥) سير أعلام النبلاء، الطبعة السابعة، ييروت، مؤسسة الرسالة، 1٠٥) سير أعلام النبلاء، الطبعة السابعة، ييروت، مؤسسة الرسالة،
- (١٠٦) ميزان الإعتدال في نقد الرجال، تحقيق على البجاوي، بيروت، دار المعرفة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.
- (۱۰۷) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق بشار معروف، شعبب الأرناؤوط، صالح عباس، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- (١٠٨) معجم الشيوخ، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، الطبعة الأولى، الطائف، مكتبة الصديق، ١٩٨٨هم.
  - ـ زادة، طاش كبرى (ت٩٦٨هـ/١٥٦٠م).
- (١٠٩) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
  - ـ الزرندي، نور الدين علي بن محمد (ت٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م).
- (۱۱۰) المرور بين العلمين في مفاخرة الحرمين، تحقيق وتقديم محمد العيد الخطراوي، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، مكتبه التسراث، ٧٤٠٤هـ/١٩٨٧م.
  - السبكي، عبدالوهاب بن على (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م).
- (۱۱۱) طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبدالفتاح الحلو، محمود الطناحي، الطبيعية الأولى، القاهرة، مطبيعية عليسسى البابي الحلبي، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.
  - السخاوي، محمد بن عبدالرحمن (ت٢٠ ٩هـ/١٤٩٦م).
- (۱۱۲) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، عني بنشره القدسي، بيروت، دار الكتاب العربي، ۱٤٠٣هـ/۱۹۸۳م .
- (١١٣) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، عني بطبعه ونشره أسعد طرابزوني الحسيني، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- (١١٤) التبر المسبوك في ذيل السلوك، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، بدون ت.

- (١١٥) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، الجزء الأول، تحقيق الدكتور حامد عبدالمجيد، والدكتور طه الزيني، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإعلامية، ١٩٨٦هـ/١٩٨٦م.
- (١١٦) الذيل على رفع الأصر أو بغية العلماء والرواة، تحقيق جودة هلال، محمد محمود صبح، ومراجعة على البجاوي، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، بدون ت.
- (١١٧) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، يدون ت.
- (١١٨) فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ١٩٦٩م/١٩٨٨هـ.
  - ـ السمهودي، نور الدين على بن أحمد (ت١١٩هـ/١٥٠٥م).
- (۱۱۹) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الرابعة، بيروت، دار التراث العربي، ٤٠٤ هـ/١٩٨٤م.
  - . السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت١٩١١هـ/١٥٠٥).
    - (١٢٠) الإتقان في علوم القرآن، بيروت، دار الندوة، بدون ت .
- (١٢١) بغيبة الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بدون ت .
- (١٢٢) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، المتب الحديثة، ١٣٨٦هـ.
- (١٢٣) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- (١٢٤) طبقات الحفاظ، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣) طبقات الحسلام.
- (١٢٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، بدون ت.
- (١٢٦) نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق فيليب حتى، بيروت، المكتبة العلمية، بدون ت.

- (١٢٧) ذيل طبقات الحفاظ، مطبوع مع ذيول تذكرة الحفاظ للذهبي.
  - (١٢٨) تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد.
    - ـ الصفاني. (١٥٥٠هـ/١٢٥٢م).
- (١٢٩) نقعة الصديان، تحقيق أحمد خان، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م.
  - ـ الشوكاني، محمد بن على (ت١٢٥-١٨٣٤م).
- (۱۳۰) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، بدون ت .
  - ـ الشيرازي، أبي إسحاق، (ت٧٦هـ/١٠٨٣م).
- (۱۳۱) طبقات الفقهاء، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الرائد العربي، 1۳۱) طبقات الفقهاء، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الرائد العربي،
  - ـ الصفدي، صلاح الدين، (ت٤٦٤هـ/١٣٦٢م).
- (۱۳۲) الوافي بالوفسيات، باعستناء س ويدرينغ، الطبعسة الثسانيسة، ١٩٧٤هـ/١٩٧٤م.
  - الصيرفي، على بن داود (ت٩٤٠هـ/٤٩٤م).
- (١٣٣) أنباء الهصر بأبناء العصر، تحقيق حسن حبشي، الطبعة الأولى، ١٣٣٠ م.
- (١٣٤) نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق وتعليق حسن حبشي، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٧٣هـ/١٩٧٣م.
  - ـ الطبري، محب الدين (ت٦٩٤هـ/١٢٩٤م).
- (١٣٥) الرياض النضرة في مناقب العشرة، بيروت، دار الكتب العلمية، 1٣٥) الرياض النضرة في مناقب العشرة،
  - الظاهري، غرس الدين خليل بن شاهين (ت١٤٦٧هـ/١٤٦٧م).
- (١٣٦) زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تصحيح بولس راويس، باريس، الطبعة الجمهورية، ١٨٩٤م.

- العبدري، أبو عبدالله محمد بن محمد (كان حياً ١٨٨هـ/١٢٨٩م). (١٣٧) الرحلة المغربية، تحقيق محمد الفاسي، الرباط، ١٩٦٨م.
  - . العباسي، أحمد بن عبدالحميد (ت في القرن العاشر الهجري).
- (١٣٨) عمدة الأخبار في مدينة المختار، تصحيح محمد الطيب الأنصاري، وحمد الجاسر، المدينة المنورة، المكتبة العلمية، بدون ت.
  - ـ العجلى، أحمد بن عبدالله (ت٢٦١هـ/٨٧٤م).
- (۱۳۹) تاريخ الثقات، تحقيق عبدالمعطي قلحصي، بيروت، دار مكتب العلمية، 1۳۹).
  - \_ العمري، ابن فضل الله (ت٤٤٧هـ/١٣٤٨م)
- (١٤٠) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق دوروتيا كرافولسكي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
  - العياشي. (ت ١٠٩٠هـ/١٦٧٩م). (١٤١) الرحلة العياشية، ماء الموائد، طبعة الرباط، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
  - العيدروسي، محي الدين عبدالقادر بن شيخ (٣٨٠ هـ/١٦٢٨م).
- (١٤٢) تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
  - العيني، بدر الدين محمود (ت٥٥٨هـ/١٤٥١م).
- (١٤٣) السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، تحقيق فهيم شلتوت، راجعه محمد مصطفى زيادة، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م.
- (١٤٤) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، جزءان بتحقيق محمد محمد أمين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، وجزء بتحقيق عبدالرازق طنطاوي القرموط، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الزهراء للإعلام العربي، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

- الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ/١١١هـ).
- (١٤٥) إحساء علوم الدين، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الريان للتراث، ١٤٠٧ [حساء علام الدين، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الريان للتراث،
  - والغزي، نجم الدين (ت١٠٦١هـ/١٤٠٠م).
- (١٤٦) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تحقيق جبرائيل سليمان جبور، الطبعة الثانية، بيروت، دار الأوقاف، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
  - الغساني، الأشرف إسماعيل مهد الدين (ت٣٠ ٨هـ/ ١٤٠٠م).
- (١٤٧) العسجد المسبوك والجوهر المحكوك، تحقيق شاكر محمود، بيروت، دار التراث الإسلامي، ١٩٧٥م.
  - ـ الفاسي، تقي الدين محمد (ت١٤٢٨هـ/١٤٢٨م).
- (١٤٨) ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق محمد صالح عبدالعزيز المراد، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- (١٤٩) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، حقق أصوله وعلق حواشيه لجنة من كبار العلماء والأدباء ، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون ت.
- (١٥٠) العقد الثمين، في تاريخ البلد الأمين، (٨ أجزاء)، جميع الأجزاء تحقيق فؤاد سيد، ماعدا الجزء الأول تحقيق محمد حامد الفقي، والجزء الثامن تحقيق محمود الطناحي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠١١هـ/١٩٨٦م.
  - الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت١٤١٨هـ/١٤١٤هـ).
- (١٥١) القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧هـ العربية،
- (١٥٢) المغانم المطابة في معالم طابة، تحقيق حمد الجاسر، الطبعة الأولى، الرياض، دار اليمامة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
  - ـ الفيومي (ت٧٧هـ/١٣٦٨م).
- (١٥٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الطبعة الخامسة، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩٢٢م.

- القرشي، عبدالقادر بن محمد (ت٥٧٧هـ/١٣٧٣م).
- (١٥٤) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق عبدالفتاح الحلو، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
  - القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت١٨٨هـ/١٢٨٣م).
  - (١٥٥) آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر، بدون ت.
    - ـ القلصادي،
    - (١٥٦) رحلة القلصادي، تونس، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م.
      - القلقشندي، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م).
- (۱۵۷) صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسين شمس الدين، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
  - ـ الكتبي، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
  - (١٥٨) فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، بدون ت.
    - المحبى ، محمد أمين .
- (١٥٩) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، القاهرة ، المطبعة الوهبية ١٢٨٤ هـ ١٨٦٧ م .
  - المراغي ، زين الدين أبي بكر بن الحسين بن عمر (ت ٨١٦هـ / ١٤١٣م)
- (١٦٠) تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة ، تحقيق محمد عبدالجواد الأصمعي ، الطبعة الثانية ، المدينة المنورة ، المكتبة العلمية ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م .
  - ـ المراكشي، أبو عبدالله محمد بن عبدالملك الأنصاري، (ت٧٠٧هـ/١٣٠٣م).
- (۱٦١) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق محمد بن شريفة، الرباط، ١٦١) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق محمد بن شريفة، الرباط،
  - . المطري، محمد بن أحمد (ت٤٧هـ/١٣٤٠م).
- (١٦٢) التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة، المدينة المنورة، المكتبة العلمية، ١٤٠٢هـ.

- ـ المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله بن أحمد بن بكر (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م). (١٦٣٠ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،ليدن، ١٩٠٨م.
  - ـ المقريزي، أحمد بن علي (ت٥٤٨هـ/١٤٤١م).
- (١٦٤) المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والأمصار المعروف بالخطط المقريزية، القاهرة، مؤسسة الحلبي وشركاه.
- (١٦٥) إغاثة الأمة بكشف الغمة أو تاريخ المجاعات في مصر، القاهرة، مؤسسة ناصر للثقافة، بدون ت.
- (١٦٦) اتعاظ الحنفا بأخبار الأثمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- (١٦٧) درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي، الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- (١٦٨) الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٥٥م.
- (١٦٩) السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، محمد مصطفى زيادة، القاهرة، دار الكتب، ١٩٧٢م.
  - ـ الملطي، عبدالباسط بن خليل (ت٩٢٠هـ/١٥١٤م).
- (۱۷۰) نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحقيق محمد كمال الدين عـزالدين، الطبعـة الأولى، القاهرة، مكتبـة الثـقافـة الدينيـة، ١٤٠٧هـ/١٤٠٧م.
  - ـ المنذري، زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي (ت٢٥٦هـ/١٢٥٨م).
- (۱۷۱) التكملة لوفيات النقلة، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٧١) التكملة لوفيات النقلة، الطبعة الثانية،
- (١٧٢) مختصر سنن أبي داود، تحقيق محمد حامد الفقي، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.
- (۱۷۳) مشيخة النعال البغدادي، تحقيق ناجي معروف، وبشار عواد معروف، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

- (۱۷٤) الترغيب والترهيب، تصحيح مصطفى عمارة، الطبعة الثالثة، بيروت، دار التراث، ۱۳۸۸هـ.
  - ـ المنصوري، بيبرس (ت٧٢٥هـ/١٣٢٤م).
- (۱۷۵) التحفة المملوكية في الدولة التركية، تاريخ دولة المماليك البحرية من سنة ١٤٥٨ متى سنة ١٧١هـ، نشره ووضع فهارسه الدكتور عبدالحميد صالح حمدان، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٨٧هـ/١٤٠٧م.
  - . النعيمى (ت٩٢٨ه/١٥٢١م).
- (١٧٦) الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق جعفر الحسني، دمشق، المجمع العلمي، ١٩٤٨م.
- النهروالي، قطب الدين الحنفي (ت٩٨٨هـ/١٥٨٠م)

  (١٧٧) الأعلام بأعلام بيت الله الحرام، بيروت، مكتبة خياط، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

  (١٧٨) البرق البماني في الفتح العثماني، أشرف على طبعه حمد الجاسر،

  الرياض، دار اليمامة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
  - . النووي. (ت٢٧٦هـ/١٢٧٧م). (١٧٩٠) تهذيب الأسماء واللغات، إدارة الطباعة المنيرية، بدون ت.
    - الهمداني، الحسن بن أحمد بن داود (ت٣٤٤هـ/٩٤٥).
- (۱۸۰) صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، الرياض، دار اليمامة، ١٩٧٤هـ/١٩٩٤م.
  - ـ الهيثمي، ابن حجر.
- (١٨١) تحرير المقال في آداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مؤدبوا الأطفال، تحقيق سليمان إسحاق عطية، القاهرة، ١٩٧٨م.
  - الوادي آشي، محمد بن جابر بن محمد التونسي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م).
- (۱۸۲) برنامج ابن جابر الوادي آشي، تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى عكة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

- . اليافعي، أبو محمد عبدالله بن أسعد (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م).
- (۱۸۳) مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
  - ـ ياقوت، أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٢٦٦هـ/١٢٢٨م).
- (١٨٤) معجم الأدباء المسمى إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١ه/١٩٩١م.
  - (١٨٥) معجم البلدان، بيروت، دار صادر، بدون ت.
  - يحيى بن الحسين، يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (ت١١٠٠هـ/١٦٨م).
- (۱۸٦) غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، محمد مصطفى زيادة، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
  - ـ اليماني، تاج الدين عبدالباقي بن عبدالمجيد (ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م).
- (١٨٧) إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق عبدالمجيد ذياب، الطبعة الأولى، الرياض، شركة الطباعة العربية السعودية، ٢٠٦١هـ/١٩٨٦م.
- (۱۸۸) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق مصطفى حجازي، الطبعة الثانية، صنعاء، دار الكلمة، ۱۹۸۵م.
  - أليونيني ، موسى بن محمد ( ت ٧٢٦هـ /١٣٢٥ م) .
- (۱۸۹) ذيل مرآة الزمان ، مطبوعات دائرة المعارف العشمانية ، ۱۳۸۰ ه / ۱۸۹

#### ثالثاً: المراجع المطبوعة:

- ابن حميس، عبدالله بن محمد
- ( ۱ ) المجاز بين اليمامة والحجاز، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، بدون ت.
  - أبو الخير، عبدالله مرداد.
- ( ۲ ) المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العامودي، وأحمد العاشر إلى القرن الرابع عشر، تحقيق محمد سعيد العامودي، وأحمد على، الطبعة الثانية، جدة، عالم المعرفة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
  - ـ أبو زهرة، محمد.
  - ( ٣ ) أصول الفقة، القاهرة، دار الفكر العربي، بدون ت.
    - . أبو زهو، **محمد**.
    - ( ٤ ) الحديث والمحدثون، دمشق، دار الفكر، بدون ت.
      - الأكوع، إسماعيل بن علي.
- ( 0 ) المدارس الإسلامية في اليمن، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1487م .
  - ـ الأكوع، محمد بن علي .
  - ( ٦ ) اليمن الخضراء، الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٩١م.
    - ـ الألوسي، محمود شكري (ت١٣٤٢هـ/١٩٢٤م).
    - (٧) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، بغداد، ١٣١٤ه.
      - . أمين، بكرى شيخ.
- ( ۸ ) مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، الطبعة الرابعة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦م.

- ـ امحزون، محمد.
- ( ٩ ) المدينة المنورة في رحلة العياشي، دراسة وتحقيق، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
  - الأنصاري، عبدالقدوس.
  - ( ١٠ ) تاريخ مدينة جدة، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م
    - (١١) مع ابن جبير في رحلته، القاهرة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
      - بأسلامه ، حسين عبدالله ( ت ١٣٣١ هـ / ١٩١٣م ) .
- (۱۲) تاريخ عمارة المسجد الحرام ، الطبعة الثالثة ، جدة ، تهامة ، ۱٤٠٠ هـ/ ۱۹۸۰ م.
  - ـ باشا، إبراهيم رفعت.
- ( ۱۳ ) مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م.
  - ـ الياشا ، حسن.
  - ( ١٤ ) المدخل إلى الآثار الإسلامية، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٠م .
    - ـ البتنوني، محمد لبيب.
  - ( ١٥ ) الرحلة الحجازية، الطبعة الثالثة، الطائف، مكتبة المعارف، بدون ت.
    - البرديسي، محمد زكريا.
  - ( ١٦ ) أصول الفقه، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
    - ـ بروكلمان، كارل.
  - ( ١٧ ) تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية عبدالحليم النجار، الطبعة الثالثة.
- ( ۱۸ ) وأخرى نقلها إلى العربية الدكتور السيد يعقوب بكر، ومراجعة رمضان عبدالتواب، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف، بدون ت.
  - بكر، سيد عبدالمجيد.
- ( ۱۹ ) الملامح الجسغسرافسيسة لدروب الحسجسيج، الطبسعسة الأولى، جسدة، 1981 م.

- ـ بك، أحمد عيسى.
- ( ۲۰ ) تاريخ البيمارستانات في الإسلام، بيروت، دار الرائد العربي، بدون ت.
  - ـ البلادي، عاتق بن غيث.
- ( ۲۱ ) قلب الحجاز، بحوث جغرافية وتاريخية وأدبية، الطبعة الأولى، مكة، دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ( ۲۲ ) معالم مكة التاريخية والأثرية، الطبعة الثانية، مكة، دار مكة، 14 ) معالم مكة التاريخية والأثرية، الطبعة الثانية، مكة، دار مكة،
- ( ٢٣ ) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، الطبعة الأولى، مكة، دار مكة، ( ٢٣ ) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، الطبعة الأولى، مكة، دار مكة،
  - ( ۲٤ ) معجم معالم الحجاز، مكة، دار مكة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
  - ( ۲۵ ) معجم قبائل الحجاز، مكة، دار مكة، ١٣٩٨هـ/١٣٩٩م.
    - ـ الجاسر، حمد
    - ( ۲٦ ) بلاد ينبع.
- ( ۲۷ ) مقتطفات من رحلة العياشي، (ماء المواثد) الطبعة الأولى، الرياض، دار الرفاعي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
  - ( ۲۸ ) رسائل في تاريخ المدينة، الرياض، دار اليمامة، بدون ت.
    - ـ حافظ، عبدالسلام هاشم.
- ( ۲۹ ) المدينة المنورة في التاريخ . دراسة شاملة . الطبعة الثالثة، المدينة، منشورات نادي المدينة المنورة الأدبى، ٢٠٤١هـ/١٩٨٢م.
  - ـ الحبشى، عبدالله محمد
- ( ۳۰ ) مسسادر الفكر الإسلامي في اليسمن، بيسروت، المكتب العسسرية، المحدد ١٩٨٨ م.
  - ـ الحجى، حياة ناصر
- ( ٣١ ) السلطان الناصر محمد بن قلاوون، ونظام الوقف في عهده، مع تحقيق ودراسة وثيقة وقف سرياقوس، الطبعة الأولى، الكويت، مكتبة الفلاح،

- ١٤٠٣هـ/١٤٠٣م.
  - حجی، محمد
- ( ٣٢ ) فهرس الخزانة العلمية الصبيحية بسلا، منشورات معهد المخطوطات العربية، الطبعة الأولى، الكويت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.
  - . حسن، عبدالوهاب.
  - ( ٣٣ ) تاريخ المساجد، القاهرة، ١٩٤٦م.
    - حسين ، جميل حرب محمود .
- (٣٤) الحجاز واليمن في العصر الايوبي ، الطبعة الأولى ، جده ، تهامة ، 1860 م.
  - ـ حسنين، عبدالمنعم محمد.
- (٣٥) قيامسوس الفيارسيسة، الطبيعسة الأولى، دار الكتب الإسيلاميسة، 140 م. 1407هـ/١٤٠٢م.
  - حمادة، محمد ماهر
- (٣٦) المكتبات في الإسلام، نشأتها وتطورها ومصائرها، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
  - حمزة، عبداللطيف
- ( ٣٧ ) الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٨م.
  - ـ دائرة المعارف الإسلامية
- ( ٣٨ ) نقلها إلى العربية جماعة من الأساتذة عام ١٩٣٣م، بيروت، دار المعرفة، بدون ت.
  - ـ الدباغ، مصطفى مراد.
  - (٣٩) الجزيرة العربية، بيروت، دار الطليعة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.

- دحلان ، أحمد زيني ( ت ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م ) .
- (٤٠) خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ، القاهره ، مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٧ / ١٩٧٧م .
  - ـ دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها،
- ( ٤١ ) أحمد الخازندار، محمد إبراهيم الشيباني، الطبعة الأولى، الكويت، مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
  - . رقيع، محمد عمر.
- ( ٤٢ ) مكة في القرن الرابع عشر الهجري، الطبعة الأولى، مكة، الاحداد ١٩٨١م.
  - ـ الزحيلي، محمد.
- ( ٤٣ ) تعريف عام بالعلوم الشرعية، دمشق، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٨م.
  - . الزركلي، خير الدين.
- ( ٤٤ ) الأعسلام، الطبيعية الثسامنة، بيسروت، دار العلم للمسلايين، ٩٠٤ هـ/١٩٨٩م).
  - . الزهراني، ضيف الله بن يحيى.
- ( ٤٥ ) أسعار المواد الغذائية بمكة المكرمة خلال الفترة (٦٤٨ ـ ٩٢٣ ـ ١٢٥٠ ـ ١٢٥٠ . و ١٢٥٠ . و ١٢٥٠ . و ١٢٥٠ . المسلامي و إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ،١٤١١ هـ/١٩٩١م.
  - \_ الزهراني ، محمد مسفر حسين .
- (٤٦) لمحات من بلاد زهران ، الطبعة الأولى ، نشر الرئاسة العام لرعاية الشباب ، ١٤٠٣هـ .
  - ـ زيدان، جرجي.
- (٤٧) تاريخ التمدن الإسلامي، راجعها وعلق عليها حسين مؤنس، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٨م.

- ـ الزيلعي ، أحمد عمر .
- (٤٨) المواقع الإسلامية المندثره في حلين بن يعقوب ، حوليات كلية الآداب ، الكويت ، الحوليه السابعة ، الرسالة التاسعة والثلاثون ١٤٠٦ ه / ١٩٨٦ م .
  - ـ السباعي، أحمد.
- (٤٩) تاريخ مكة، دراسات في السياسة والعلم والإجتماع والعمران، الطبعة السادسة، مكة، مطبوعات نادي مكة الثقافي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
  - ـ سركيس، يوسف اليان.
- ( ٥٠ ) معجم المطبوعات العربية والمعربة، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، بدون ت.
  - ـ سزكين، فؤاد
- ( ٥١ ) تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية، محمود فهمي الحجازي، فهمي أبو الفضل، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٨م.
  - ـ سليم، محمود رزق
- ( ٥٢ ) عصر سلاطين المماليك وانتاجه العلمي والأدبي، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الأدب، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
  - السيف، عيدالله محمد
- ( ٥٣ ) الحياة الإقتصادية والإجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الرسالة، ٣٠٤هـ/١٩٨٣م.
  - الشريف، أحمد إبراهيم.
- ( ٥٤ ) دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول والثاني للهجرة، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٨م.
  - ( ٥٥ ) مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول، القاهرة، ١٩٦٥م.
    - ـ الشكعة، مصطفى.
- ( ٥٦ ) مناهج التأليف عند العلماء العرب ـ قسم الأدب ـ الطبعة الرابعة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٢م.

- و ضيف، شوقي.
- ( ٥٧ ) تاريخ الأدب العربي، «عصر الدول والأمارات، الجزيرة العربية، العراق، العراق، إيران»، مصر ، دار المعارف، بدون ت.
  - ( ٥٨ ) المقامة، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار المعارف، بدون ت.
    - ـ طرخان، إبراهيم.
    - ( ٥٩ ) مصر في عصر المماليك الجراكسة، القاهرة، ١٩٦٠م.
- ( ٦٠ ) النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٦٨ هـ/١٩٦٨م.
  - ـ طوغان، قدري حافظ
- ( ٦١ ) تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، بيروت، دار الشروق، بدون ت.
  - . عاشور، سعيد عبدالفتاح.
  - (٦٢) العصر المماليكي في مصر والشام، القاهرة، ١٩٦٥م.
- (٦٣) المجتمع المصري في عصر سلاطين الماليك، القاهرة، النهضة العربية، ١٩٦٢م.
  - عبدالرحمن، عبدالجبار.
  - ( ٦٤ ) ذخائر التراث العربي الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨م.
    - عبدالله، عبدالرحمن صالح.
- ( ٦٥ ) تاريخ التعليم في مكة المكرمة، جدة، دار الشروق للتوزيع والطباعة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
  - ـ عبدالمنعم، شاكر محمود.
- ( ٦٦ ) ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابة، بغداد، دار الرسالة للطباعة، بدون ت .

- ـ العتر، نور الدين.
- ( ٦٧ ) القرآن الكريم والدراسات الأدبية، دمشق، المطبعة الجديدة، ١٩٨٦ ) القرآن الكريم والدراسات الأدبية،
  - ـ العجمي ، حسين بن على بن يحى ( ت ١١١٣ ه ـ/ ١٧٠٢ ) .
- (٦٨) إهداء اللطائف من أخبار الطائف ، تحقيق يحي محمود الساعاتي ، الطبعة الثانية ، الطائف ، دار ثقيف ، ١٤٠٠ه / ١٩٨٠م ) .
  - عزام، عبدالوهاب.
  - ( ٦٩ ) مجالس السلطان الغوري، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة، ١٩٤١م.
    - ـ عسيري، مريزن سعيد مريزن.
- ( ٧٠ ) الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، الطبعة الأولى، مكة، مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
  - العصامي ، عبدالملك بن حسين ( ت ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م )
- (٧١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، القاهرة ، المطبعة السلفية ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .
  - ـ الفضلي، عبدالهادي.
- ( ۷۲ ) فيهرس الكتب النحوية المطبوعة، الطبيعة الأولى، الزرقاء، الأردن، ١٤٠٧ ) فيهرس الكتب النحوية المطبوعة، الطبيعة الأولى، الزرقاء، الأردن،
- ( ٧٣ ) فهرس المخطوطات المصورة في مكتبة معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب، إعداد قسم الفهرسة والتصنيف، ١٠١١هـ/١٩٨١م.
- (٧٤) فهرس المخطوطات العربية الموجوده بدار الكتب المصرية لغاية سنية الموجوده (٧٤)
  - ( ٧٥) فهرس مخطوطات الاسكوريال .

- ( ٧٦ ) فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية لغاية ديسمبر ١٩٢٨م، مطبعة دار الكتب القاهرة، ١٩٢٩م/١٩٤٨هـ.
- ( ۷۷ ) فيهرس المخطوطات، نشره بالمخطوطات التي اقتنتها دار الكتب من ١٩٣٦م ١٩٥٥م، تصنيف فؤاد سيد، مطبعة دار الكتب بالقاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

#### ـ فهمي، نعيم زكي

- ( ۷۸ ) طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطى، القاهرة، الهيئة العربية العامة للكتاب، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
  - ـ القوصى، عطية.
- ( ٧٩) تجارة مصر في البحر الأحمر منذ فجر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية، القاهرة، دار النهضة العربية، بدون ت.
  - ـ الكتاني ، عبدالحي
- (۸۰) فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والسلسلات ، باعتناء احسان عباس ، بيروت ، دار الغرب ، بدون ت .
  - ـ الكتاني ، محمد بن جعفر .
- (٨١) الرسالة المستطرقة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، الطبعة الثانية ، بيروت دار الكتب العلمية ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

#### . كحالة، عمر رضا.

- ( ٨٢ ) أعلام النساء، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٧هـ.
- ( ۸۳ ) جغرافية شبه جزيرة العرب، راجعه وعلق عليه أحمد علي، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- ( ٨٤ ) معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ( ٥٥) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٨هـ/١٩٧٨م.

- ( ٨٦ ) مقدمات ومباحث في حضارة العرب والإسلام، دمشق، مطبعة الحجاز، ١٩٧٤هـ/ ١٩٧٤م.
  - . كرملي، أنستاس ماري.
  - ( ۸۷ ) النقود العربية وعلم النميات، بيروت، بدون ت.
    - . كوركيس، عواد.
- ( ۸۸ ) خزائن الكتب القديمة في العراق حتى ١٠٠٠هـ/١٩٥١م، بغداد، ١٩٤٨م.
  - واللميلم، عبدالعزيز محمد.
  - (٨٩) رسالة المسجد في الإسلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
    - ـ ماهر ، سعاد
- ( ٩٠ ) البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م.
  - ـ مبارك، زكى.
  - ( ٩١ ) المدائح النبوية، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧م.
    - ـ مبارك، على باشا.
    - ( ٩٢ ) الميزان في الأقيسة والميزان، طبعة الأزهر.
- (٩٣) مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب، إعداد مسركز الخدمات والأبحاث الشقافية، الطبعة الأولى، اعداد مسركاء ١٩٨٦م.
- ( ٩٤ ) مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة، الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- ( ٩٥ ) مخطوطات المجمع العلمي العراقي، دراسة وفهرسة ميخائيل عواد، ١٩٥٥ م. ١٩٨٣/م.

- ( ٩٦ ) المخطوطات العربية في مكتبة باريس الوطنية، تنسيق وترتيب هادي حسن حمودي، بيروت، دار الآفاق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
  - . المشيقح، إبراهيم بن حمود.
- ( ۹۷ ) تاريخ أم القرى ومكانة المرأة العلمية فيها من خلال الدر الكمين لابن فهد، الطبعة الأولى، القصيم، مطابع المنار، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

#### ـ مصطفى، شاكر.

- ( ۹۸ ) التاريخ العربي والمؤرخون، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، الطبعة الأولى، بيروت، دار العلم للملايين، ۱۹۷۸م.
  - ( ٩٩ ) المعجم الوسيط، الطبعة الثالثة، مجمع اللغة العربية.
    - ـ معروف، بشار عواد.
- ( ۱۰۰ ) الذهبي، ومنهجه في تاريخ الإسلام، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٦م.

#### ـ معروف، ناجي

- ( ۱۰۱ ) المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الشعب، ۱۳۹۷هـ/۱۹۷۷م.
  - ( ۱۰۲ ) مدارس مكة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
    - ـ المنجد، صلاح الدين.
- (۱۰۳) معجم ما ألف عن الرسول ﷺ، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
  - ـ مورتيل، ريتشارد
- ( ١٠٤ ) الأحوال السياسية والإقتصادية بمكة في العصر المملوكي، الطبعة الأولى، الرياض، مطابع جامعة الملك سعود، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- . النباهين، على سالم.
- ( ١٠٥) نظام التربية في عصر دولة المماليك في مصر، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، ١٩٨١م.
  - الوشلي، عبدالله قاسم.
- ( ۱۰۲ ) المسجد ونشاطه الإجتماعي على مدار التاريخ، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
  - الوكيل، محمد السيد.
- (١٠٧) الحركة العلمية في عصر الرسول على وخلفائه رضوان الله عليهم، الطبعة الأولى، جدة، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

#### رابعاً: الأطروحات:

- ـ البشرى، سعد عبدالله صالح
- (١) الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
  - جلال، آمنة حسين محمد.
- (٢) طرق الحج ومرافقه في الحجاز في العصر المملوكي، رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٠٧هـ/١٤٠٧م.
  - خفاجي، أحمد عبدالحميد.
- (٣) موقف مصر من الحجاز في عصر المماليك الجراكسة، رسالة ماجستير، آداب الأسكندرية، ١٩٦٨م.
  - . السليمان، على بن حسين.
- (٤) العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
  - الشوادفي، جميل أحمد
- (٥) منهج ابن حجر في كتابة فتح الباري بشرح صحيح البخاري، رسالة دكتوراة، القاهرة، جامعة الأزهر، رقمها ٥٦٦.
  - عزالدين، محمد كمال الدين.
- (٦) الحركة العلمية في مصر زمن المماليك، رسالة دكتوراة، القاهرة، المصدر جامعة عين شمس، ١٤٠٩هـ/١٩٨٧م.
  - . الفعر، محمد
- (٧) تطور الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني من القرن الثامن حتى القرن الثاني عشر الهجري، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٤١هـ/١٤٠٨هـ.
  - مالكي، سليمان عبدالغني.
- (٨) مرافق الحج والخدمات المدنية في الأراضي الإسلامية المقدسة منذ السنة الثامنة من الهجرة حتى سقوط الخلافة العباسية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

#### خامساً : الدوريات:

- إسماعيل، إسماعيل أحمد.
- (۱) مدرسة السلطان قايتباي، مجلة العرب، ج۱ ـ س۲ ـ ۱٤ ـ رجب وشعبان ۱۸ ـ ۱۲ ـ رجب وشعبان ۱۲۹۹هـ.
  - الجميل، محمد بن فارس.
- (٢) المكتبات العربية في العصر العباسي، وهي مقالة للدكتورة الإيطالية اولجانبتو، ثم ترجمها إلى الإنجليزية فريتس كورنكوف، ونقلها عن الإنجليزية محمد الجميل، مجلة العصور، المجلد الرابع، ذو القعدة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
  - ربيع، حسنين محمد.
- (٣) وثائق الجنيزة وأهميتها لدراسة التاريخ الإقتصادي لمواني، الحجاز واليمن في العصور الوسطى، الندوة العالمية الأولى لمصادر تاريخ الجزيرة العربية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الرياض، سنة ١٩٧٧م، الرياض، مطابع جامعة الملك سعود، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
  - البركاتي، ناصر.
- (٤) التطور التاريخي لمكتبة الحرم المكي، مجلة العصور، ج٢، ذو القعدة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
  - الرشيد، ناصر.
  - (٥) بنو فهد مؤرخوا مكة، مجلة العرب، العدد ١١ ـ ١٢ ـ لسنة ١٣٩٧هـ.
    - ـ العلى، صالح أحمد
- (٦) تحديد الحجاز عند المتقدمين، مقال، مجلة العرب، الجزء الأول، السنة الثالثة، سنة ١٣٨٨هـ، تصدرها دار اليمامة للبحث والنشر بالرياض.
  - الغساني ، عبدالقادر
- (٧) أرض اللبان في سلطنة عمان ، مقال قدم تحت عنوان حصاد ندوة الدراست العمانية ، نشر وزارة التراث القومي ، سلطنه عمان ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
  - ـ الوهبي ، عبدالله ناصر
- (٨) الحجاز كما حدده الجغرافيون العرب، مقال، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، المجلد الأول، السنة الأولى، سنة ١٩٧٠هـ/١٩٧٠م.
- (٩) أخبار التراث العربي، مجلة شهرية كانت تصدر سابقاً من الكويت وحالياً من معهد المخطوطات العربية، من العدد الرابع ١٤٠٣هـ، حتى العدد الواحد وخمسون من سنة ١٤١١هـ.
  - (١٠) مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد ٢١، لسنة ١٣٩٥هـ.

# ا**لفهرس** الموضوع

صفحة

جزء الاول ويشمل :	11
لقدمة	11
راسة تحليلية لأهم مصادر البحث	۵
للمهيد	ij
رلاً: تحديد الحجاز وأهميته	,î
أ . تحديد الحجاز	
ب ـ أهميته	
انياً: الحياة العامة في الحجاز	נ
أ ـ الحياة السياسية	
ب ـ الحياة الإجتماعية	
جـ الحياة الإقتصادية	
غصل الأول: مظاهر الإهتمام بالحركة العلمية في الحجاز خلال هذه الفترة	11
أولاً: اهتمام أمراء الحجاز بالحركة العلمية	
ثانياً: اهتمام بعض سلاطين وأمراء الدولة الإسلامية بالحركة العلمية في الحجاز	
ثالثاً: دور العلماء والعالمات والأعيان والعامة في تنشيط الحركة العلمية	
أ ـ المجاورون	
ب ـ الأسر العلمية في الحجاز ودورها في تنشيط الحركة العلمية	
جـ ـ دور العلماء في المدن الحجازية	
د ـ دور المرأة ومكانتها في الحركة العلمية بالحجاز	
- رابعاً: العلاقات العلمية بين الحجاز والأطراف الأخرى (الرحلات العلمية)	
خامساً: الوراقة والوراقون ودورهم في تنشيط الحركة العلمية	
سادساً: الكتب والمكتبات	
أ . المكتبات الخاصة	
*   11 - 1 - 41	

	الفهرس
صفحة	الموضوع

	الجراء المالي ويسهل:
٣.٧	الفصل الثاني، مراكز التعليم
۲-۸	أولاً: الكتاتيب
٣٢٢	ثانياً: المساجد
۳۳۱	١ ـ الدروس العامة في الحرمين الشريفين
401	٢ ـ الدروس المقررة في الحرمين الشريفين
٣٦٦	ثالثاً: دور المدارس
٤١٥	رابعاً: دور الأربطة
٤٤١	الغصل الثالث؛ العلماء والإنتاج العلمي
٤٤١	(دراسة للإنتاج العلمي والأدبي في الحجاز خلال العصر المملوكي)
٤٤٤	أولاً: الدراسات الشرعية
٤٩٦	ثانياً: الدراسات الأدبية واللغوية
٥٣٥	ثالثاً: الدراسات الإجتماعية
770	رابعاً: الدراسات العقلية والتطبيقية
٥٨٣	1261
۲۸٥	الملاحق
٦	المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات